القضايا الاجتماعية في الدراما التلفزيونية

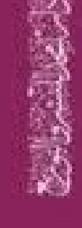
د.علي مولود فاضل



دار أمجد للنشر والتوزيع

القضايا الاجتماعية في الدراما التلفزيونية

د.علي مولود فاضل



تحظى الدراما التليفزيونية بدرجة متقدمة بين أفضليات المضمون التليفزيوني لدى المشاهد، وتحاول مواكبة التغيرات الاجتماعية التي حدثت بالمجتمعات، والتي نتجت معها مجموعة من القضايا الاجتماعية التي صارت محل اهتمام أغلب وسائل الإعلام؛ لتقوم المسلسلات التليفزيونية بدورها في ممارسة عملية النقد الاجتماعي، وطرح القضايا بأساليب مختلفة من المعالجات الابداعية. وتعد الدراما التلفزيونية احد الفنون التجسيدية وأهمها، بوصفها قيمة جمالية تقدم لفئات متعددة من المجتمع، فقد سعت الدراما التلفزيونية وفي السنوات الأخيرة إلى فرض وجودها، إذ يحاول صناعها الارتقاء بها شكلاً ومضموناً. فمن خلالها يمكن معالجة العديد من القضايا على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي والديني، كما يمكن إيصال العديد من الرسائل إلى المتلقي بهدف زيادة الوعي لديه، حيث تقوم الدراما بدورها في ممارسة عملية النقد الاجتماعي، وطرح القضايا بأساليب مختلفة من المعالجات الإبداعية.







بسم الله الرحمن الرحيم

القضايا الاجتماعية في الدراما التلفزيونية

القضايا الاجتماعية في الدراما التلفزيونية

الدكتور

علي مولود فاضل

المدرس في علوم الاتصال والإعلام

الطبعة الأولى

2020م



دار امجد للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2019/)

فاضل ، علي مولود
القضايا الاجتماعية في الدراما التلفزيونية/ علي مولود فاضل.- عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2019.
( ) ص
ر.إ:
الواصفات:/

ردمك : ISBN:978-9923-25-





daramjadbooks amjadbooksdp daramjadbooks
ibsarBraillejo ibsarbraillejordan@gmail.com dar.amjad2014dp@yahoo.com daramjadbooks@gmail.com
+962796803670 +962799291702 +962796914632 Tel:+9624652272 Fax:+9624653372 للتواصل و الإستفسار:

الإهداء

إلى مرض أمي وهو يحمل فأسه، ويُهشّم أوتار صبرنا

ارجوك... اتركها لنا

اتوسلك...

مازلنا اطفالا لم نبرح حضنها الامين

مازلنا براعم لم نعبر الطريق دون يديها

لِذا...؛

استجديك الرحيل... بحق من انزل البلاء

دعك منها لطفًا

فمازال في ملامحنا الكثير من العطش لرعاية الامومة

إليك يا قدرًا لا اعتراض عليه

تمهّل، وأرفِق، وولّي.

المؤلف

المحتويات

الفصل الثالث

الفصل الرابع

مُقَدِّمَة

تؤدي الدراما دورًا مهمًا وفعّالًا في المجتمع؛ فهي تقدم موادَ وموضوعات متنوعة، وتشكل الأعمال الفنية والدرامية مكانة متميزة بين هذه المواد والموضوعات. لما لها من تأثيرات مهمة ومختلفة في الجمهور، وهو ما أثبتته نتائج العديد من البحوث والدراسات المختلفة؛ إذ بإمكان هذه الأعمال الدرامية نقل الأحداث والمواقف والقضايا من البيئة الاجتماعية السائدة فيها، ويأتي التليفزيون في مقدمة تلك الوسائل من حيث قدرته وميزاته على التأثير في الأفراد لاسيما من خلال الدراما التليفزيونية وخاصة المسلسلات، إذ تعد من أهم المضامين أو القوالب الفنية المقدمة من خلال التليفزيون والتي تحظى بشعبية لدى الجمهور بمختلف فئاته، الأمر الذي يجعل من الضروري الاهتمام بدراسة دور المسلسلات التليفزيونية في تناول القضايا الاجتماعية لدى الجمهور.

وتحظى المسلسلات التليفزيونية بدرجة متقدمة بين أفضليات المضمون التليفزيوني لدى المشاهد عمومًا والمشاهد العراقي خصوصًا، وتحاول هذه المسلسلات مواكبة التغيرات الاجتماعية التي حدثتْ بالمجتمع العراقي، والتي نَتَجَتْ معها مجموعة من القضايا الاجتماعية التي صارت محل اهتمام أغلب وسائل الإعلام؛ لتقوم المسلسلات التليفزيونية بدورها في ممارسة عملية النقد الاجتماعي، وطرح القضايا بأساليب مختلفة من المعالجات الابداعية.

وتُعَدُّ الدراما العراقية أحد الفنون التجسيدية وأهمها، بوصفها قيمة جمالية تقدم لفئات متعددة من المجتمع، فقد سعت الدراما التلفزيونية العراقية وفي السنوات الأخيرة إلى فرض وجودها، إذ يحاول صناعها الارتقاء بها شكلًا ومضمونًا. فمن خلال الدراما التلفزيونية يمكن معالجة العديد من القضايا على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي والديني، كما يمكن إيصال العديد من الرسائل إلى المتلقي بهدف زيادة الوعي لديه، حيث تقوم المسلسلات التليفزيونية بدورها فى ممارسة عملية النقد الاجتماعي، وطرح القضايا بأساليب مختلفة من المعالجات الإبداعية.

من ناحية أخرى، تعرض العراق منذ عام 2003م وما قبله إلى العديد من الأزمات الاجتماعية التي اثرت بشكل جذري في جوانب الحياة المختلفة، إذ وقع الفرد العراقي بوصفه جزءً مكونًا في المجتمع العراقي تحت ضغوطها وتحت أثارها السلبية المتعددة، وبالتالي اعاقت من تطوره وحددت الفرص أمام تقدمه ونموه وادت به إلى الاغتراب وافقدته أبسط أساسيات العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والمساواة والحقوق.

ولا شك أن الاحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003 وما ترتب عليه من آثار كارثية على المجتمع والفرد العراقي، إنما يشكل العامل الأول من عوامل الاضطراب في العراق الذي أدى إلى الاضرار بالقيم الاجتماعية بمختلف أشكالها، وإلى إنتاج مجتمع عاجز عن القيام بطرح المبادرات وقيادة التحولات.

فمن أكثر النتائج السلبية التي تعرض لها المجتمع العراقي هي تكوّن مجتمع ضعيف وهش تَتَحلَل فيه البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فالاحتلال يمهد لاحتلاله بإيجاد هذه الظواهر الهدامة ثم يعمل بعد دخول الاحتلال حيز التنفيذ على تعزيزها والعمل على ترسيخها وصولًا إلى تفكيك كل ما تبقى من إمكانات المجتمعات المستهدفة وانتهاءً بالضربة القاصمة التي يوجهها لمجتمع البلد المحتل والمتمثلة في تدمير وتمزيق الهوية الوطنية بالكامل والتي هي بداية الانهيار الشامل للمنظومة المجتمعية.

وقد عالجت الدراما التلفزيونية العراقية تلك القضايا التي تمخضت عن الاحتلال في العديد من الأعمال التي ستتطرق إليها الدراسة، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتحليل القضايا الاجتماعية في المسلسلات العراقية وعلاقتها بمعارف الجمهور العراقي واتجاهاته.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

الدراما التلفزيونية العراقية وقضايا المجتمع العراقي

ويشتمل على:

- **أولًا: تمهيد.**
- **ثانيًا: نشأة الإنتاج الدرامي في العراق وتطوره.**
- **ثالثًا: المتغير السياسي وتأثيره في واقع الدراما التليفزيونية العراقية.**
- **رابعًا: مؤسسات الإنتاج الدرامي ومشكلات الواقع العراقي.**
- **خامسًا: سمات الدراما التليفزيونية العراقية بعد 2003.**
- **سادسًا: قضايا ومضامين الدراما التليفزيونية العراقية.**
- **سابعًا: المؤسسات الإعلامية ومشكلات الإنتاج الدرامي.**
- **ثامنًا: الدراما التلفزيونية وقضايا المجتمع العراقي.**
- **تاسعًا: الخلاصة.**

أولًا: تمهيد:

تُعَدُّ الدراما التليفزيونية العراقية شاهدة على المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع العراقي وتأثرت بها وأثرت فيها، ويمكن عَد المسلسلات التليفزيونية مرآة للواقع الاجتماعي العراقي بكل أحداثه وقضاياه، فعبّرت عن هموم المجتمع العراقي وتطلعاته ولم تكتفِ بعرض القضايا والمشكلات الاجتماعية؛ وإنما أسهمت في تقديم حلول لهذه المشكلات.

وقد ارتبط تطور هذه اللون من المحتوى التليفزيوني بالتطور التقني الذي شهده البث التليفزيوني الفضائي، وازدياد القنوات الفضائية وما تقدمه من دراما تليفزيونية له العديد من الآثار الاجتماعية والسياسية والأخلاقية. وقد أدت التغييرات الاجتماعية في العراق إلى تغيرات درامية في التلفزيون، بحيث خضعت الدراما لتغيرات في تناول الشخصيات والأفكار الحقيقية والأحداث الواقعية ووضعها في صيغة وقالب درامي معين؛ ومن ثم كان من الضروري الاهتمام بدراسة الدور الذي تؤديه المسلسلات التليفزيونية العراقية بتناول ومعالجة القضايا الاجتماعية للمجتمع العراقي الذي شهد خلال السنوات الأخيرة بالعديد من التطورات الاجتماعية الراديكالية التي غيرت الكثير من معالم الحياة الاجتماعية في المجتمع.

ثانيًا: نشأة الإنتاج الدرامي في العراق وتطوره:

يسهم تتبع نشأة وتطور المسلسلات التليفزيونية العراقية في الكشف عن جوانب التأثير والتأثر بين المسلسلات التليفزيونية من جهة وكل مفردات المجتمع العراقي السياسية والاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى، كما أنه يلقي الضوء على الدور الاجتماعي للمسلسلات التليفزيونية تاريخيًا.

ويُعَدُّ العراق من الدول السبّاقة في مجال الفنون في المنطقة، وبداية فن التمثيل في العراق ليست حديثة، تكاد أن تضرب في القدم منذ الحضارات الأولى في وادي الرافدين، وبذلك فإن المسرح العراقي سبق المسرح الروماني والمسرح الأغريقي والفرعوني والفارسي والهندي والصيني، كون أن هذه الحضارت اهتمت بفن التمثيل كثيرًا كونه من الطقوس الدينية، وقد ارتبطت الدارما بالمسرح إذ لم تكن هي الأخرى قد عرفت طريقها[1].

وانتشرت عبر الشاشات التليفزيونية؛ نظرًا لما تتمتع بها من خصائص مميزة، وقد كانت الدراما التليفزيونية واحدة من المواد والبرامج التي تعطي ميزة لمحطاتها، وكانت بعض الدول العربية ذات حركة فنية نشطة أسرع من غيرها في إنتاج الدراما التليفزينية كمصر، وسوريا، ولبنان. وقد عرفت هذه المسلسلات بنجاحها وبذلك بدأ الاهتمام بالدراما من قبل المحطات التليفزيونية في المنطقة[2].

سبقت الدراما السينمائية الدراما التليفزيونية في العراق، ومع ظهور التليفزيون العراقي عام 1956 بدأ تقديم التمثيليات والمسرحيات التليفزيونية، إذ كانت الحركة المسرحية نشطة آنذاك، وظلت المسلسلات بطبيعه الحال آخر ما ارتسم على الشاشة، وكانت بدايتها تقليدًا للمسلسلات العربية وخاصة المصرية وهذا ما ترك ضعفًا في

---

[1] عدلي سيد محمد رضا، **البناء الدرامي في الراديو والتليفزيون**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2002)، ص37.

[2] عدنان مدانات، مسارات الدراما التليفزيونية العربية، (عمان: دار مجدلاوي، 2002)، ص48.

النص أولًا وفي جزء من الجانب الإخراجي الذي احتاج إلى فترة من التجربة واتساع المعرفة[1].

وتكاد بدايات الدراما التليفزيونية المحلية ترتبط ببدايات العمل التليفزيوني في العراق. إذ شهد عام 1956 ظهور أول بث تليفزيوني رسمي في المشرق العربي متمثلًا في تليفزيون العراق الذي بدأ إرساله في 2 مارس (آيار) 1956 فكنت بدايات الدراما التليفزيونية مقترنة بذلك التاريخ[2].

وليس من السهولة تحديد أول عمل درامي عُرِضّ في تلفزيون العراق؛ لأن تلك الأعمال كانت تبث مباشرة على الهواء مع عدم وجود توثيق لذلك ضاعت فرصة التوثيق الأرشيفي لجهد السنوات العشرة الأولى التي سبقت دخول الفديوتيب[3].

كما لوحظ في السنوات الأولى للبث التليفزيوني العراقي أن كلًا من الأفلام والمسلسلات قد شغلت حيزًا متواضعًا من ساعات البث الكلية المعروضة، وكان هناك تناقصًا في عملية إنتاج المسلسلات والأفلام العراقية بسبب ارتفاع تكلفة الإنتاج وقلة التخصيصات المالية[4].

ولأن المسرح سبّاق في مجال الدراما، لذا نلاحظ ظهور السمة المسرحية على الأعمال الدرامية التلفزيونية والسبب يعود إلى أن التلفزيون اعتمد على نقل المسرحيات

---

(1) مقابلة مع **يوسف العاني** ممثل ومؤلف ومسرحي عراقي بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٩ بمقر إقامته.

(2) ناطق خلوصي، **الدراما التلفزيونية العربية**، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2000)، ص5.

(3) زينة سعد نوشي، دور المسلسلات التليفزيونية في تشكيل صورة العراق: دراسة تحليلية ميدانية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2016)، ص109.

(4) وسام فاضل راضي، **الإذاعة والتليفزيون في العراق**، (عمان: دار النهرين للتوزيع والإعلان والنشر، 2010)، ص43.

القصيرة التي كانت تقدم على خشبة المسرح ولذلك كان من الطبيعي أن يتسم تمثيل أغلب الممثلين بالطابع المسرحي[1].

وقدم أول عمل درامي من شاشة تليفزيون بغداد وهو مسرحية (يريد يعيش) تأليف إبراهيم الهنداوي وإخراج جعفر السعدي وأخرجها للتليفزيون كاميران حسني، وهي من إنتاج الفرق الشعبية للتمثيل، إذ قدمت على الهواء لعدم وجود أجهزة تسجيل (فيديو) وهي دراما إجتماعية.

واعتمدت الدراما التلفزيونية على المسرح من حيث الموضوعات والإخراج والتمثيل، بحيث كانت التمثيلية عبارة عن مسرحية أُعِدَّت وفق ضرورات العرض التلفزيوني، وكانت الفرق المسرحية هي التي تمثل للتلفزيون واتسم تمثيلها بالنمطية وبين الاقتراب من الواقع والطبيعية وفي التمثيليات التي تعالج موضوعات محلية من حياة الفرد العراقي مثل تمثيلية "قهوة عزاوي" و"الوجه الآخر"، وظل تأثير المسرح واضح على تلك الأعمال الدرامية التلفزيونية لفترة طويلة؛ لأن الدراما الإذاعية والتلفزيونية هي وليدة المسرح[2].

ومع ذلك، فقد قُدِّمَ أول عمل درامي عراقي بعد أشهر قليلة من بدء البث التليفزيوني الرسمي. وكان ذلك العمل محكومًا بذات الظروف التي كانت تحكم البث بشكل عام. فقد كانت بدايات الدراما متواضعة تبعًا لتواضع الإمكانات المتيسرة أمام العاملين فيها. وبسبب غياب الخبرة بحرفيات العمل التليفزيوني والنقص الحاصل في الوسائل التقنية، كان على الدراما التليفزيونية وهي في مرحلة التأسيس أن تضع خطواتها الأولى على طريق مسكون بالمتاعب والصعوبات. ووجد أوائل العاملين فيها أنفسهم إزاء امتحان عسير كلفهم اجتيازه الكثير من الجهد والعناء دفعوا به ثمن

---

(1) براق أنس المدرس، واقع الإنتاج التليفزيوني الدرامي في العراق، بناء أنموذج مقترح، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2000)، ص60.

(2) رضوان مكي عبد الله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003: المضامين والمعالجات الفنية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2010)، ص15.

إخلاصهم لفنهم وحماسهم له، فقد كان تقديم الأعمال الدرامية يتم على الهواء مباشرة إذ لم يكن التسجيل الصوري – الصوتي شائعًا أو متيسرًا، مما كان يستلزم الكثير من الحذر مع توفر احتمالات الوقوع في الخطأ الذي لم يكن بالإمكان تلافيه؛ ولأن بث الأعمال الدرامية كان حيًا ولعدم توفر أجهزة التسجيل آنذاك، ضاعت فرصة التوثيق الأرشيفي لجهد السنوات قبل دخول الفيديوتيب، ومن أوائل الأعمال الدرامية التليفزيونية التي ظهرت في العراق تمثيليات (سلفة زواج، في مهب الريح، بطاقة يا نصيب) ويعد خليل شوقي وإبراهيم الديواني ويوسف جرجيس حمد وخزعل مهدي وكمال عاكف وكاميران حسني وحسين التكريتي من أوائل الذين قاموا بإخراج أعمال درامية تليفزيونية في تلك الفترة وانضم إليهم عام 1958 فيصل الياسري وكان أول عربي مارس الإخراج التليفزيوني بعد دراسة متخصصة في أوروبا[(1)].

أما عند الحديث عن أول مسلسل تلفزيوني غنائي راقص فيذكر مسلسل (من وحي ألف ليلة وليلة) الذي عرض في نهاية عام 1956 وبداية عام 1957[(2)].

وفي بداية الستينات ومع وصول أجهزة الفيديو وفرت إمكانية التليفزيون لتسجيل التمثيليات وعرضها في أوقات محددة، وقد تطورت التمثيليات التليفزيونية من الشكل المسرحي إلى التمثيليات الواقعية التي تتوفر فيها المشاهد الخارجية إلا أنه لم يكن بالإمكان إنتاج المسلسلات إلا بعد وصول أجهزة للتقطيع (المونتاج) في نهاية الستينات[(3)].

وأنتج أول مسلسل باسم (فارس بني حمدان) سنة 1969، والذي كان في ثلاث عشرة حلقة من إخراج (عما نويل رسام) وبطولة (فخري العقيدي)، إذ أثار رغبة المشاهدين

---

(1)ناطق خلوصي، الدراما التليفزيونية العربية، **مرجع سابق**، ص 13.

(2)براق أنس المدرس، واقع الإنتاج التليفزيوني الدرامي في العراق، **مرجع سابق**، ص60.

(3)أحمد غريب عبد الله، علاقة المرأة العراقية بالدراما التليفزيونية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2010)، ص73.

لمتابعة المسلسلات العراقية، وهي لم تكن بالمسلسلات الرصينة وإنما كانت أقرب إلى البرنامج، وكانت حلقات منفصلة غير متصلة بأشخاص ثابتين تطورت في حلقات[1].

ولكن البداية الحقيقية للدراما التلفازية كانت في مرحلة السبعينيات حيث أُنْتج مسلسل الدواسر وجرف الملح، وتواصل تلفزيون العراق في تقديم المسلسلات الدرامية حتى يومنا هذا على مستوى سهرات ورباعيات وثلاثيات ومن ثم المسلسلات ذات الثلاثين حلقة التأريخية والاجتماعية والتراثية والكوميدية[2].

وقد دخل البث الملون العراق في تموز 1976 وكانت تمثيلية (من سيكون معي؟) أول عمل درامي سجل بالألوان[3].

ومن هنا جاءت نقطة التحول في الإنتاج التلفزيوني بشكل عام والإنتاج الدرامي التلفزيوني بشكل خاص؛ أي انتقال الإنتاج من تقنية الأبيض والأسود إلى تقنية الملون مما أضاف للإنتاج الدرامي التلفزيوني العراقي روعة وجمالًا وصفاء الصورة والصوت، وفي عام 1972 جاء المخرج إبراهيم عبد الجليل من مصر للعمل في العراق فأحدث نقلة نوعية متقدمة في مجال صنع المسلسلات إذ أخرج أعمالًا؛ مثل: (الدواسر)، و(المتمردون)، و(جرف الملح)، وهي من تأليف صباح عطوان[4].

يُعَدُّ مسلسل (جرف الملح) من الأعمال الفنية التي توافرت فيها الأصالة في النص والأجواء الفنية التي جمعت بين الواقعية الفنية وقدرة وإجادة المجموعه التي شاركت فيه وكان العمل من إخراج صباح عطوان[5].

---

[1]مقابلة مع **أ.د/ فاضل خليل** أستاذ المسرح في كلية الفنون الجميلة وممثل رائد في العراق بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٨.

[2]مقابلة مع **د. عواطف نعيم** ممثلة وأكاديمية عراقية وأستاذة المسرح في كلية الفنون الجميلة قسم المسرح، بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٨ داخل المسرح الوطني العراقي.

[3]عبد القادر خلف حمادي، عبد القادر عبد الرازق الجعفري، التوظيف الإعلامي لحضارة العراق في دراما الأعمال السمعية والمرئية، **مجلة كلية التربية**، العدد الثاني، (العراق، الجامعة المستنصرية، 2008)، ص 770.

[4]ناطق خلوصي، الدراما التليفزيونية العربية، **مرجع سابق**، ص 15.

[5]مقابلة مع **يوسف العاني** ممثل ومؤلف ومسرحي عراقي بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٩ بمقر إقامته.

وما لبثت حركة إنتاج المسلسلات أن صارت تنشط، وأخذ حجم إنتاجها بالازدياد، لقد كان تليفزيون العراق جهة الانتاج الدرامي الوحيدة في بدء تأسيسه.

كانت السبعينيات الفترة الذهبية لنهوض وتبلور الدراما العراقية بوجود كتاب ومخرجين وتقنيين وإدارة إنتاج فاعلة، ومن مخرجي تلك الفترة الراحل حسين التكريتي، والراحل خالد المحارب، والراحل عبد الهادي مبارك، وعمانوئيل رسّام، وطارق الحمداني، ورشيد شاكر ياسين، والأستاذ عادل طاهر، ومن الكتاب الراحل خليل شوقي، والأستاذ طه سالم، والراحل يوسف العاني، والأستاذ عادل كاظم، والأستاذ صباح عطوان، والأستاذ سليم البصري، والأستاذ خليل الرفاعي، أما من المخرجين المهمين في تلفزيون بغداد فكان صلاح كرم، وكارلو هارتيون، وكذلك الكاتب معاذ يوسف، وكانت مؤسسات الإنتاج هي تلفزيون العراق، ثم ظهرت بعض الشركات مثل شركة بابل للإنتاج التلفزيوني، وشركة عشتار، وشركة سومر (الديار لاحقًا)، وشركة الشرق الأوسط للفنون، وشركة الزقورة، وشركات صغيرة سرعان ما غابت[1].

ولم يكن لشركات الإنتاج التليفزيوني الخاصة حضور في العراق حتى سنة 1980 حيث أُسست شركة بابل للإنتاج السينمائي والتليفزيوني (شركة قطاع مختلط) صارت تسهم في تطوير النشاط الدرامي التليفزيوني كمًا ونوعًا وما لبث أن أُسِسَت إلى جوارها مجموعة من شركات الإنتاج الخاص[2].

ومن الأمور التي لابد من ذكرها أن الدراما التلفزيونية العراقية بدأت بخبرات عراقية وبأفكار عراقية (تمثيلًا، إخراجًا، وتأليفًا) على العكس من الدراما في باقي البلدان العربية التي اعتمدت على كتاب ومخرجين أجانب أو من عرب محترفين،

---

[1] مقابلة مع **د.عواطف نعيم** ممثلة وأكاديمية عراقية وأستاذة المسرح في كلية الفنون الجميلة قسم المسرح بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٨ داخل المسرح الوطني العراقي.

[2] ناطق خلوصي، الدراما التليفزيونية العربية، **مرجع سابق**، ص 15.

وتختلف الدراما التلفزيونية العراقية عن الدراما السينمائية العراقية التي بدأت بأيدي غير عراقية (عربية وأجنبية) وأصبحت عراقية خالصة[1].

وفي الثمانينيات بدأ ظهور المسلسلات الدرامية الثلاثيات والسباعيات، ودخول كتاب مسرحيين كتبوا للدراما التلفزيونية في مقدمتهم الكاتب المسرحي (عادل كاظم) الذي كتب مسلسلين مشهورين جدًا؛ وهما: (الذئب وعيون المدينة، والنسر وعيون المدينة) وكلا المسلسلين يتناولا قضايا اجتماعية وصراع بين الطبقات والقهر والظلم والتعسف وشريحة من الطبقة الكادحة وشريحة من الطبقة المتنفذة، وقد استهويا المسلسلان الجمهور بشكل واضح عندما كانا يعرضا، وقد كان معظم الممثلين المشاركين من المسرح، بمعنى أن الدراما التلفزيونية ليس لها مبتكرون ومؤسسون حقيقيون بل أغلبهم من مريدين المسرح العراقي العريق، وقد تطورت الدراما التلفزيونية وظهر عدد من المخرجين الخاصين في التلفزيون، وقد كان للأداء التلقائي للممثلين دوره في تأثر المتلقي بالمسلسلات[2].

وبعد سنة 1990 ظهر القطاع الخاص متمثلًا بشركة (الديار للإنتاج الدرامي) وشركة (بابل) بالإضافة إلى بعض المنتجين المنفذين لرأس المال الخارجي في كل من سوريا والأردن وبعض الدول الأخرى، وقد أنتجت الأعمال الدرامية إلا أنها لم تفِ بالحاجة المحلية للقناة التليفزيونية العراقية، وكان أكثر اعتمادهم على الدراما المصرية وأخيرًا الأردنية والسورية، وقد اعتمدت المسلسلات والسهرات التليفزيونية المقدمة في تليفزيون العراق على أسلوب التمويل الذاتي من خلال استثمار عائدات الإعلان التليفزيوني وبالاتفاق مع شركات الإنتاج التليفزيوني في الحصول على نسخة عرض مجانية داخل العراق وخاصة خلال الفترة من 1991 وحتى 1995[3].

---

[1] مهدي عباس، **كتابات في السينما العراقية**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2006)، ص19.

[2] مقابلة للباحث مع د. **سامي عبد الحميد** أستاذ المسرح وممثل عراقي من رواد الدراما التلفزيونية بدار الفنان بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٤.

[3] وسام فاضل راضي، الإذاعة والتليفزيون في العراق، **مرجع سابق**، ص43.

وبالرغم من ظهور القطاع الخاص في بداية التسعينات؛ فإن أعماله كانت تحت الرقابة الشديدة من قبل النظام هذا من ناحية الإنتاج، كما أن الدولة احتكرت استيراد الأفلام والمسلسلات من الخارج في الوقت نفسه، ولم يكن فضاء العراق مفتوحًا أمام المواطن العراقي باستثناء إقليم كردستان التي كانت تحت الحماية الدولية حتى بعد سقوط النظام في سنة 2003، وقد فتح الفضاء العراقي بعد سقوط النظام عام 2003 أمام البث الوافد وأضحى المشاهد العراقي متمكنًا من متابعة المسلسلات العربية والأجنبية، بالإضافة إلى ظهور القنوات العراقية التي تقدم المسلسلات التليفزيونية(1).

وبشكل عام، فإن اللافت في تجربة الإعلام الإذاعي والتلفزيوني في العراق بعد سنة 2003 هو التحرر المباشر من هيمنة السلطة بمفهومها القديم والتقليدي، وهو ما جعلها ومع توفر عدد كبير منها أن تنجح في استقطاب شرائح واسعة من الجمهور العراقي في مجالات عدة منها ما يتعلق بالترفيه والأخبار والوظيفتين السياسية والتثقيفية، وهو واقع جعلها وحسب استطلاعات للرأي العام تشكل موقعًا متقدمًا بالنسبة لتفضيلات الجمهور العراقي الذي أصبح أمام قائمة طويلة من الخيارات التي تنسجم مع أهوائه ورغباته وخلفياته الفكرية والدينية والقومية، وهذا ما كان يمثل الحالة الإيجابية من ذلك الواقع إلا أن المعطى ذلك لا يلغي الآثار السلبية التي أفرزها المناخ الإذاعي والتلفزيوني الذي تشكل بعد سنة 2003(2).

ويتضح للباحث من استعراض مراحل نشأة الدراما العراقية وتطورها بشكل عام والدراما التليفزيونية العراقية على وجه الخصوص الارتباط الوثيق بين تاريخ الدراما التليفزيونية العراقية وبين تاريخ المجتمع العراقي، إذ ارتبط صعود إنتاج المسلسلات التليفزيونية وهبوطه بكل مراحل تطور المجتمع العراقي وتقدمه وكذلك تراجعه لأسباب مختلفة سياسية واقتصادية واجتماعية أثرت بشكل واضح في مسيرة

---

(1) أحمد حمه غريب عبد الله، علاقة المراة العراقية بالدراما التليفزيونية، **مرجع سابق**، ص ص 92-93.

(2) وسام فاضل، **الإذاعة والتلفزيون في العراق 1936 – 2010**، (كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2011)، ص 178.

المسلسلات التليفزيونية العراقية، وهو ما يساعد على فهم ارتباط المسلسلات التليفزيونية بتناول الشأن الاجتماعي وتقديمه، وكذلك يساعد على تحديد المسارات المستقبلية للمسلسلات التليفزيونية العراقية.

ثالثًا :المتغير السياسي وتأثيره في واقع الدراما التلفزيونية العراقية :

لا يمكن الفصل بين الدور الاجتماعي للدراما التليفزيونية العراقية وبين البيئة السياسية الحاضنة في المجتمع العراقي، فملامح هذه البيئة تمثل أطرًا عامة حاكمة تعمل في ظلها المسلسلات التليفزيونية، وتؤدي دورها الناقد للقضايا والمشكلات الاجتماعية، ولعل الاختلاف السياسي الكبير بين ما قبل 2003 وما بعدها يمثل مرحلة فارقة في تاريخ الدراما التليفزيونية العراقية.

فبالرغم من تغير أنماط ملكية القنوات التليفزيونية في العراق عقب سقوط نظام صدام حسين، وتحولها من الحكومية إلى الأحزاب السياسية والتيارات الدينية والأهلية، حيث تبلغ عدد القنوات الفضائية العراقية قرابة ستين قناة، فإن أغلب هذه القنوات لا تقدم الدراما التليفزيونية خصوصًا الأعمال العراقية، بل تقدم الأعمال الأجنبية والعربية التي عرضت في القنوات الأخرى، مما أثر في حركة الدراما التليفزيونية العراقية، كما أدت الأوضاع الأمنية المتردية إلى هجرة كثير من الفنانين والقائمين بالدراما التليفزيونية خارج العراق، وتشتت الكثير منهم بين بلدان مختلفة، فبدأ إنتاج الدراما العراقية في الخارج، وخاصة في سوريا والأردن، إذ فقدت البيئة والمناخ والأجواء العراقية، فتراجع مستواها من حيث المصداقية والجودة[1].

ورغم أن إقليم كردستان المنتج للدراما العراقية باللغة الكردية يتمتع بظرف أمني مستقر نسبياً، فإنه كذلك لا يختلف عن الدراما العراقية باللغة العربية من حيث نسبة الإنتاج وكيفية المضامين المقدمة، كل هذا في ظل الظروف التي تحظى فيها الدراما التليفزيونية بالاهتمام الكبير من الجهات الإنتاجية الأجنبية والعربية، خاصة

[1] أحمد حمه غريب عبد الله، علاقة المرأة العراقية بالدراما التليفزيونية، **مرجع سابق**، ص77.

المصرية والسورية، فتحاول هذه الجهات جذب الجمهور نحوها وخاصة المرأة التي تُعَدُّ من أكثر متابعي الدراما التليفزيونية؛ نظرًا لتزايد أوقات الفراغ عندها مقارنة بالفئات الأخرى من الجمهور[1].

وخلال العام 2008 لوحظ ظهور الأعمال المشتركة مع الجهات الإنتاجية العربية خاصة السورية والمصرية، كمسلسل (الباشا) عن حياة رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري السعيد، والذي شارك فيه الفنانين المصرين، أما العام 2009 فشهد ظهور كل من: (هدوء نسبي، إعلان حالة الحب، شوك صحاري، حب وسلام)، وأنتج العراق مسلسل (حريش مريش)، وخلال العام 2010، لوحظ تركز الإنتاج في مواطنه التقليدية وهي مصر وسوريا ودول الخليج العربي، وحسب ملكية جهات الإنتاج جاءت مصر في المقدمة بوصفها دولة واحدة بها (74) عملًا مصريًا خالصًا بنسبة 30.5% تقريبًا، وهي أكبر من نسبة العام 2009 قليلًا التي بلغت (27%) تقريبًا من إجمالي الإنتاج، وقدمت دول الخليج مجتمعة بما فيها العراق واليمن (101) عمل بنسبة (40.5%) تقريبًا ثم سوريا (26) عملًا بنسبة (11%) تقريبًا من إجمالي الإنتاج العربي، وقدمت دول المغرب العربي (43) عملًا بنسبة (16%) تقريبًا، أما على صعيد مشاركة المرأة في الأعمال الدرامية فقد تركزت مشاركات المرأة بوصفها كاتبة في دراما الخليج ولها (18) عملًا من مجمل إنتاج الخليج والعراق والذي بلغ (100) عمل بنسبة (18%)، وتزيد النسبة بالتأكيد لتصل إلى (22%) من الإنتاج في حالة استبعاد الإنتاج العراقي الذي لم يسجل أي مشاركة في هذا المجال، ولم تسجل الدراما العراقية خلال العام 2010 أيضًا أية حالة للإنتاج العام، وقام القطاع الخاص بالإنتاج كله، وبالذات القنوات الفضائية[2].

---

(1) هه زار محمد جلال، تأثير المسلسلات المدبلجة على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب في إقليم كردستان- العراق، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (القاهرة: معهد الدراسات والبحوث العربية، 2014)، ص 44.

(2) الاتحاد العام للمنتجين العرب، **حال الدراما العربية**، (القاهرة: الاتحاد العام للمنتجين العرب، مركز الدراسات والبحوث، 2007).

ويلاحظ أنه بعد سقوط نظام صدام حسين سنة 2003 اتسع هامش الحرية، وقدمت قناة الشرقية مجموعة من الأعمال كادت تنهض بالدراما التليفزيونية العراقية التي كانت تراجعت بسبب الحصار الاقتصادي، إلا أنها واجهت الظروف الصعبة بسبب الأوضاع الأمنية المتردية، وقد أدى ذلك إلى هجرة الممثلين والمخرجين والمؤلفين والفنيين خارج البلد، خصوصًا إلى سوريا والأردن، إذ واصلوا إنتاجهم هناك لكنه افتقد البيئة الأصلية والأجواء العراقية، بالإضافة إلى تشتت الفنانين بين مختلف الدول[1].

وأدى التغيير الذي شهده العراق بعد سنة 2003 إلى ازدياد عدد القنوات الفضائية بشكل أتاح للمواطن الحرية في اختيار البرامج الدرامية ومشاهدتها وغير الدرامية بحسب ميوله وتطلعاته[2].

وبشكل عام، يعاني واقع الدراما العراقية بعد 2003 الكثير من الأزمات بعضها في اختيار الموضوعات التي تحاكي الأنماط المجتمعية العراقية التي لم تتجاوز عقد الماضي، وكأنه لا توجد مشاكل اجتماعية، والتي يجب أن تتجاوزها، وما زالت تنظر بشكل مسطح للموضوعات التي تطرحها ولا تمس جوهر المشكلات الاجتماعية والهموم المجتمعية بقدر ما تمس القضايا السطحية، وهذا يدفع المشاهد باتجاه عدم التعلق بهذه الموضوعات بسبب تشابه الموضوعات المطروحة التي تقدمها الدراما العراقية وتشوه سمعتها، وقد ارتبط كثير من المعالجات الإخراجية بالموقف الأيديولوجي والفكري للقناة الفضائية والمسؤول عنها وعن تمويلها، بحيث أصبح الخروج عن النص وفقدان كل قيم العمل الدرامي التلفزيوني من قبل بعض الممثلين بحجة الديمقراطية الجديدة السمة الغالبة، وأصبح العمل الدرامي بدلًا من أن يكون رهان المطلب الاجتماعي؛ أصبح رهان مطلب القناة الفضائية التي تموله، وأصبحت طبيعة

---

(1) أحمد حمه غريب عبد الله، علاقة المرأة العراقية بالدراما التليفزيونية، **مرجع سابق**، ص74.

(2) زينة سعد نوشي، دور المسلسلات التليفزيونية في تشكيل صورة العراق: دراسة تحليلية ميدانية، **مرجع سابق**، ص111.

الإنتاج المتمثلة بالسفر خارج البلد وفقدان نكهة المكان في البيئة العراقية جعلت من المشاهد متقلب المزاج جراء كثرة الفضائيات[1].

إن التعددية الإعلامية، إنْ كانت مظهر قوة وتفاهم اجتماعي في عدد من الدول المتقدمة ذات الأعراق والمذاهب المتعددة، فإنها اليوم في العراق دلالة ضعف وانقسام خطير؛ بسبب خروجها على السياق التاريخي للتطور الطبيعي المتدرج أو المنسجم مع الحاجات الوطنية الحقيقية؛ وبسبب الأهواء السياسية التي استعجلت ظهورها بوصفها جزءً من ديكور القوى والأحزاب الذي يتمم شكلها في مواجهة ديكورات أخرى حزبية أو سياسية مماثلة[2]. رغم أن الدراما تعد من أكثر الفنون إعجابًا من قبل الجمهور، فهي الفن الذي يداعب جمهوره من وقت لآخر؛ بوتقة من الحزن والفرح والكوميديا والخيال والمغامرات والألغاز؛ فن يحمل في طياته الكثير والكثير من الأشكال والأنواع، فهي تنقل للمشاهد خبرات حياتية عدة تفيده في حياته واتخاذه قراراته فقد تكون نموذج يحتذى به على أرض الواقع إذا تعرض هذا المشاهد لنفس المواقف التي يشاهدها على الشاشة(3)

لذلك بقيت الدراما التلفزيونية أحيانًا تتراوح في مضمونها وإنتاجها أهواء الجهات الممولة لها، خاصة إذا علمنا أن هناك أكثر من جهة إنتاجية يمكنها أن تقدم أعمالًا درامية في العراق وتتبنى توجهًا وهدفًا مقصودًا ومنشودًا من خلالها، وهذا ما سيستعرضه الباحث في الموضوع القادم.

---

[1]رعد نعمة عزيز، المعالجات الإخراجية للمتغير الاجتماعي في الدراما التلفزيونية العراقية ما بعد عام 2003، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2014)، ص46.

[2]عبدالنبي خزعل، تجزئة الجمهور الوطني في ظل تعدد الفضائيات العراقية في المجتمع، **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد 15، (كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2012)، ص 8.

(3)د.نسرين عبد العزيز، دراسات في دراما السينما والتلفزيونية، القاهرة: دار العلوم للنشر، 2018، ص5.

رابعًا :مؤسسات الإنتاج الدرامي ومشكلات الواقع العراقي:

تسهم دراسة المؤسسات المسؤولة عن إنتاج الدراما التليفزيونية بشكل عام في العراق في معرفة القوى المهيمنة على المحتوى والرسالة الدرامية المقدمة والدور الاجتماعي الذي تمارسه المسلسلات التليفزيونية في خدمة قضايا المجتمع ومصالحه أو خدمة مصالح قوى وفئات مهيمنة محددة.

ويشكل الإنتاج العصب الأساس في أي مشروع فني سينمائي أو تلفزيوني، والعمل الفني لا يمكن أن ينهض بالاعتماد على مواهب الفنانين فقط من دون أن يستند إلى قدرات وإمكانيات إنتاجية تلائم وتلبي متطلبات العمل وترسم صورته النهائية التي تمتد إلى ما بعد الإنجاز لتشمل مرحلة العرض والتوزيع، والإنتاج كونه يشكل جوهر العمل وقوته؛ فإن انعكاساته على الناتج النهائي للعمل تكون بالغة الأهمية، وقد يحدد نجاح العمل أو فشله بوصفه القوة الاقتصادية التي ترتبط بالواقع الاجتماعي والثقافي الذي يحيط بالعملية الإنتاجية[1].

والإنتاج التلفزيوني يمثل عملية تنظيم العمل وتنسيقه بين العناصر الفنية، وحجز المعدات وإقامة المناظر واختبار المواقع الخارجية والحصول على التصريحات، ومراقبة عملية التحضير والتصوير وما بعدها، وتحقيق مطالب المخرج سواء داخل الأستوديو أو خارجه، وتسهيل كل العقبات في حدود الميزانية المقررة.

ومر الإنتاج التلفزيوني في العراق بمراحل سياسية عديدة منذ بداية البث التلفزيوني عام 1956 وإلى يومنا هذا، حيث كانت بدايات الدراما التلفزيونية المحلية التي قدمت من على شاشة تلفزيون بغداد على شكل تمثيليات نصوصها مقتبسة من المسرح في بادئ الأمر؛ لذا اتسمت هذه المرحلة من الإنتاج التلفزيوني الدرامي بخضوعها لملكة

[1] فلاح قاسم عجيل، نظم الإنتاج السينمائي العالمي وآليات توظيفها في العراق، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2008)، ص 2.

الأعمال المسرحية؛ وذلك لقلة التجارب في هذا المجال؛ ولأن المسرح سباق في مجال الدراما؛ لذا نلاحظ طغيان السمة المسرحية على الأعمال الدرامية التلفزيونية[1].

وكانت الأعمال الدرامية تعرض في تلك المرحلة على الهواء مباشرة من دون تعديل أو تغيير تلافيًا للأخطاء؛ ولهذا السبب عانى العاملون في مجال الدراما في بادئ الأمر، وعانى التلفزيون والعاملون فيه أيضًا من فقر العملية الإنتاجية وتذبذبها بسبب غياب الخبرة بحرفيات العمل التلفزيوني والنقص الحاصل في الوسائل التقنية، وذلك يعود إلى أن دخول التلفزيون إلى العراق جاء بشكل مفاجئ ولم يسبق أن خطط لدخوله.

وبعد مرور السنوات العشرة الأولى وفي يوم 1964/6/9 نُصِبَ جهاز التسجيل الصوري المغناطيسي في تلفزيون بغداد، وبعده بيومين 1964/6/11 نُصِبَ جهاز التسجيل الصوري المغناطيسي الآخر ليفتح بذلك عهدًا لإنتاج البرامج في تلفزيون بغداد، وذلك لإمكانيات هذا الجهاز في مجال تسجيل وإعادة بث المادة الصورية.

ويسجل للدراما العراقية إيجابية الاحتكاك بالدراما السورية، من خلال تقديم الدراما العراقية بنظرة وتقنية إخراجية جديدة رغم الصعوبات التي عاشها العراق[2]، وكذلك إدخال واستعمال تقنية البث الملون في تموز 1976 [3]، ومن هنا جاءت نقطة التحول في الإنتاج التلفزيوني بشكل عام والإنتاج الدرامي التلفزيوني بشكل خاص؛ أي انتقال الإنتاج من تقنية الأبيض والأسود إلى تقنية الملون مما أضاف للإنتاج الدرامي التلفزيوني العراقي روعة وجمالًا وصفاء الصورة والصوت.

وبعد المرحلتين السابقتين اللتين مرت بهما مسيرة الإنتاج التلفزيوني العراقي، جاءت المرحلة المهمة والتي كان لها أثر كبير في دفع عجلة الإنتاج، والذي عُدَّتْ نقطة انطلاق

---

[1] براق أنس المدرس، واقع الإنتاج التليفزيوني الدرامي في العراق، **مرجع سابق**، ص60.

[2] أشرف محمد مازن المناصير، تكوين الصورة النمطية للمرأة العربية في الدراما التلفزيونية: دراسة تحليلية للمسلسلات العربية المقدمة في التلفزيون الأردني، **مرجع سابق**، ص98.

[3] ناطق خلوصي، **الدراما التليفزيونية العربية**، سلسلة آفاق الفن، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، 2000)، ص116.

رئيسة في عملية تطور الدراما التلفزيونية المحلية وازدهارها، فقد حظيت الدراما باهتمام رسمي تجسد من خلال توفير أسباب البناء المادي والمعنوي لها، ومما أفرزته هذه المرحلة من دعم الإنتاج التلفزيوني وخاصة في المجال التقني هو إدخال جهاز التقطيع الإلكتروني في عام 1972 إلى تلفزيون بغداد[1].

وشهدت الدراما العراقية تطور وحرفية العاملين بعد أن تم إيفادهم إلى دول متعددة لتطوير مهاراتهم والإفادة من خبرات الآخرين، فقد تم تبادل البرامج والمسلسلات التلفزيونية بالإضافة إلى إيفاد العاملين بالإذاعة المسموعة والمرئية للتدريب في المؤسسات المختصة خارج العراق، كذلك أسهم مجيء بعض المخرجين والفنيين للعمل في الدراما العراقية بإضافة خبرات جديدة لتلك الدراما ومن هؤلاء المخرجين إبراهيم عبد الجليل الذي جاء في العام 1972 فأحدث نقلة نوعية متقدمة في مجال صنع المسلسلات، حيث أخرج أعمالًا مثل (جرف الملح والدواسر والمتمردون)، وهي من تأليف صباح عطوان، وحملت تلك الأعمال مضامين فكرية؛ مثل: الصراع بين عادات الريف والمدينة، وأهمية التعليم، الصدق وغيرها[2].

وفي هذا الإطار يمكن استعراض أهم المؤسسات المعنية بالإنتاج الدرامي في العراق حاليًا:

- **شبكة الإعلام العراقي:**

إن من المتغيرات السياسية[3] التي شهدها العراق أن عمت البلاد فوضى إعلامية وتشرذم في كل مجالات الحياة، إذ استثمر الكثير من أصحاب رؤوس الأموال في إنشاء القنوات الفضائية، وجعلها أداة بيد أحزاب سياسية، وشخصيات حكومية متنفذة بالدولة، وفي أغلب الأحيان تكون وسيلة أو مجالًا لكسب التأييد وللتعاطف في توفير فرص سياسية للأشخاص القائمين عليها، أو الممولين لها، فكان من الضروري إنشاء

---

[1] براق أنس المدرس، واقع الإنتاج التليفزيوني الدرامي في العراق، **مرجع سابق**، ص60.

[2] رضوان مكي عبد الله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003: المضامين والمعالجات الفنية، **مرجع سابق**، ص17.

* خلال الفترة التي أعقبت 2003/4/9م.

هيئة أو منظمة إعلامية تعني بإرساء قواعد البث والإرسال الإذاعي والتليفزيوني وإصدار اللوائح والقوانين التي تنظم عمل المؤسسات الإعلامية، خاصة بعد قرار الحاكم الأمريكي "بول بريمر" بإلغاء وزارة الإعلام[1].

وشكلت القنوات الفضائية العراقية بمجملها منظومة إنتاج كبيرة كان من شأنها أن دفعت بالعملية الإنتاجية إلى التواصل والاستمرار، وحركّت عجلة الإنتاج بقوة بعد أن كانت تعاني من ركود وسبات أيام النظام السابق بحكم ارتباطها بجهة إنتاج رسمية واحدة هي دائرة الإذاعة والتلفزيون التابعة لوزارة الإعلام، وتوقف شركات الإنتاج الخاصة عن الإنتاج بسبب أزماتها المالية، وبعد عمليات الغزو الأمريكي، وقع الاختيار من قبل سلطة الائتلاف على شركة (سيلك) الأميركية للإشراف على تشغيل (المحطات والمواقع) وذلك بتاريخ 2003/4/14. واختارت الشركة بدورها أحد الأستوديوهات المتوفرة في قصر المؤتمرات لغرض الإنتاج التليفزيوني ومحطة الصالحية للبث الأرضي في بغداد، أما المحافظات فَشُغِّلَتْ في المرحلة الأولى بجهود ذاتية وبرامج محلية، وقد كانت فكرة تأسيس شبكة الإعلام العراقي من سلطة الاحتلال بعد عام 2003، وبرزت الفكرة بعد حل وزارة الإعلام وإلغاء المؤسسات الإذاعية والتليفزيونية العراقية التي كانت عاملة قبل أن تتوقف بعد اندلاع الحرب بمدة قصيرة[2].

وسُلِّمَتْ (الإدارة والإشراف) على شبكة الإعلام العراقي إلى شركة هاوس التي باشرت عملها في كانون الثاني 2004، حسب المناقصة التي أعلنها البنتاغون في تشرين الأول 2003، وكان العقد لمدة عام ومُدِد (3 أشهر) انتهت في 7 نيسان 2005، حيث رفضت إدارة الشبكة ولجنتها المالية وهيئة الأمناء التي تشكل جزءً مهمًا من هيكلية القانون (66) والمعروف بالهيئة العراقية العامة لخدمات البث والإرسال هذه الهيئة المعنية برسم سياسة الشبكة الإعلامية وبالتشاور الدائم مع المدير العام للشبكة؛ رفضت أي تمديد آخر وأوكلت المهمة إلى الكفاءات الوطنية الموجودة فيها، ويكون على عاتقها نشر

---

[1] علي سلمان درويش الجبوري، دور برامج المرأة في القنوات العراقية في التوعية بقضايا المجتمع السياسية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2013)، ص 59.

[2] وسام فاضل راضي، الإذاعة والتليفزيون في العراق، **مرجع سابق**، ص59.

المعلومات طبقًا لهذا الأمر، ووفقًا لشروط إجازة العمل، وأن تتمتع بكل الحقوق المالية[1].

وقد ضمت الشبكة في هيكليتها الإدارية المديريات الآتية: (تليفزيون العراقية/ إذاعة جمهور العراق/ جريدة الصباح/ القنوات والإذاعات المحلية في المحافظات)، وفي تطور لاحق أقدمت الكوادر الوطنية التي تحملت مسؤولية إدارة الشبكة بعد نيسان 2005 على تحقيق العديد من الإنجازات.

وكان لإسهام شبكة الإعلام العراقي في تشجيع إنتاج الأعمال الدرامية الأثر الواضح في الارتقاء بمستوى هذا النوع من الفنون من خلال قيام الشبكة بتوظيف إمكانياتها المادية والفنية في إنتاج العديد من الأعمال الدرامية المتميزة، كما كان للتشجيع المعنوي للفنانين الأثر البالغ في استقطابهم للمشاركة في هذه الأعمال من خلال التأليف والتمثيل، وقد برزت فعلًا بعض المسلسلات التي أنتجت بميزانيات مالية كبيرة وجهد فني نوعي نقلت الدراما العراقية خطوات إلى الأمام على صعيد مستوى الإنتاج والتمثيل والإخراج[2].

واستطاعت شبكة الإعلام العراقي أن تنتج عددًا كبيرًا من الأعمال الدرامية ما أدى إلى تشغيل عدد تجاوز 1300 فنان وكادر فني في هذا المجال، وأدى ذلك إلى ما يمكن تسميته بـ الهجرة المعاكسة؛ أي عودة الفنانين العراقيين من الغربة؛ لأنهم وجدوا فرص عمل مناسبة وفرتها لهم شبكة الإعلام العراقي، بما في ذلك رفع أجور الفنانين وحماية حقوقهم من أي انتهاك، وبالتالي حصل انتعاش وازدهار في صناعة الدراما في العراق؛ بسبب دخول الشبكة في الإنتاج الدرامي بما أوتي لها من إمكانية في ذلك الوقت، وكان لذلك أثر إيجابي كبير في الوسط الفني والثقافي، وكان من المؤمل في هذا العام 2015 أن تواصل الشبكة مشروعها بتخصيص ميزانية كافية ومعقولة لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الفنانين العراقيين وإنتاج عدد أكبر من الأعمال

[1] بغداد، **مجلة الوقائع العراقية**، العدد 3982، 2004، ص 191-192.

[2] لمزيد من المعلومات عن شبكة الإعلام العراقي؛ راجع الموقع الإلكتروني للشبكة **http://www.imn.iq**/.

الدرامية، ومع ذلك فلم يكتب لهذا الطموح أن يتحقق هذا العام بسبب انهيار أسعار النفط واضطرار الدولة العراقية إلى اتباع سياسة التقشف الحاد، وهو الأمر الذي انعكس على شبكة الإعلام العراقي التي تقلصت منحتها الحكومية بنسبة كبيرة ربما تجاوزت الـ 75%، وبالتالي أصبح من شبه المستحيل أن تواصل الشبكة مشروعها في الإنتاج الدرامي وعمليًا توقفت الشبكة عام 2015 عن إنتاج أي عمل؛ انتظارًا لتحسن الوضع المالي للعراق مرة أخرى.

يُعَدُّ تليفزيون العراقية واحدًا من أهم تشكيلات شبكة الإعلام العراقية، كونه يعتمد المؤثرات الصورية والمشاهد الحية التي تمس اهتمامات المشاهدين ويحاكي مشاعرهم ويلتصق بذاكرتهم عبر الصورة المرئية، وقد انتقل بث العراقية في مطلع عام 2004 من البث الأرضي على البث الفضائي[1].

ويرصد المتابع للفن الدرامي الخطوة التي أقدمت عليها قناة "العراقيَّة" من حيث إسهاماتها في إنتاج عدد من المسلسلات العراقية ومحاولة ملئ الفراغ الذي عانت منه خلال السنوات الماضية، كما أنَّها تميزت عن سواها من القنوات التلفزيونية بتصوير أعمالها الدرامية في العراق، على عكس القنوات الأخرى الَّتي وجدت لها في السَّاحة السوريَّة والمصريَّة مكانًا لتصوير أعمالها، كما أنَّ مخرجين سوريين وأردنيين قاموا بإخراج بعض هذه الأعمال وهو أمرٌ لافتٌ للنظر، ولقد شهد البث التليفزيوني تطورًا كبيرًا، فظهرت العديد من القنوات الفضائية؛ مثل: الشرقية، والبغدادية، وآشور، والفيحاء، وصلاح الدين، والفرات، والنهرين والسومرية والديار، وغيرها، وظهرت قنوات محلية في المحافظات العراقية كافة[2].

كما أسهمت قناة العراقية الفضائية برفد الدراما العراقية بقدر من المسلسلات الاجتماعية والدينية وغيرها من تلك الأعمال (مسلسل خاص جدًا 2004، مسلسل

---

(1) وسام فاضل راضي، الإذاعة والتليفزيون في العراق، **مرجع سابق**، ص69.

(2) علي طوينة، وسام فاضل، **دراسة ميدانية لأنماط الأذواق لدي الجمهور العراقي**، جريدة الزمان، عدد 1925، بتاريخ 26/9/ 2004.

بيوت أهلنا 2005، من شذى عطر النبوة 2005، الوصية 2006، ملامح الوجه الآخر 2007، سبع خوات 2008، جنون منتصف العمر 2009)، ولقد تعددت القيم والمضامين في تلك الأعمال وجاءت معالجتها معتمدة على رؤى مخرجيها وإمكانياتهم الفنية الإبداعية محاولة توجيه المجتمع وتوعيته في ظل الظروف الراهنة.

- **مديرية الإنتاج الدرامي الإذاعي والتليفزيوني:**

تأسست مديرية الإنتاج الدرامي عام 2005 لغرض الإشراف على إنجاز الأعمال الدرامية من مسلسلات وأفلام تليفزيونية، إذ تُقرأ النصوص المقدمة وتُفحص من قبل شركات الإنتاج الفني الخاص، أو من قبل المؤلفين والكتاب مباشرة، ومن ثم يُختَر الأصلح ويُنتقى للإنتاج ومن ثَم إحالته إلى الشركات الفنية، ويكون الإشراف والمسؤولية الفنية على عاتق المديرية بعد إكمال كل الإجراءات الإدارية والقانونية الخاصة بتوقيع العقود بين الطرفين، (العراقية) من جهة و(شركات الإنتاج) من جهة أخرى، وبهذه الصيغة الإنتاجية أُنْجِزَ ثمانية مسلسلات وفيلم روائي قصير في عام 2005 وهي كالآتي: شوف على المكشوف، بيوت أهلنه، نفوس مهمشة، فندق حنون، البركان، شموع خضر الياس، من شذى عطر النبوة، بلدنا، بطاقة الجحيم[1].

وفي عام 2006 أُنْجِزَ مسلسلان فقط عرضا في رمضان؛ هما: "عبود في رمضان" و"بهلول لكل زمان" أما عام 2007 فقد وضعت خطة إنتاجية تقتضي بإنجاز ما يقرب من خمسة عشر مسلسًلا دراميًا من مختلف الأنماط والأنواع الدرامية المعروفة من اجتماعي وتاريخي وكوميدي وسياسي وديني، ومن هذه الأعمال: "العاصفة"، و"حذار من اليأس"، و"جري السلالم،" و"مملكة الشر"، و"ملامح الوجه الآخر"، إضافة إلى ذلك وضعت الشبكة في خطتها للعام 2007 البدء في تنفيذ أعمال درامية مباشرة، وبدأت الاستعدادات لغرض إنجاز تمثيليات قصيرة (سبوتات درامية) عن الخطة الأمنية التي وضعتها الدولة لفرض القانون والقضاء على الإرهاب.

[1] وسام فاضل راضي، الإذاعة والتليفزيون في العراق، **مرجع سابق**، ص69.

وبتاريخ 2007/2/6 أُسْتُحدث قسم الدراما الإذاعية في مديرية الإنتاج الدرامي، ليكون بمنزلة المركز الإنتاجي الإذاعي الخاص بشبكة الإعلام العراقي حيث وضعت خطة واسعة وشامله لتلبية احتياجات الإذاعات الأربع التي تضمها الشبكة (إذاعة القرآن الكريم) و(إذاعة بغداد) و(إذاعة شهرزاد) و(إذاعة الجيل)، وستكون الأعمال الدرامية الإذاعية المنتجة ذات خصوصية وتوجه إعلامي محدد ينسجم والخطاب الإذاعي الموجه لكل إذاعة من الإذاعات، وعلى الرغم من أن هناك جهودًا بذلت بشأن تطوير الانتاج التلفزيوني الدرامي في العراق؛ لكن ظل الإنتاج التلفزيوني الدرامي ضعيفًا ومتذبذبًا من ناحية الكم الإنتاجي، وقد أكد حدوث هذه الظاهرة الناقد التلفزيوني العراقي (ناطق خلوصي) بقوله: "إن الدراما تشكل أحيانًا ما يقرب من 25٪ من مجموع فقرات البرامج في تلفزيون العراق على قنواته وفي فترات بثه المختلفة، ولا تمثل الدراما المحلية إلا بنسبة محدودة من خرائط بعض الدورات التلفزيونية بسبب الطبيعة المتذبذبة لظروف الإنتاج[1].

ويستورد العراق الكثير من الأعمال العربية التي تأتي الأعمال المصرية في مقدمتها وتليها الأردنية ولم يستورد أعمالًا من أقطار المغرب العربي، ويستورد أعمالًا أجنبية (مسلسلات على وجه التحديد) من مناشئ مختلفة، وهي أعمال ذات منحى بوليسي أو كوميدي في الغالب[2].

- **القنوات الفضائية العراقية:**

وعلى صعيد إسهامات القنوات الفضائية العراقية في مجال إنتاج الدراما، فقد شكلت الدراما في قناة السومرية ما نسبته 20% من الخطة البرامجية المركزية للقناة[3]، وأنتجت القناة عددًا كبيرًا من المسلسلات الدرامية العراقية والتي تعرض في

---

[1] براق أنس المدرس، واقع الإنتاج التليفزيوني الدرامي في العراق، **مرجع سابق**، ص2.

[2] أحمد فياض المفرجي، الحياة المسرحية في العراق، **مرجع سابق**، ص ص 118-123.

[3] كفاح عبد الكريم، العوامل المؤثرة في تطور أداء البرامج الإخبارية والسياسية ودورها في تحقيق الأهداف المرسومة لها.. دراسة في قناة السومرية الفضائية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2008)، ص 96.

القناة بشكل حصري في شهر رمضان المبارك من كل عام وفي مناسبات أخرى، وهو الإنتاج الذي يكلف مبالغ تزيد على (300) ألف دولار[1].

أما قناة الشرقية الفضائية التي أُسِسَت 2003، فقد خاضت تجربة إنتاج المسلسلات الدرامية العراقية وبميزانيات ضخمة نجحت في استقطاب عشرات الممثلين والفنانين الآخرين لدخول التجربة تلك، وكانت السمة الغالبة على المسلسلات الدرامية التي أنتجتها الشرقية هي طغيان التوظيف السياسي وهي في الأغلب تطرح الواقع العراقي على المستوى السياسي والأمني بالطريقة التي تنتقد النظام السياسي الجديد في العراق وإبراز مساوئ الحكومات المتعاقبة في إطار من المبالغة والتهويل الذي يدخل في أغلب الأحوال ضمن نطاق الدعاية السياسية[2].

لكن الظروف التي عاشها العراق في عام 2003، من تهديدات وحرب قادتها أمريكا وقتلت المدنيين وحرقت وهدمت البنى التحتية ومن ثم تمكنها من احتلال العراق، تسببت في توقف معظم جوانب الحياة ومنها الدراما العراقية، خلال الفترة الأولى للاحتلال، وغياب المؤسسات داخل البث التليفزيوني الفضائي[3].

وفي عام 2004 عادت عجلة الدراما العراقية للدروان من جديد وأُنتِج مسلسلات وبرامج درامية وترفيهية متنوعة، فكان مسلسل "حب وحرب" من أوائل المسلسلات المنتجة بعد ذلك التوقف في الإنتاج الدرامي، ولقد قدم هذا المسلسل صورًا لمعاناة الإنسان العراقي، كذلك عرض نماذج من الشخصيات السلبية التي أفرزتها المرحلة وعرض أيضًا لظاهرة الانفلات الأمني والاختطاف والعصابات والفساد الإداري، وتوالت ظاهرة المسلسلات الدرامية منها على سبيل المثال ساعة الصفر 2006، المواطن G 2007، الباشا 2008، الثانية بعد الظهر وغيرها وهذه الأعمال من إنتاج قناة الشرقية.

---

(1) وسام فاضل، الإذاعة والتلفزيون في العراق 1936 – 2010، **مرجع سابق**، ص 124.

(2) **المرجع السابق**، ص 112.

(3) رضوان مكي عبد الله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003: المضامين والمعالجات الفنية، **مرجع سابق**، ص ص 20-21.

وفي مطلع تموز عام 2012، أُطْلِقَت بث قناة الشرقية دراما، وهي مختصة بعرض البرامج الدرامية من مسلسلات وأفلام سينمائية[1]، إذ كان واحدة من أبرز الأهداف التي تبنتها القناة إنتاج البرامج والمسلسلات العراقية بهدف إيصال واقع الحياة العراقية إلى الخارج، فضلًا عما توفره هذه الأعمال من فرص عمل للعديد من الفنانين والفنيين العراقيين[2].

أما قناة بغداد، فتعد في ضوء الخطاب الإعلامي الذي تتبناه، من القنوات الملتزمة بالخط الديني، وهي برغم كونها قناة عامة؛ فإنها ذات طابع إسلامي وديني واضح، وتعرض القناة الدراما الدينية والتاريخية[3].

ومع استمرار التوسع وازدياد عدد القنوات الفضائية، الأمر الذي أدى إلى زيادة الطلب على المواد التليفزيونية من برامج درامية أو غير درامية ليغطي ساعات بثها الواسعة، مما أدى إلى اتساع الإنتاج الدرامي التليفزيوني وذلك تبعًا لحاجة تلك القنوات للبرامج، فقد أنتجت قنوات أخرى أو قامت بعرضها لتلك الأعمال الدرامية العراقية[4] التي حاولت أن تحاكي الواقع العراقي بكل تفاصيله بحرية، وتطرقت المسلسلات إلى الوضع الاجتماعي الأمني والسياسي والاقتصادي وحتى الديني، إذ أظهرت تلك الأعمال مضامين فكرية؛ مثل: حرية التعبير، وممارسة الديمقراطية، والتعددية الحزبية، من جانب آخر تناولت سوء استغلال السلطة والفساد المالي والإداري وغيرها، بالإضافة إلى أنها قدمت عروضًا حاولت الإرتقاء بالقيمة الدرامية الحقيقية للدراما التلفزيونية العراقية التي لها تاريخ عريق ورواد مهمين، رغم كل ما عانته.

---

(1) زينة سعد نوشي، دور المسلسلات التلفزيونية في تشكيل صورة العراق، دراسة تحليلية ميدانية، **مرجع سابق**، ص136.

(2) حسام مبارك، تعرض جمهور مدينة بغداد لبرامج الواقع في قناة الشرقية الفضائية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2010، ص72.

(3) وسام فاضل، الإذاعة والتلفزيون في العراق 1936 – 2010، **مرجع سابق**، ص 115.

(4) رضوان مكي عبد الله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003: المضامين والمعالجات الفنية، **مرجع سابق**، ص 22.

خامسًا: سمات الإنتاج الدرامي العراقي وسماته بعد عام 2003:

إذا كان الهدف من الدراسة تحليل التناول الدرامي من جانب المسلسلات التليفزيونية العراقية للقضايا الاجتماعية؛ فإن دراسة تأثيرات ما بعد 2003 في الإنتاج الدرامي العراقي يمثل ضرورة قصوى، بما يمثله من تغييرات كبيرة في بنية المجتمع العراقي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية.

وتميزت الدراما التلفازية قبل العام ٢٠٠٣ بالإنتاج المعافى والتقنية الجيدة ووجود استوديوهات حديثة وتصوير العمل بعد قراءة النصوص وتثبيت الملاحظات والتصوير بكاميرات ثلاث واختيار موضوعات اجتماعية وتاريخية وكوميدية وتراثية، بعد هذا التاريخ أصبح العمل التلفازي يعتمد على الإنجاز السريع على حساب الجودة مع تغرب البيئة عن واقعها والإغراق في العنف ونقل أحداث الواقع الدموية والعنيفة إلى الشاشة الصغيرة، وهذا أثر كثيرًا على مستوى الأعمال وقيمتها الفنية والجمالية، فالدراما التلفزيونية لها صياغتها وبنيتها ولا بد من وجود صراع وصدام وشخصيات تعبر عن الأحداث وحوار ينقل لنا الحبكة وطبيعة العلاقات وأن هناك أسسًا في البنية الدرامية التلفزيونية في المشاهد وارتباطها واختزال الأحداث والزمن في عدد ساعات العمل، والدراما في كل الحالات هي فعل وأحداث وصراع وحبكة للموضوعات المختارة لرسالة المنجز الدرامي[1].

وكانت هناك قبل ٢٠٠٣ رقابة تشمل النص والإخراج والإنتاج ومعاقبة المُسيء ومحاسبة المُبذر أو السارق، لكن الإنتاج كان كثير النوعية قليل الكمية، أما اليوم فانعكست المعادلة حيث احتلت الكمية الصدارة على حساب النوعية، ففي السابق كان المخرج لا يصور أكثر من خمسة عشر مشهدًا أما اليوم فالمنتج يطلب من المخرج أن يصور (٤٠) مشهدًا حتى لو كان على حساب النوعية، كما أدى غياب الاستقرار

---

[1] مقابلة مع **د.عواطف نعيم** ممثلة وأكاديمية عراقية وأستاذة المسرح في كلية الفنون الجميلة قسم المسرح بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٨ داخل المسرح الوطني العراقي.

الإداري وتراكم الخبرة عند من بيدهم القرار إلى الاستسهال وأصبح عدم المعرفة هو السائد[1].

وشهدت فترة ما بعد عام 2003 توجه جديد في النص المكتوب للدراما العراقية، فلم يعد ذلك النص الذي يهتم بالسلطة الحاكمة أو يسير على هواها في أقل تقدير، بل عمد الكتّاب إلى الغور في المسكوت عنه في بنية النص الدرامي العراقي، الذي تجسد من خلال كشف ويلات الحروب التي خاضها الشعب العراقي التي لازالت قائمة حتى الآن، ومخلفاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي انعكست على أغلب أفراد المجتمع العراقي[2].

وشهد العام 2011 منافسة قوية للمسلسلات العراقية بين الفضائيات العراقية، ورغم هذه المنافسة القوية؛ لمس المشاهد أن أحداث المسلسلات غير مستمدة من الواقع والدليل أن الأحداث تبدو في معظم الأعمال المعروضة غير منطقية ومحاطة بهالة من الخيال بعيدة عن الواقع، فقد تعود المشاهد العراقي طيلة السنوات الماضية على مشاهدة الدراما العربية في رمضان وخاصة السورية والمصرية لأنهما كانتا الأفضل؛ لأن الدراما المحلية ظلت شحيحة وتفتقر إليها الفضائيات العراقية فلم يقوم المشاهد على متابعتها إلا بأوقات نادرة جدًا؛ وذلك لكثرة ما تقدمه الفضائيات العربية من دراما ممتعة وترفيهية.

ولم تنصف الأعمال الدرامية التَّاريخيَة البيئة العراقيَّة بمقوماتها المتميزة، فكان إنتاج الدراما لقناة "العراقيَّة" في مضامينه وأطروحاته يعود إلى الماضي بحثًا في التركة المدمرة التي تركها النظام السابق، في توضيح المآسي التي عانى منها العراق وألحقت بالمجتمع العراقي الويلات من جميع النواحي لاسيما الناحية الاجتماعية، وقد سجلت الدراما العراقية حضورًا لافتًا للنظر للمشاهدين العراقيين وسط تخبط في عملية

---

[1] مقابلة مع **سامي قفطان** ممثل عراقي بتاريخ ٢٠١٥/١١/16 بمقر قناة لنا الفضائية.

[2] عمار إبراهيم محمد الياسري، المعالجة الإخراجية للشخصية الانهزامية في الدراما التلفزيونية العراقية، **مجلة الأكاديمي**، العدد 63، 2012، ص 155.

الإنتاج والتصوير في بيئة غريبة عن الأحداث، وما شكّله المكان من تأثير في إيصال الصورة البصرية المعبرة عن المرحلة التاريخية وانعكاسها على الملامح المتميزة للشخصيات، وكانت سورية مكانًا لإنتاج تلك الأعمال لتواجد الممثلين والمخرجين فيها ولصعوبة التصوير في بغداد وهو ما كان له الأثر الواضح في بصمات تلك الأعمال، وما زاد من الصعوبة هو أن الأعمال تحاكي مناطق شعبية وأماكن معروفة كما في مسلسل (قنبر علي)[1].

ورغم مساعي الدراما العراقية لإثبات نفسها والارتقاء بها شكلًا ومضمونًا، فإن عددًا من النقاد والمختصين يرون أن الدراما العراقية ما زالت تعاني من التكرار في مواضيعها من خلال تسليطها الضوء على أعمال العنف والماضي القريب والمشاكل التي حصلت في العهد السابق، وعدم التطرق إلى هموم الحاضر ومشاكله إضافة إلى ابتعادها عن الأعمال الاجتماعية التي تتناول العلاقات العاطفية وهموم المرأة والشباب، كما أن الدراما العراقية لم تستطع التخلص من الأمراض التي أصيبت بها في الفترة الأخيرة ومنها السطحية في تناول المواضيع والابتعاد عن هموم المجتمع، كما أن الأعمال التاريخية تعاني من الابتعاد عن التوثيق الحقيقي للأحداث واللجوء للفبركة والافتعال وعدم الموازنة بين الحقيقة التاريخية والبناء الفني، كما أن الكوميديا العراقية ما زالت على حالها تعتمد على أسلوب التهريج والسخرية، وأصبحت موضوعات الدراما العراقية مكررة ومستهلكة، ولا تنقل الواقع العراقي الحالي رغم حرية التعبير المتاحة، كما أن غياب المخرج العراقي عن الأعمال العراقية أدى إلى إنتاج بيئة ملفقة وبعيدة عن الواقع العراق؛ لأن المكان في الخطاب الجمالي للدراما التلفزيونية يؤثر مباشرًا في خلق الحدث وبنائه بفعل الصورة المتحركة[2].

والمتتبع للدراما العراقية بعد 2003 يجدها قد تضخمت كمًا وتضاءلت نوعًا، مع بعض الاستثناءات، واقتصر الإنتاج فيها على الفضائيات التي تعود أو تنحاز بديهيًا إلى

---

[1] حمدي العطار، **الدراما بين محنة التأليف ومتعة المشاهد**، (دمشق: دار أمل الجديدة، 2015)، ص 529.

[2] سعاد حسن وادي، خصائص المكان في الدراما التلفزيونية العراقية المعاصرة: المسلسل العراقي الحب والسلام أنموذجًا، **مجلة الأكاديمي، العدد 70، 2014**، ص 167.

جهة ما. فصار طبيعيًا أن تعكس الدراما رؤية تلك الجهة، مما أفقد الكثير من الأعمال الحيادية والموضوعية، ونتج عن ذلك أن انقسمت الدراما الى جهتين: الأولى، تسعى بلا تجرد لكشف مساوئ النظام السابق وأخطائه، والثانية تنتقد وبلاهوادة النظام الحالي، كما عكست الأعمال الدرامية تلك العشوائية في التناول والطرح، مع اشتداد حمى المنافسة التي تتطلب سرعة في الكتابة والتنفيذ ووصلت الأمور إلى حد مخالفة الواقع ومغالطة الحقيقة، وقد طبع تلك الأعمال طابع واحد هو العنف، فامتلأت الدراما بالمناظر الدموية ومشاهد التعذيب وأجواء التوتر، إما للتذكير بالماضي أو لنقد الحاضر، في حين اتسمت الكوميديا بالتهريج والصخب، وأحيانًا الإسفاف. وبسبب موضوعاتها المحلية التي لا تهم المشاهد غير العراقي، لم تسطع الدراما العراقية خلق نجوم معروفين في غير العراق، وبسبب المنتج غير المتخصص لم تصل لمرحلة المنافسة عربيًا أو أجنبيًا أو حتى تطويرها مستفيدة من أخطاء البدايات[1].

كما تابعت الدراما كثيرًا من التحولات التي طرأت على العلاقات الاجتماعية بعد التاسع من نيسان عام 2003، إذ شهد العراق تحولًا في جميع ميادين الحياة مما انعكس على واقع الفرد العراقي، وبالرغم من القرار الخاطئ للحاكم المدني للعراق آن ذاك (بول برايمر) المتضمن حل وزارة الثقافة والإعلام، فإن ذلك لم يمنع من حدوث الثورة الانفجارية اللافتة للنظر التي استغلت فسحة الحرية الممنوحة بعد حقبة الممنوعات[2].

وظهرت أعمال درامية تلفزيونية عراقية؛ مثل: مسلسلات (سارة خاتون، مليشيا الحب، ثمنطعش) عرضتها قناة الشرقية الفضائية تناولت موضوعات جدلية وجريئة،

---

[1] مقابلة عبر الإنترنت مع أ.د/ **فاضل خليل** أستاذ المسرح في كلية الفنون الجميلة وممثل عراقي بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٨.

[2] رعد نعمة عزيز، المعالجات الإخراجية للمتغير الاجتماعي في الدراما التلفزيونية العراقية ما بعد عام 2003، **مرجع سابق**، ص25.

وهي انتقاد واضح وصريح لتصرفات السياسيين وسلطة الاحتلال الأمريكي، لكن الدراما كانت تحمل في بعض مشاهدها نوع من المبالغة في تصوير الأحداث[1].

كما توفرت للدراما العراقية فرصة طيبة للانتشار وساعدت ظاهرة الإنتاج المشترك في توفير فرص تبادل الخبرات وتراكمها إلى جانب توفير فرص الانتشار، فقد أُنْتِجَتْ أعمال درامية مشتركة وأتيحت فرص لعدد من المخرجين العراقيين للعمل في أقطار الخليج العربي مثل: فيصل الياسري وحسين التكريتي وعدنان إبراهيم وعادل طاهر وفاروق القيسي، كما أتيحت فرص المشاركة في تمثيل الأعمال الدرامية الخليجية والأردنية للعديد من الممثلين والممثلات من أمثال هاني هاني وسامي السراج وسامي قفطان وهند كامل وسليمة خضير وفاطمة الربيعي وهناء محمد والتفات عزيز، كما أن أعمالًا درامية عراقية سُجِّلَت في بعض أقطار الخليج في مقابل أعمال سُجِّلَت في العراق بمشاركة فنانين عرب من مصر والأردن ولبنان والمغرب وأقطار الخليج؛ مثل: (حرب البسوس) و(المتنبي) و(أيام ضائعة) إلى جانب أعمال عربية مصرية وأردنية سُجِّلَت في العراق، وقد أتاح ذلك فرصًا أمام فناني وفنيي الدراما في العراق للاحتكاك واكتساب الخبرات[2].

وتفاعلت تجربة الدراما التلفزيونية العراقية بعد المتغير العسكري بسرعة مع المتغيرات الاجتماعية والفكرية والاقتصادية التي داهمت الواقع العراقي، وذلك بمباشرة التلفزيون بالعمل دون انتظار وقت طويل لمحاولة بناء الدولة الجديدة بأولوياتها المتعددة، وقد كان في ظن بعض الباحثين أن الدراما التلفزيونية لن تقوم لها قائمة أو أنها لن تسترد عافيتها بعد الضربة القاسية التي تعرضت لها أغلب مرتكزات الإنتاج التلفزيوني وتوزيع العاملين في مجال الدراما في الشتات، غير أن ثمة ما يشير إلى أن الدراما تواصل حضورها بزخم أقوى، إذ قد تخلصت من إشكالات الرقابة ومن

---

[1] حوراء فائق عدنان، القيم السياسية في الدراما العراقية دراسة تحليلية للأعمال الدرامية العراقية في قناة الشرقية (سارة خاتون، مليشيا الحب، ثمنطعش18)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة التلفزيونية، 2007).

[2] ناطق خلوصي، الدراما التليفزيونية العربية، **مرجع سابق**، ص 17.

هاجس الخشية والتأويل الذي كان يؤرق العاملين في هذا المجال، وكان لابد للدراما التلفزيونية من اجتياز هذه المرحلة التي أصبحت تقليدية وأن تبحث لنفسها عن مواضيع وعن شكل يكونان أكثر تعبيرًا عن المجتمع العراقي ولا بد للدراما أن تعمل على تغيير المجتمع نحو الأفضل بوصفها محاولة منها لرسم طريقها بما يتناسب مع مستقبل التغيير ومستقبل الناس في تلك الفترة(1).

وتتراوح الموضوعات المقدمة في الدراما التلفزيونية العراقية في مضامينها وفقًا للواقع الذي تعيشه الساحة الاجتماعية والسياسية التي تعتري البلد وتطفو على المشهد العراقي غير المستقر والذي يشكو غالبية ابناءه من عدم الاستقرار سواء النفسي أو العقلي أو الفكري، لهذا فإن الدراما تحاول مواكبة هذا الواقع وما يطرأ عليه من تقلبات وطرحها على الشاشة أملة في إيجاد حلولًا لها وبلوغ الطريق السوي لفك مشكالاتها.

سادسًا : قضايا الدراما التليفزيونية العراقية ومضامينها :

امتلكت أجهزة الراديو والتلفزيون وغيرها، أهمية لما تحويه من مضامين فكرية تهدف إلى ترسيخ العادات والقيم أو تغيرها أو عرض قيم ثقافية جديدة، فالبرامج الدرامية تمتلك مساحة واسعة ضمن خارطة البث التلفزيوني، وتلك الدراما على علاقة وثيقة مع المجتمع، فهي تؤثر وتتأثر بذلك المجتمع وما يعيشه من ظروف ومتغيرات اجتماعية وسياسية وغيرها، وهذه الأهمية تجعل من الضروري الاهتمام بدراسة المضامين التي تحتويها الفنون بشكل عام والأعمال الدرامية من مسلسلات وسلاسل بشكل خاص؛ وذلك لأنها تشارك في تغيير العادات السلوكية وتعديل القيم

(1) رعد نعمة عزيز، المعالجات الإخراجية للمتغير الاجتماعي في الدراما التلفزيونية العراقية ما بعد عام 2003، **مرجع سابق**، ص41.

الأخلاقية من خلال تقديم القدوة والأنماط الإنسانية ومعالجات المشكلات المجتمعية من خلال الحوار والصورة المرئية[1].

وقد استمدت الدراما العراقية موضوعاتها ومضامينها من الحياة العامة وأفكارها، فالأفكار الشعبية قريبة من المجتمع والشخصيات مستمدة من الواقع والمضامين والقيم مستنبطة من الحياة الاجتماعية التي يعيشها المجتمع بأسلوب تراجيدي والذي كان يطغي عليه الطابع المحلي واللهجة الشعبية، أو بمعالجة كوميدية لها تكون أقرب إلى جمهور المتلقين لبساطة حياتهم ومفرداتها[2].

ولا تختلف الدراما التلفزيونية عن بقية الفنون، فهي مكونة من مضمون وشكل يحوي على عناصر صورية وصوتية وهي التي تعبر عن المضمون، وذلك المضمون هو الذي يكسب الشكل معناه وفق السياق الدرامي، فالدراما التلفزيونية يجب أن تحمل شكلًا خاصًا بها ويُمَثَّلُ بالعناصر الصورية والصوتية؛ لأن الدراما مجسدة على صورة وأصوات من خلال الديكور والملابس والمكياج والإضاءة والحوار والموسيقى والمؤثرات الصوتية بوساطة إشارات ورموز، كما أن المضمون في الدراما التلفزيونية سواء كانت مسلسلة أو تمثيلية يمثل المحتوى الذي تكشف عنه حكاية الدراما التلفزيونية وتوحي به في نفوس المشاهدين بواسطة الشكل الفني للدراما[3]، وتؤدي المعالجة الفنية إلى تحقيق مزيد من الإنتباه والتركيز بالنسبة للموضوع وذلك باستخدم الجوانب الفنية في المادة المذاعة بالتلفزيون(3) خاصة إذا أُحسِن استعمالها في الدراما التلفزيونية.

---

[1] سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف، الدراما في الإذاعة والتلفزيون، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2000)، ص 101

[2] رضوان مكي عبد الله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003: المضامين والمعالجات الفنية، **مرجع سابق**، ص15.

[3] علي حنون الساعدي، الشكل وإغناء المضمون، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 1989)، ص 43.

(3)أ.د. سوزان القليني- د.صلاح مدكور، **الإنتاج الإعلامي النظرية والتطبيق**، (القاهرة:2010)، ص 195.

(4) إبراهيم العريس، **الشاشة .. المرآة**، (دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2008)، ص 16.

ومن الطبيعي أن تمتلك المضامين والقيم التي احتوتها الدراما التلفزيونية أهميتها في المجتمع، فهي التي تحدد علاقات الإنسان والمجتمع بالآخر، إذ جاءت نتيجة للتطور الاجتماعي والثقافي والتاريخي وبارتباطها الوثيق مع التعاليم الدينية والحضارة، فالمضامين والقيم الفكرية في الدراما العربية نهلت دائمًا من مصدرين؛ هما: القيم الإسلامية بشكل عام والامتدادات العربية(4).

وأدت الدراما التلفزيونية دورًا فاعلًا في حياة المجتمعات؛ إذ قدمت لتلك المجتمعات عبر أشكالها الدرامية المتعددة عينات من بعض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، حيث تعرض أسباب المشكلات وتقدم حلولًا ومعالجات لها، فهي تعمل على تسليط الضوء على التصرفات والسلوك الإنساني (السوي أو غير السوي) الذي يؤدي إلى تقديم قيم ودروس عن تلك التصرفات فيتم تبني القيم والتصرفات والسلوك الجيد، ونبذ السلوك غير السوي، فالجمهور يتلقى دروسًا وقيمًا من مشاهدتهم للمسلسلات من أهمها دعم الكيان الأسري والإحساس بالمسؤولية وتقوية الوازع الديني وتعميق الشعور بالانتماء والإخلاص في العمل وترشيد الاستهلاك وإعلاء مبادئ القانون، وهي قيم إيجابية تتطلبها عملية البناء والتطوير الاجتماعي[1].

وتأخذ الدراما التلفزيونية العراقية موقعًا متميزًا بين البرامج التلفزيونية، من خلال مناقشتها للواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي وتوجيه الفرد وتبصيره بمتطلبات هذا الواقع، بوصف الدراما تمثل جانبًا واقعيًا يعيشه المتلقي في حياته اليومية بما تجسده وما تطرحه من قضايا اجتماعية ومن قيم وأفكار تسعى في اتجاهات عدة، فهي تعزز القيم الموجودة في المجتمع، وقد تغير بعض المفاهيم والأفكار وتسعى لتطبيع الأفراد لمفاهيم جديدة ومتغيرة بتغير المجتمعات، وخصوصًا بعد التغير الحاصل في وسائل

[1] ناطق خلوصي، الدراما التلفزيونية العربية، **مرجع سابق**، ص 13.

الاتصال وتطورها وانتشار المعلومات بوفرة التي أسهمت بتغير المجتمعات ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وجماليًا[1].

إن الاهتمام بالدراما ذات الموضوعات الحربية ومضامينها المتعددة لم يمنع الدراما العراقية من أن تأخذ على عاتقها إنتاج أعمال تاريخية تضمنت أحداث مهمة في تاريخنا العربي وسير ذاتية عن شخصيات امتلكت حضورًا وأهمية في تحديد تاريخ الأمة العربية والإسلامية، ومن تلك الأعمال تمثيلية (وامعتصماه، وأيام في حياة الرسول"ص" وتمثيلية النعمان الأخير التي أحتوت على مضامين دينية وأخلاقية أصيلة)[2].

وتُصَنف الدراما التلفزيونية وتُقسم حسب موضوعاتها ومضامينها إلى أنماط عدة، تتميز بخصائص معينة يمكن أن تتداخل أحيانًا في مضامينها متخذة صفات الاثنين. ومن أهم تلك الأنماط الدراما التاريخية التي تتخذ مضامينها من أحداث ووقائع تاريخية أو سير شخصيات كان لها الأثر الكبير في مسيرة الأمة، بحيث تصور تلك الدراما أحداثًا تاريخية وقعت في مرحلة أو أكثر من مراحل التاريخ، أو تعرض سيرة بطل من أبطال التاريخ، الذين أدوا دورًا خطيرًا في عصر من العصور الماضية، أو يكون موضوع تلك الدراما مأخوذًا من واقع الحياة أو مؤلفًا من وحي الخيال، وقد يتعرض لمرحلة معينة في عصر من العصور، أو ترجمة حياة علم من أعلام التاريخ، أو قصة من روائع الأدب العالمي التي تعرض صورة من حياة الماضي البعيد أو القريب[3].

بحيث تعتمد تلك الدراما على الأزياء والديكورات والإكسسوارات التاريخية، حيث يؤدي عنصر الإكسسوار دورًا بارزًا في الدراما التلفزيونية كبنية درامية[4]، مما يكسبها

---

[1] رعد نعمة عزيز، المعالجات الإخراجية للمتغير الاجتماعي في الدراما التلفزيونية العراقية ما بعد عام 2003، **مرجع سابق**، ص2.

[2] رضوان مكي عبد الله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003 .. المضامين والمعالجات الفنية، **مرجع سابق**، ص18.

[3] سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف، الدراما في الإذاعة والتلفزيون، **مرجع سابق**، ص ص 128-129.

[4] إحسان دعدوش حسن، الاشتغال الدرامي والجمالي للإكسسوارات في سردية المسلسل التلفزيوني، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2014)، ص 146.

واقعية وجمالية، فضلاً عما تحمله من قيم إنسانية نبيلة ومستمدة من تاريخ وحضارة الشعوب، ومن تلك الأعمال (مسلسل من شذى عطر النبوة، مسلسل الباشا).

واهتمت الدراما العراقية بالواقع والأحداث الجارية للمجتمع في مختلف الأوقات سواء كانت أزمة سياسية أو أحداث ثورية أو معارك وحروب، ففي فترة الثمانينيات شهد العراق حرب مع إيران واستمرت لمدة 8 سنوات، وأدت تلك الحرب إلى استحداث مشاكل وهموم في المجتمع والواقع العراقي، الذي يُعَدُّ الرافد الأهم الذي يستقي الفنان الموضوعات منه عبر محاكاته لذلك الواقع، فالأحداث الكبيرة والأزمات في حياة الشعب تفرز إمكانات ومضامين غير اعتيادية للتناول الفني، وتتصدر الحروب المواقع الأولى في تلك الأحداث لما تتركه من آثار كبيرة على حياة المجتمع، وهي بالتالي أقوى الأحداث التي تفرض تأثيراتها في الفن؛ إذ تقترن الكثير من الظواهر الأدبية والفنية بحالات الصدام الحضاري بين الأمم والتي من بينها الحروب، وامتازت تلك الفترة بإنتاج العديد من الأعمال الدرامية التليفزيونية التي اختصت بالحرب والمضامين المستقاة منها ومن تلك الأعمال على سبيل المثال تمثيلية (الدراجة)، وتمثيلية (حائط البنادق)، وتمثيلية (قضية عبد الله س) وغيرها، واحتوت تلك الأعمال على الكثير من المضامين الفكرية منها مضامين: (حب الوطن، التضحية، البطولة، حب السلام، الانضباط، الاحترام وغيرها)[1].

أما الدراما الاجتماعية فتتعرض للمجتمع وما يعيشه من هموم وتطلعات ومشاكل وهي تتخذ من المشكلات المجتمعية المهمة موضوعًا لها، وتعمد إلى تجسيدها فنيًا في إطار مفهوم التغيير الاجتماعي[2]، فالتغيير الاجتماعي يمكن أن يحصل من التعرض لقيم ومضامين مختلفة، وهذا التغيير يحصل أحيانًا في القيم والمضامين المادية المرتبطة بالثروة والمال وكل الملذات الحسية التي صنعها المجتمع أو فرد من أفراده، أما القيم والمضامين الروحية التي تنبع من الأديان فإنها تتسم بدرجة من الثبات الذي

---

[1] رضوان مكي عبد الله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003 .. المضامين والمعالجات الفنية، **مرجع سابق**، ص18.

[2] عبد الله الشيخ، البناء الفني لموضوع الصراع العربي الصهيوني في الدراما التلفزيونية العربية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2003)، ص 77.

يتصل بالفرد والمجتمع وإيمانه بدينه ومعتقداته، كما أن المضامين والقيم التي تعرض عبر الدراما التلفزيونية يمكن أن تسهم بشكل كبير في الترويج وتبني الأفكار والسلوكيات المنشودة اجتماعيًا، حيث تُستخدم مبادئ أو مهارات لتوفير وترويج أفكار وسلوكيات مفيدة للمجتمع[1].

فالمشكلات التي يتم تُتناول عبر الدراما الاجتماعية، تُوضح وتُطرح الحلول المناسبة لها، وأحيانًا أخرى يتول الحل المناسب للمشاهد لكي يضعها وفق تفهمه للمشكلة ومرجعيته الثقافية والاجتماعية وغيرها ومن تلك الأعمال مثلًا مسلسل (جنون منتصف العمر) من إخراج نبيل يوسف، وتأليف علي زين العابدين، وإنتاج قناة العراقية الفضائية عام 2009.

أما الأعمال الدرامية ذات المنحى الفكري الاجتماعي والمتداخلة مع المضامين السياسية والثقافية فيهتم بمتابعتها المواطن العراقي وتترابط بعلاقة صادقة مع حياة المجتمع ورصدها لهموم المجتمع وتطلعاته، وما تطرحه من واقعية بحيث يشاهد الناس أنماطًا من الشخصيات من صميم حياتهم ونسيجهم الاجتماعي سلبًا وإيجابًا، كما يشاهدون كثيرًا من التحولات التي تطرأ على علاقاتهم الاجتماعية[2]، ومن تلك الأعمال مسلسل: (الذئب وعيون المدينة) ومسلسل (النسر وعيون المدينة) ومسلسل (فتاة في العشرين) ومسلسل (الأماني الضالة) وغيرها من الأعمال التي عبرت عن واقع المجتمع العراقي.

واستمرت الدراما العراقية تسير بخطى واثقة أحيانًا ببطئ وأحيانًا أخرى وحسب الأحوال السياسية والاقتصادية التي يمر بها البلد، ولقد أُنتج أعمال تاريخية ذات مضامين فكرية اجتماعية، ومن تلك الأعمال (المقتفي لأمر الله) ومسلسل (حكايات قبل نزول الآيات) إخراج سلام الأمير وكانت مضامينه متركزة على إعلاء كلمة الله

(1) منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، **الإعلام والمجتمع**، (القاهرة: مكتبة الأسرة، 2004)، ص 16.

(2) يوسف الغزو وآخرون، **الدراما الإذاعية والتليفزيونية العراقية في الأردن**، (عمان: منشورات اللجنة الوطنية العليا، 2002)، ص 14.

وتثبيت أركان الدين، ورُكِّزَ على المضامين التي لها علاقة بمجتمعنا اليوم، وكما بُنيت مدينة مشابهة لمكة، كذلك تم تناولت الآيات التي لها علاقة بواقعنا الراهن وما نعيشيه من هموم ومشاكل؛ مثل: الطلاق، والإرث والاعتداء على الآخرين، واحترام الكبير، حتى أنه خلال فترة الحصار الاقتصادي والثقافي الذي فرض على العراق في بداية التسعينات أُنتجت عدة أعمال اهتمت بتلك المرحلة و(ما شهدته السنوات الأخيرة من تغيرات اجتماعية واقتصادية نتيجة الحرب والحصار)[1].

وتعرضت تلك المسلسلات للوضع الصعب الذي يعيشه العراق ومواطنيه وركزت مضامينها على محاولة تجاوز تلك الفترة بالتدبير والاقتصاد وإيجاد البدائل وغيرها، وبعد ذلك أُنتج مسلسل (ذئاب الليل) الذي عد من أهم الأعمال ذات الحبكة البوليسية، الذي احتوى على العديد من المضامين الاجتماعية والتربوية واتسمت معالجاته بالجرأة. وشهدت الدراما العراقية بعد عام 2000 كمًا وفيرًا من الإنتاج يتفق مع خصوصية التليفزيون ويراعي الظروف العامة للمجتمع، وبما يمنح المنفعة وتقديم الدراما الهادفة، الذي لا يخالف قيود تلك الوسيلة الجماهيرية التي تدخل في كل البيوت والتي يراها جون كورنر في معظم البلدان مقيدة أكثر من القصة السينمائية بالقواعد والمبادئ العامة[2].

فتنوعت أعمال تلك الفترة، منها ما استند إلى ملفات المخابرات العراقية؛ مثل: مسلسل (رجال الظل) الذي شكل نقلة نوعية للدراما العراقية وجسد تلك الملحمة الوطنية بطريقة التربية والوعي الوطني، وتبعه مسلسل (أيام التحدي) وهو مسلسل مخابراتي أيضًا، ومن وجهة أخرى تنوعت المضامين الفكرية بتنوع الأعمال التليفزيونية الدرامية التي واكبت المجتمع العراقي وتطوراته وأزماته، ومن تلك الأعمال مسلسل (القلم والمحنة)، ومسلسل (السياب)، ومسلسل (عالم الست وهيبة) الذي كانت أجوائه مشابهة لأجوء مسلسل (ذئاب الليل) وغيرها من المسلسلات التليفزيونية التي

---

[1] مهدي عباس، كتابات في السينما العراقية، **مرجع سابق**، ص 109.

[2] رضوان مكي عبد الله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003 .. المضامين والمعالجات الفنية، **مرجع سابق**، ص19.

حاولت أن تخدم المواطن العراقي فكريًا وثقافيًا ومن ثم تجلب له المتعة والترفيه كبقية الفنون التي نشأت وأخذت محتواها من الواقع من الحياة المادية التي يعيشها لتخدم متطلبات فكرية واجتماعية معينة[1].

وبحكم الدور الكبير الذي تؤديه الدراما التلفزيونية في حياة الأسرة العراقية؛ وبسبب المتغير الذي ساقته الأحداث العسكرية في العراق لجميع مرافق الحياة ومن ضمنها المتغير الاجتماعي؛ فإن الدراما التلفزيونية بعد عام 2003 تخلصت من قيود حرية التعبير عن الرأي ومعالجة المشكلات الاجتماعية، لكنها لم ترتقِ إلى مستوى الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية الجوهرية التي تشكل مادة غزيرة وغنية تغري بالتناول، وتوفر فرص الخروج بأعمال درامية تلفزيونية جديرة بالثناء تبرر صلة التفاعل بين المجتمع والفن الذي هو انعكاس للواقع من خلال المعالجات الإخراجية وتنويع المضامين التي تتمحور حول قضايا المجتمع والمتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفكرية، ومع توسع الساحة الفنية وزيادة الانفتاح على الفضائيات العربية والأجنبية أنتجت الدراما العراقية معالجات إخراجية جديدة أصبحت تمس الخطوط الحمراء بغية تحقيق الشد والجذب والتشويق للمشاهد بظهور المعالجات الإخراجية للمتغيرات الاجتماعية من خلال طريقة تناولها للموضوعات وفق رؤى إخراجية في استخدام عناصر اللغة الصورية والتقنية الحديثة في تجسيد الحدث الدرامي التلفزيوني في ضوء المتغير الاجتماعي الذي حدث عام 2003. واليوم وبعد الانفتاح الثقافي والفني والسياسي العراقي على العالم، وازدياد القنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية، لجأ الفنان العراقي للتعبير عن الكثير من الأفكار والمضامين والقيم بعد حصوله على هامش من الحرية الفكرية في تناوله ومعالجته للمشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وغيرها من المشاكل التي تعدّ من إفرازات الأوضاع السياسة التي يعيشها العراق في ظل الظروف القاسية بسبب الاحتلال الامريكي للعراق،

(1) عادل يحي، **الواقع والدراما في السينما والتليفزيون**، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 2001)، ص 70.

فاستطاع الفنان العراقي أن يمس الخطوط الحمراء بل يتجاوزها أحيانًا في عرضه لتلك الدراما[1].

وركزت الدراما التلفزيونية العراقية المنتجة بعد عام 2003 على إظهار مضامين عدة هي رفض الاحتلال، وضرورة العلم والثقافة، ورفض الحرب، وحرية التعبير والرأي، واحترام القانون، والانفلات الأمني، والفساد الإداري، والتسامح، والمحبة، والتعاون والمساعدة، والحرية، والعادات الأصيلة والموروث الشعبي، والغربة، أهمية الحب والزواج، والنقد الصريح للحكومة[2].

واهتمت نماذج عديدة من الأعمال الدرامية بالقضايا الاجتماعية وعملت على تقديم معاناة المواطن العراقي في ظل الظروف المجتمعية التي أصبحت مصدر تنهل منه الدراما، إذ قامت الأعمال الدرامية بتقديم نماذج من الشخصيات السلبية التي أفرزتها المرحلة وانحازت الدراما إلى هموم المواطن والتعبير عن قلقه ومخاوفه من المستقبل.

وأصبحت المفاهيم في هذه المسلسلات ترتبط بالمتغير الاجتماعي الجديد والتحولات الاجتماعية التي غيرت جذريًا من مضمون الأساليب الإخراجية وشكلها ومتغيراتها، وأخذت ترتبط عضويًا بخطة المنجز المرئي بالتكوين والإيقاع والحل في الدراما التلفزيونية، وتكرست هذه المتغيرات بسبب متغير السياسة وموجة الديمقراطية والانفتاح على الفضائيات وحرية اختيار النصوص وقول ما لا يقال، وانفتحت قريحة التأليف للنصوص وإنتاج المسلسلات الدرامية نحو المباشرة والمكاشفة والمصارحة

---

[1] رعد نعمة عزيز، المعالجات الإخراجية للمتغير الاجتماعي في الدراما التلفزيونية العراقية ما بعد عام 2003، **مرجع سابق**، ص2.

[2] رضوان مكي عبد الله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003: المضامين والمعالجات الفنية، **مرجع سابق**، ص123.

وتجاوز مرحلة السكوت وطرح خطابات قاسية ولاذعة ومناقشة أوضاع معيشية ونفسية ومواضيع الحرب الطائفية والتخلخل الاجتماعي وتأثيره في الواقع الأسري[1].

وتحاول الدراما العراقية أن تطرح أعمال تعبر عن هموم الشعب العراقي وتطلعاته إلى الوحدة والاستقرار والأمن؛ نظرًا لما ترتب عن استباحة الأمريكيين لهذا المجتمع من تدمير وقتل ونهب وسيطرة على مقدرات الدولة والمجتمع وعلى القرار السياسي الوطني[2].

إن تلك الأنماط الدرامية تحوي مضامين متنوعة، ومن أجل أن تكون هذه الأعمال الدرامية على درجة من الرقي؛ يجب أن تراعي القيم والمعايير المجتمعية التي تُعَدُّ إحدى ركائز العمل الدرامي، وليس المطلوب من العمل الدرامي أن يعبر عن هذه القيم بشكل مباشر وله طابع دعائي، بل يجب مراعاة البعد الدرامي والفني عند التعبير عن هذه القيم المجتمعية، وهناك بعض القيم غير واضحة ويستدل عليها بطرق متنوعة، فالقيم تنقسم حسب وضوحها إلى قيم ظاهرة أو صريحة وقيم ضمنية، والظاهرة هي التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام، والضمنية التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الاختيارات والاتجاهات في سلوك الفرد، والقيم الضمنية هي في الغالب حقيقية لأن الإنسان يحملها[3].

ومن الطبيعي أن تكون لهذه المضامين والقيم التي احتوتها الدراما التلفزيونية أهميتها الكبيرة في المجتمع، فهي التي تحدد علاقات الإنسان والمجتمع بالآخر، إذ جاءت نتيجة للتطور الاجتماعي والثقافي والتاريخي وبارتباطها الوثيق مع التعاليم الدينية

---

[1] رعد نعمة عزيز، المعالجات الإخراجية للمتغير الاجتماعي في الدراما التلفزيونية العراقية ما بعد عام 2003، **مرجع سابق**، ص42.

[2] أشرف محمد مازن المناصير، تكوين الصورة النمطية للمرأة العربية في الدراما التلفزيونية: دراسة تحليلية للمسلسلات العربية المقدمة في التلفزيون الأردني، **مرجع سابق**، ص98.

[3] محمد شفيق، **الإنسان والمجتمع: مقدمة في علم النفس الاجتماعي**، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009)، ص 75.

والحضارة، فالمضامين والقيم الفكرية[1]، وبعد انتشار الفضائيات وشركات الإنتاج التلفزيوني في العراق، قدمت خلال السنوات السابقة العديد من (السكيجات)[•] خاصة من قبل فضائيات (الشرقية، البغدادية، السومرية)، وأغلبها كان يطغى عليها النقد السياسي للأوضاع المتردية والسلبيات وتصرفات ومواقف بعض السياسيين وفرسان الفساد السياسي والمالي والإداري وغياب الخدمات الضرورية والسخرية من الحكومة وقوات الاحتلال، ولم تخلُ هذه الأعمال من بعض المبالغة، وكانت هناك إسكيجات كوميدية؛ مثل: (كرسي تمليك، كناري، أمان أمان، فلم هندي)، وإذا كان بعض الناس يعتقد بأنها مضحكة؛ لكنها أحيانًا تكون متميزة؛ مثل: (فلم هندي) تأليف أسامة كامل الشرقي وإخراج أوس الشرقي وأداء (إياد راضي، ملايين، عدي عبدالستار، تيسير أحمد، نسمة، شيماء أحمد)، وقد جرى تصويره في الهند وسط أجواء الطبيعة الجميلة ومكساج وأزياء هندية، مع توظيف للموسيقى والألحان الهندية ليضع فاضل البغدادي كلمات عراقية على تلك الألحان وتصميم رقصات هندية جماعية متقنة الأداء، وقد ابتعدت موضوعات هذه (السكيجات) عن السياسة وهمومها واتجهت في كل حلقة بطرح موضوع يمثل مشكلة اجتماعية أو أسرية وبعض المشاكل النفسية التي تُعالج فنيًا بشكل مسلي[2].

وتحاول المسلسلات العراقية التطرق لغالبية القضايا الملحة والضروية والخطرة التي تربك المجتمع العراقي وتهدد استقراره، كما أنها في الوقت ذاته تسعى جاهدة إلى جذب المشاهد بما تقدمه وتحثه دومًا على الإندماج مع المادة المعروضة والتفكير والمشاركة معها في إيجاد حلولًا للمشكلات التي تحدق بأمن الشعب وتقلق أفراده.

---

[1] ابراهيم العريس، الشاشة .. المرآة، **مرجع سابق**، ص 16.

[•] البرامج والسكيجات الترفيهية تتناول مفاصل درامية متنوعة (استعراض، غناء، رقص، تمثيل) تجسد القدرة على إبراز قدرات النجم الشامل إن توفرت لها الإمكانيات المادية في الإنتاج والنص المتزن والرؤية الإخراجية الواعية.

[2] حمدي العطار، الدراما بين محنة التأليف ومتعة المشاهد، **مرجع سابق**، ص 153.

سابعًا: المؤسسات الإعلامية ومشكلات الإنتاج الدرامي:

انعكست المشكلات التي يمر بها المجتمع العراقي منذ الاحتلال الأمريكي للعراق على الإنتاج الدرامي بوصفه جزءًا من منظومة المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، بما كان له دور مهم في تشكيل طبيعة المضامين التي تقدمها الدراما العراقية.

ومر العراق بظروف سياسية واجتماعية وثقافية مختلفة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وشهد ثورات وتغيرات اجتماعية واقتصادية كان لابد لها من أن تجد صدى في الدراما التليفزيونية بشكل أو بآخر، فاستجابت الدراما للأحداث التي تلت ثورتي 14 تموز 1958 و17 تموز 1968، لكن تلك الاستجابة كانت محكومة بعوامل الوقع تحت تأثير الحماس العاطفي، وأسهمت الدراما في الجهد التعبوي الذي تطلبته الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية وتفاعلت مع أحداث التأميم والاستثمار الوطني للنفط، ومع ذلك فهي لم تتفاعل مع موضوع الحرب عمومًا بما فيه الكفاية، فلم تجد حرب حزيران 1967 وحرب تشرين 1973 صدًى قويًا لها في الدراما التليفزيونية لأسباب ربما يكون من بينها قصر عمر الحربين المذكورتين وبالشكل الذي لم يدع للمبدع فرصًا كافية للتفاعل معها، وربما لأن في نتائجها وخاصة حرب حزيران 1967 ما لم يحفز المبدع على التعرض له، ولم تتفاعل الدراما مع الحرب العراقية الإيرانية تفاعلًا مؤثرًا بالرغم من أن هذه الحرب امتدت لثمانية أعوام، ولعل حجم فعل الحرب كان أقوى من قدرة كاتب الدراما على التعبير بمستوى موازٍ لها[1].

وأدت الدراما التلفزيونية دورًا فاعلًا ومهمًا في نشاطات وبرامج التلفزيون رغم إمكانياته المتواضعة في بداية تأسيسه عام 1956، واستمرت بالعطاء والتواصل مع أبناء المجتمع مجسدة مشاكلهم وهمومهم، وأصبح من أهم الغايات الأولى للدراما التلفزيونية تطوير المفاهيم والاتجاهات الوظيفية للصورة التي تتناسب مع عملية البناء وتساعد عليها بحيث يجدها في ترجمات حية ناطقة ومشاهدة تظل ماثلة في أذهان الأفراد، وأنتجت أعمال (تمثيليات ومسلسلات) اهتمت بالواقع الاجتماعي

[1] ناطق خلوصي، الدراما التليفزيونية العربية، **مرجع سابق**، ص ص 16.

والقيم والأفكار التي تعبر عن المجتمع العراقي وتكون دعمًا للكيان الأسري والإحساس بالمسؤولية وتقوية الوازع الديني وتعميق الشعور بالانتماء والإخلاص بالعمل وترشيد الاستهلاك وإعلاء مبادئ القانون، وهذه القيم كلها إيجابية تدفع بتقدم المجتمع وعدها دروس تربوية تغذي المجتمع، واضعة يدها على جراح الواقع الذي يعيشه الفرد العراقي وترتبط بعلاقة صادقة مع حياة المجتمع وما رُصِدَ من هموم وتطلعات وما طرحه نسيجه الاجتماعي سلبًا وإيجابًا[1].

وكانت لفترة ما قبل الاحتلال تأثير في نوعية الدراما المنتجة ومستواها في العراق والتي تأثرت بشكل كبير بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والناتجة عن الحصار على العراق خلال التسعينات، إلى جانب نزوع الكوادر المحترفة والضالعة في الإنتاج الدرامي إلى الهجرة والرحيل والاندماج في مؤسسات الإنتاج التلفزيوني في الأردن وسوريا ولبنان وغيرها من الدول العربية، وبذلك انعكس سلبًا على حجم الإنتاج الدرامي العراقي المنتج في العراق ونوعيته، مما أدى إلى ظاهرة المسلسلات البدوية وأفلام السكرين خلال أعوام التسعينات، وقد تميزت تلك المرحلة بصعوبة الحصول على أفلام سينمائية جديده من الموزعين المتخصصين بالأفلام بسبب الحصار وأيضًا لارتفاع أسعارها مما اضطر أصحاب دور العرض في بغداد إلى الإقبال على الدخول في عقود مع منتجي أفلام السكرين، وتعد تلك المرحلة في الإنتاج الدرامي العراقي من أسوء مراحل الانتاج الذي أساء إلى المجتمع العراقي وغابت الرقابة.

وفي أواسط السبعينات وحتى نهاية الثمانينات من القرن الماضي تميزت الدراما العراقية بإنتاجات محلية من إنتاج القطاع الحكومي الوحيد في الساحة الإنتاجية والتي كانت تنفذ في تلفزيون العراق، حيث كانت وحدة الإنتاج التلفزيوني في تلفزيون بغداد والتي كانت تضم أقسامًا عديده ومرتبطة إداريًا بمدير التلفزيون ومعنويًا بالمدير العام والذي يمتلك القرار الأول، وتميزت وحدة الإنتاج بالقوة والمكانة والحصانة

[1] رعد نعمة عزيز، المعالجات الإخراجية للمتغير الاجتماعي في الدراما التلفزيونية العراقية ما بعد عام 2003، **مرجع سابق**، ص25.

وحرية الحركة حيث ضمت جميع الأسماء المهمة في الإخراج التلفزيوني البرامجي والدرامي.

وتعاني الدراما العراقية بشكل عام من إرباكات اللحظة السياسية بعد الغزو الأميركي للبلاد وما تلاها متلمسة طريقها بين تطور نسبي في الإنتاج ونواقص فنية عديدة وتكرار في تناول المواضيع، وهو ما أدى إلى عزوف المشاهد العراقي عنها مفضلًا الدراما العربية والتركية، كما سيطرت على الأعمال الدرامية العراقية في السنوات الأخيرة مواضيع العنف من خلال تعرضها المكثف لأعمال القتل والطائفية والتهجير وابتعدت عن المواضيع الاجتماعية التي تتناول الحياة اليومية للمواطن، كما أنها ما زالت تعاني من التكرار على المستوى التقني والسينوغرافي واختيار مواقع التصوير وحتى تكرار حضور الممثلين والطاقم الفني بفعل ظاهرة "الشللية".

كما أدى الظرف السياسي الراهن الذي يعيشه العراق إلى تراجع اهتمام الدوله بالحركة الفنية واستبعادها في التخطيط بعيد المدى، وصار الجانب الثقافي كله أمرًا هامشيًا لدى الحكومة، ونتيجة غياب الأمان والاستقرار والحياة الطبيعية للمواطن العراقي؛ يظل واقع المسلسلات كما هو ما لم تتغير الظروف نحو الأفضل[1].

لذا يمكن القول إن من أهم الأسباب التي أدت الى تدهور الدراما العراقية افتقارها إلى مقومات العمل الإنتاجي الصحيح الذي يرتكز على التخطيط العلمي والتنظيم المبرمج الذي يكفل للعملية الإنتاجية ديمومتها، ويحقيق أهدافها المرسومة[2].

وعانى الإنتاج الدرامي العراقي من بعض الإشكالات، لعل أهمها:

- عزوف الكتاب عن التعامل مع التليفزيون، في حين كان تعاملهم مع السينما على درجة عالية من الحماس والمثابرة، ولعل هذا الموقف يعود إلى طبيعة

---

[1] مقابلة مع **يوسف العاني** ممثل ومؤلف ومسرحي عراقي بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٩ بمقر إقامته.

[2] فلاح قاسم عجيل، نظم الإنتاج السينمائي العالمي وآليات توظيفها في العراق، **مرجع سابق**، ص 2.

النظرة إلى التليفزيون، فلربما وجد هؤلاء الكتاب في التليفزيون ما يضيق حدود حرية الإبداع لديهم[1].

- عدم وجود المؤسسة الأكاديمية التعليمية في العراق والتي تؤهل الكوادر الفنية في مختلف تخصصات الدراما التليفزيونية: (تأليف، إخراج، نقد، إنتاج) حيث يدرس هذه المجالات ضمن التخصص الواحد وهو قسم المسرح سواء في أكاديمية الفنون الجميلة أو في المعاهد التي تمنح شهادة الدبلوم المتوسط – قبل الجامعي-وهذا الأمر انعكس على فنون الدراما التليفزيونية ومجالها، فأغلب الفنانين العراقيين في مجال الدراما التليفزيونية يمارسون التمثيل المسرحي ومن ثم يجدون المواهب الأخرى في مجال الدراما التليفزيونية.
- لم تتجاوز الأعمال الدرامية في العراق وخاصة قبل سقوط النظام عام 2003 سوى عملين أو أكثر في سنة وهذا لا يستوعب كل الممثلين، فبدأ بعض منهم التوجه نحو مجال آخر في الدراما التليفزيونية، كما يلاحظ أن بعضًا من الفنانين العراقيين متشعبو المهن: (ممثل، مؤلف، مخرج، منتج).
- الظروف التي مر بها العراق منذ دخوله الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) عامة وتأثره بالحصار الاقتصادي بعدما فرض عليه عام 1991 خاصة، بالإضافة إلى سقوط النظام السابق وتردي الأوضاع الأمنية فيه والذي أدى إلى هجرة الكثير من الفنانين إلى الخارج باستثاء إقليم كردستان؛ نظرًا لاستقرار الوضع الأمني فيه نسبيًا، الأمر الذي أدى إلى عدم استمرار بعض الفنانين في ممارسة مهنتهم واستقدام الوجوه الجديدة وخاصة المرأة[2].
- ارتباط الدراما التليفزيونية بالدولة، باستثناء بعض الشركات المحدودة خاصة بعد تسعينيات القرن الماضي، والتي تنتج بعض الأعمال إلى الخارج وخاصة الأردن ودول الخليج العربي، وهو ما يجسد تأخر القطاع الخاص في العراق وهو ما

---

[1] ناطق خلوصي، مقالات في التليفزيون، **مرجع سابق**، ص 57.

[2] أحمد حمه غريب عبد الله، علاقة المرأة العراقية بالدراما التليفزيونية، **مرجع سابق**، ص ص80-81.

انعكس على مستوى الدراما العراقية من حيث الكم والكيف؛ لأن الشركات الخاصة لديها الجدوى الاقتصادية وتخلق روح المنافسة لدى الفنانين وتفعل طاقاتهم وقدرتهم.

- عدم تهيؤ المناخ المناسب في العراق بشكل يتيح حرية التأليف عامة ومجال الدراما التليفزيونية خاصة، فمعظم الأعمال تخضع لرقابة صارمة وعليها أن تكون مراوغة وأن تقدم تلك الشخصيات وتلك المعاناة والجراح عبر الرمز والإيحاء وبث الدلالات وأن تتوارى خلف تلك التلميحات حفاظًا على المنجز كي يرى النور، ويكون بين يدي المتلقين وأنظارهم.
- قلة تشجيع النساء ودعمهن للإقدام نحو التأليف، وإخفاء مواهب كتابة بعض النساء لإخراج كتاباتهن مقارنة بالرجال؛ لأن لديهم الاحتكاك والعلاقات أكثر مع المخرجين والجهات الانتاجية، بالإضافة إلى الأسباب الاجتماعية التي تعوق عمل المرأة وتخفي مواهبها في مختلف الميادين، وقد تمثلت تلك الظاهرة بتجنب كتاب الدراما توظيف الشخصيات النسائية في أعمالهم فكان أن ظهرت على الشاشة الصغيرة أعمال درامية خلت من الشخصيات النسائية تمامًا، وحين كانت الحاجة تدعو إلى ظهور مثل هذه الشخصيات في أدوار ثانوية أو هامشية وفي عدد محدد من الأعمال كان بعض الممثلين يتطوعون لأداء مثل هذه الأدوار معتمدين على براعة المكياج في إخفاء ملامحهم، وقد عانى هؤلاء الممثلون من بعض المواقف التي اتسمت بالسخرية والعدائية، كما اشتهر بعض الممثلين بأدوار شخصيات نسائية ظلت لصيقة بهم فعلى سبيل المثال عرف عبد الجبار عباس في العراق بشخصية (أم علي) كما مثل سمير القاضي في العراق أدوارًا نسائية تحت اسم مستعار هو (نيران مجدي)، وكانت عملية زج عنصر نسائي في عمل درامي يُعَدُّ من باب المغامرة المحفوفة بالمخاطر الفنية والاجتماعية[1].

ويرى بعض النقاد أن تعدد القنوات العراقية كان سببًا مضافًا آخر لشيوع الأعمال الضعيفة، فكل قناة لها آلية إنتاج تعتمد عليها وغالبًا ما تكون متساهلة ومتسامحة مع النصوص، حيث يسيطر عنصر المحاباة وتأثير العلاقات الشخصية في حساب

---

(1) ناطق خلوصي، الدراما التليفزيونية العربية، **مرجع سابق**، ص 34.

المعايير المهنية، وقد تضطر هذه القناة أو تلك إلى اختيار وانتقاء ما هو متوفر لديها من السيء والرديء، فالمهم بالنسبة إليها هو أن يكون هناك إنتاج درامي.

وهو ما جعل متابعي المسلسلات العراقية التلفزيونية يصابون بالملل، وهذا الشعور مبعثه جملة من العيوب والنواقص الفنية عادة ما تكون موزّعة على مجمل الأعمال؛ لذا باتت إشكالية الإنتاج العراقي تبدو أشبه بمعضلة مستعصية لن يُتوصل إلى حلها على المدى المنظور، وهذا يعود في بعض الأسباب إلى حالة من الوهم الكبير يعيشها معظم العاملين في قطاع الدراما العراقية منتجين ومخرجين وكُتَّاب وممثلين على حدٍ سواء، واعتقادهم بأهمية ما ينتجونه من الناحية الفنية، ووضعه في مرتبة تؤهله لمنافسة الأعمال المصرية والسورية. كما أنهم عادة ما يرجعون عدم نجاحه وانتشاره عربيًا إلى نوعٍ من العداء المستحكم لدى القائمين على الفضائيات العربية ضد كل ماهو منتج فني عراقي، غافلين ومتجاهلين عن قصد أو بدون قصد ما تحمله أعمالهم من جوانب ضعف فنية واضحة إذا ما قورنت بالأعمال الأخرى المنتجة في مصر وسوريا، كما أن طبيعة المواضيع التي تُختار من قبل الجهات أو الشركات الإنتاجية المنفذة للعمل الدرامي إلى جانب التفكير في تحقيق الربح السريع على حساب القيم الفنية وعملية التنافس يجعل الدراما العراقية غير قادرة على المنافسة[1].

ومن أهم مواطن الخلل والقصور للدراما العراقية والتي تعوقها عن منافسة نظيرتيها المصرية والسورية؛ هما: ضعف التأليف والتمثيل، فبالنسبة للتأليف يلاحظ أنَّ أكثر المسلسلات العراقية تعاني الترهل والثرثرة الفارغة في الحوار واللف والدوران فيه بين الشخصيات لأجل الحوار ذاته، بغرض مطّ الحلقات لجعلها ثلاثين بما يتناسب وعرضها في رمضان! في حين يقتضي الحوار التلفزيوني التكثيف والإيجاز والاختزال، مبتعدين عن التعبير بـ(الصورة) التي هي العنصر الأساسي في الدراما التلفزيونية والسينمائية. حيث تعتمد الدراما التلفزيونية والسينمائية على الصورة بالدرجة الأولى لقص الحكايات والأحداث وإيصالها المعاني والمضامين، وإن تلك الصور تحتوي على

---

[1] مقابلة مع **د.عواطف نعيم** ممثلة وأكاديمية عراقية وأستاذة المسرح في كلية الفنون الجميلة قسم المسرح بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٨ داخل المسرح الوطني العراقي.

العديد من العناصر التي تشترك فيما بينها في إعطاء معانٍ أو تحديد المضامين التي يمكن أن تفصح عنها[1].

فعلى الرغم من قدرة صانع العمل وجرأته في تقديم الممنوع وملامسة الخطوط الحمراء من خلال المعالجات الإخراجية للدراما التلفزيونية العراقية ما بعد 2003 وبلا رقيب؛ فإنه يتطلب من المخرج والكاتب الدرامي جهودًا استثنائية في اختيار الموضوعات والقضايا الاجتماعية وطريقة المعالجة الإخراجية للدراما التلفزيونية من خلال التقصي والبحث وفحص الموضوعات التي يتناولها من أجل إبراز المتغيرات الاجتماعية، كما أن بناء العمل الدرامي التلفزيوني يتطلب استخدام جميع العناصر الصورية والصوتية التي تشكل البناء الفني للعمل الدرامي التلفزيوني في المعالجة الإخراجية[2].

أما بخصوص التمثيل؛ فعدد غير قليل من الممثلين يغلب على أدائه التمثيلي الطابع المسرحي، فيظهر جليًا الافتعال والتكلف والمبالغة والتصنع في أدائهم، وعند التعبير عن الانفعالات والعواطف والأحاسيس الشخصية المؤداة يقعون في شِرك ما يعرف وفق المصطلحات الفنية والنقدية للتمثيل بالتضخيم، ذلك أنّ تقنيات الأداء المسرحي تتطلب المبالغة في التعبير الجسدي والصوتي للممثل كي يكون أداؤه واضحًا ومفهومًا وجليًا حتى آخر صف للمتفرجين في القاعة، في حين أنَّ الممثل في التلفزيون والسينما يؤدي أمام كاميرا ومايكروفون وهما آلتان تقومان بتكبير وتضخيم أي انفعال أو تعبير جسدي أو صوتي لعشرات المرات كما يعمل جهاز (الميكروسكوب)؛ ولهذا يفترض أن يكون الأداء التمثيلي التلفزيوني والسينمائي مقننًا ومقتصدًا ومحسوبًا ليأتي تمثيلهم طبيعيًا عفويًا وتلقائيًا بسيطًا، ويرجع أسباب ذلك إلى أنَّ أغلب هؤلاء الفنانين كانت بداياتهم مسرحية بحتة أو أنهم درسوا فن التمثيل في قسم المسرح في معاهد وكليات الفنون الجميلة وليس في قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية.

---

[1] كاظم مؤنس، **قواعد أساسية في فن الإخراج التلفزيوني والسينمائي**، (عمان: عالم الكتب، 2006)، ص 139.

[2] رعد نعمة عزيز، المعالجات الإخراجية للمتغير الاجتماعي في الدراما التلفزيونية العراقية ما بعد عام 2003، **مرجع سابق**، ص147.

وبعد أن سجل الفساد حضورًا فاعلًا في عموم مفاصل الدولة العراقية، عاد ليفرض نفسه على القطاع الفني في البلاد، ووفقًا للكاتب الفني والمخرج حافظ العيبي؛ فإن الفساد المالي حوّل الإنتاج الفني العراقي إلى قطاع شبه مشلول، ووقف أمام حضور الدراما العربية في المشاركات العربية أو حتى التواصل مع المشاهدين خارج الحدود، وذلك بعد أن اعتادت الجهات المنتجة في العراق تخصص مبالغ ضخمة لإنتاج عمل تلفزيوني (مسلسل أو برامج رمضانية وغيرها)، وقد تصل لأكثر من مليون دولار، لكن الذي يحدث هو أن جميع المؤسسات المنتجة الحكومية والخاصة لا تمتلك خبرات جيدة لإدارة الإنتاج بنفسها وهنا تجبر على إيجاد منتج منفذ لتبدأ عملية الفساد والسرقة الواضحة بالمبالغ المخصصة للإنتاج. فعلى سبيل المثال، في مسلسل (قنبر علي) قامت جهة الإنتاج بعملية حذف متعمد لبعض المشاهد المفصلية وكذالك انتقال النص من مخرج إلى آخر سببًا رئيسًا في انخفاض درجة النجاح للمسلسل، فضلًا عن المكان الغريب وتعدد الرؤى الإخراجية والحذف المقصود وتواضع الأداء لبعض الممثلين بسبب تغير المخرج، حيث أعطى العمل في البداية إلى المخرج سامر البرقاوي ومن ثم انتقل إلى المخرج سيف الدين السبيعي، ثم استقر للمخرج طلال محمود، ويمكن تسمية هذا العمل بالنص وثلاثة مخرجين، وهو يذكرنا بعمل في بداية السبعينيات أطلق عليه (قصة وعشرة بالفين) يتناول جريمة قتل، اشترك في كتابة كل حلقة مؤلف واحد لكن مخرج العمل كان واحدًا[1].

إلى جانب ذلك، تحتاج مشكلة تسويق الأعمال الدرامية العراقية إلى أشخاص لديهم الاختصاص والخبرة الواسعة في هذا المجال الحيوي، كما تحتاج إلى مؤسسة مستقلة فيها عناصر كفؤة وعلمية تتولى عملية الترويج الإعلامي أولًا وليس التسويق الذي يعتمد على أن تكون هذه الأعمال بمستوى فني وتقني مقبول وفق شروط النص التلفزيوني من خلال أجهزة حديثة، وأغلب العاملين في حقل الإنتاج الدرامي لا يعرفون ذلك. كما أن هناك مشكلة تقف في وجه عملية التسويق وهي أن أغلبية الدراما التليفزيونية العراقية تنتمي إلى الطابع المحلي الصرف، الذي لا يدفع الموزع أو

[1] حمدي العطار، الدراما بين محنة التأليف ومتعة المشاهد، **مرجع سابق**، ص 529.

المشتري أو المسوق أن يتعامل معها في أية محطة فضائية، ففي السابق كانت المشكلة هي اللهجة العراقية المحلية والآن باتت القضية هي مواضيع هذه الأعمال والمسلسلات التي باتت عراقية بامتياز من ناحية المشكلات والحلول بدلًا من التعامل مع قضايا عربية وإنسانية عامة. فقد كشفت الدراما التلفزيونية أن هناك تغير الكثير من القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع العراقي وهي قيم إيجابية وإحلال قيم جديدة سلبية اجتماعية طارئة تغير في سلوكيات أفراد المجتمع وفق المعالجات الإخراجية الجديدة[1].

ويؤدي التعامل مع أي مشروع وفق أهواء ورغبات ذات أهداف مرحلية إلى فقدان العملية الإنتاجية اشتراطاتها العلمية وحصر وظيفتها في احتساب الكلفة وتوفير بعض مستلزمات العمل، وهنا لابد من الإشارة إلى أن العملية الإنتاجية ليست معطي إقتصاديًا فحسب، بل ترتبط بمجمل الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية للبلد، وأي تخطيط لم يأخذ باعتبار مجمل تلك الظروف فإنه يكون فاقدًا للأفق المستقبلي ويتحدد بالمرحلة ذاتها وبأهداف وقتية لا تتسع لزمن آخر[2].

إن النقد القاسي للدراما العراقية له ما يبرره، فالمشاهد العراقي يأمل أن يرى أعمالًا ناجحة ومطلوبة ومنتشرة حتى على مستوى الفضائيات العربية التي تتنافس لعرض الأعمال السورية والمصرية وحتى الخليجية، ولا يرى أية أعمال عراقية في الفضائيات العربية، وتبقى أعمال الدراما العراقية حبيسة شركات الإنتاج والفضائيات العراقية حتى للأعمال الناجحة، ولا يوجد تعاون بين تلك الفضائيات لتبادل الأعمال وشرائها لإعادة عرضها بعد شهر رمضان لصعوبة متابعة تلك الأعمال خلال شهر الدراما التلفزيونية (شهر رمضان)[3]. وفي هذا الإطار تسعى الدراسة معرفة تحديد نوعية المسلسلات العراقية المفضلة لدى الجمهور العراقي وجهات إنتاجها، وأبرز القضايا

[1] رعد نعمة عزيز، المعالجات الإخراجية للمتغير الاجتماعي في الدراما التلفزيونية العراقية ما بعد عام 2003، **مرجع سابق**، ص 147.

[2] فلاح قاسم عجيل، نظم الإنتاج السينمائي العالمي وآليات توظيفها في العراق، **مرجع سابق**، ص 2.

[3] حمدي العطار، الدراما بين محنة التأليف ومتعة المشاهد، **مرجع سابق**، ص 375.

الاجتماعية التي تتعرض لها في محاولة لاختبار معارف الجمهور العراقي واتجاهاته نحو تلك القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يعانيها المجتمع العراقي.

ثامنًا : الدراما التلفزيونية وقضايا المجتمع العراقي :

عند محاولة استشراف دور الدراما التلفزيونية العراقية وتناولها لقضايا المجتمع العراقي وما يعانيه من ازمات اجتماعية واخلاقية تلقي بثقلها على كاهن المواطن العراقي؛ فإننا ينبغي الحديث عن العوامل المجتمعية الحالية التي يمكنها أن تشكل مسارًا خاصًا للدراما التليفزيونية العراقية، فقد حدثت تطورات عديدة في المجتمع، فمن الناحية الإعلامية تغيرت أنماط ملكية وسائل الإعلام، فتحولت من الحكومية والرسمية إلى الأحزاب السياسية والطوائف الدينية والمذهبية والعرقية، بالإضافة إلى دخول المستثمرين وراء الأرباح المادية، أما في إقليم كردستان فقد كان الإعلام فيه مرتبطًا بالأحزاب السياسية إلا أنه بعد سقوط النظام ظهرت القنوات الأهلية مثلما ظهرت في بقية أنحاء العراق، وتتبع العديد من وسائل الإعلام العراقي وبالأخص القنوات الفضائية الأحزاب السياسية في العراق، وهذا يسبب عدم تيسير الحرية الكاملة في التعبير، وعدم القدرة على الخروج من سياسيات الحزب التي تعبر عنها، وبالتالي عدم تملكها سياسيات واضحة ومحددة[1].

وتركز القنوات الحزبية والعرقية على القضايا العامة والسياسية، أما القنوات الدينية والمذهبية فتركز على الشعائر الدينية، وتميل أغلب القنوات التي يملكها المستثمرون إلى الاهتمام بالغناء والطرب، ورغم كثرة القنوات الفضائية العراقية التي أضحت تزيد على ستين قناة؛ فإنه لا توجد بينها سوى قناة واحدة متخصصة للدراما التليفزيونية، وسط الكم الكبير من القنوات التليفزيونية الخاصة بالدراما سواء العربية أو الأجنبية، وقد أدت هذه المعطيات إلى تراجع شعبية الدراما العراقية باللغتين العربية والكردية، ولكن بمستوى مختلف، إذ وجد الجمهور في غيرها فرص

[1] كاوه عبد الرضا محمد، معالجة الأزمات الداخلية كما تعكسها القنوات الفضائية ومدى اعتماد الجمهور عليها، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2013)، ص 130.

متابعة الأعمال غير العراقية سواء العربية منها أو الأجنبية هذا من جهة، ونتيجة ضعف مستواها بسبب الأوضاع الأمنية المتردية من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى ترك أغلب الفنانين والقائمين بالأعمال الدرامية للعراق خصوصًا على مستوى الدراما العراقية باللغة العربية؛ لأن المناطق الكردية لم تتأثر كثيرًا بالأوضاع الأمنية، بينما واصلوا إنتاجهم في الخارج، فأدى ذلك إلى فقدان الدراما العراقية باللغة العربية البيئة والأجواء العراقية، بالإضافة إلى ضعف دور نقابة الفنانين في حماية حقوقهم وتنظيم أعمالهم[1].

وأدت الأوضاع الأمنية المتدهورة إلى هجرة المتخصصين سواء الممثلين أو المخرجين أو الفنيين، والمخرجين على وجه الخصوص يقومون بدور مهم بوصفهم المسئولين عن ضبط النص مع الكاميرا والحركة والممثلين بما يسهم في بناء العمل الدرامي بشكل صحيح[2].

فنتيجة الأوضاع الأمنية المتردية؛ ترك الكثير من الفنانيين والقائمين بالدرما البلد، وتحول الكثير من إنتاجهم إلى الخارج، وتعرض القنوات العراقية لقاء أعمالهم مبالغ غير مجزية وقليلة مقارنة بالأعمال التي تنتج في المنطقة. وتؤثر الفوضى الإعلامية سلبًا في المشاهد العراقي، إذ إنه لا يتكون لديه ارتباط بقنوات معينة، لكثر الخيارات أمامه وعدم انتظام بث القنوات نفسها. وفي ضوء ذلك فإن السيناريوهات المستقبلية للإعلام العراقي وخاصة القنوات التليفزيونية الفضائية يشوبها الكثير من الغموض وعدم الدقة؛ إذ إن تلك الصعوبات لا يمكن التقرير بشأنها، ولا يمكن معرفة نهايتها، ولا العلم بما سيتوصل إليه المشاهد العراقي من قناعات بصدد هذه القنوات[3].

---

[1] أحمد حمه غريب عبد الله، علاقة المرأة العراقية بالدراما التليفزيونية، **مرجع سابق**، ص 1.

[2] أشرف فالح الزعبي، الدور الاتصالي للمخرج في العمل الدرامي التليفزيوني، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، 2010)، ص 3.

[3] كاوه عبدالرضا محمد، معالجة الأزمات الداخلية كما تعكسها القنوات الفضائية ومدى اعتماد الجمهور عليها، **مرجع سابق**، ص 131.

وفيما يتعلق بالإنتاج الدرامي؛ فإن أي متابع بسيط للإنتاج الدرامي العربي والعراقي خاصة سيصل دونما جهد إلى نتائج مقارنة واضحة تفيد بأن الأعمال العراقية في مستوى متدنٍ بالقياس إلى الإنتاج العربي، فيما لو تمت المقارنة ما بين نمطي الإنتاج؛ ذلك لأن الأعمال العربية كانت دائمًا في حالة نمو وتطور على المستوى الفني إخراجًا وتصويرًا وتأليفًا ومعالجات فنية. إذ إن هناك محاولات واضحة وملموسة عبر عدد من الأعمال للخروج من نمطية البنية التقليدية للمسلسل الدرامي العربي الذي تشكّل منذ بدء البث التلفزيوني مع مطلع ستينيات القرن الماضي، وتظهر هذه المحاولات في الأعوام العشرة الأخيرة التي شهدت بدء ونمو البث الفضائي خاصة بعد أن دخلت الدراما السورية ساحة المنافسة وبقوة مع الدراما المصرية، بل إنها تخطتها فنيًا في العديد من الأعمال التي يقف خلفها مخرجون سينمائيون أكفاء درسوا الفن السينمائي في البلدان الأوربية مثل باسل الخطيب وشوقي الماجري ونجدت إسماعيل انزو وحاتم علي. فليس هناك عمل درامي عراقي في مرحلة ما بعد التغيير عام 2003 استطاع سحب الأضواء إليه من خلال إظهاره نمط الحياة الجديدة بكل تداعياتها واخفاقاتها، بل العكس فإن الكثير من الأعمال الجديدة تحاول تقليد تلك الأعمال القديمة وسرقتها لأن الجميع يعلم بأن تلك الأعمال باقية وقد شكلت سابق الدراما التليفزيونية العراقية وحاضرها ومستقبلها[1].

وعن مستقبل الدراما الكردية؛ يرى المخرج جليل زنكنة، أحد صناعها والعاملين في مجالها منذ أكثر من 40 عامًا، أن الانطلاقة كانت جيدة، وهناك محاولات كثيرة من قبل مخرجين شباب لإرساء أسس سليمة لها، قياسًا إلى الدراما في بعض الدول مثل اليمن وإريتريا وحتى بعض دول الخليج، والدراما الكردية تشق طريقها بشكل جيد، وعن مستوى النقد الفني المواكب لظهور حركة الدراما الكردية؛ يرى زنكنة أن النقد الفني في بداياته حاليًا، والكثير من النقد الذي ينشر في الصحف لا يعدو سوى ملاحظات أو انطباعات الكاتب.

---

[1] سلام حربة، **الدراما العراقية وأزمة النص**، موقع جريدة المدى، العدد 3339، 2015/4/16. متاح على الرابط: http://www.almadapaper.net/

وبشكل عام، فإن ما تنشره الصحف والمجلات من مقالات نقدية غالبًا ما تكتب بطريقة انطباعية تستند إلى معالجات وتصورات من الصعوبة تعميمها على واقع الدراما التلفزيونية، مما يعني عدم الاستناد إلى الفحص الدقيق للمشاكل المطروحة وإنما إلى وجهات نظر تتهم الدراما التليفزيونية العراقية عادة بالتسطيح أو المحاباة وغيرها من الكلمات غير الدقيقة التي تنتشر على الصحف والقنوات وتشغل مساحة كبيرة مما يكتب من نقد للدراما التلفزيونية.

ويصل الأمر في بعض الأحيان إلى تغييب كامل للنقد التلفزيوني، وهو أمر نسبي ما بين دولة عربية وأخرى، فعلى سبيل المثال نجد أن نقد الدراما التلفزيونية غائب في العراق إلا ما ندر وذلك لقلة النقاد والكتّاب الذين يمارسون العملية النقدية، في يزدهر النقد الفني في مصر وسوريا، ويعود هذا إلى النشاط الصحفي المكثف فيهما وكثرة ما ينتج من دراما تلفزيونية وكثرة المطبوعات التي تهتم بالفنون بصورة عامة وكثرة الفضائيات وبرامجها في مصر، على العكس من العراق، وعمومًا يواجه نقاد الدراما التلفزيونية في الوطن العربي مشاكل عديدة عند تصديهم بالنقد لما يعرض من أعمال درامية تلفزيونية[1].

ويرى عدد من المتخصصين أن على المعنيين بالإنتاج الدرامي العراقي التفكير في عقد جلسات نقاشية يشارك فيها ذوو الاختصاص من أكاديميين وكتّاب دراما ومخرجين محترفين شيوخًا وشبابًا من أجل التوصل إلى مكامن الضعف والخلل في نمط الإنتاج العراقي الذي بقي يراوح في مكانه وكأنه يدور في حلقة مفرغة غير قادر على تجاوزها، وأنه لا بأس في إشراك عدد من الخبراء من غير العراقيين يُكلفوا بمعاينة نماذج من الإنتاج العراقي للخروج بملاحظات نقدية وتقويمية بهدف البدء بمسار سليم يتسم بالنضج والحداثة التي طالما افتقدها، وإن الاستمرار بهذه الصورة الرثة من الإنتاج تعود مسؤوليتها إلى عوامل وأطراف عدة يقف في مقدمتها المخرجون وكتاب الدراما

(1) ياسر عيسى حسن الياسري، واقع نقد الدراما التلفزيونية في الوطن العربي، "العراق -سورية – مصر" أنموذجاً، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون السمعية والمرئية، 2006)، ص ص 1-2.

والمنتجون، وأنه في حال تجاهل ذلك ستكون النتيجة تدهور الدراما التليفزيونية العراقية بشكل أكبر من الواقع الحالي[(1)].

ولاشك أن المتابع للدراما العراقية وهو يرسم سيناريوهات المستقبل يرى مجموعة مؤشرات لتدهور الدراما التليفزيونية أبرزها انخفاض الدعم الحكومي للدراما وانعكاس ذلك على النص والجوانب الإنتاجية والفقر على مستوى تكنولوجيا الأجهزة، ولكن من جانب آخر يرى نقاطًا مضيئة في مسار الدراما العراقية من أبرزها تحررها من الأدلجة التي كانت مفروضة عليها وعانت منها، وانعكس ذلك سلبًا عليها في السابق، أما الآن فهذا الأمر انتهى وأصبحت الأعمال الدرامية حرة في تناول أي موضوع، ولكن يبقى الفنان العراقي والكاتب الدرامي العراقي بحاجة إلى دعم، وفي هذا الإطار يعول بعض الباحثين على شبكة الإعلام العراقي وقناة العراقية، بوصفهما المؤسسة الوطنية الوحيدة والكبيرة والرسمية وتتبعان للبرلمان العراقي، في فتح دورات لتطوير مفردات العمل الدرامي من فنانين وكتاب عراقيين قادرين على فهم وترجمة ما يجري الآن في العراق بالإضافة إلى مخرجين ومصورين جيدين، وذلك لخصوصية الصورة في الدراما بشكل عام وحاجتها إلى كادر متشبع برؤى تقنية عالية ليترجم ذلك إلى الواقع العراقي. فالخطاب الدرامي التليفزيوني عليه أن يشكل من خلال كل مفرداته المحتوى والشكل المناسب[(2)].

كما أنها تحاول أيضًا اللحاق ببعض المتغيرات من حولها مستجيبة لاستحقاقات الاضمحلال الخاصة بوسائل احتكار أجهزة الإعلام نتيجة لضغوطات واقع الفضاءات المفتوحة الذي نعيشه اليوم، ومحاولاتها تلك أصبحت اضطرارية؛ لأنها إن لم تفعل فإن المشاهد سيدير ظهره لها وبضغطة زر يمكنه مشاهدة محطات أخرى لها سياسات قد لا تروق لها.

[(1)] مروان ياسين الدليمي، **رؤية نقدية في الإنتاج الدرامي العراقي**، موقع جريدة الزمان، بتاريخ 2012/12/31 متاح على الرابط: https://www.azzaman.com/?p=12704.

[(2)] إمبرتو إيكو، **العلامة.. تحليل المفهوم وتاريخه**، ترجمة: سعيد بنكراد، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2010)، رص 47.

وتحتاج الدراما العراقية لأن تكون هناك شخصيات كفؤة ومختصة تدير وتشرف وتخطط للمواسم الدرامية وتوزع الفرص للعاملين بما يتناسب مع مؤهلاتهم ومواهبهم وكفاءتهم، ولن تستطيع المنافسة ما لم يُقَيَّمْ ما قدم من أعمال والتخطيط لما سوف يُعَدُّ للتقديم. كما أنه لابد من توجيه القائمين على الإنتاج الدرامي من شركات الإنتاج الخاصة وشبكة الإعلام العراقي والحكومة العراقية لأهمية المنتج الدرامي التليفزيوني كونه واحدًا من أوجه الثقافة والفنون إلى جانب المسرح والسينما بوصفهم وسائل تنوير وتوعية وتثقيف بدلًا من الدعوة الحكومية للتقشف على حساب الثقافة والفنون والدراما التلفزيونية[1].

كما أن لغياب الاستقرار السياسي بالعراق ووصول أشخاص لايهتمون للفن والفنانين أثره السيئ في الدراما العراقية، فمتى يعرف مستقبل العراق ستعرف معه بقية مفاصل الحياة ومنها الفن العراقي[2].

لذا على صناع الدراما العراقية والقائمين عليها والمهتمين بها أن يقفوا وقفة جادة بناءة وعلمية وموضوعية للتباحث في أسباب تأخرها عن نظيراتها العربية، وأولى الخطوات العملية لذلك هو المواجهة النقدية البناءة مع الذات والكشف عن مواطن الخلل والضعف والاخفاق فيها ومنها جانبي النص والتمثيل لغرض تلافي تلك السلبيات مستقبلًا والنهوض بالدراما العراقية والارتقاء بها لتصبح بمصاف نظيراتها المصرية والسورية بعيدًا عن المجاملات والمحاباة الشخصية فهي لا تصنع فنًا أصيلًا[3].

---

[1] مقابلة مع **د.عواطف نعيم** ممثلة وأكاديمية عراقية وأستاذة المسرح في كلية الفنون الجميلة قسم المسرح بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٨ داخل المسرح الوطني العراقي.

[2] مقابلة مع **سامي قفطان** ممثل عراقي بتاريخ ٢٠١٥/١١/16 بمقر قناة لنا الفضائية.

[3] منهل الهاشمي، **أزمة الدراما العراقية: الإشكالية والحلول**، موقع صحيفة الزمان بتاريخ 2015/5/22، متاح على الرابط: https://www.azzaman.com/?p=114170

تاسعًا : الخلاصة :

تناول هذا الفصل دراسة نظرية للمسلسلات التليفزيونية من حيث المفهوم والسمات والتأصيل النظري لدراسة الدراما التليفزيونية العراقية، وتُتبعت مراحل نشأة الإنتاج الدرامي في العراق وتطوره، وعرض للمتغير السياسي وتأثيره في واقع الدراما التليفزيونية العراقية. كما أُسْتُعرِضَتْ مؤسسات الإنتاج الدرامي في العراق ومشكلات الواقع العراقي، وكذلك أهم سمات الدراما التليفزيونية العراقية التي قدمت بعد 2003، من حيث القضايا والمضامين التي تناولتها الدراما التليفزيونية العراقية، في محاولة للربط بين المجتمع العراقي وتأثيراته وبين ومشكلات الإنتاج الدرامي، واختتم الفصل باستعراض عوامل تشكيل مستقبل الإنتاج الدرامي في العراق.

ويتناول الفصل القادم (الفصل الثالث) أبرز الظواهر و القضايا الاجتماعية في الإعلام العراقي.

الفَصْلُ الثَّانِي

أبرز الظواهر والقضايا الاجتماعية في العراق

ويشتمل على:

- **أولًا: تمهيد:**
- **ثانيًا: التركيبة الاجتماعية للمجتمع العراقي قبل 2003 وبعدها ومتغيراتها.**
- **ثالثًا: دور الأطراف الإقليمية والدولية في تشكيل بنية المجتمع العراقي وقضاياه الاجتماعية.**
- **رابعًا: أبرز القضايا والظواهر الاجتماعية في العراق.**
- **خامسًا: سيسيولوجيا المشكلات الاجتماعية والصراع السياسي داخل العراق.**
- **سادسًا: الدراما العراقية وقضايا المجتمع العراقي.**
- **سابعًا: الخلاصة.**

أولًا: تمهيد:

أسهمت التغيرات التي شهدها المجتمع العراقي في جعل العراق يتسم بعدة خصائص؛ منها: (العشائرية والقبلية) و (التعصب) و(التعدد والتنوع)، وصار العراق مجتمعًا متعددًا دينيًا وقوميًا ومذهبيًا وطائفيًا، كما شهد العراق تحولات كبيرة على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويواجه مشكلات عدة ومختلفة، حيث تسربت عمليات التغير الاجتماعي في بنية العلاقات الاجتماعية العراقية، وباتت مسألة الانقسام الطائفي تفرض نفسها بكل ثقل وقوة على حاضر العراق ومستقبله، وقد أدت هذه العوامل الداخلية والمشاكل وغيرها على مستوى الفرد والمجتمع إلى ظهور مشكلات اجتماعية وسلوكية معقدة لعل في مقدمتها انهيار المؤسسات الاجتماعية وتدهور أوضاع الأسرة وتراجع النظام التعليمي والصحي، وضعف وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وغير الرسمية مما فسح المجال واسعًا لشتى أشكال العنف والإرهاب والجريمة التي انعكست على السلم الأهلي. كما تغلغلت آثار بيئة الصراع والتأزم في بنية العملية الإعلامية في العراق إلى درجة غدت فيها وظائف وسائل الاتصال الجماهيرية بعيدة عن مشاغل المجتمع، بل ارتبطت إلى حد كبير بالأهداف الحزبية والمصالح الفئوية الضيقة؛ لذا شهدت الساحة الإعلامية نموًا عشوائيًا كبيرًا في وسائل الإعلام.

ثانيًا: التركيبة الاجتماعية للمجتمع العراقي قبل 2003 وبعدها ومتغيراتها

يتميز العراق كغيره من الدول بالتنوع والتعدد يحمل خصوصية التنوع العرقي والطائفي المتمثل بوجود أقليات متعددة دينيًا وعرقيًا وقوميًا ومذهبيًا ولغويًا وثقافيًا. فدينيًا، يتكون المجتمع العراقي من المسلمين الذين يشكلون (97%) من المجتمع والذين بدورهم ينقسمون الى طائفتين رئيستين، هما: الشيعة الذين يشكلون أكثر من 55 % (ويتوزعون بين العرب والأكراد والتركمان) والسنة الذين يشكلون حوالي 40 % وهم بدورهم يتوزعون أيضًا بين (العرب والأكراد والتركمان). أما الذين ينتسبون إلى ديانات أخرى فهم بحدود 3% فقط من المجتمع العراقي، وهذه الأديان هي: المسيحية والصابئة والإيزيدية والشبك والكاكائية وغيرها. وتنقسم هذه الأديان إلى عدة مذاهب وطوائف، أما قوميًا فيتكون المجتمع العراقي من عرب يشكلون حوالي 80 % وأكراد يشكلون حوالي 17 % من المجتمع العراقي، أما بقية القوميات (التركمان والكلدو-اشورين والايزيدين والصابئة وغيرهم) فهي تشكل حوالي 3% فقط من مجموع سكان العراق[1].

تعرض الشعب العراقي للعديد من الأزمات التي شملت كل أبعاد الحياة داخل المجتمع، حيث رافقت هذه الأزمات تدمير البنية التحتية بسبب الحروب والحصارات وعمليات الإفقار المستمرة، تبلورت في انهيار اجتماعي ساعد على تفكيك بنية هذا المجتمع وتحليل نسيجه الاجتماعي وشبكة العلاقات القرابية والقانونية، فضلًا عن إسهاماتها في تحطم القيم والمعايير وتفكيكها، والتسبب في الانحطاط في مرافق الحياة الأخرى من تربية وتعليم وتزييف الثقافة بجميع مستوياتها[2].

(1) عبد الجبار احمد، **الفدرالية واللامركزية في العراق**، (بغداد: مؤسسة فريدريش إيبرت، مكتب الأردن والعراق، تشرين الثاني 2013)، ص 2.

(2) إبراهيم الحيدري، **النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب**، ط1، (بيروت: دار الساقي، 2003)، ص ص 347-348.

وطالما أن المجتمع العراقي مجتمع متنوع فإن تشظي الولاءات فيه كرستها قيام سلطة التحالف المؤقتة بعد تعيين مجلس حكم انتقالي مؤسس على المحاصصة والتمثيل النسبي الطائفي والعرقي بدلًا من التمثيل السياسي، فكان لذلك اعتبارات اجتماعية برزت في خلل الانتماء الوطني المبني أساسًا على التعاقد بين الدولة والمجتمع إلى تعاقد بين الأفراد والجماعات وبدت تظهر بوضوح سمات الانحياز إلى الجماعات التقليدية وأصبحت الولاءات الكامنة يعبر عنها بصراحة، وهنا بدأت أزمات المجتمع العراقي[1].

وقد ترتب على ذلك أنه في العقود الأخيرة انسلخ المجتمع العراقي عن صفة المجتمع وبات أشبه ما يكون بفرد يدور في دائرة مفرغة، فما تناقضات وويلات الحروب والأزمات إلا وأخذت لها مكانًا في جسد هذا البلد، من خلال بنيته التي أصابها الضعف وأصبحت لا تقوى على الارتباط ببعضها لنهوض المجتمع، وأواصره التي تقطعت وقيمه التي تبدلت كثيرًا، ومازالت إلى سلوكيات تدل على العنف والاستغلال والاستحواذ وانتهاك الحقوق، فضلًا عن وقوع المواطن العراقي فريسة لكل هذه الأزمات، ولم يعمل على إعالة نفسه للوقوف أمامها كند وليس الانصياع لها. إن معاناة المجتمع العراقي قد تعود في أغلبها إلى تجبر وتسلط الحكومات عليه، والتي كانت مقدرات حياته بيدها، فجعلت المواطن العراقي فقيرًا ماديًا في بلد غني بثرواته، وجعلته مفرغًا فكريًا في أغلبه في بلد عرف بتطوره الثقافي والحضاري[2].

وقد أحدث الأزمات التي تعرض لها المجتمع العراقي من حروب واحتلال مستمر، وبالذات الاحتلال الأخير بعد 2003/4/9، انشقاقاً في وحدة المجتمع العراقي وبدأت تظهر على الساحة (الانشقاقات العرقية والمذهبية) التي فعلت فعلتها في شرخ بينة المجتمع العراقي، ونتج عنها الطائفية الدينية على مستوى المكون الواحد، بل حتى على

---

(1) منى محمود علي، ثقافة الانتخاب في المجتمع العراقي انتخابات 2005 أنموذجاً، **مجلة آداب المستنصرية**، العدد 55، (بغداد: الجامعة المستنصرية، 2011)، ص 7.

(2) مازن مرسول محمد، سوسيولوجيا الأزمة – المجتمع العراقي أنموذجاً دراسة نظرية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2008)، ص 147.

مستوى المذهب الواحد، كما أن الطائفية السياسية، قد انتشرت بشكل مفضوح وأصبح التحدث بها جهرًا في خطابات البعض من الساسة، والذين يدعون التزامهم بالقيم الدينية. وقامت بعض الأحزاب الدينية بتوظيف الدين لأجل خدمة مصالحها السياسية، ودخلت ميدان السياسة بالشعارات البراقة التي تدعو الى أقامة الشرع بدين الله، والحكم بالعدل، مستغلة في ذلك النقص في الوعي الثقافي والديني[1].

كما أسهم عدد من رجال الدين والسلطة بتأجيج الواقع السياسي في العراق، وهو ما انعكس سلبًا على بنية الدولة، ونسيجها الاجتماعي، ووضعها الاقتصادي، في ضوء التطورات السياسية والاقتصادية والمعلوماتية التي بدات افرازاتها وتداعياتها تؤثر سلبًا في سيادة الدولة، وانفكاك في قيمها الاجتماعية والدينية، لا سيما بعد الحرب الباردة، وسيطرة أفكار العولمة، وظهور نشاريع استراتيجية تبتغي إعادة خارطة العالم العربي والإسلامي، يكون الدافع في تحقيق ذلك الهدف من خلال مجموعة عوامل أهمها: الدين والمذهب والعرق[2].

ومن هنا فإن التركيبة المجتمعية لعراق اليوم قد ولدت بعض الأجيال الجديدة التي لا تعرف معنى الانتماء والولاء للوطن ومفهوم الدولة الحديثة وروح المواطنة، ولا الانتماء الحزبي أو النقابي الهادف؛ لأنها أجيال قد نشأت على التسلط والخضوع والخوف واضطرت بشكل أو بآخر إلى التقوقع حول نفسها والانطواء حول مصالحها الآنية والتضامن فيما بينها عشائريًا ومذهبيًا وطائفيًا، على الرغم من انخراط عدد كبير منهم في الأحزاب والمنظمات المدنية والجماهيرية والمؤسسات العسكرية والأمنية، بسبب الخوف والحاجة من جهة وكتعبير عن روح التمرد من جهة أخرى[3].

---

[1] هلال عبد السادة حيدر العكيلي، الزعامة الدينية والسلطة في المجتمع العراقي، (دراسة انثروبولوجية)، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كليّة الآداب، 2015) ، ص ص 243-244.

[2] أسعد كاظم شيب، نقد الطائفية في الفكر العراقي المعاصر، **مجلة مركز دراسات الكوفة** -العراق، العدد 38، 2015، ص 201.

[3] مازن مرسول محمد، سوسيولوجيا الأزمة – المجتمع العراقي أنموذجًا دراسة نظرية، **مرجع سابق**، ص 162.

وكما أوضح بعض الباحثين أنه بدت تظهر بوضوح سمات الانحياز إلى الجماعات التقليدية وأصبحت الولاءات الكامنة يعبر عنها صراحة، وفي الوقت الذي يكون فيه الولاء للقبلية أو الطائفية مشروعًا في غياب الدولة الحديثة، فإن هذا الولاء يفقد هذه المشروعية مع التكوينات المدنية الاجتماعية الحديثة، إذ تفقد التنظيمات الاجتماعية التقليدية دورها ووظيفتها وتتخلى عنها الدولة أو المجتمع المدني، وهذا يعني أن الولاء للقبيلة أو العشيرة أو الطائفة في ظل المجتمع المدني يشكل حالة سافرة من التعصب الخالص الذي يفقد مبررات وجوده التاريخي، وتلك هي الحالة التي تدمر المجتمع ووحدته، والمهم ألا تتحول الاعتزاز بالقبيلة إلى قبلية والاعتزاز بالطائفة إلى طائفية[1].

لذا يجب أن تطبق وتمارس في المجتمع العراقي التعددية في جميع النواحي الفكرية والسياسية والثقافية وبصورة جدية وليست مجرد إطلاق شعارات، فهذه المهمة تساعد وبلا شك في القضاء على الكثير من أزمات المجتمع، عندما يشعر الفرد العراقي بأنه يمتلك بصورة فعلية مقدراته وله الحرية في التعبير عن أي شيء، وله القدرة في اتخاذ قراراته التي تعم عليه وعلى مجتمعه بالفائدة. وأن كل ذلك يتطلب تربة خصبة مهيئة لقيام الديمقراطية التي بدورها تدفع إلى وجود مجتمع مدني قادر على صنع الأسس المناسبة والبناء القويم للمجتمع[2].

كما أن عملية التحول الديمقراطي تتطلب توفر بيئة اجتماعية حضارية، ترفض همجية العنف لصالح التعامل السلمي، وتحول النشاطات السياسية والمجتمعية من السرية إلى العلنية، ومن الوحدانية إلى التعددية، ويتطلب هذا بدوره بناء المؤسسات الهيكلية الاجتماعية والاقتصادية في سياق عملية التغيير الجذري للبنية المؤسسية المجتمعية التقليدية وإحداث ثورة ثقافية، تمهيدًا وتأسيسًا لقيام حكومة فعالة ومواطنة فعالة، إذ يمثل البناء المؤسسي الأرضية التي يجري عليها تطبيق مفاهيم

---

[1] علي أسعد وطفلة، إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 282، السنة الخامسة والعشرون، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص 102.

[2] مازن مرسول محمد، **المرجع سابق**، ص ص 227-228.

الديمقراطية وممارسة عملياتها. وتتطلب الثورة الثقافية، إعادة قراءة المواريث التاريخية بما يتفق مع عملية البناء والتحديث، وإعادة تأسيس البيئة الاجتماعية على أسس المواطنة والمدنية والمساواة والعدالة[1].

ومن المؤكد أن المحاصصة تلقي بظلالها القاتمة ليس فقط على الجوانب التشريعية والتنفيذية والقضائية والأمنية من حياة العراق وحسب، بل وعلى الجانب الاجتماعي منها أيضًا، إذ ليس هناك بطبيعة الحال ما هو أخطر من نهج "المحاصصة" السياسي على وحدة المجتمع ومستقبل الدولة، وهو ما يشكل علامة من علامات التخلف، ومؤشرًا خطيرًا على مرض اجتماعي يصعب علاجه، ويستعصي على الشفاء خاصة إذا دبّ في أوصال النخب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويكمن تعليل ذلك وتفسيره في طبيعة نظام المحاصصة القائم على التخلي عن معايير الكفاءة والأمانة والقوة، وإحلال معايير أخرى محلها مشتقة من الجهات أو الأصول أوالمنابت اوالمعتقدات الشخصية، مما يعرض الدولة للانهيار ويهدد المجتمع بالانقسام والتنازع والصراع المفضي إلى الزوال والاستبدال[2].

وفي ضوء ما سبق فإن مجتمعا شديد التنوع كما هو حال المجتمع العراقي يحتاج إلى إطار حكم ديمقراطي يحافظ على حقوق جميع مكونات المجتمع ويسمح بتمثيلها. ونظرًا لهذه الخصوصية فإن نظام الحكم الديمقراطي هو النظام الوحيد القادر على التعامل بصورة إيجابية مع مسألة التنوع والتعدد الاجتماعي والسياسي والديني والمذهبي والقومي، فالتعامل السلبي مع هذا التنوع الشديد في المجتمع العراقي يفضي حتما إلى انقسامات مجتمعية ويغذي الصراعات الإثنية و العرقية و المذهبية، وهي صراعات بدورها قد تشكل تحديات حقيقية أمام الخيار الديمقراطي في العراق [3]،

---

[1] عبد الجبار أحمد عبدالله، العراق من التحول الديمقراطي إلى التماسك الديمقراطي، **مجلة العلوم السياسية**، العدد ٤٦ ، جامعة بغداد ، 2013،ص ١٩٧.

[2] ياسين محمد حمد العيثاوي، الانعكاسات السلبية للمحاصصة السياسية على البنية المؤسسية والمجتمعية للنظام الديمقراطي في العراق، **مجلة دراسات دولية**، العدد 60، جامعة بغداد ، 2015، ص 48.

[3] عبد الجبار أحمد، الفدرالية واللامركزية في العراق، **مرجع سابق**، ص 2-3.

لقد أثبتت التجربة فشل (مبدأ المحاصصة السياسية) الذي استندت إليها العملية السياسية العراقية الحالية في بناء المواطنة العراقية، إذ أصبح الولاء للطائفة أكبر من الولاء للوطن، وهذه أهم عيوب الديمقراطية التوافقية خصوصًا في مجتمع مثل الجتمع العراقي[1].

وإذا كان لابد من تعايش وتسامح وحوار، فلابد من تحقيق التوافق على أساس المشتركات الإنسانية، فإذا ما سلمنا بأن التنوع هو تقدير إلهي، وحالة طبيعية وواقعية، فإنه من الطبيعي والمسلم به أن نتقبل الاختلاف في الثقافة، وفي المعتقد، وفي العادات، وفي غيرها من الأمور، وفي ذلك الاختلاف جزء من تجليات التنوع المطلوب، لكن للأسف ثمة معوقات لذلك التعايش تكرست في ثقافات عقائدية وفقهية، وقومية، تشتت وتحتدم تأثيراتها بدوافع سياسية، كما هو حال العراق اليوم، إذ إن بعض الأحزاب السياسية والدينية الساعية إلى تصدر الواجهة السياسية في البلاد وليس بإمكان رجالاتها، وشخوصها الاستغناء عن ذلك الإرث الأسود، إذ تبدو فكرة أو ممارسة التعايش الديني والمذهبي في الجتمع العراقي مشدودة إلى حد ما إلى الخلفية التاريخية. ذلك بما فيها من أحداث مثقلة بالخصومة الدينية والوئام على حد سواء[2].

لذلك تحاول الأطراف المعنية ببناء العراق اجتماعيًا مد جسور الألفة والسلام المجتمعي بين أطرافها ومحاولة إعادة الحياة الكريمة إلى أفراد الشعب واللحمة الوطنية بين أطيافه، كما أن تفعيل روح المواطنة وزيادة الحماس الوطني الحقيقي لمكونات هذا البلد هي الغاية الرئيسية التي يجب أن تسعى إليها الأطراف العراقية وتساندها بذلك الأطراف الإقليمية والدولية.

---

(1) ياسين محمد حمد العيثاوي، الانعكاسات السلبية للمحاصصة السياسية على البنية المؤسسية والمجتمعية للنظام الديمقراطي في العراق، **مرجع سابق**، ص 52.

(2) رشيد الخيون، **المجتمع العراقي: تراث التسامح والتكاره**، ط1، (بيروت: معهد الدراسات الاستراتيجية، 2008)، ص7.

ثالثًا: دور الاطراف الاقليمية والدولية في تشكيل بنية المجتمع العراقي وقضاياه الاجتماعية:

برز على طول فترات تاريخ المجتمع العراقي صراعٌ واضحٌ بين السلطة الحاكمة والشعب، نتيجة عدم التوزيع الأمثل لثروات المجتمع واستغلاله وكبت حرياته ولجم أفواه أفراده؛ مما أدى إلى تصارع وتصادم على مستويات أضيق مثلًا بين الطبقات نتيجة الحراك والتوزيع الاجتماعي غير العادل؛ مما أثر بدوره في بناء المجتمع وأنساقه، ومن ثم خلق مجتمع متصارع متقاتل فيما بينه فكرًا وسلوكًا، فأحال ذلك الأمر صورة المجتمع العراقي إلى صورة متأزمة تبتغي العلاج الناجع لها[1].

ويقع العراق سياسيًا وجغرافيًا على حدود منطقة انقسمت خلال القرن العشرين من الناحية السياسية بين الولاء للغرب والعداء له، ويملك العراق موقع ثاني أكبر احتياطي نفطي داخل منظمة الدول المصدرة للبترول، كل هذه العوامل الأساسية مجتمعة جعلت من العراق تاريخيًا فريسة أو نقطة ارتكاز لصراعات بين قِوى أقليمية ودولية كبيرة[2]. فكانت المشاكل التي تمر بها الدولة العراقية على طول الفترات التي سبقت احتلالها عام (2003) لم تكن مشاكل نابعة عن الداخل أو عن دول الجوار فحسب، بل إنها أيضًا نابعة عن وجود أطراف دولية، ويمكن القول بأن هناك دولة واحدة كانت السبب في الكثير من مشاكل الدولة العراقية السابقة، ألا وهي الولايات المتحدة الأمريكية[3].

وجاء إعلان الحرب على العراق واحتلاله من قبل القوات الأمريكية في (نيسان 2003) ليسهم كثيرًا في إعادة رسم وصياغة منطقة الشرق الأوسط بما يخدم المصالح

---

[1] مازن مرسول محمد، سوسيولوجيا الأزمة – المجتمع العراقي أنموذجًا دراسة نظرية، **مرجع سابق**، ص 39.

[2] إيناس العنزي، أثر المحددات الخارجية والداخلية في الحد من أزمة بناء الدولة في العراق أو تصعيدها، **مجلة العلوم السياسية**، العدد 34، جامعة بغداد، 2007، ص168.

[3] سعدي إبراهيم حسين، **مستقبل الدولة العراقية**، (بغداد: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2014)، ص ص 170-171.

والأهداف الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية[1]، وما أن وقع العراق تحت الاحتلال الأمريكي حتى بدأت قوات الاحتلال بعمليات ممنهجة للقضاء على الدولة العراقية[2].

وأسهمت الأمم المتحدة بوصفها منظمةً دوليةً مساهمةً فعالةً في التأثير في طبيعة السلم الأهليّ في العراق لاسيما من جانب الولايات المتحدة التي تتحكم بواسطة قراراتها المذكورة آنفًا والتي استمرت في إصدارها لاحقًا حتى عام2003[3]. فالمنظمة الدولية تتحمل المسؤولية المباشرة والأصلية عن انتهاك وخرق أجهزتها، لاسيّما مجلس الأمن، لالتزاماتها الدولية وذلك إلى جانب المسؤولية التقصيرية غير المباشرة عن انتهاكات قوات الاحتلال ودوله قواعد القانون الدولي التي يقع على الأمم المتحدة التزام ببذل العناية لكفالة احترامها[4].

فقد تميزت قرارات مجلس الأمن بفرض الحصار وشمول هذه القرارات مناحٍ مِن الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما فيها الغذاء والدواء والحاجات الأساسية؛ ولذلك وصفت هذه القرارات بأنها سابقةٌ لم يشهد لها التاريخ مثيلًا، لاسيّما وأن تنفيذ هذه القرارات جاء بعد أن أُلحق دمارٌ شاملٌ بالعراق، شمل حتى البنية الاقتصادية التحتية للسكان المدنيين وتخريب مصادر الطاقة ومراكز تصفية مياه الشرب وأبنية المدارس والمستشفيات، وصولًا إلى تجريد المجتمع من كل ممكناته في الحفاظ على أمنه الانساني وبقائه[5].

---

(1) سعد شاكر شبلي، **النظام السياسي العراقي بعد عام 2003**، ط1، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2016)، ص 45.

(2) سعدي إبراهيم حسين، **المرجع سابق**، ص 107

(3) هيثم غالب الناهي، **تفتيت العراق (انهيار السلم المدني والدولة العراقية)**، ط1، (بيروت، مركز الوحدة العربية، 2013)، ص262.

(4) نشأت عنتر أمين، **مسؤولية الأمم المتحدة عن احتلال العراق والآثار المترتبة عليه**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2013، ص160.

(5) عبد علي كاظم المعموري، بسمة ماجد المسعودي، **الأمم المتحدة والتضحية بالأمن الإنساني في العراق**، ط1، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2011)، ص ص197-203.

كذلك فقد دعمت قوى إقليمية حركات وأحزاب وتجمعات قومية طائفية وعنصرية داخل العراق لتصبح أدوات اللعبة السياسية فتحولت الساحة العراقية إلى حلبة الصراع للإرادات والمصالح الإقليمية، فأصبح العراقيون أنفسهم المادة الأساسية لهذا الصراع وهم الخاسرون، فأغلب دول جوار العراق لها مصالح حيوية وتسعى إلى تحقيقها بوسائل مختلفة مباشرة وغير مباشرة، مشروعة وغير مشروعة؛ لذلك أثرت هذه التدخلات الإقليمية للعراق في تدمير النسيج الاجتماعي وتفتيت كيان الإنسان العراقي لكي تحافظ على استمرارية نظامه السياسي ؛ لذلك العراقيون هم الخاسرون الوحيدون في هذه المعادلة[1].

ولم يشهد العراق عبر تاريخه الحديث مثل هذه الهجمة الشرسة التي نفذتها القوات الأمريكية على الدولة والمجتمع في أعقاب غزو هذه القوات للبلاد، إذا ما إن وضع الاحتلال الأمريكي يده على تراب العراق حتى راح يحل مؤسساته السيادية بقرار من الحاكم المدني الأمريكي (بول بريمر)، في حين استمرت القوات الأمريكية بتدمير الدولة العراقية ونهبها وتعطيل آليات عملها بما فيها المتاحف العراقية التي تضم تاريخ الحضارات العراقية[2].

وقد كان من أبرز التداعيات الأولية للاحتلال الأمريكي للعراق انهيار النظام السياسي والاجتماعي للبلد بوصفه نتيجة من نتائج الحرب التي خلقت فراغًا مباشرًا على المستوى الاجتماعي الأمر الذي أسهم في إيجاد فعاليات جديدة سعت إلى ملء ذلك الفراغ، فحدث تطور كبير في تعزيز قوة البنى الاجتماعية التقليدية، وبشكل خاص العشيرة والأسرة الواسعة، والرابطة الدينية المحلية، والذي تزامن مع تفكك السلطة المركزية، بحيث تقدمت هذه البنى للأمام لتؤدي دورًا جديدًا خاصًا بها، وتطلب اعترافًا بذلك وسلطات واسعة لها، فبدأت بالتنافس مع السلطة المركزية على مسائل

---

[1] ستار جبار علاي، السياسة الخارجية العراقية وإمكانيات التفاعل الإقليمي، **وقائع أعمال المؤتمر العلمي السنوي الثاني بعنوان (علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على الأداء السياسي)**، ط1، بيت الحكمة، 2012، ص ص73-74.

[2] سعد شاكر شبلي، النظام السياسي العراقي بعد عام 2003، **مرجع سابق**، ص 45.

الهوية والولاء وهي مسألة مثيرة للاهتمام كون ربع المجتمع العراقي منظمًا على شكل انتماءات قبلية[1].

كما سعت الولايات المتحدة الأمريكية لإحكام قبضتها على العراق، من خلال القيام بتنمية الروابط العشائرية والطائفية والمذهبية بشكل لم يكن قائمًا قبل الاحتلال، إذ أخذت هذه الروابط تتحكم بالخيارات السياسية لمختلف الأطراف وتدفع أبناء المجتمع للابتعاد عن فكرة الوفاق الوطني والأهلي وتسير به نحو ثقافة الانتقام والقتل، وما تشريد الملايين من أبناء الشعب داخل العراق وخارجه ومصطلحات لم يألفها الشعب سابقًا تتعلق بكونهم نازحين داخل البلاد ولاجئين خارجه إلا دليل على حالة الاحتراب والعنف والتصفيات الجسدية والاختلافات المذهبية داخل العراق[2].

وبترحيب من الولايات المتحدة الأمريكية تمكنت إيران من السيطرة على الجيش العراقي والشرطة والميليشيات (والدمج) وتمكنت من السيطرة على مرافق الدولة الأخرى. ولم تعد الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على مواجهة التغلغل الإيراني [3]، كما أدى سقوط السلطة المركزية في العراق إلى أن اتجه الأفراد في المجتمع العراقي نحو الانتماءات الضيقة واستعادة الهوية الأصيلة واستناد كل مجموعة من العراقيين إلى مرجعيات يستمدون منها الإحساس بالانتماء والتوافق الجمعي حولها[4].

وأخذت الإدارة الأمريكية على عاتقها أداء المهمات المتعلقة بالجانب السياسي والاقتصادي، غير أنها تركت ما يتعلق بالجانب الاجتماعي إلى أبناء البلد ليؤدوا دورهم

---

[1] رضوان السيد، **الصراع على مستقبل العراق: الحوزة الدينية والعشائر، والاجتماع المدني والسياسي في: احتلال العراق الأهداف النتائج المستقبل**، (بيروت: سلسلة كتب المستقبل العربي (32)، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004)، ص 156.

[2] سعد شاكر شبلي، النظام السياسي العراقي بعد عام 2003، **مرجع سابق**، ص 43.

[3] عبدالعزيز المفتي، **رسائل هادفة لمعالجة قضايا عراقية ساخنة**، ط2، (عمان: دار آمنة للنشر والتوزيع، 2015)، ص 132.

[4] سعد شاكر شبلي، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (عمان: جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2008)، ص 58.

في هذا الجانب، إلا أن وجود الاحتلال وغياب الرقابة على ممارسات الأفراد قد خلق العديد من التداعيات التي برزت على شكل مشاكل اجتماعية كان من أبرزها: ارتفاع معدل الجريمة وانتشار ظاهرة البغاء وانتشار المخدرات[1].

ثم مارس الاحتلال أدوارًا مهمة في إثارة الفتن لمواضع عديدة في المجتمع العراقي، فجاءت محاولاته لتغذية ورقة الحرب الطائفية والفتن الاجتماعية بغية الوصول إلى الحرب الأهلية، والتي شهدها المجتمع خلال الأعوام (2006-2007)، والتي كادت أن تؤدي إلى تقطيع أوصال هذا المجتمع، إلى أن جاءت الأساليب الجديدة في حالة تكوين المنظمات السرية التي مارست أعمال قتل واختطاف والحصول على أموال فدية عمن يتم اختطافهم حتى أصبحت ظاهرة شديدة، أدت إلى المساس بحالة التكاتف الطائفي الذي كان قائمًا بين أبناء المجتمع، بالإضافة ما قام به الاحتلال من عمليات قتل منظم وإلقاء القبض وتشريد لعوائل عديدة، كان سببًا مباشرًا في تنامي نسبة أعداد الأرامل والتي لها آثار اجتماعية قاسية في المستوى القريب، فيما أدى العمل الإجرامي الذي قامت الميلشيات المسلحة بتفجير مرقدي الإمامين على الهادي والحسن العسكري في مدينة سامراء إلى تنامي حالة الطائفية في المجتمع أسهم بشكل كبير في المساس باللحمة الوطنية، وأدت إلى ازدياد حالات القتل العشوائي على الهوية والاسم والطائفة رافقتها أعمال التهجير المنظم في المناطق السكنية على أساس الطائفة مع التعرض للأقليات الدينية والقومية الأخرى غير المسلمة[2].

ومما لا شك فيه أن حقيقة الأهداف التي دعت الولايات المتحدة لاحتلال العراق هي أهداف تهم مصالح وإستراتيجيات الولايات المتحدة وحلفائها وبعيدة كل البعد عن مصالح الشعب العراقي، وليس ما ادعته الإدارة الأمريكية من أنها جاءت للعراق لنشر الديمقراطية والحرية والسلام ومساعدة الشعب العراقي على التخلص من النظام

---

(1) رائد شهاب أحمد، أثر التواجد العسكري الأمريكي على النظام السياسي في العراق، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، 2005)، ص 124.

(2) خلف صالح صالح، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية –الأمريكية (1988-2008)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (عمان: جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2010)، ص 167.

الدكتاتوري، وأن الواقع الذي أفرزه الاحتلال يعكس الصورة الحقيقة لمشروعها لتفتيت الدولة العراقية وجعلها تستمر في دوامة العنف[3]، وكان من سياسته تمزيق النسيج الاجتماعي هو تحويل الصراع إلى عراقي–عراقي، وهو أمر مشابه لما قاموا به في فيتنام(الفتنة) والتلاعب بالشأن الطائفي الذي أدى إلى عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي الذي انعكس على السلم الأهليّ[3].

وقد ترتب على الاحتلال الأمريكي للعراق تعرض ثقافة هذا البلد إلى تدمير كبير في محاولة من قوات الاحتلال للقضاء على ثقافة الحضارات السابقة واللاحقة وما تُوصل إليه من تطور علمي في القرن الماضي، والعراق كان يزخر بالمثقفين وفي مختلف التخصصات، ويزخر بدور العلم بدءً من المدرسة حتى الجامعة، ووعٍ منتشر في كل مكان من ربوعه، وأن ما تعرض له من مخاطر جاءت مع الدبابة الأمريكية[1].

ودفع ذلك إلى تعرض المجتمع إلى تحولات اجتماعية واضحة تباعد بين الجيل الجديد والجيل القديم، ويغيب حاجات المجتمع وثوابت الوطنية والقومية وحتى الدينية، ويدفع المجتمع إلى لبس ثوب أمريكي، وصعود ثقافة الكسب أيًا كان مصدرها والانحلال الثقافي والأخلاقي والاجتماعي الذي انعكس بالمجمل على السلم الأهلي[2].

[3] سلام عوده المالكي، **الاحتلال الامريكي للعراق**، ط1، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2010)، ص115.

[3] محمد السيد سعيد، **الاحتلال الأمريكي للعراق (رؤية مصرية)**، ط1، (القاهرة: دار ميريت، 2005)، ص286.

[1] سعد شاكر شبلي، النظام السياسي العراقي بعد عام 2003، **مرجع سابق**، ص 58.

[2] عبد علي كاظم المعموري، بسمة ماجد المسعودي، **مرجع سابق**، ص352.

رابعًا: أبرز القضايا والظواهر الاجتماعية في العراق:

من الموضوعية القول إن سلطة الاحتلال الأمريكي كان لها الدور الأكبر في تضخيم التنافر بين مكونات المجتمع العراقي، وتعميقها منذ الوهلة الأولى، وأوقع الجميع في مأزق المواجهة التي غالبًا ما أصبحت مسلحة وعنيفة، وانعكست آثارها السلبية حتى على النسيج الاجتماعي العراقي، وهو ما تسبب في النهاية في ازدياد حدة الاستقطابات الطائفية والعرقية والمناطقية وسلبيتها، ناهيك عن تشظي وعدم استقرار البنية المؤسسية للدولة وانعدام فاعليتها[1]، وهو ما سيتناوله الباحث بالتفصيل على النحو الآتي:

- **الطائفية والمجتمع العراقي:**

تبدو الطائفية تعبيرًا بسيطًا ومباشرًا عن وجود جماعات دينية ومذهبية عدة في المجتمع. إذن الطوائف، (مجموعات دينية مختلفة، أو أنها أقليات دينية مختلفة). فتعدد الانتماءات الدينية لشعب من الشعوب لا يضع بالضرورة موضع التساؤل ووحدة تماسكه الاجتماعي الداخلي[2].

وقد شكلت المسألة الطائفية في بلدان العالم الإسلامي، ومنه العراق، أخطر المسائل على المستوى الاجتماعي، إذ يفر عددٌ كبيرٌ من الناس سنويًا داخليًا وخارجيًا، من جراء الخطر الطائفي، الذي يتخذ آليات مختلفة، في الممارسة القمعية تجاه الآخر المختلف، او ما يسمى بالأقلي، ومن تلك الآليات غير الإنسانية: الإقصاء، التهميش، او ما يعرف بالتمييز السياسي، أو عن طريق التضييق في الحقوق، والحريات، كحق الرأي، والمعتقد، وعادة ما تنعت تلك المصادر السلطوية بأنها منتهكة للحرية الفردية، ومنها حرية الرأي، والمعتقد[3].

---

[1] ياسين محمد حمد العيثاوي، الانعكاسات السلبية للمحاصصة السياسية على البنية المؤسسية والمجتمعية للنظام الديمقراطي في العراق، **مرجع سابق**، ص 24.

[2] مهدي عامل، **في الدولة الطائفية**، دار الفارابي، بيروت، ط3،2003، ص 123-124.

[3] أسعد كاظم شيب، نقد الطائفية في الفكر العراقي المعاصر، **مرجع سابق**، ص 171.

وقد تركت الظروف الاقتصادية الضاغطة وما يتعرض له المجتمع العراقي من أزمات سياسية وما يتبعها من تغيرات عميقة آثارها في بنية المجتمع ومنظومته القيمية والمعيارية ما يمثل بيئة مناسبة لتنامي التعصب بكل مستوياته، وفي المجالات كافة التي يتفاعل في إطارها الأفراد. ابتداء من الأسرة وانتهاء بالمجتمع– بوصفه بنية كلية تعتريها مجموعة من الاختلالات-إذ أصبح التعصب سيد الموقف وبات اللجوء إليه أو التهديد به لفض المشكلات البسيطة أو المعقدة أمرًا محتومًا، إلى الحد الذي غدا يهدد فيه بتغيير طبيعة العلاقات القائمة، فلا يكون هناك مجال للتعاون وتنتفي عمليات الأخذ والعطاء، وتصبح القوة أو التلويح بها هي اللغة السائدة[1].

ويمكن التأكيد من هنا أن العامل الطائفي يعد أحد العوامل الأساسية التي تغلق الطريق أمام بناء الدولة العراقية، الطائفية تعني الانتماء إلى طائفة غالبًا ما تكون دينية، بما يلغي أي مفهوم لإنتماء الفرد السياسي والاجتماعي في مقابل ابراز انتماءه الديني؛ لذا فإن العامل الطائفي يخرج الفرد من إطار أي وجود مادي لتحصره في المجال الروحي أي إثارة الإحساس الديني- المذهبي للفرد، وهذا يعني عدم ظهورها في كل الأوقات، وربما يعد السبب الأساسي الذي تركن إليه السياسة لاستخدم الطائفية أداة لها حينما تريد ذلك، ولا يتحول الفرد إلى شخص طائفي إلا حينما تتحول قضية إنتمائه من انتماء لطائفة، إلى ولاء لها بشكل يؤثر على غيرها من الولاءات الأخرى المهمة، فمثلًا حينما يتقدم ولاؤه لطائفته على حساب الولاء الوطني، الأمر الذي يخلق مردودات سلبية على بناء الدولة ومؤسساتها ممّا ينتج عنه تحويل الانتماء من طابعه الإيجابي إلى طابعه السلبي فيؤدي إلى إرساء واقع فوضوي مليء بالتحارب والتصارع والتنازع بين أفراده ينعكس على السلم الأهلي[2].

---

[1] مؤيد جبير محمود الفلوجي، واقع ومستقبل الثقافة السياسية التعددية في الفكر العراقي المعاصر، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية،(2005)، ص 27.

[2] سناء كاظم كاطع، الطائفية العائق الأكبر في بناء الدولة العراقية المعاصرة، **مجلة العلوم السياسية**، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 34 كانون الثاني، لسنة 2007، ص161.

وعلى الرغم من سياسات الاستيعاب والإلحاق التي تمارسها الدولة الحديثة فإن الجماعات الطائفية تصر على البقاء وتمانع الاختراق، والنزاعات الطائفية تتصاعد كلما اختلت الوظائف الطبيعية للدولة، وتنتشر الطائفية كلما تعثرت في إنجاز التحديث على مستوى المؤسسي وعلى المستوى المجتمعي، وفشلت في تحقيق المساواة والديمقراطية والوحدة الوطنية، وخاصة في المجتمعات ذات التعدد الديني أو الطائفي، وهذا التنوع الديني أو الطائفي في المجتمعات المتعددة، يكتسب أهمية سياسية عندما يترتب عليه تنافس أو تنازع أو صراع في مجالات القيم أو الثروة أو السلطة. والطائفية بذلك تمثل تحديًا خطيرًا تهدد بتحويل مجتمعات المواطنة إلى مجتمعات المذاهب، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفرق بين مفهوم الطائفة (Sect) ومفهوم الطائفية (Sectarianism) واضح المعالم، إذ إن الطائفة اتجاه اجتماعي له أبعاده التاريخية المعينة[1].

وعادة ما يميز الباحثون بين نوعين من الطائفية؛ هما:

1-الطائفية السياسية أو طائفية السلطة: والمقصود هنا هو أن تتبنى السلطة وتتمحور على أساس طائفي بما يخدم الجماعة التي تنتسب إليها مجموعة الحاكمين والمرتبطين بالسلطة واعتماد للتميز الطائفي بحسب امتيازات وحقوق الطوائف الأخرى. وغالبًا ما يُعبر عن طائفية السلطة بصيغ دينية في محاولة لإضفاء نوع من الشرعية على سلوكها السياسي[2].

2-الطائفية الدينية: ويقصد بها تقسيم المجتمع إلى طوائف مذهبية أو دينية، وتتمحور كل طائفة على نفسها وتعصبها لذاتها، وإيجاد حواجز اجتماعية واقتصادية وأمنية لحفظ وجود هذه الجماعة، والسعي لا ضعاف وانتقاص الجماعات الأخرى

---

[1] علاء جبر الموسوي، الطائفية في العراق بين انشطار الفرد ووحدة الوطن، **مجلة المدارك**، مركز مدارك للبحوث والدراسات، بغداد، العدد الخامس والسادس، لسنة 2007، ص 25.

[2] حميد فاضل حسن، اشكالية الطائفية السياسية في العراق بين الاستمرارية والانكفائية، مجلة **العلوم السياسية**، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، العدد، 23، السنة السابعة عشر، شباط 2006، ص184.

بكل الوسائل المتاحة، وقد تكون للسلطة يد في إثارة الطائفية الدينية وتأجيجها وذلك حسب مصالحها. لذلك يتمثل العنصر الأول في اعتماد سياسة التمييز الطائفي بين المواطنين، وتشجيع حالات الصراع لأغراض سياسية، بينما يتمثل العنصر الآخر في نهج الخطاب الديني حين يعتمد التعبئة المذهبية وبالتركيز على نقاط الخلاف، والاستدعاء الدائم للتاريخ والتراث من أجل تغذية المشاعر المذهبية والتحريض ضد الآخر، مما يثير القلق أن هذين العنصرين السياسي والديني يعملان الآن بشكل محموم لتأجيج الصراع الطائفي في أكثر من موقع؛ لكي يضرب النسيج الاجتماعي ولكي يحافظوا على مناصبهم[1].

فالواقع العراقي المعاصر أفرز جماعات مختلفة ترتكز على تغييب الآخر على أسس طائفية واضعة نفسها بمكان من يملك الحقيقة المطلقة ومؤطرة أفكارها بهالة القداسة، هكذا خطت هذه الجماعات في الساحة العراقية للتطرف فكرًا وللعنف ثقافة وللإقصاء مناهج، أن ممارسة العنف من جانب بعض الجماعات لابد أن يترك بصماته السوداء على الجماعات الأخرى لينتج من ثم ما يعرف ب(العنف المضاد) الذي أصبح يشكل تهديدًا للسلم الأهليّ بين العراقيين الذي يكون رد الفعل أكثر مما هو فعل[2].

وبصفة عامة فإن الطائفية مشكلة تدل على وجود خللٍ كبيرٍ في بنية المجتمع مهما كان المجتمع متطورًا من الناحية الاقتصادية أو التقنية، فالطائفية هي نوع من الهروب، وهروب إلى الداخل المنغلق، وهروب خائف من المواجهة الإيجابية، وهروب من تخطي الذات، وهروب من التقدم؛ لذلك الطائفية تتناقض مع مبدأ الديمقراطية، لأنّ مصدرية أي شعب تتطلب الاعتراف بكل البشر من تمييز أو تفريق، سواء في اللون أم العقيدة أم العنصر، فالطائفية تناصب العداء للانسجام المجتمعي والسلم الأهليّ فهي العداء لكل القيم، فهي تقوم على التفرد الزائف؛ لذا من الصعب

---

[1] حسن الصفار، **الطائفية بين السياسة والدين**، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2009)، ص7.

[2] سناء كاظم كاطع، الطائفية العائق الأكبر في بناء الدولة العراقية المعاصرة، **مرجع سابق**، ص161.

الحديث عن السلم الأهليّ في مجتمع طائفي؛ لأنّ التعالي الطائفي يقود إلى تقسيم المجتمع إلى مواطنية ذات مستويات أو درجات، مواطن من الدرجة الأولى ومواطن من الدرجة الثانية وهكذا، وربما يكرس مواطنًا من الدرجة العاشرة، وهذا التقسيم قد لا يكون من ضمن المعلومات المدرجة في الهوية المدنية، بل موجود على أرض الواقع. إذ إن هناك حكرًا وظيفيًا وتجاريًا وسياسيًا، على أرض الواقع. فضلًا عن ذلك هناك نظرة دونية للغير، ربما تصل إلى إلغاء هذا الغير من قائمة الانتماء الإنساني وتصاحب ذلك عملية تسخير وإذلال وتهوين فكري وعاطفي وروحي؛ لذا يُعَدُّ العامل الطائفي من العوامل الأساسية في تمزيق السلم الأهلي[1].

فقد أصبح العراقيون بعد السقوط في 2003 أمام واقع طموح لبناء دولة مدنية مبنية على قيم المواطنة ويحمي التنوع وحقوق الانسان، لكن طموحهم اصطدم بواقع مرير حيث بعد تجربة حزب الواحد الحامي للقومية الواحدة والمذهب الواحد طوال 40 سنة ماضية، برزت العقلية الطائفية –المذهبية، والعودة إلى ما قبل الدولة وخاصة بعد سنة 2006، حيث قبلها كانت هناك رغبة محدودة للاعتراف بالآخر وقبولها وخاصة بين سنوات 2003 - 2005 ونرى بعض تلك الطموحات المحدودة في الدستور العراقي 2005 حيث اعترفت ببعض الحقوق للأقليات المختلفة واعترفت بالنظام الفدرالي الاتحادي في العراق ومن ضمنها الاعتراف بأقليم كوردستان العراق[2].

لذا فإنّ مأساة العراق اليوم والانقسام الطائفي والأثني أخذت تهدد السلم الأهليّ والانزلاق نحو الحرب الأهلية. والحروب الأهلية لا يخطط لها دائمًا بقدر ما تنزلق لها مكونات المجتمع الواحد، وهذا ما شهدته لبنان والسودان والجزائر، وإن دورة الاقتتال الأهليّ لها حياتها الخاصة وغالبًا ما استغرقت سنوات قبل أن يهب من يعمل على وضع نهاية لها، فلبنان بقت عشر سنوات في ظل الاقتتال الأهليّ وكذلك الجزائر

---

[1] مصطفى الكاظمي، **مسألة العراق: المصالحة بين الماضي والمستقبل**، ط1، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012)، ص46-47.

[2] ليكار حنا بقطر وآخرون، **واقع شباب الأقليات في العراق**، (العراق: منظمة السلام والحرية في كوردستان، اغسطس 2015)، ص6.

استمرت أكثر من عشر سنوات، أما السودان فقد دامت أكثر من عشرين عامًا، وفي كل الحالات لم يخرج طرف منتصرًا، بل كان كل الشعب ضحيتها؛ لذا نرى العامل الطائفي هو العامل الأساسي المؤثر والأول في انهيار السلم الأهليّ وتدمير النسيج الاجتماعي[1].

ويمكن أن نستخلص من العرض السابق أن التعصب الموجود في المجتمع العراقي، والمتجسد بصورة الانغلاق وعدم تقبل الآخر، هو عامل معرقل ومعوق لعملية بناء وتعزيز القيم الديمقراطية، لأنها ستساعد على تعزيز الانقسامات الإثنية والعرقية والمذهبية والدينية، والتي ستؤثر سلبًا في عملية بناء مؤسسات سياسية ديمقراطية تتيح للجماعات كافة التعبير عن مطالبها ومحاولة تحقيقها، ومن ثم ستزداد مخاطر تفتيت الدولة، وستضعف من فرص بناء نظام ديمقراطي[2].

- **القبلية العشائرية في المجتمع العراقي:**

تُعَدُّ القبيلة هي الوحدة الأساسية والأولية في تشكيل المجتمع العربي وعلى الرغم من ظهور وحدات اجتماعية لاحقة على القبيلة مثل مفهوم الأمة الإسلامي ومفهوم الأمة بشكلها القومي فإنها لم تستطع أن تلغي القبيلة وتراوحت العلاقة بينهما من التوظيف إلى الاستثمار إلى الصراع، وعلى الرغم من كل أشكال التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحداثية ظلت القبيلة عنصرًا ثابتًا في معادلة الوجود الاجتماعي، وعدم قدرة التشكيلات اللاحقة للقبيلة مثل الأمة بمفهومها الإسلامي أو الأمة بمفهومها القومي على تذويب القبيلة يعود في ذلك إلى الجمود النابع

(1) عامر حسن فياض، **العراق وشقاء الديمقراطية المنشودة**، ط1، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009)، ص151.

(2) عبد الجبار أحمد عبد الله، ، **معوقات الديمقراطية في العالم الثالث**، ط1، (الأردن: مكتبة الطليعة العلمية، 2013) ، ص 165.

من البنى السياسية الدكتاتورية المحافظة والبنى الاقتصادية المتخلفة الرجعية، وهذا يؤدي إلى قوة القبيلة وبقائها[1].

ويؤكد ذلك أن العصبية القبيلة لاتزال موجودة في واقع الحياة المدنية العربية فأينما سنحت الفرصة واقتضت الضرورة الالتجاء إلى قوة أو سند اجتماعي نجدها سرعان ما تطفو على سطح الحياة المدنية إذ ما زالت العصبية القبيلة تشكل أساس الاستقطاب السياسي ومصدر تعزيز المراكز الحكومية ولا تستثنى من ذلك الأحزاب السياسية المعاصرة باعتمادها على الأسس العصبية القبيلة نفسها[2]، وبقاء هذه النزعة القبلية مدين إلى أدوار استعمالها على مر عصور الخلافة الإسلامية المنحرفة عن الشريعة وعصور الاستعمار وعهود الاستقلال التي اعتمدت هي الأخرى الرافد نفسه بحكم غياب العناصر الشرعية وغياب الحرية وانعدام فاعلية الرأي العام وتفشي الفساد الانتخابي[3].

كما أن العلاقة بين الفرد والعشيرة تقوى وتضعف حسب قوة الدولة، ففي أوقات ضعف الدولة تكون القبيلة أقرب إلى العصيان والإحساس بالقوة وأقرب إلى الفرد من خلال قيامها بوظائف توفير الأمن وسلامة أبنائها ومصالحهم المادية، كما تمارس القبيلة دورًا في دعم النخب السياسية وتبني قراراتها أو التأثير فيها حتى وإن كانت لا تتمتع بالمناصب الحكومية.

---

[1] ياسين سعد محمد، مقدمة لدراسة القبيلة في العراق في ضوء علم الاجتماع السياسي، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، العدد الثلاثون، 2010، ص 16 .

[2] عبد الجبار محمود، **خرافة التنمية والتنمية البشرية المستدامة**، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2012)، ص 464.

[3] عبد الجبار محمود، خرافة التنمية والتنمية البشرية المستدامة، **مرجع سابق**، ص 465.

لذا تتمتع النخب العشائرية بسلطة وقوة منبثقة من أبنية اجتماعية تعود جذورها إلى الماضي البعيد تدعمها أفكارها التي تلاقي القبول والتأييد متمثلة هذه النخبة بالعشائرية أو القبلية[1].

وتكمن المشكلة في أن ميل العقلية العراقية التقليدية للثبات والسكونية، يقود إلى انغلاقها على نفسها في عدم تقبل عادات أو تقاليد أو أساليب أو اتجاهات أو أي من الميول الاجتماعية الجديدة ما يذهب بالمجتمع إلى دورة اجتماعية مغلقة على الماضي، وعلى الرغم من تسارع معدلات التحضر بين في القرية والريف العراقي لكنهم ما زالو لا يظهرون كثيرًا من روح المغامرة، وهم يفضلون التكتل القرابي الجغرافي والسكني بوصفه وسيلة لزيادة الاحتراز من أخطار المستقبل غير المحسوبة[2].

ومازالت تمثل تلك الروابط سلطة في المجتمع وتعيق حركته لاسيما القيم القبلية التي تؤدي إلى تعصب الفرد لقبيلته، فيكن الولاء للقبيلة أو العشيرة والمثل الدارج(أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب)، ما يعكس تجذر قوقعة التعصب القبلي والعشائري، فالتعصب القبلي يضع ولاء الفرد بين خيارين، إما معي أو ضدي(من لم يكن معنا فهو علينا)، وليس هناك خيار آخر أو حد وسط، فإما أن تتعصب لقبيلتك أو تكون ضدها، هذا يعكس الولاء العشيرة فوق كل شيء ؛ ولذا ينتج عن التعصب والولاء للقبيلة إلى حد التطرف، فيحب ويكره بتطرف، ليس هناك حالة وسط، ويرفض التسامح والتساهل بهذا الشأن[3].

وفي الحقيقة إن المجتمع القبلي والعشائري يشكو من تناقضات أساسية تتمثل أولًا في التجزئة والانقسام والتناحر والتشتت، فضلًا عن طغيان التناقضات الثانوية التي كان يغذيها الصراع القبلي والعشائري الذي انعكس على هذا التعارض إلى ولادة مرحلة

---

[1] فالح عبد الجبار، شيوخ وأيديولوجيون: تفكك القبائل وإعادة تركيبها في ظل الشمولية الأسرية في العراق، ترجمة حسني زينة، **دراسات عراقية**، بغداد – اربيل – بيروت، 2008،ص 5-6 .

[2] حليم بركات، **المجتمع العربي المعاصر**، ط2، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009)، ص353.

[3] ماجد الغرباوي، **تحديات العنف**، ط1، (بغداد: معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، 2009)، ص ص50-51.

جديدة تتسم بالولاء للعشيرة؛ لذلك أدت إلى تمزيق المجتمع العراقي؛ لأن الولاء للهوية الفرعية أضحى بديلًا عن الدخول في بوتقة الدولة العراقية الموحدة[1].

ولم يشكل الدور القبلي والعشائري أداة ضغط ثقيل على السلطة الحكومية في تاريخ المجتمع العراقي فلم تكن قادرة على بناء هوية وطنية، وهو بناء يشترك فيه معظم الأفراد على أساس قاعدة المشاركة من خلال تأمين ترابط عناصر الوحدة الوطنية، أي أن التشكيلات التقليدية العراقية لم تنجح في أن توجد بنية للمشاركة الفعالة مع بعضها وبعضها الآخر على نحو يفض لخلق ثقافة وطنية ينتمي لها الجميع، وغالبًا ما يفضي إلى تشويه الوحدة الوطنية دائمًا(5).

وقد تعرض المجتمع العراقي ولاسيما منذ استيلاء حزب البعث على السلطة في عام (١٩٦٨) وحتى انهياره في (٢٠٠٣) إلى تأثيرات أحدثت تحولات جذرية، وقد أخذت تلك التحولات أشكالًا عدة متصلة ببعضها، منها أعادة تنظيم المجتمع على أساس عشائري وتنظيم الدولة على أسس عشائرية وتجزئة المجتمع على يد الدولة وإضعاف ركائز المجتمع وتقويم النظام من خلال العقوبات، ويرى بعض الباحثين أن القبيلة أو العشائرية في العراق قد شهدت في ظل حكم حزب البعث تطور نمطين أساسيين يمكن وصف أحدهما بأنه نمط قبيلة أو عشائرية الدولة (State Tribalism) التي ترتكز إلى قيام النخبة الحاكمة الهشة والضعيفة باستخدام جماعتها القرابية بهدف إحكام سيطرتها على الدولة وتوطيد سلطتها السياسية، والآخر نمط القبيلة الاجتماعية (Social Tribalism) الذي يتجسد باعتراف الدولة بالقبيلة الثقافية، وسعيها إلى تعميم هذه النزعة القبلية إجتماعيًا[2].

---

(1)فراس كوركيس عزيز، التعزيز المؤسسي للقيم الديمقراطية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، ، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، 2015)، ص 125.

(2)عدنان ياسين مصطفى، التنمية الاجتماعية في العراق مسار تعثر، **مرجع سابق**، ص52.

(3)فراس كوركيس عزيز، التعزيز المؤسسي للقيم الديمقراطية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، **مرجع سابق**، ص 125.

فتراكمات النظام الدكتاتوري قبل 9-4-2003 من تغييب مفاهيم حقيقية للانتماء على وفق حقوق المواطنة وإبراز سلوكيات استندت بالدرجة الأولى على أسس طائفية؛ لتحرم العديد من حقوقهم التاريخية في شراكة الوطن الواحد، الأمر الذي أدى إلى عودة الأفراد إلى ذواتهم المذهبية. فضلًا عن عامل الصراع الأزلي لدى بني البشر عمومًا على السلطة والثروة الذي طالما شكل جوهر النزاعات بين الجماعات الوطنية[1].

وقد افضت العوامل القبلية العشائرية إلى حصول شرخٍ وحدوث انشطار واسع في قاعدة الولاء للوطن [2]. وبقي التمسك بالقيم والممارسات القبلية والعشائرية قائمة على الرغم من محاولات التحديث، وحاولت مختلف الحكومات تخطي هذه المشكلة لكن لم تثمر في كسر شوكة الولاء للقبيلة لصالح الولاء للوطن، لم تثمر بل أن متغيرات عدة أسهمت في انتعاشها، مثل الحرب العراقية_ الإيرانية وغيرها من الحروب التي أدخلها بسبب سياسات النظام السابق، فضلًا على اعتماد الدولة على المؤسسات التقليدية في مؤسسات الدولة والحكم، وتفاقمت مسالة التمايزات الاجتماعية وكما أسهم الحصار والعوز في تعزيز الولاءات الفرعية على حساب الولاء للدولة بحثًا عن الحماية، فأصبح اللجوء إلى الولاء العشائري بدلًا من الولاء للوطن؛ لذا أثر في السلم الأهلي[3].

وبرزت العناوين الفرعية التي أعطت مضمونًا جديدًا، فأصبحت القبيلة والعشيرة كيانات اجتماعية جديدة تمارس دورها في نطاق الدولة على أساس الولاء الفرعي للعشيرة مما أدى للقلق وممارسة أدوار مختلفة وخطيرة وتأثيرات سلبية في السلم الأهليّ[4].

---

[1] سناء كاظم كاطع، الطائفية العائق الأكبر في بناء الدولة العراقية المعاصرة، **مرجع سابق**، 162.

[2] ثامر عباس، **الهوية الملتبسة (الشخصية العراقية واشكالية الوعي بالذات)**، ط1، (دمشق: الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، 2012)، ص43.

[3] عبد العظيم جبر حافظ، **التحول الديمقراطي في العراق (الواقع.. والمستقبل)**، تقديم: فالح عبد الجبار، (بغداد: مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، 2011)، ص ص323-324.

[4] محمد محفوظ، **الأمة والدولة**، ط1، (المغرب: المركز الثقافي العربي،2000)، ص39.

لذا تعد العوامل العشائرية من العوامل المؤثرة في البنية السياسية في الدولة والنظام السياسي، وتكون الانقسامات ذات الطبيعة العشائرية وغيرها مجتمعًا يتسم بتعددية سلبية والتي تؤثر في السلم الأهلي، وهنا يتعين القول إن التعددية المجتمعية ليست عيبًا في ذاتها، ولكن التحدي الحقيقي يكمن كيفية بلورة صيغة سياسية تسمح بتحويلها إلى مصدر وإثراء[(1)].

إن القبلية والعشائرية في العراق أدت وما زالت تؤدي دورًا مؤثرًا ومهمًا سواء على صعيد الفرد والمجتمع أم على صعيد النظام السياسي والدولة، فعلى صعيد الفرد والمجتمع ما زال السلوك السياسي والاجتماعي للفرد العراقي يتأثر بشكل كبير بالعامل القبلي والعشائري، الأمر الذي يؤدي إلى تأثر الفرد بشكل كبير بالولاء للعشيرة أو القبيلة؛ أي تعزيز الولاءات الفرعية، والتي تنعكس سلبًا على مفهوم المواطنة، وبناء الهوية الوطنية العراقية[(2)]. إلى جانب ذلك أسهمت ظروف تردي الوضع الاقتصادي وازدياد حالات العوز والبطالة إلى تعزيز حالة الولاءات الفرعية على حساب الولاء للوطن. لاسيما إن مسألة التمايزات الاجتماعية في المجتمع العراقي لا تقع في التنوعات الاجتماعية في حد ذاتها بل في قيم وممارسات البيئة الاجتماعية التقليدية، فضلًا عن غياب نظام سياسي يحظى بالقبول العام لبناء السلام الاجتماعي ودفع عملية التحضر نحو النمو النمطي المتصاعد، وهذه الظروف عززت سمومها باتجاه إضعاف ظهور كتلة تاريخية كبيرة متألقة في سياق تحالف المصالح ونيل قبول عام لبرامجها بعد عام 2003[(3)].

لهذا فإن العامل القبلي والعشائري عاملٌ مؤثرٌ، ويغدو خللًا يصيب كيان الدولة من خلال الممارسات العشائرية السلبية مثلًا (الفصل العشائري)، الذي يعطي السلطة

(1) حسنين توفيق إبراهيم، عبد الجبار أحمد عبد الله، **التحولات الديمقراطية في العراق (القيود والفرص)، ط1**، (دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2005)، ص58.

(2) فراس كوركيس عزيز، التعزيز المؤسسي للقيم الديمقراطية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، **مرجع سابق**، ص 128.

(3) عبد الوهاب حميد رشيد، **التحول الديمقراطي في العراق المواريث التاريخية والأسس الثقافية والمحددات الخارجية**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)، ص 116.

العشائرية ميزة القانون، مرادفة للسلطة القانون الدولة؛ لذلك يجب على العشائر الانصهار في بوتقة الدولة الواحدة لكي يرسم السلم الأهليّ والانسجام الاجتماعي الذي يساعد على بناء المجتمع العراقي[1]. خاصة وأن العراق قد دخل مرحلة تغير يُمنّي الشعب فيها نفسه إلى احداث تقدم مجتمعي ويجنح نحو بناء عراق ديمقراطي مدني يحظى كافة افراده بحقوقه ويبتعد عن الرجعية والانقسام.

- **الزعامة الدينية والسلطة في المجتمع العراقي:**

منذ قدم تاريخ المجتمعات الإنسانية وظاهرة السلطة والحكم قائمة فيها، فالمجتمع بصورة عامة شهد عبر مراحله المختلفة هذه الظاهرة، ولا يمكن استثناء أي مجتمع منها، والمجتمع العراقي واحدٌ من تلك المجتمعات التي ظهرت فيها هذه الظاهرة، بوصفها ظاهرة واضحة وبارزه للعيان، ولها تأثير في بنية وتركيبة البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي. فالسلطة لها تأثير وأهمية كبيره في البنية الاجتماعية العراقية، حيث تؤدي دورًا كبيرًا في توجيه سلوك الأفراد، ويكاد لا يخلو أي مجتمع من المجتمعات من موضوع الزعامة الدينية والسلطة وعلى اختلاف أنواعها سواء أكانت هذه المجتمعات متقدمة أم نامية، بل أنه كان ركيزة أساسيه في بناء المجتمعات التقليدية[2].

وتعرف الزعامة الدينية بأنها: هي الاعتراف بإقرار مرجعية الدين في الحياة الاجتماعية والسياسية، وهذا التفسير يكون أكثر تناسبًا مع ماهية تركيب الدين والدولة، من حيث الصورة الشاملة إذا ما قورن بالصورة الخاصة، ويفيد أن المعيار الأصلي لدينية حكومة ما، هو العمل على تطابق الشؤون السياسية المختلفة للمجتمع

---

(1) منتصر حسين جواد وزة، السلم الأهليّ في العراق، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، 2014م)، ص 85.

(2) هلال عبد السادة حيدر العكيلي، الزعامة الدينية والسلطة في المجتمع العراقي، (دراسة أنثروبولوجية)، **مرجع سابق**، ص 7.

مع التعاليم والمفاهيم الدينية. وتعريف الحكومة الدينية، المتمثل بمرجعية الدين في مختلف الشؤون السياسية، تعريف عام لا يأخذ بنظر الاعتبار دينًا معينًا[1].

ويرى بعض المختصين في الشأن الديني، أن دور التنشئة الاجتماعية أصبح غير فاعل وغير مؤثر لدى بعضهم، ولاسيما من الشباب أو الجيل الحالي وخصوصًا بعد سقوط النظام البعثي، فالاختيار للزعامات الدينية صار يعتمد على ما أفرزته المرحلة الحالية التي يمر بها المجتمع العراقي المحلي، فلم يعد هناك اهتمام بالشروط التي يجب أن يلتزم بها المكلف عند التقليد لمرجع معين، وإنما أخذ اختيار الزعامات الدينية ومتابعة وضعها ناتج عن ما يقوم به الزعيم الديني من محاكاة الواقع الاجتماعي، ولاسيما في مرحلة الاحتلال الأمريكي للبلد، فالمطالبة بتغيير الوضع الاجتماعي والمعارضة السياسية ونقد سياسية الحكومة والمطالبة بالخدمات ورعاية مصالح الشعب، هو من يراه بعض الباحثين أنه الأساس في اعتمادهم كصفات للزعيم الديني[2]. إذ تؤدي المرجعية الدينية والزعماء الدينيون ككل دورًا مهمًا في دعم وتعزيز التسامح والتعايش السلمي والسلم الأهليّ[3].

ومن خلال الأحداث التاريخية التي مر بها المجتمع العراقي نجد أنه، بعد الاحتلال الأمريكي تعززت النزعة الطائفية التي أحياها النظام البعثي البائد، ورسخها النظام السياسي الذي أسسه الاحتلال وأحزابه الدينية، وعادت معها مظاهر التدين بصورة غير مسبوقة، ويتفق غالبية الجنوبيين مع الأحزاب السياسية التي تمثلهم بأن شركاءهم في الوطن يرفضون مشاركتهم في الحكم ويتآمرون مع دول مجاورة للعودة

---

[1] أحمد الواعظي، **الحكومة الإسلامية (دروس في الفكر السياسي)**، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، الطبعة الأولى، ترجمة وإعداد مركز نون للتأليف والترجمة، سنة 2012، ص ص10-11. شبكة المعارف الإسلامية www.almaaref.com.

[2] هلال عبد السادة حيدر العكيلي، الزعامة الدينية والسلطة في المجتمع العراقي، (دراسة أنثروبولوجية)، **مرجع سابق**، ص 172.

[3] سعد سلوم، **التنوع الخلاق (خريطة طريق لتعزيز التعددية في العراق**، (بغداد: مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية)، 2013، ص33.

بالتاريخ إلى الوراء؛ لذلك أدلوا بأصواتهم في الانتخابات على هذا الأساس، ولكن من ناحية أخرى تزعزعت ثقتهم بالأحزاب الدينية المشاركة في السلطة نتيجة فشل الحكومات المتعاقبة في تحقيق وعودها بالأمن والاستقرار وتحسين الخدمات والتنمية ومحاربة الفساد، ومن المحتمل أن يكون لذلك تأثير سلبي في موجة التدين الحالية[1].

ويرتبط واقع الزعامة الدينية في المجتمع العراقي بالعديد من المرجعيات التي تؤثر في عملها، لعل من أهمها: (سلطة المرجعية الدينية، والسلطة السياسية، والسلطة العشائرية)، إذ يتأثر الفرد عبر مراحل الحياة المختلفة، بما تفرضه هذه السلطات من ثقافات معينة وأساليب. وأن سياسية القمع والكبت والاستبداد التي يفرضها النظام الحاكم على مكونات مذهبية معينة، تسهم في رفع مكانة الزعيم الديني وتعزيزها، بوصفها ردود فعل عكسية لدى أفراد ذلك المكون أو المذهب.

وقد تميزت المرجعية الدينية في العراق بمواقفها الوطنية البارزة في تاريخ العراق المعاصر، حتى وصفت بأنها نخبة وطنية تمثل مصالح الجماهير وتدافع عن حقوقها أمام الحكومات أو السلطات الظالمة أو القوى الاجنبية المحتلة[2].

ويكاد أن يتفق العراقيون، سواء كانوا نخبًا سياسية أم جماهيرية شعبية أم أوساطًا حكومية، على أهمية الدور التي تؤديه المرجعية الدينية المتمثلة بعلماء الدين المعتدلين لدى المذهبين السني- الشيعي في استقرار الأوضاع في العراق، وكذلك في الأوساط الدولية والغربية، ويعد وجود رجال الدين أكبر ضمان لاستمرار العملية السياسية، لأنهم يؤيدون عملية التغيير باتجاه النظام السياسي الديمقراطي العادل، وأهمية تمثيل الشعب العراقي في البرلمان من خلال الانتخابات العامة ودوره في صياغة الدستور، ومشاركة جميع أطياف المجتمع العراقي في إدارة البلاد وصناعة القرار، ومن

---

[1] حامد العطية، **القبيلة والدين والخرافة والسياسة في جنوب العراق، دراسة أنثربولوجية لمنطقة الشامية**، ط2، (العراق: مطبعة الزاهر، 2004)، ص56.

[2] صلاح عبد الرزاق، **المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية** ط1، (بيروت: منتدى المعارف، 2010)، ص93.

دون تهميش لأية فئة أو طائفة، مسلمين أو غير مسلمين. فمنذ سقوط نظام صدام حسين وانفلات الوضع الأمني وحدوث اضطرابات ومواجهات مسلحة أحيانًا، وتصعيد طائفي وإعلامي أحيانًا أخرى، أدركت المرجعية الدينية في المذهبين أن تعزيز التعايش المشترك وتعزيز الوحدة الوطنية يتمثل في الصعيد العملي من خلال عدم تشجيع الأفكار والأقوال التي تزرع الحقد الطائفي والكراهية بين أبناء الشعب [1]. كما أدت المرجعية دورًا كبيرًا في تأسيس الدولة العراقية وحتى الآن تدعو دائمًا للتعايش السلمي بين جميع أطياف المجتمع العراقي وتأكيد اللحمة الوطنية[2].

ومن خلال ما سبق من سرد لمشكلات الطائفية والقبلية العشائرية والزعامة الدينية والسلطة في المجتمع العراقي فإننا نرى أن المجتمع العراقي شديد التنوع يحتاج إلى إطار حكم ديمقراطي يحافظ على حقوق جميع مكونات المجتمع ويسمح بتمثيلها، ونظرًا لهذه الخصوصية فإن نظام الحكم الديمقراطي هو النظام الوحيد القادر على التعامل بصورة إيجابية مع مسألة التنوع والتعدد الاجتماعي والسياسي والديني والمذهبي والقومي[3].

كما أنه يجب عدم التستر على الواقع الطائفي، فالدواء الناجع يكمن في التشخيص الناجخ، فإن موقف التجاهل وإغماض العيون والمداراة هو موقف يتهاون بل يتآمر على مستقبل البلاد. إن الواجب الوطني والشعور بالانتماء الحقيقي لهذا البلد، يتطلب مواجهة حقيقة الطائفية وكشف الستار عن مقوماتها الاجتماعية وأصولها التاريخية وارتباطها بالعامل الأجنبي عبر العصور، فالطائفية أداة للقهر والسيطرة السياسية وشق المجتمع، كان من ورائها الاستبداد المطلق والقهر السياسي ومشروع الدولة القومية في العراق، وهي لم تظهر في التاريخ إلا وسيلة بيد المحتلين والطغاة

---

[1] **المرجع السابق**، ص123.

[2] باسم عبد السادة خليف، دور المرجعية الدينية في العملية السياسية في العراق بعد العام 2003، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2010، ص163.

[3] فراس كوركيس عزيز، التعزيز المؤسسي للقيم الديمقراطية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، **مرجع سابق**، ص 135.

لشق صفوف المجتمع والتحكم بإراداته، وكانت سلطة الطائفية في العراق دائمًا بحاجة إلى دعم خارجي كقوة احتلال أو نفوذ استعماري أو علاقة تخادم[1]، لكي تنمو.

كما أن تهيئة قواعد التماسك الاجتماعي بمعنى مقاومة التشرذم والانفصال والانقسام، من الممكن أن تسهم به مجموعة عوامل منها الولاء لوحدة أكبر والتناسق الشامل والمصالح المتبادلة وتشابك الروابط، وذلك بوجود اجماع وتضامن داخلي وهذا ما تحققه الديمقراطية التي تكون مرتكزًا لمواجهة أي تحديات تعيق تعزيز السلم الأهليّ وبناء الدولة الوطنية[2].

فالديمقراطية والحرية والمواطنة الصحيحة هي المنطلق الحيوي لحل التناقضات السياسية والمذهبية والمجتمعية بشكل سلمي، إذ إن الديمقراطية في جوهرها تقوم على مجموعة من القيم والأعراف الإنسانية، كالتسامح والتعايش، واحترام الآخر، والحوار والحل السلمي للخلافات، مع احترام حقوق الإنسان والاضطلاع بها كأرضية للممارسة الفاعلة في جميع هذه المجالات التي ترسم لبناء مجتمع متماسك قوي من خلل جوهر الديمقراطية التي تعزز التعايش السلمي والسلم الأهليّ بين أفراد المجتمع[3].

كما أن أهمية إشاعة الوعي الديمقراطي وتعميم ثقافة التنوع والاختلاف بين عموم أفراد المجتمع وكل أطيافه وطبقاته، لا ينحصر فقط في الجوانب الإيجابية التي أفاض علماء السياسة والاجتماع برصد أنواعها وتحليل مكوناتها، ولكنها تميط في الوقت ذاته اللثام عن تلك الجوانب السلبية التي يتوقع بروز مساوئها واستفحال مضارها في حالة

---

[1] طالب حسين حافظ، العنف السياسي في العراق، **مجلة دراسات دولية**، العدد 41 ، جامعة بغداد ، 2012، ص 122.

[2] عبد الجبار احمد عبد الله، **العالم الثالث بين الوحدة الوطنية والديمقراطية**، ط1، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2011)، ص141-142.

[3] عبدالله مجيدل، التربية المدنية (أزمة الانتماء والمواطنة)، **مجلة المواطنة والتعايش**، مركز وطن للدراسات، بغداد، السنة الثالثة، العدد الثامن لسنة2009 ص52.

غياب ذلك الوعي وانعدام تلك الثقافة، وذلك لأن سياسات الإقصاء والتغييب التي تستثير تلقائيًا مشاعر العداء المتقابل والكراهية المتبادلة بين أبناء البلد الواحد[1].

فالديمقراطية هي الطريق الأمثل والوسيلة الأنجع ليس فقط في تكامل المجتمع العراقي بصورة صحيحة وناجحة، وإنما أيضًا في استقرار العراق وازدهاره وتطور وتقدم شعبه ليكون نموذجًا حضاريًا في المنطقة بعدما شهدت الحروب والويلات والخراب والعذابات، إن تشخصينا للمشكلة التي واجهت العراق والعراقيين (الاستبداد) وللعمل الذي سيكون معالجة علمية وعملية هي الديمقراطية وهو المدخل المنهجي الصحيح لبناء الدولة الوطنية والاندماج الاجتماعي مما يحقق تعزيز السلم الأهليّ في المجتمع العراقي[2].

ويؤدي المجتمع المدني دورًا كبيرًا في مجال تعزيز الوئام والمصالحة والوحدة والسلم والأمن في كل الدول التي أعطت لثقافة وممارسة مؤسسات المجتمع المدني مساحة جيدة من الدور والفاعلية في عملية بناء الدولة وتطوير آليات تنظيم متطلبات ومصالح الفئات المختلفة للمجتمع فيها، إضافة إلى أن المجتمع المدني الذي يقوم على أساسات قوية تمثل جميع أطياف المجتمع وطبقاته، ولا تخضع لسلطوية الدولة، تُعَدُّ مقوماته قوة موازية وضاغطة على توجيهات أي دولة أو سلطة، وتعمل على تخفيف سيطرتها على المجتمع مما تضطر الدولة والحكومة لإشراك المجتمع المدني في القضايا والأزمات المختلفة اقتصادية كانت أو سياسية؛ لأن المجتمع المدني يقوم بتنمية ثقافة الحقوق والمشاركة مما يدعم الوئام والانسجام والتماسك بين أبناء البلد الواحد[3].

---

(1) ثامر عباس، الوعي **الديمقراطي**، ط1، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، 2010)، ص43.

(2) حسين درويش العادلي، المواطنة وامتحان الولاء، **مجلة المواطنة والتعايش**، مركز وطن للدراسات، بغداد، السنة الأولى، العدد الثاني لسنة 2007، ص11.

(3) علي عبد العزيز الياسري، **دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الديمقراطية والامن (العراق انموذجا)**، بغداد، ط1، 2009، ص103-104.

فتعاظم ثقة المواطنين بمجتمعهم، وبضرورة تماسكه وتعاضده وتعميره وتعزيز مناعته ويقودنا هذا الفهم إلى إطار أساسي ومحوري في منظومة المواطنة ألا وهو تعزيز منظمات المجتمع المدني بوصفه رافدًا رئيسيًا من روافد تعزيز السلم الأهليّ في المجتمع من خلال المشاركة الواعية في خدمة المجتمع[1].

كما أن إعادة تقييم مؤسسات المجتمع الدني واستبعاد المنظمات المتحزبة، والتي ليس لها برنامج واضح يطابق واقع تشكيلها، كون بعض من هذه المنظمات تؤدي دورًا خطيرًا في إرباك أو مشروع بناء الدولة أو تعطيله، وتسعى إلى إثارة النعرات الطائفية وإرجاع العراق إلى ما كان عليه من عنف دامي[2].

كما ينبغي تعاون الجميع على تفعيل دور المجتمع المدني في مجال المصالحة والوئام والانسجام الاجتماعي-الوطني، فهناك عدد كبير على نطاق مجتمعنا، من ينظر إلى المجتمع المدني بوصفه حاميًا للأفراد من تدخلات الدولة وتجاوزتها، إذ يفترض به تقديم خدمات أساسية لهم بعد انسحاب الدولة منها؛ ذلك لأنه يتكون من مؤسسات متخصصة طوعية؛ مثل: التعاونيات والنقابات والنوادي والمنتديات والاتحادات الطلابية والفرق التجارية والصناعية والأوقاف والمنظمات الخيرية والجمعيات غير الحكومية والصحافة الحرة وغير ذلك من المؤسسات النظيرة[3].

وتساعد منظمات المجتمع المدني على إدارة نفسها؛ لأنها تقوم على نشاط نوعي وطوعي وغير ربحي لأفراد يحرصون على الاستقلالية عن الدولة وفي إدارة شؤونهم، وبالتالي فإن منظمات المجتمع المدني لهم دور مميز في نسج علاقة تضامنية تعاونية

---

[1] يوسف الحسن، **التنمية الثقافية والسياسية وتحديات المستقبل في الإمارات العربية المتحدة**، (الإمارات: دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة)، ط1، 2008، ص30-31.

[2] حسن علي كاظم، العنف في العراق، **مجلة رسالة الحقوق**، السنة الثانية ، العدد الثاني، (جامعة كربلاء، كلية الحقوق، 2010)، ص 86.

[3] عبد السلام بغدادي، **السلم الوطني(المدني)**، ط1، (بغداد: بيت الحكمة،2011)، ص89.

تعاضدية بين جميع أفراد المجتمع من دون تمييز مما يؤدي في الأخير إلى خلق أجواء تنمي روح المصالحة والسلم الأهليّ والوئام المدني بين أفراد المجتمع كافة[1].

ومن خلال وجود مؤسسات المجتمع المدني سوف تكون عندنا ثقافة مجتمعية واعية، تأخذ على عاتقها نقد الظواهر السلبية في المجتمع كالخرافة، والشتيمة، والاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين، رجال السلطة أو من عامة الناس[2]. وبذلك يمكن للمجتمع العراقي احداث نقلة متزنة ومدروسة ومبنية على أسس علمية منطقية تقود عامة الناس إلى مجتمع يواكب التطورات والنقلات الاجتماعية التي تتحدث في عالم اليوم وفي ذات الوقت تتفق مع مركز العراق كواحد من أهم الدول على ساحة الشرق الأوسط.

- **تحديات الأسرة العراقية:**

إن الأسرة بوصفها نسقًا اجتماعيًا لا يمكن فهمها كظاهرة منعزلة، بل لابد من النظر إليها في ضوء النظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأوضاع السكانية في المجتمع الذي تكون جزءً منه، يتأثر بها وتؤثر فيه في الوقت نفسه، فالأسرة في كل الظروف وليدة التغير الاجتماعي والتكنولوجي وهي وحدة تتميز بالمرونة والقدرة على التكيف للمؤثرات التي تأتيها من الخارج أو من الداخل، وبهذا فإن نجاح الأسرة وتماسكها يرتبط بمدة تكيفها مع المتغيرات الحديثة، هذا بجانب تمسكها بالقيم الاجتماعية الراسخة والنابعة من ثقافتها مع قيامها على أسس ودعائم قوية لضمان تماسك الأسرة وحسن فعاليتها[3].

ومطالعة الواقع تفيد وجود عدة مظاهر للخلل في بنية الأسرة وأدائها لوظائفها، فهناك التحولات التي طرأت على الأسرة التقليدية، وحلول الأسرة بالمعنى الضيق محل

---

(1) **المرجع السابق**، ص 90.

(2) أسعد كاظم شيب، نقد الطائفية في الفكر العراقي المعاصر، **مرجع سابق**، ص 203.

(3) فراس يوسف قنبر، تحديات الأسرة العراقية المعاصرة بعد عام 2003، (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 20015)، ص 78.

الأسرة بالمعنى الواسع، وهناك انخفاض في المستوى المعيشي للأسرة وارتفاع نسب الأمية في مكونات المجتمع رجالًا ونساءً، وهناك أزمة السكن وتأخر سن الزواج والبطالة وما ينتج عنها من مظاهر العنف وتفسخ الأسر وتوضح معالم الخلل في نظام القيم بما في ذلك استغلال الأطفال في العمل وغيره وأطفال الشوارع وباقي الأطفال في وضعية صعبة وضعف أداء واستيعاب التكنولوجيا الحديثة وتأهيل اليد العاملة[1].

ونستطيع أن نلتمس الأدوار التي تؤديها العائلة من خلال الأبعاد الأساسية للتنشئة الاجتماعية في سبيل تحقيق الأمن الأخلاقي والمجتمعي لأبنائها، فالتنشئة الاجتماعية تسعى إلى غرس الحب والاحترام لدى الفرد في المجتمع الذي يتواجد فيه عائلته، بوصفها جزءً من هذا المجتمع وغرس روح المحافظة على الممتلكات العامة والابتعاد عن التخريب العبثي؛ وذلك بأسلوب توجيهي بعيد عن العنف والقسوة[2].

ومن ذلك يتضح لنا أن بداية التنشئة الاجتماعية تتم عن طريق الأسرة التي تشكل الوحدة الاجتماعية بالنسبة للفرد فهو يتعلم منها كل مطالب مجتمعه واحتياجاته فهي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، فهي تحتضن الفرد وتوفر له الحياة والأمان وتساعده على معرفة قوانين المجتمع وكيفية التعامل مع الآخرين من خلال معرفة ماله وما عليه من حقوق وواجبات وتُعَدُّ من أهم الأمور التي تسهم في استقرار البناء المجتمعي للبلد من خلال زرع قيم التسامح والمحبة والوئام بين أفراد المجتمع[2].

فإن ما يسود الأسرة من علاقات اجتماعية سليمة كثيرًا ما تؤدي إلى الاستقرار والاستقامة في حياة الأبناء مّما يساعدهم على الشعور بالراحة والمحبة والتعاون بينهم

---

[1] نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، **العلاقات والمشكلات الأسرية**، ط1 (دار الفكر للنشر والتوزيع ،2011)، ص 304.

[2] ظاهر محسن هاني، التنشئة الاجتماعية ودورها في تحقيق الأمن الأخلاقي والمجتمعي في ظل تحديات العولمة، **مجلة العلوم الإنسانية**، كلية التربية، جامعة بابل، العدد 13لسنة 2012، ص256.

[2] سفانة أحمد، التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء، **مجلة دراسات موصلية**، جامعة الموصل، العدد 43 لسنة 2014، ص203.

التي تنعكس على المجتمع وتأثيره الفعّال في تعزيز الانسجام والتماسك بين أبناء المجتمع[(1)].

وفي دراسة حديثة تناولت أهم التحولات البنائية لمستجدات التغير داخل الأسرة العراقية، والوقوف على العائلة وما تلاقيه من تحديات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وتقنية وآثارها السلبية في البناء الاجتماعي عمومًا والعائلة بوصفها أهم مرتكز أو وحدة مجتمعية، وأشارت الدراسة إلى ما يسمى (بنذر التفكك العائلي) وأن النكوص في عملية التنشئة وتأنيث الأسرة صار من أهم المعالم التي أصبحت واضحة في الواقع للأسرة العراقية[(2)].

ويؤكد الواقع والدراسات والبحوث المختلفة أن التفكك الأسري يمثل أحد المؤشرات المؤثرة في تصدع البنية الاجتماعية وإعاقة تقدمها، فالعوامل التي تؤدي إلى التفكك الأسري قد تختلف حسب الوضع المعيشي للأسرة، ففي المجتمعات التي تعاني من التخلف تغلب عليها الأسباب المادية كالفقر والزواج اللامتكافئ وتفشي الجهل، أما في المجتمعات المتحضرة فمعاناتها تأتي بالأساس من الحراك الاجتماعي الذي يهدد اللحمة الاجتماعية بالتفكك والتشرذم[(3)].

ومن الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمع العراقي التي تساعد على ديمومة العنف ورفده بأدواته، هي ظاهرة انتشار السلاح بين أفراده بنسب عالية، ويعد امتلاك السلاح علامة فخر ورجولة لدى الفرد العراقي، ويكاد لا يوجد هناك بيت عراقي يخلو من السلاح، خاصة بعد عمليات نهب واسعة النطاق التي أعقبت سقوط النظام السابق في 2003/4/9، وشملت كل معسكرات ومخازن العتاد ومعامل التصنيع

---

(1) كواكب صالح حميد، دور الاسرة ي غرس المنظومة القيمية لدى ابنائها، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، جامعة بغداد، العدد38ل سنة 2013، ص38.

(2) ثناء محمد صالح، **الاسرة العراقية بين الثابت والمتحول من القيم الاجتماعية، رؤيا استشرافية لاعادة بناء أسرى تواصلي سليم**، (جامعة بغداد: كلية الاداب، 2012).

(3) قاسم عبود الدباغ، **التسول والانحراف عند الاطفال في العراق**، (وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، دائرة التنمية البشرية، قسم سياسات التنمية الاجتماعية، 2009)، ص25.

العسكري، فضلًا عن سياسة النظام السابق بعسكرة المجتمع وتوزيع السلاح على افراده[1].

ويعود الأمر في انتشار السلاح في المجتمع العراقي إلى حقب بعيدة، خاصة إلى أيام الاحتلال العثماني واقتصار سلطة الدولة على المدن الرئيسة، مما وضعها تلقائيا في حماية بقية المناطق وطرق القوافل على العشائر، واستمر حال تملك العشائر للسلاح بعد نشوء دولة العراق المعاصرة خاصة في ظل استمرار تقاسمها للسلطة (قانون العشائر) وعدم بسط سلطة الدولة بصورة كاملة؛ بسبب عدم وجود شبكة مواصلات ووعورة المناطق، وقد تجلى ذلك بصورة رئيسة في المناطق الجبلية والأهوار والبادية، وقد نتج عن ذلك ازدهار تجار السلاح غير المشروعة وتنوعها مما سبب تحديًا لسلطة الدولة[2].

أما فيما يتعلق بمشكلات الأسرة العراقية فهي متعددة ومنها تأخر سن الزواج لدى المرأة العراقية فنشير إلى عدد من المتطلبات المهمة للحد من خطورتها والعمل على حلها [3]:

1. دور الدولة وإسهاماتها الفعالة في رفع جزء من الاعباء عن الشباب المقبل الى الزواج عبر تقديم سلف وتوفير سكن مناسب للمقبلين على الزواج والتي تعد من الاسباب المباشرة في تأخر سن الزواج.
2. إسهام الدولة بإعطاء سلف ميسورة للراغبين في الزواج.
3. دور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في الحد من مشكلة العزوبة عبر تقديم البرامج الاجتماعية والعلمية واستضافة أصحاب الاختصاص لبيان أهمية الزواج وما يقدمه للشباب من استقرار نفسي واجتماعي وديني.

---

(1) طالب حسين حافظ، العنف السياسي في العراق، **مرجع سابق**، ص 102.

(2) **المرجع السابق**، ص 103.

(3) وصال علي محمد العلوي، مشكلة تأخر سن الزواج لدى المرأة العراقية، دراسة ميدانية في مدينة بغداد 2003-2007، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الاداب، 2008م).

4. مسؤولية رجال الدين في الحث على الزواج المبكر ونصح الشباب بالإقبال عليه عبر المحاضرات الدينية في الجوامع والمساجد والحسينيات، وبيان أهميته وبيان مخاطر العزوبة على الشباب عبر التركز على كتاب الله والسنة النبوية الشريفة.

5. إسهام أصحاب الأموال والشركات التجارية بتقديم المساعدات للشباب المقبلين على الزواج عبر الإعانات النقدية أو العينية.

○ **أوضاع المرأة في المجدتمع العراقي:**

تأثر وضع المراة العراقية بعدة عوامل؛ منها: سياسية واجتماعية واقتصادية حيث أسهمت في تحريك وتحويل أدوارها وأوضاعها على الأصعدة المختلفة، فقد مرت المرأة العراقية بعدة تحولات أدت إلى تغيير شخصيتها والتأثير في وضعها بشكل عام ومدى حصولها على حقوقها، ويمكن إلقاء الضوء على أوضاعها في جوانب متعددة.

1-أوضاع التعليم للمرأة العراقية:

تضمن دستور عام 1970العراقي في مادته (27) على (تضمن الدولة العمل في القضاء على الأمية كما تضمن حق التعليم المجاني في مراحله الابتدائية والثانوية والمجانية المواطنين كافة)، وبما أن التعليم مهم جدًا للمرأة بشكل عام فإن المرأة العراقية حظيت بفرص التعليم في فترة السبعينات بشكل جيد ولاسيما مع انطلاق حملات محو الأمية، وشهد قطاع التعليم انخفاضًا بسبب الحرب في عام 1980، وفي عام 1988 انخفض التعليم إلى (15%) للتعليم الابتدائي، وارتفعت نسبة الإناث في التعليم الابتدائي في التسعينيات، وبعد عام 2003 تعرض ميدان التعليم في العراق إلى شلل وتوقف بسبب الظروف السياسية، وتعرضت المدارس والجامعات للتدمير[1]. وتضمن دستور عام 2005 على أن (التعليم عامل أساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية...)، وتشير الإحصائيات إنّ وجود حرمان بين

[1] **مشروع تطوير القانون في العراق ILDP، تقييم حول وضع المرأة في العراق**، الامتثال القانوني والواقعي ضمن المعايير الدولية، 2005، ص 89 .

الفتيات من التعليم في الريف من عمر (15) فأكثر وتبلغ النسبة (51%) مقابل (29%) في الحضر؛ بسبب الفقر وتدهور الوضع الأمني الذي أثر في مفاصل الحياة جميعها[1].

2-الأوضاع الاقتصادية للمرأة العراقية:

أقرت الدساتير العراقية على حق الجميع بالتمتع بالحقوق الاقتصادية وحق العمل وتكافؤ الفرص، وقد صادق العراق على اتفاقية منظمة العمل الدولية، وقد وضع قانون العمل العراقي لعام 1987 في مادته (81) ما ينص على (عدم إجازة تشغيل النساء في الأعمال الشاقة أو الضارة بالصحة)، فضلًا عن اهتمامه بوضع المرأة العاملة الحامل من حيث إجازتها وأجورها وتكليفها بالعمل وغيرها، وقد تضمن دستور عام 2005 في مادته (30) على (حق الطفل والمرأة في الضمان الاجتماعي والصحي والمقومات الأساس لعيش حياة كريمة تؤمن لهم الدخل المناسب.)[2]. وقد شاركت المرأة العراقية في سوق العمل مع الرجل إلا أن التأثيرات السياسية والاجتماعية التي مر بها العراق قد أثرت في عمل المرأة وجعلها تترك العمل خاصة في مناطق الحضر التي ارتفعت فيها بطالة الإناث لعام 2004 بنسبة (22.3%) والمناطق الريفية بنسب (7.6%) بحسب إحصائيات وزارة التخطيط، وتشير إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء لعام 2006 أنّ مؤشر البطالة بين الإناث (37.35%) من العاطلات عن العمل يقابلها نسبة أقل من الذكور، ويرتبط عمل المرأة بعلاقات دالة بمستوى التعليم والأختلاف بين الحضر والريف، ونلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى العلمي للمرأة حصلت على فرص أفضل في العمل[3].

[1]تقرير وزارة حقوق الإنسان، **تقييم أوضاع المرأة العراقية لعام 2008**.

[2]شروق العبايجي و(آخرون)، **مراجعات في التشريعات والقوانين العراقية الخاصة بالمرأة**، (بغداد: مركز عراقيات للدراسات، 2007)، ص 71 .

[3]تقرير وزارة حقوق الإنسان، تقييم أوضاع المرأة العراقية لعام 2008، **مصدر سبق ذكره**.

3-الأوضاع السياسية للمرأة العراقية:

إن إسهام المراة العراقية في الحياة السياسية ومطالبتها بحقوقها على وفق مبدأ المساواة في العمل السياسي والترشيح والتصويت على الانتخابات والتمثيل النيابي يمثل حقًا من حقوقها الشرعية[1]، فقد أعطى الدستور العراقي لعام 2005 في المادة (49) هذا الحق التي نصت على (يستهدف قانون الانتخابات تحقيق نسبة تمثيل للنساء لا تقل عن ربع من أعضاء مجلس النواب)، وتوضح المادة (11) من القانون على أنه (ينبغي أن تكون امرأة واحدة على الأقل ضمن أول ثلاثة مرشحين في القائمة)، وقد عمل نظام الكوتا على تفعيل دور المرأة في السياسة من الشرائح كافة دون حصرها في نخبة معينة من النساء، إلا أن حصر نسبة تمثيل النساء (25%) لم تكن منصفة وغير مرضية للنساء وكأنها إكمال للعدد ولا تحقق العدالة والمساواة الاجتماعية[2]. ولم يكن للمرأة العراقية أي دور فاعل في مجلس النواب؛ بسبب عدم امتلاك المرأة العراقية الحنكة والخبرة في المجال السياسي، كما أنّ الظروف والأوضاع الأمنية أثرت في المجتمع ككل[3].

وترأست المرأة البرلمانية لجنتين فقط؛ هما: لجنة المرأة والأسرة والطفولة ولجنة مؤسسات المجتمع المدني، وفي عام 2008 تشكلت كتلة برلمانية نسوية مكونة من (37) عضوًا لتفعيل دور المرأة في صنع القرار، وشاركت المرأة كذلك في مجالس انتخابات المحافظات، وترأست مناصب وزارية بنسبة (12%) فضلًا عن المناصب الإدارية في القطاعات المختلفة[4]، وتمثلت نسبة النساء للعام 2006-2010 في دورة البرلمان الأولى

[1] محمد وليد صالح، إشكالية المشاركة السياسية للمرأة العراقية، **مجلة دراسات اجتماعية**، (بغداد: بيت الحكمة،2010)، ص 20 .

[2] أسماء جميل وآخرون، **مفهوم المشاركة السياسية للمرأة بين صناعة القرار والتبعية**، (بغداد: مؤسسة مدارك، 2008)، ص 7 .

[3] أفنان محمد شعبان العمرو، دور القنوات الفضائية العربية في ترتيب أولويات قضايا المرأة، دراسة تحليلية ميدانية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2015)، ص 117.

[4] تقرير وزارة حقوق الإنسان، تقييم أوضاع المرأة العراقية لعام 2008، **مرجع سابق**.

(18.5%) من النسبة الكلية للأعضاء وهي دون النسبة الكلية المقررة على وفق القانون[1].

ولا تزال قوة الروح القبلية والعصبية والعشائرية من المعوقات الكبرى التي تحول دون مشاركة النساء بفعالية في العمل السياسي في العراق، إذ إن المرأة أسيرة النظرة الذكورية والثقافة التمييزية وما زالت مكاسبها -وإن أصبحت وزيرة -هشة معرضة للانتكاسة بإرادة الرجل وحده، وما زالت المرأة محكومة بموروث ثقافي ينتقص منها، وينظر إليها على أنها قاصرة وبحاجة إلى ولٍ ووصٍ يراقبها ويوجهها ويحميها[2].

4-الأوضاع الصحية للمرأة العراقية:

شهد الوضع الصحي للمرأة العراقية تدهورًا كبيرًا في عقد التسعينات؛ بسبب نقص الغذاء والدواء وانتشار سوء التغذية بين الأطفال بحلول عام 1996 وبشكل خاص بعد عام 2003، من جراء مخلفات الحروب والدمار الذي تعرض له البلد فقد دمرت الكثير من المستشفيات وعانت من نقص الخدمات والرعاية الصحية، فضلًا عن تردي الوضع الأمني الذي منع النساء من الخروج من المنزل بسبب الخوف، ومن المؤثرات في صحة المرأة عدم التنبه إلى الصحة الإنجابية فالتقاليد تفرض الزواج المبكر مما يشكل خطورة تأثير الحمل والإنجاب في صحة الفتيات الصغار التي تسبب الوفاة[3]. وفي مؤشرات عام 2006 إنّ حوالي (21%) من الأسر العراقية محرومة من الصحة على الصعيد الوطني وهذه المؤشرات لازالت سارية لوقتنا، ويشكل سوء الخدمات في المجالات كافة منها عدم توافر المياه النقية إلى انتشار الأوبئة لاسيما في التجمعات السكانية الفقيرة؛ مثل: الكوليرا، وازدياد عدد المصابين بالسرطان بسبب التلوث الكيمياوي والاشعاعي في البيئة العراقية، فضلًا عن انتشار مرض سرطان الثدي الذي سجل (262) حالة إصابة خلال عام 2007، إن المرأة الريفية أصيبت

---

(1) عبد السلام البغدادي، **المرأة والدور السياسي**، (الأردن: مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠١٠)، ص 40.

(2) **المرجع السابق**، ص ص 196-197.

(3) مشروع تطوير القانون في العراق ILDP، **مرجع سابق**، ص 25-29.

بالكثير من الأمراض بسبب الفقر والتخلف وضعف الوعي الصحي كمرض الكوليرا والقط وغيرها[1].

5-الأوضاع الاجتماعية للمرأة العراقية:

إن المرأة العراقية تمثل قطاعًا بشريًا له دور مؤثر في المجتمع وفي عملية التنمية[2]، إذ تقول وزارة الدولة لشؤون المرأة في العراق أن 2% من الشعب العراقي لا يزال أميًا وأكثرهم من المرأة[3]. كما أشار تقرير للجنة الدولية للصليب الأحمر بقلق بالغ إلى أن هناك مليون امرأة عراقية يكافحن لتأمين الطعام لعائلاتهن اعتمادًا على المساعدات الخارجية، وأن النساء هن الأشد تضررًا من سنوات النزاع المسلح[4].

وقد أعطى القانون العراقي للمرأة الحقوق الاجتماعية التي تتضمن الزواج والطلاق والنفقة وغيرها، إلا أنّ العادات والتقاليد والأعراف تقف أمام تطبيق القانون في كثير من الحالات؛ مثل: الزواج دون السن القانوني أو الإكراه على الزواج، وصعوبة الطلاق بسبب العادات لاسيما في المناطق الريفية، أو تعلق مصيرها بابن العم، أو التبادل بها لزواج الأب أو الأخ وعلى الرغم من أن هذه التقاليد الاجتماعية اندثرت قليلًا بتطور المجتمع وتعليم الفتيات وخروجهن للعمل، فإنها لا تزال يعمل بها في التجمعات الريفية والقبلية[5].

---

[1]تقرير وزارة حقوق الإنسان، تقييم أوضاع المرأة العراقية لعام 2008، **مرجع سابق**.

[2]منى السعيد الحديدي، سلوى إمام، **الإعلام والمجتمع**، ط1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، يناير 2004)، ص 226.

[3]**ندوة وزارة الدولة لشؤون المرأة في العراق، والمعنية بأحوال النساء**، حمل شعار (نحو حياة آمنة للمرأة العراقية، (بغداد: 28 نوفمبر، 2012).

[4]فراس يوسف قنبر، تحديات الأسرة العراقية المعاصرة بعد عام 2003، (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، **مرجع سابق**، ص 141.

[5]أفنان محمد شعبان العمرو، دور القنوات الفضائية العربية في ترتيب أولويات قضايا المرأة، دراسة تحليلية ميدانية، **مرجع سابق**، ص 118.

وقد تعرضت المرأة العراقية لأوضاع اجتماعية خطيرة وصعبة فنتيجة للحروب التي مرت على العراق والعمليات الإرهابية والانفلات الأمني بعد عام 2003 والعنف المنتشر بنسبة كبيرة أفرزت هذه المرحلة شريحة مهمة في المجتمع، وهي شريحة الأرامل التي أصبحت بلا معيل لها ولأسرتها، وبشكل خاص المرأة غير العاملة بعد أنّ فقدت الأب أو الزوج أو الأخ أو الابن، وعلى الرغم من حصولها على راتب محدد من الرعاية الأجتماعية فإنه لا يكفي لسد حاجات المعيشة اليومية، وظهرت كذلك حالة التشرد التي انتشرت في الشوارع بين الأطفال والنساء بسبب حالة الفقر والجوع واليتم[1]. وقد أعلنت منظمة المرأة العراقية في يوم المرأة العالمي عام 2006 أن حوالي ألفي امرأة خطفن في العراق منذ عام 2003 والهدف منها إما طلب الفدية أو الاتجار، فضلًا عن العنف النفسي والخوف من الخروج إلى الشارع الذي سبب تراجع في تعليم وعمل المرأة[2]. وتظهر إحصائيات الجهاز المركز للإحصاء لعام2011 إنّ (69.5%) من النساء يتعرضن للعنف[3]. كما تعرضت المرأة العراقية للعنف بأشكاله المختلفة سواء أكان عنفًا أسريًا وجسديًا أم نفسيًا أم قتلًا أم خطفًا واتجارًا بالنساء، فضلًا عن تأثيرات النزاعات المسلحة في فترات الحروب وما عانته من تهديد وترويع وتهجير قسري وقتل الأبناء أو الزوج أو الأب، مما أثر في حياتها فمنعها من التعليم والخروج للعمل والفقر وقلل من دورها والنهوض بواقعها[4].

وفي العراق لم يزل حضور المرأة في الحياة الاجتماعية يتجه نحو مؤشرات سلبية تدلل على هامشية أدوار النساء في المجتمع، فلم يزل المجتمع العراقي يتعامل مع المرأة تعاملًا دونيًا بالمقارنة مع الرجل إذ توكل إليها أدوارًا فرعية ولا سيما في المجتمعات التي تسود فيها قيم النظم الأبوية والعلاقات البطريركية، إذ يؤدي الرجال أدورًا مركزية

(1) تقرير وزارة حقوق الإنسان، تقييم أوضاع المرأة العراقية لعام 2008، **مرجع سابق**.

(2) عامر موسى الربيعي وآخرون، **واقع المرأة في عراق ما بعد التغيير**، (بغداد: مؤسسة الحوار المتمدن، 2008)، ص 41.

(3) central statistical organization, Iraq women integrated social and health survey (I –WISH), 2012, P. 24.

(4) أفنان محمد شعبان العمرو، **المرجع سابق**، ص 119.

من ناحية اتخاذ القرار وتحديد مسارات الحياة عمومًا وظلت المرأة بعيدة عن السلطة داخل العشيرة ذات النسب الأبوي[1].

ويرى بعض الباحثين أن العديد من العادات والقيم والقوانين التي قللت من قيمة المرأة في المجتمع العراقي أنها مرتكزة على الإسلام، ولكنها في الواقع مرتكزة على القيم والقوانين العشائرية والقبلية، وعليه فإن رداءة الفعل على إصلاح حقوق النساء القانونية تنشأ، من معظم الحالات، لا بسبب التعارض مع الفلسفة الإسلامية، بل بوصفها محاولات لصيانة القوانين والأعراف القبلية القديمة، إذ لا تزال قوة الذكورة من المعوقات الكبرى التي تحول دون مشاركة النساء بفعالية في العمل السياسي في العراق، فالمرأة أسيرة النظرة الفحولية والثقافة العنصرية وما زالت مكاسبها - وإن أصبحت وزيرة - هشة معرضة للانتكاسة بإرادة الرجل وحده، وما زالت المرأة محكومة بموروث ثقافي ينتقص منها، وينظر إليها على أنها قاصرة وبحاجة إلى ولٍ ووصٍ يراقبها ويوجهها ويحميها[2].

وعلى هذا تعاني المرأة في المجتمع العشائري من أزمة تقدير اجتماعي إذ تقوم السلطة الذكورية على مبدأ الحط من منزلة المرأة بالمقارنة مع منزلة الرجل، وينظر الرجال إلى النساء نظرة دونية ويعد ونهن ضعيفات وعاجزات وناقصات، ويعتقد الرجال في العشائر أن منح المرأة التقدير والاحترام يتنافى مع معايير الرجولة؛ ولذلك لا تسمح المكانة التي منحتها المنظومة العشائرية للمرأة باتخاذ القرارات أو المشاركة فيها سواء ما يتعلق منها بالأسرة التي تنتمي إليها أم ما يتعلق بالأسرة بوصفها وحدة قائمة بذاتها[3].

---

[1] رجاء محمد قاسم، المرأة العراقية والنظام الأبوي رؤية بحثية في تمكين المرأة، **مجلة دراسات اجتماعية**، بيت الحكمة، بغداد، العدد (٣١)، ٢٠١٣، ص ١٤٤.

[2] عبد السلام البغدادي، **المرأة والدور السياسي**، **مرجع سابق**، ص ص 196-197.

[3] رجاء محمد قاسم، **المرجع سابق**، ص ١٤٤.

وعلى الرغم من التحول اللافت والانفتاح الحاصل بعد 2003م، الذي أتاح للمرأة العراقية فرصة لتغيير أوضاعها والخروج من شرنقة التهميش والتضييق على حرياتها، غير أنه لا يمكن إغفال المحددات الاجتماعية التقليدية التي حالت دون نيلها حقوقها بصورة فاعلة وبشكل ملموس[1]. إذ أفرزت الظروف التي عاشتها المرأة العديد من الظواهر السلبية التي يمكن عدها طارئة على المجتمع العراقي، مثلما أفرزت حالة من التطلع المشروع لتحريرها بقصد إطلاق إمكانياتها المحدودة إثراء للمجتمع عبر العمل المنتج والفكر الخلاق والمشاركة الفعلية في مجالات الحياة كافة[2].

6- العنف ضد المرأة:

إن العنف مشكلة متعددة الوجوه، فهو مشكلة اجتماعية وصحية واقتصادية وثقافية في الوقت نفسه، وهو من أهم مسببات التفكك الأسري الذي غالبًا ما تكون نتائجه وخيمة على كل أفراد الأسرة وبخاصة الأطفال[3].

لقد تصاعدت سلوكيات العنف المبرر اجتماعيًا وثقافيًا مع شيوع حالة الفوضى وتعطيل القوانين وتراجع دور مؤسسات الضبط الاجتماعي، مرة باسم الحذر والحفاظ على المرأة، ومرة بتأثير الفقر، إن الوجه الآخر لصورة المعاناة المأساوية يبدو في سلسلة من الإجراءات المؤسسية والبرامج التي تستهدف إنصاف المرأة وإيجاد معادلة لثقافة التمييز تتمثل في الإصرار على تحديث المجتمع، ودفع عملية التنمية البشرية المستدامة

([1])Sjoberg, Laura. "**Agancy, militarizd femininity and enemy orhers: Observations from the war in Irag.** "International Feminist Journal of Politics 9, no 1 (2007): P P 82-101.

[2]كاوه عبدالرضا محمد، معالجة الأزمات الداخلية كما تعكسها القنوات الفضائية ومدى اعتماد الجمهور عليها، **مرجع سابق**، ص 113.

[3]هيفاء أبوغزالة، العنف ضد المرأة: رؤيا مشتركة لأحداث التغيير، **السياسات**، **نشرة دورية**، عدد رقم 2، المجلس الوطني لشؤون الأسرة وبالتعاون مع مشروع القطاع الخاص لصحة المرأة الممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، حزيران 2008، ص 1.

وتأمين استثمار عادل لطاقات المرأة، واحترام حقوقها بوصفها فاعلًا رئيسًا، تتجاوز أدواره المنسوبة حدود الأسرة نحو أدوار مكتسبة على صعيد مجتمع مفتوح منجز[1].

عاشت المرأة العراقية واقعًا قلقًا متذبذبًا وجابهت بمفردها معضلات عديدة لعل أخطرها الحروب والصراعات التي عصفت بالبلاد لأكثر من عقدين من الزمان[2]، لذا واجهت أوضاعها تراجعًا ملحوظًا نتيجة لأعمال العنف والإرهاب، فقد أكدت التقارير الأخيرة للأمم المتحدة حصول انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في العراق بسبب أعمال العنف مشيرة إلى أنها استهدفت بشكل متزايد النساء والأطفال ومازالت الأوضاع الأمنية المتدهورة تحصد أرواح الأبرياء يوميًا مما زاد في عدد الأرامل والأيتام[3]

ومن مظاهر العنف الاجتماعي، الموجه ضد النساء ما يعرف بـ (العنف الجنسي) وينتشر هذا النوع من العنف في مناطق شمال وجنوب العراق بصورة خاصة نتيجة لتقاليد مرتبطة بالتخلف تتوزع من ضرب النساء ومعاملتهن بصورة غير لائقة على أنهن مخلوقات أدنى من مستوى الرجل، وكذلك تلك التقاليد الرتبطة بالشرف وغسل العار والنهوة والفصل وتزويج القاصرات والإجبار على الزواج، وقد أشارت منظمات المجتمع المدني والدفاع عن المرأة انتشار هذه الظاهرة وخاصة قتل النساء في المناطق الكردية بمعدلات عالية[4].

وفي الواقع، اشتدت حدة العنف بعد أن فقدت مؤسسات الدولة من قدرتها على معالجة التفاوتات الحادة بين الفئات الاجتماعية في توزيع الفرص فازدادت بذلك حجم الهوة بين الفئات الاجتماعية، بالمقابل تمكنت المؤسسات ذات الوظائف جيدة

---

[1] فراس يوسف قنبر، تحديات الأسرة العراقية المعاصرة بعد عام 2003، (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، **مرجع سابق**، ص 141.

[2] FISCHER. TAHIR, A. N. D. R. E. W. "**Competition, cooperation and resistance: women in the political field in Irag.**"International Affairs 86, no. 6 (2010): P P 1381-1394.

[3] Lobasz, Jennifer K. " **The women in peril and the ruined women: Representations of female soldiers in the Irag War.** "The journal of **Women**, Politics & Policy 29, no3 (2008): P P 305-334.

[4] طالب حسين حافظ، العنف السياسي في العراق، **مرجع سابق**، ص 102.

الاداء من أن تنفذ سياسات تنموية فاعلة، والتي جعلت تلك المؤسسات عرضة للمساءلة أمام القاعدة الشعبية المكونة منها. وعند النظر من الناحية التاريخية إلى الأطر وعمليات إنفاذ القوانين، ولاسيما في ظروف الأزمات التي يمر بها المجتمع العراقي فإن عمليات التحول الديمقراطي الحالية في المجتمع لن تكون يسيرة ما لم تتحول الثقافة المؤسسة إلى برامج أكثر استجابة لإرادة المجتمع، ودون وصول الجميع إلى المعلومات، لا يمكن إزالة الحواجز في المواقف القائمة، على الرغم من إجراء بعض التغيرات القانونية وتقديم الدعم لزيادة فرص الحصول على المعلومات الحيوية لإرساء الديمقراطية، وتغيير الثقافة المؤسسة التي تحكم منذ زمن بعيد عملية صنع القرار، وباختصار يمكن القول أن عمليات إزالة شبح التمييز وإرساء قيم الديمقراطية لن تتم دون تغيرات جذرية في عقول من يعملون داخلها[1].

وفي إطار المساعي للنهوض بأوضاع المرأة وحقوقها فإننا نرى ضرورة تمكين المرأة من خلال تطوير طاقاتها وتشجيعها على ترك القيم والمعايير البالية التي تكبلها وذلك عبر رفع مستواها من الناحية التعليمية، وإتاحة الفرص لها للعمل في المجالات المختلفة وتزويدها بالتعليم والتدريب المهني اللازم لذلك والعمل على مواجهة المعوقات التي تحول دون مشاركتها الفعالة في التنمية، ولهذا السبب يعد التمكين هدفًا اساسيًا من أهداف التنمية المستدامة، لأنه يعمل على تيسير الوعي والإدراك لدى الرجل والمرأة اتجاه موضوعات النوع الاجتماعي ويحلل أسباب وضع المرأة الدوني، ويشير بعض الباحثين إلى أن هناك خمس مستويات إذا أُهْتُمَّ بها فإنها لابد أن تؤدي إلى تمكين المرأة وتقدمها[2]. وتعاني المرأة العراقية شأنها شأن المرأة في بعض الدول العربية من الإقصاء والتهميش الذي يفرزه طبيعة المجتمع الذي وُجِدت فيه، وذلك يعود للموروث التقليدي الذي ترجع له تلك الدول، ورغم ما أحدثته الظروف في عراق ما بعد 2003

---

[1] فراس يوسف قنبر، تحديات الأسرة العراقية المعاصرة بعد عام 2003، (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، **مرجع سابق**، ص 151.

[2] نبراس عدنان المطيري، المرأة والتنمية المستدامة في ضوء مقررات مؤتمر بكين عام 1995، **رسالة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع**، جامعة بغداد، 2005، ص11.

إلا أن المرأة في واقع الحال بقيت ذات حظوة ضعيفة مقارنة بنظيرها الرجل، ولكن يحوال الدستور العراقي والتمثيل البرلماني للمرأة في عراق اليوم انصاف هذه الشريحة التي تفوق نصف المجتمع.

- **انتهاك حقوق الأطفال في العراق:**

وفي الوقت الراهن يلاحظ أن الساحة العربية أصبحت ساحة للحروب، وتعد الآثار الاجتماعية والنفسية التي تتعرض لها الأسرة من جراء عمليات التهجير والهجرة هربًا من صعوبات الحياة نتيجة الحروب من أبرز التحديات التي تواجه الجيل القادم. و"من الطبيعي أن يترك انتزاع الإنسان من سياقه الاجتماعي عديدًا من المشكلات الاجتماعية والآثار النفسية العديدة خاصة بالنسبة إلى الطفولة والأبناء، ومن أبرز هذه المشكلات تفكك الأسرة، وتأثر النمو النفسي للأبناء حتى طرق مجالات الانحراف"[1].

وتشكل الحرب خطرًا كبيرًا على المجتمعات الإنسانية ولاسيما الأطفال، لما تسببه من آلام وتأثيرات نفسية، وإعاقات جسدية، وخسارة في الموارد البشرية. ويعد الوطن العربي نموذجًا لخطر هذه الحروب، فالطمع في خيراته يدفع الاستعمار بكل أشكاله إلى المزيد من الاحتلال، وتكبيد الوطن العربي خسائر بشرية وخاصةً الطفولة العربية حتى لا تكبر وتقاوم في المستقبل، والأمثلة كثيرة في الجولان وفلسطين ولبنان والعراق وغيرها من الدول العربية.إذ يشكل الأطفال شريحةً كبيرةً ومهمة في الهرم السكاني للوطن العربي «فما يقرب من 45 % من سكان الوطن العربي أقل من 14 سنة، وذلك على عكس المجتمعات المتقدمة التي ترتفع فيها نسبة كبار السن بمعدل مضطر»[2].

[1] علي محمود أبو ليلة، الآثار النفسية والاجتماعية لأسر ضحايا الحروب في العالم العربي، **دراسة مقدمة إلى مؤتمر أثر الحروب والنزاعات المسلحة على الأسرة العربية**، جامعة الدول العربية، دمشق، 2007.

[2] محمد محمود العطار: هموم الطفل الفلسطيني من منظور تربوي، **مجلة الطفولة والتنمية**، المجلس العربي للطفولة والتنمية عدد 4-القاهرة، 2004، ص 69.

وتُعَدُّ مظاهر الاحتلال والعدوان من أكثر المظاهر اختراقًا لحقوق الطفل في العالم المعاصر، وتعد تجربة أطفال العراق نموذجًا من نماذج المعاناة التي يعيشها الطفل في ظل انتهاك حقوقه والاعتداء على حريته،[1] كما أن الحرب على العراق تركت آثارًا لا يمحوها الزمن وآثارها المستقبلية في جيل الأطفال أخطر من كل التوقعات على صحتهم الفكرية والجسدية والنفسية، هؤلاء الأطفال ضحايا الحرب الأمريكية على العراق، وضحايا الاحتلال الأمريكي لبلد يملك من الخيرات والثروات النفطية وغيرها ما يكفيه ويكفي جيرانه سنوات عديدة[2].

وقد جعلت الحرب الأطفال يحملون العديد من السمات السلبية كالكذب والغش والسرقة واستعمال الكلمات البذيئة والنابية؛ وذلك بسبب وجود الظروف المأساوية والسلبية المسيطرة على المجتمع، كما حفزت الحرب الأطفال على كراهية الكبار والمسؤولين إذ جعلت الأطفال لا يثقون بهم ويعدونهم مسؤولين عن وقوع الحرب في المجتمع[3].

كذلك فإن الحروب التي مر بها العراق خلقت تركه ثقيلة مازالت أثارها المدمرة تلقي بضلالها على البنية النفسية والاجتماعية للفرد والمجتمع وتداعيات أحداث العنف الطائفي والتهجير والعمليات ألارهابية، وشيوع ثقافة العنف والمفخخات والانفجارات، وما يرتبط بها من مظاهر القتل والتدمير وسفك الدماء شكل أرضية خصبة لتنامي

---

[1] أمل حمدي دكاك، الاحتلال الأمريكي للعراق وانتهاك حقوق الأطفال العراقيين (دراسة ميدانية لعينة بحثية من الأطفال العراقيين اللاجئين في دمشق)، **مجلة جامعة دمشق** – المجلد 26 -العدد الثالث+الرابع، 2010، ص 410.

[2] أمل حمدي دكاك، الاحتلال الأمريكي للعراق وانتهاك حقوق الأطفال العراقيين (دراسة ميدانية لعينة بحثية من الأطفال العراقيين اللاجئين في دمشق)، **مرجع سابق**، ص406.

[3] سناء محمد جعفر محمد البزاز، الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال في المجتمع العراقي: دراسة ميدانية في علم الاجتماع العسكري، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2005)، ص 193.

العدائية وانتشار السلوك غير المقبول اجتماعيا المتمثل بالسلوك الفوضوي مع انتشار ظاهرة الحرمان من الأبوة[1].

ويمكن تأكيد أن الأمن في المجتمع بالنسبة إلى الطفل يشكل شرطًا أساسيًا من شروط التنشئة السليمة التي تضمن له نموًا مستقرًا ومتوازنًا خاليًا من الاضطرابات والعقد التي يمكن أن تحول دون استقراره النفسي والاجتماعي، وقد أكدت ذلك كل الشرائع والقوانين بما في ذلك قوانين الأمم المتحدة التي تجسدت في اتفاقية حقوق الطفل، ويشكل الوالدان (الأم والأب) رمزًا مهمًا في حياة الأطفال، فهما مصدر الأمان والحنان والعطف الذي يمد الطفولة بمشاعر الثقة والاطمئنان، وهما السند الذي يشعر الطفل بالارتياح بالاستناد إليه، ويشكل فقدان أحدهما أو كليهما صدمة قاسية للطفل، لما يتركه من فراغ نفسي واجتماعي وروحي وعاطفي وإنساني ووجداني في شخصية الطفل، ويصبح الخوف أشد، مما يجعل حرمان الأطفال من حقوقهم متعددة الأوجه، فضلًا عن الخوف والقلق والاضطراب الذي يعيشه الطفل، وتظهر مشكلة الفراغ الذي يسببه غياب الأم أو الأب أو كليهما في أثناء الحرب[2].

وأثبتت الدراسات أن حصول الأبناء المحرومين من الأب على درجات منخفضه في الذكاء الاجتماعي ودرجات مرتفعة في السلوك الفوضوي إذا ما قورنوا بأقرانهم الذين يعيشون مع أبائهم، وأوصت الدراسة باعتماد الأسس التربوية النفسية في التعامل مع الطالب وخاصة فاقدي الأب؛ لأن الرعاية والاهتمام تعزز مكانة الطالب وتعمق في نفسه الثقه، وهذا ما يساعد على حل مشكلاته المدرسية وتجعله أكثر تفاؤلًا لمستقبله، وأوصت الدراسة بأهمية أن يكون للمدرسة دور في العمل على تقصي الأسباب الفعلية التي تقف خلف الممارسات السلوكية الفوضوية، وعدم الانشغال بالأعراض الظاهرة للمشكلات السلوكية. والعمل على دعم الطلبه فاقدي الأب سواء

(1) جيهان عبد حداد القيسي، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الفوضوي عند المحرومين من الأب وغيرهم، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية التربية للبنات، 2015)، ص 2.

(2) أمل حمدي دكاك، الاحتلال الأمريكي للعراق وانتهاك حقوق الأطفال العراقيين (دراسة ميدانية لعينة بحثية من الأطفال العراقيين اللاجئين في دمشق)، **مرجع سابق**، ص ص 432-434.

كان هذا الدعم معنوي أو مادي من قبل جهات رسمية أو منظمات إنسانية وما شابه[1] ذلك.

كما أن ظاهرة تشغيل الأطفال تنطوي على مخاطر جسيمة تشكل تكلفة إنسانية عالية ولا سيما أن عدد هؤلاء تفاقم بتأثير الأحداث التي شهدها المجتمع العراقي، وذلك لأنها ظاهرة تشكل انتهاكًا صارخًا لنصوص الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ولقوانين العمل النافذة، فضلًا عن أنها مشكلة حقيقية وعائق تنموي في العراق، أفرزتها ظروف الحروب المتعاقبة التي مرت بالعراق، وزج الأطفال في سوق العمل وفق ظروف وشروط مجحفة من قبل أرباب العمل مستغلين حاجتهم وظروفهم المعاشية السيئة، وارتفاع تكاليف المعيشة، فضلًا عن ضعف الوعي وتفشي الأمية والبطالة، ونمو القطاع غير المنظم الذي يستقطب الأطفال للعمل بشروط وظروف غير مناسبة[2].

وفيما يتعلق بحقوق الأطفال فعلى الدولة مواجهة الآثار السلبية للحروب على الأطفال من خلال تشخيصها وتحليل أسبابها وكيفية التعامل معها وضرورة مواجهة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الحروب كمشكلات الجريمة والأمية والفقر والمرض وتناول المسكرات والمخدرات، وأنه عندما تسبب الحروب غياب الأب لمدة طويلة عن الأسرة فعلى الأقارب التواجد مع الأسرة لأخذ مكان الأب أو التعويض عنه[3]. لأن طفل اليوم هو عِماد الغد وقِوامه وبه ينهض أي بلد يريد أن يرتقي ويعلو منسوب تطوره، فإن أُحسن التصرف والتعامل السليم مع هذه الفئة المهمة في خارطة البناء الاجتماعي داخل البلد؛ فإننا نبشر الحياة والمرحلة القادمة في العراق ببزوغ شمس جديدة من

(1) جهان عبد حداد القيسي، **المرجع سابق**، ص ص 178-179.

(2) عدنان ياسين مصطفى، التنمية الاجتماعية في العراق مسار تعثر، **المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات)** - لبنان، العدد 28 تاريخ 2014، ص 20.

(3) سناء محمد جعفر محمد البزاز، الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال في المجتمع العراقي: دراسة ميدانية في علم الاجتماع العسكري، **مرجع سابق**، ص 193.

جيل قادم قادر على إدارة المرحلة القادمة دون عناء، فما سنزرعه في أطفال اليوم يمكن أن نجنيه في رجالات الغد.

- **أزمة السكن:**

يمثل المسكن نمطًا فيزياويًا (physical form)، يقي الإنسان من قوى الطبيعة المختلفة أي المأوى (shelter) أو الملجأ الذي يضعه الوظيفيون ثاني الحاجات الأساسية بعد الطعام [1].

وتعد مشكلة السكن من المشكلات العديدة التي يعاني منها العراق، ولكن تأتي أهميتها من حيث ارتباطها بالأمن الفردي والأسري ومن ثم المجتمعي فالبيت هو المكان الأول الذي يحس الفرد فيه بالانتماء ومن ثَم التواصل مع المجتمع في جميع مؤسساته، ففي غياب هذا الأمن سوف تغيب معه العديد من الولاءات التي يجب على الفرد أن ينشأ عليها عبر دور الأسرة وتدعيم الثقة وزرع الخصال الحميدة التي من شأنها أن تعزز دور الفرد وواجباته تجاه مجتمعه[2].

وتزداد أهمية هذا القطاع في العراق بالنظر للنقص الكبير في الوحدات السكنية الملائمة مما حدا بالدولة إلى إطلاق مبادرة السكن الوطنية للتخفيف من تلك الأزمة والتخفيف من حدة الآثار التي يتركها السكن العشوائي وعلى أساس أنها إحدى السياسات التي تؤسس الأمان الاجتماعي للسكان كافة[3].

ويشكل السكن بعدًا اجتماعيًا ونفسيًا يسعى جميع الأفراد في كل المجتمعات إلى تحقيق حاجاتهم الأساسية عبره. إن أهم التحديات التي أسهمت في تفاقم مشكلات

---

[1] شيماء هاشم العاني، أثر التحولات التخطيطية على الأنماط السكنية في مدينة بغداد، **رسالة ماجستير غير منشورة**، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 2002، ص4.

[2] فراس يوسف قنبر، تحديات الأسرة العراقية المعاصرة بعد عام 2003، (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، **مرجع سابق**، ص 116.

[3] كامل علاوي كاظم، الإسكان والأمن الإنساني في العراق، **مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية**، السنة الحادية عشر ، المجلد العاشر، عدد خاص بمؤتمر الإسكان، 2015، ص 90.

السكن في المجتمع العراقي تعود إلى الأزمات المتتالية منها الحروب والحصار الاقتصادية ومن ثم الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 والتي كان من شأن جميع تلك الأزمات إفراز العديد من المظاهر السلبية كالتهجير القسري وسوء الوضع الأمني والذي انعكس بصورة مباشرة على المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ومنها الأسرة العراقية على وجه الخصوص التي باتت تعاني العديد من المشاكل فضلًا عن المشكلات السابقة في الماضي والتي أصبحت عبئًا يهدد أمن الأسرة واستقرارها، وانعكاس ذلك على الأدوار والوظائف التي تؤديها تجاه أعضائها داخل التنظيم الأسري[1].

فلا يمكن لأي محلل أو باحث اجتماعي أو اقتصادي أو حتى سياسي أن ينكر دور السكن وتأثيره الواضح في عملية التنشئة الاجتماعية ومن ثم على حالة الاندماج الاجتماعي للشخص داخل أسرته مما يسبب ضعفًا في تحقيق غايات العمل التربوي على مستوى العائلة الصغيرة، إذ يؤتي عدم الاستقرار المنزلي أو أزمة السكن وفي أحيان كثيرة في صعوبة التعبير عن الذات بالنسبة للأفراد مما يفقد الشخص هويته الاجتماعية المتمثلة في حرية التعبير عن الآراء والأفكار ضمن نطاق الأسرة الواحدة، إذ يمنح ذلك عادةً الشعور بوجودهم الاجتماعي والمعروف أن فقدان المنزل هو بمنزلة فقدان للأمان الاجتماعي وعادةً ما يؤدي إلى تفاقم العنف الأسري الناتج عن الضغط الكبير من ضيق المكان والنسبة العالية من عدد أفراد الأسرة الواحدة،.. كل هذا يؤدي بالنهاية إلى تفكك الأواصر الأسرية أو فقدان الشخص لذاته الاجتماعية، وعليه فأن السكن يُعَدُّ من أبرز عوامل عدم الاستقرار أو فقدان الهوية الاجتماعية وضياعها أسريًا واجتماعيًا بل هو العامل الأساسي في مواضيع التأثير الأسري للمشكلات الاجتماعية الأخرى كالجوع والتشرد والتسول وجنوح الأحداث... وغيرها[2].

إن هذا التهديد ينعكس على البناء والتكامل الوظيفي للمجتمع، ومن ثم يحدث الخلل الاجتماعي الذي يعرقل عملية التنمية الخاصة بالمجتمع ولاسيما عندما يتعلق

---

[1] نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، **مرجع سابق**، ص87.

[2] فراس يوسف قنبر، تحديات الأسرة العراقية المعاصرة بعد عام 2003، (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، **مرجع سابق**، ص 124.

الأمر بشريحة الشباب التي تمثل المورد البشري الرئيس في المجتمع وأن تفاقم مثل هذه المشكلات بين الشباب تفرز العديد من المشكلات والمخاطر ذات أبعاد نفسية واجتماعية واقتصادية، فما يطفو على سطح الواقع الاجتماعي من مظاهر سلبية نعتقد لها علاقة بمشكلة السكن كالمشكلات الأسرية وتأخر سن الزواج والتفكيك الأسري. وهي انعكاس لجميع تلك المشكلات الطارئة على المجتمع العراقي، وقد ينجم عن ذلك مشكلات سلوكية تهدد أمن المجتمع واستقراره، وأن هذه المشكلة وغيرها تهدد الشباب وطموحاتهم الآنية والمؤجلة على المستوى التربوي والاجتماعي مما ينعكس على تهديد الأمن المجتمعي[(1)].

لا تقتصر المشكلة السكنية في العراق على تفاقم العجز السكني الخام وزيادة الحاجة السكنية بشكل متنامي ولا إلى تدهور نوعية الرصد السكني نتيجة إهمال الدولة لهذا القطاع منذ منتصف الثمانينات من القرن الماضي بسبب الحروب المتعاقبة والحصار الذي فرض على العراق خلال عقد التسعينات ولغاية عام 2003 وبسبب عدم إمكانية المالكين من إدامة وصيانة مساكنهم للظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها الدولة والأفراد خلال العقود الثلاث المنصرمة، بل تتعدى ذلك إلى أن البلاد قد شهدت خلال المدة المذكورة تغييرات مهمة في الجوانب الديمغرافية وفي توزيع السكان بحسب البيئة الحضرية والريفية وبين المحافظات وبين المدن الصغيرة والمتوسطة والحواضر الكبرى إذ فقد الريف العراقي نسبة مهمة من سكانه وقواه العاملة خلال القرن الماضي، وكانت اتجاهات الهجرة الداخلية من المحافظات الأقل تطورًا إلى المحافظات الأوفر حظًا من التنمية، ومن الريف إلى الحضر ومن البلدات الصغيرة والمتوسطة الحجم إلى الحواضر الكبرى، كل هذه الأمور عمقت من مشكلة السكن في العراق[(2)].

---

(1) معاذ أحمد حسن، المجتمع المأزوم ومشكلات الشباب، **رسالة دكتوراه غير منشوره**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2010)، ص130.

(2) فراس يوسف قنبر، تحديات الأسرة العراقية المعاصرة بعد عام 2003، (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، **مرجع سابق**، ص ص 120-121.

وتشير الدراسات الاجتماعية إلى وجود علاقة بين مشكلة السكن وما يتعرض له الفرد والاسرة والمجتمع من مؤثرات نفسية واجتماعية تنعكس بصورة سلبية في عملية الأداء داخل التنظيم الاجتماعي ففي الوقت الحاضر والراهن باتت ظاهرة السكن في مساحات ضيقة جدًا قد لا تتناسب وشروط السكن العصري من حيث المساحة الواجب توفرها وإشغالها للفرد حسب المعيار العالمي أو الدولي، مما ترتب عليه مجموعة من المشكلات أهمها هروب الأبناء من البيت لساعات طويلة بسبب غياب أبسط وسائل الراحة وربما يندفع بعضهم إلى الاختلاط مع أقران السوء الأمر الذي يؤدي إلى العديد من المظاهر السلبية كالتدخين ببين المراهقين والشباب والإدمان على المسكرات والمخدرات، وهذه الآثار وغيرها تشكل كلفة اجتماعية باهضة الثمن يدفعها المجتمع وتنعكس في تراجع الدور التنموي، ولا تتوقف الآثار عند هذا الحد بل نجم عن هذه المشكلة انتشار نوع آخر من المشكلات الحديثة والتي لم يألفها المجتمع العراقي قبل 2003 وفي بغداد تحديدًا ألا وهي مشكلة (العشوائيات) السكنية[1].

ومن ناحية أخرى، فإن ضياع السكن يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار والاطمئنان النفسي والاجتماعي للفرد والعائلة وبيان الفرد يعاني من المشكلات والتي تزيد من فرص الإهمال والهشاشة فيصبح الأفراد وعلى راسهم الشباب يعانون من القلق والخوف من المستقبل فضلًا عن ضعف الانتماء الوطني وهذه المشكلات وغيرها تهدد أمن الأسرة العراقية الحديثة وتهدد المسيرة الاجتماعية إذا ما علمنا أن الشباب هم أساس التنمية في كل مجتمع ولا تنمية بدون شباب فمنهم وبهم تبدأ التنمية[2].

كذلك فإن أزمة السكن أدت دورًا كبيرًا في ظاهرة تفكك الأسرة وحصول حالات الطلاق التي جرت بين الأزواج في العراق كانت بسبب أزمة السكن، فالحالات المرتفعة للطلاق تشير إلى أن هناك أزمة متعددة الأبعاد، تشكل أزمة السكن واحدًا من تلك

---

[1] وزارة التخطيط العراقي، **خطة التنمية الوطنية (2013-2017)**، ص 130.

[2] سلوى عثمان الصديقي، **الأسرة والسكان من منظور اجتماعي ديني**، المكتب الجامعي الحديث، 2012، ص132.

الأبعاد، وهي كارثة إنسانية لها الكثير من التداعيات النفسية والأمنية وتؤثر بشكل فعال في تربية الأطفال واستقرار مستوى تعليمهم لأن تنقل الأسرة من مكان إلى آخر طلبًا للإيجار المستقر والرخيص غالبًا ما يؤدي إلى ترك الأطفال لمدارسهم، فضلًا عن الشجارات المستمرة بين الأزواج من جهة وبين الأطفال من جهة أخرى.

كما أن مشكلة المسكن تخلق حالة من الصراع المستمر داخل المنزل ومن ثم سوف يؤثر في الحالة النفسية للوالدين والتي تنعكس بصورة مباشرة على الأبناء، ففي هذا النوع من الأسر يكون الأبوان منشغلين بتوفير المستلزمات الضرورية، ومن ثَم يتناسى الزوجان دورهم بوصفهما زوجين مما يؤدي إلى عدم التواصل لمدة طويلة بفعل الظروف المحيطة ومنها زيادة الإنجاب بصورة غير مخطط لها، إذ لا تتلائم مع الحالة الاقتصادية التي تعيشها الأسرة، وانعدام التواصل يزيد من حالة الصراع الداخلي للأسرة مما يؤثر في طبيعة العلاقات الزوجية بشكل لافت للنظر[1].

ولا تزال مشكلة السكن قائمة وجذورها تمتد إلى خمسينات القرن الماضي، والاحتياجات السكنية في تزايد والهوة بين عرض الوحدات السكنية والطلب عليها في اتساع، وعلى الرغم من المحاولات في التخفيف من حدة الأزمة فإنه لا توجد بوادر لحلها، قد ازدادت المشكلة تعقيدًا بسبب الاكتظاظ وعجز الدولة والقطاع الخاص من عرض الوحدات السكنية المطلوبة، وارتفاع تكاليف السكن وانخفاض الدخل بالمقارنة مع التكاليف، وعدم وجود ثقافة سكنية قادرة على تهيئة الظروف الاجتماعية لتقبل السكن العمودي بدلًا من السكن الأفقي[2].

وتظهر أهمية السكن عبر وصفه حق من حقوق الإنسان وحاجة أساسية له إذ يجب تمكينه من الحصول عليه، فالمسكن دوره مهم من وجهة النظر الاقتصادية البحتة والرفاهية العامة فضلًا عن كونه يشكل بعدًا اجتماعيًا ونفسيًا يسعى جميع

---

(1) يحيى خير الله عودة، الاكتظاظ المنزلي والمشكلات الأسرية، دراسة سيسيو أنثروبولوجية في مدينة الصدر، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الأداب، 2010)، ص178.

(2) كامل علاوي كاظم، الإسكان والأمن الإنساني في العراق، **مرجع سابق**، ص 99.

الأفراد في كل المجتمعات إلى تحقيق حاجاتهم الأساسية عبره، ومن الأدوار التي يمكن أن يحققها السكن للأفراد تعزيز الانتماء الأسري والمجتمعي للأعضاء وزيادة الثقة لدى الأعضاء فنحن لا ننكر الدور السلبي الذي يمكن أن يتركه فقدان المسكن في الأعضاء داخل التنظيم وشعورهم بمؤثرات نفسية واجتماعية تنعكس بصوة سلبية على عملية الأداء داخل التنظيم الاجتماعي[1].

أما فيما يتعلق بأزمة السكن فهي تحتاج إلى حلول استثنائية لعمق الأزمة منها ما يأتي:

1. تشكيل مجلس وطني للإسكان يأخذ على عاتقه وضع سياسة إسكانية وطنية ومرا قبة تنفيذها.
2. وضع القوانين والتشريعات الكفيلة التي تحد من مشكلة السكن العشوائي.
3. اتباع سياسة ائتمانية تفضيلية للسكن وعم الاقتصار على المصارف التخصصية، وذلك بوصفها جزءً من إسهام الدولة في حل الأزمة؛ يمكن لها أن تتحمل تكاليف الإقراض، وهي بذلك تسعى إلى نقل الثروة إلى الشعب عن هذا الطريق.
4. اتباع سياسة مالية تحفيزية لقطاع السكن من خلال الدعم والإعانات وتخفيض الضرائب.
5. الحد من ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة من خلال توفير مستلزمات المدنية في الريف.
6. تشجيع الاستثمار في قطاع الإسكان مع منح مزايا تفضيلية له.
7. تسهيل عملية الاستيراد للمواد الإنشائية المطلوبة في مجال الإسكان
8. منح مزايا تفضيلية وتشجيعية للقطاع الخاص للاستثمار في القطاع السكني.

[1] فراس يوسف قنبر، تحديات الأسرة العراقية المعاصرة بعد عام 2003، (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، **مرجع سابق**، ص 235.

9. بناء شراكة حقيقية بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص وتشجيع الاستثمار الأجنبي لدخول هذا القطاع[1].

خامساً : سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية والصراع السياسي داخل العراق :

السوسيولوجيا أو علم الاجتماع عرف على أنه الدراسة العلمية للأنماط والعلاقات الاجتماعية الإنسانية، وهو من ضمن عدة حقول قد درست السلوك البشري، وقد اشتركت في نفس مادة البحث وهو الإنسان [2]. فعلم الاجتماع معني بدراسة الحياة الاجتماعية والجماعات والمجتمعات الإنسانسة. فهو مشروع ذهل وشديد التعقيد، لأن موضوعه الأساس هو سلوكنا بوصفنا كائنات اجتماعية. ومن هنا فإن نطاق الدراسة الاجتماعية يتسم بالاتساع البالغ، ويتراوح بين تحليل اللقاءات العابرة في الشارع من جهة، واستقصاء العمليات الاجتماعية العالمية من جهة أخرى[3].

وفي الحالة العراقية يعد العامل الاجتماعي السياسي سلاحًا ذا حدين فمن الممكن أن يزيد هذا العامل من قوة الدولة ومن الممكن أن يكون تأثيره سلبيًا فيها في الوقت نفسه، إلا أن الدولة العراقية بعد أن أعيد تشكيلها ظهرت وكأن العامل الاجتماعي والسياسي يعدان عاملا قوة[4]. فالبرغم من كل الظروف التي وفرها الاحتلال الأمريكي للعراق من حله لمؤسسات الدولة وفتحه الحدود مع بقية دول العالم التي وجدت بأنها الفرصة المناسبة لتصفية حساباتها مع العراق فإن العراقيين حافظوا على تماسكهم الاجتماعي ولم ينخرطوا في حرب أهلية حقيقية[5]. وما يؤكد ذلك هو كثرة الفتاوي التي صدرت من رجال الدين العراقيين الذين أعلننوا برائتهم مرارًا وتكرارًا من كل شخص

---

[1] كامل علاوي كاظم، الإسكان والأمن الإنساني في العراق، **مرجع سابق**، ص ص 99-100.

[2] Rodny Stark , Sociology , Canada , Wadsworth , a Division of Thomson Learning , Inc , 8th ed , 2001 , P.8.

[3] سعدي إبراهيم حسين، مستقبل الدولة العراقية، **مرجع سابق**، ص ص 132.

[4] أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**: ترجمة وتقديم د. فايز الصُياغ، ط1، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005)، ص47.

[5] سعدي إبراهيم حسين، **المرجع سابق**، ص 194.

يعتدي على الدم العراقي، وتأكيدهم بأن الفروقات المذهبية لا يمكن أن تتفوق على الفروقات والمشتركات الوطنية، وقد ترجمت الوحدة الوطنية من خلال مشاركة أكثر من طائفة في المقاومة العراقية التي انطلقت في مدينة الفلوجة[1].

وقد اتسمت الحياة الساسية في العراق قبل سقوط السلطة السياسية بسيطرة حزب واحد على الدولة هو حزب البعث، ورئيس الدولة هو رئيس الحزب ولا يسمح بوجود أحزاب أخرى سرية كانت أو علنية داخل البلاد واقتصر وجودها في الدول المجاورة للعراق[2].

أما مؤسسات المجتمع المدني التي كانت موجودة وعلى قلتها فقد كانت أحد أدوات النظام السياسي لضبط سلوك المواطنين لصالحه، وهذا ما انعكس على المشاركة السياسية التي أخذت بظاهرة المرشح الواحد وميل أغلبها للاستفتاءات وليس للانتخابات مع تهديد أجهزة الحزب الحاكم للمواطنين من أجل الاستفتاء بنعم وبضرورة حضور كل أفراد الشعب من البالغين لهذه الاستفتاءات إضافة إلى البيعة لرأس السلطة والمسيرات من الطلاب والموظفين وأفراد العشائر المعبئة من قبل النظام لتأييده وظهوره بمظهر النظام الشرعي الذي يكتسب شرعيته عن طريق الشعب أمام الرأي العام العالمي[3].

من جانب آخر لم تتحكم الدولة بالمجتمع المدني فحسب، بل عملت على نفيه؛ لأنها لا تطيقه وتحاول تولي كل وظائفه، وكان اغتراب الدولة عن المجتمع وظلمها المتزايد في العراق نتاجًا حديثًا من صنع السوق الرأسمالية العالمية، وليست امتدادًا تأريخيًا للاستبداد الآسيوي فقط، واختلفت الدولة العراقية بواقعها المأزوم كل الذرائع للقمع

---

(1) أحمد محمد علي جابر، الوحدة الوطنية في فكر القوى السياسية العراقية بعد عام 2003، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، 2011)، ص ص 106-107.

(2) سعدي إبراهيم حسين، **المرجع سابق**، ص 142.

(3) سعد عبدالحسين نعمة، المشاركة السياسية والقرار السياسي (دراسة حالة العراق)، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، (جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية، 2006)، ص 118.

وانتهاك كل زوايا المجتمع المدني وأكثرها حرمة، مستبعدة حرية الاختيار والاستقلالية الشخصية، وتحولت بالفعل إلى مجرد زخارف وزركشات تخفي الطابع الاستبدادي ومؤسسات لتكريس التسلط وأدوات لاستيعاب الفئات والشرائح المستجدة، والتي تبحث لها عن مكان تحت شمس السلطة وبريقها[1].

إن حرمان المواطن من المشاركة السياسية وعدم تلبية حقوقه ستجعله يتجه للالتفاف حول هويته الفرعية ويتقاعس عن أداء واجباته الوطنية، بل والتمرد والعصيان ومحاربة الدولة التي ظلمته وبخست حقوقه. وهو ما كان يحدث في الأنظمة العراقية السابقة وخاصة في زمن نظام البعث الذي استأثر بالسلطة ومنع شرائح المجتمع العراقي الأخرى من مشاركتهم في الحكم[2]، وهذه الشرائح بالتأكيد سوف تبحث لها عن فرصة ومنفذ آخر لكي يحقق لها مطالبها ولا يوجد أسهل من الانضواء أو الالتفاف حول هوياتها الفرعية المذهبية والإثنية خصوصًا عندما تتحول علاقة المواطن مع الدولة إلى أداء واجبات بدون أن يقابلها حقوق كما تقتضي ذلك المواطنة الحقيقية[3].

كذلك فإن غياب الضوابط للنظام الحزبي، فضلًا عن زيادة وتيرة تشكيل الأحزاب والتنظيمات السياسية والمفتقدة لبرامج سياسية واجتماعية واضحة، سيؤثر بصورة مباشرة في بناء المجتمع وتحقيق دولة الاستقرار السياسي في المستقبل، بل إن الأحزاب ستصبح مجرد لافتة فجة توظف في الصراع السياسي بين التيارات الحزبية

---

[1] مازن مرسول محمد، سوسيولوجيا الأزمة – المجتمع العراقي أنموذجًا دراسة نظرية، **مرجع سابق**، ص 149.

[2] همام حمودي، **الهوية الوطنية العراقية إشكالية الاستقرار والمشترك**، (بغداد: المعهد العراقي لحوار الفكر، 2010)، ص ص 21-22.

[3] عزيز جبر شيال، عوامل التفتيت واللامواطنة في بلد محتل، **البحوث المشاركة في نجوة الهوية الوطنية العراقية**، بغداد: جامعة بغداد، 2011/4/2، ص ص 7-8.

والمعسكرات وسيستغل كل منها مقولات ديمقراطية لتكون أساس لمعركته السياسية والحزبية[1].

وفي المثال العراقي بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003، نجد أن التشكيلة المجتمعية لمجلس الحكم، والذي نسجت على منواله كل التشكيلات والتشريعات السياسية وشكل الدولة وفلسفة الدستور والتمثيل في الحكومة وهيئاتها، والبرلمان وهيئة رئاسته ولجانه، اعتمدت على ذلك الشكل التوافقي بين مكونات سياسية ومجتمعية، مما خلق أزمات متكررة، فعلى سبيل المثال أن التوافقات التي عكستها الانتخابات البرلمانية لعام 2005 وزعت بموجبها المناصب الرئيسة على أساس أغلبيات مجتمعية وليس أغلبيات سياسية، ويتبين ذلك بشكل واضح في أن رئاسة الجمهورية من حصة الأكراد ورئاسة الحكومة من حصة العرب الشيعة، ورئاسة البرلمان من العرب السنة[2].

وهذا الأمر يعني أن المجتمع العراقي غير محكوم بفكرة واحدة، وأن العراق لا يستوعبه حزب سياسي واحد مهما كان حجم التأييد الذي يمتلكه، فالدستور قد أقر وجود التعددية السياسية، واكدها في شكل النظام السياسي (نظام ديمقراطي برلماني تعددي)، وقد وصلت التعددية إلى مستويات غير مسبوقة، بل وغير منضبطة بحكم طبيعة المجتمع والاتجاهات السياسية السائدة فيه، وهذه التعددية لم تستطع أن تستقطب المواطنين كافة، وبقيت أكثر من مجموعة اجتماعية سياسية لم تلقَ تمثيلًا سياسيًا يعبر عن مصالحها في هذا التنوع الحزبي – السياسي[3].

وتعد الديمقراطية عملية مجتمعة شاملة وتغيرية وبنائية جذرية في آن واحد، والمقصود بالتغيير المجتمعي الشامل كونه عملية ممتدة لإحداث تحولات عميقة

---

[1] عبير سهام مهدي، جدلية العلاقة بين الديمقراطية وتناول السلطة، العراق نموذجًا، **مجلة دراسات سياسية**، العدد 16، (بغداد: بيت الحكمة، 2010)، ص 7.

[2] ياسين البكري، إشكالية الديموقراطية التوافقية وانعكاسها على التجربة العراقية، **مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، العدد 27، (بغداد: الجامعة المستنصرية، 2009)، ص ص 63-64.

[3] خضر عباس عطوان، النظام السياسي في العراق بين الإصلاح والشرعية رؤية تحليلية في ضوء نهج التظاهر في العام 2011، **مجلة دراسات سياسية** ، العدد (22) ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2012 ، ص 100.

تدريجية في البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية القائمة، وبما يقود إلى تجاوز الاغتراب في ظل المشاركة وتحريك الفكر المجتمعي للانتقال من مرحلة الانفعال اللحظي إلى مرحلة الفعل التاريخي ومن مرحلة القبول والخضوع للواقع إلى مرحلة تغيير هذا الواقع تغييرًا جذريًا وثوريًا بحسب حاجت ورغبات وقدرات المجتمع في مختلف جوانبه الحياتية باتجاه إعادة بناء البيئة الاجتماعية والتقليدية القائمة على القيم اللاهوتية والخطابية المثالية، نحو بيئة اجتماعية حديثة تعتمد على الفكر العقلاني والنظرة الشاملة والمنهج العلمي على أساس التعددية والنسبية والعلنية والتعامل السلمي[1]، ويمكن عد النظام الديمقراطي الذي مكن قوى وعناصر جديدة من الإسهام في حكم العراق بعد عام (2003) عاملًا إيجابيًا، من شأنه لو تم خُلِّصَ من بعض السلبيات أن يزيد من قوة الدولة العراقية[2].

ويغلب على المجتمع العراقي التفاوت لاسيما بين الريف والمدينة إلى جانب التباين العرقي والمذهبي والديني[3]. وهذه التباينات الاجتماعية التي تجد تعبيرها في التعددية اللغوية والقومية والطائفية والقبلية، نجدها أحد القيود على التحول الديمقراطي في العراق، إذ أن هذه التعددية سلاح ذو حدين لكونها تمارس تأثيرها في اتجاهين بالعلاقة مع قيم التحضر، وقد تكون عامل تفتيت للمجتمع المدني ومنظماته الحديثة وبخاصة في مرحلة التحضر أو المرحلة الانتقالية، لرفضها بالعلاقة مع أفكارها وقيمها المتعصبة، الأفكار والقيم السياسية الحديثة، من وجهة أخرى يمكن أن تخلق هذه

[1] كرار أنور البديري، **سقوط الموصل: العراق ومحصلة الأعباء الداخلية والخارجية**، ط1 (عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع، 2016)، ص ص 174-175.

[2] سعدي إبراهيم حسين، مستقبل الدولة العراقية، **مرجع سابق**، ص 144.

[3] شذى زكي حسن، معوقات البناء الديمقراطي، **مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، العدد17، (بغداد: الجامعة المستنصرية، 2005)، ص 91.

التعددية الاجتماعية عامل موازاة وقوة لمنع سيطرة الجزء على الكل باتجاه توافق المصالح الجزئية تحت مظلة المصلحة العامة[1].

ويمكن القول بأن وجود التعددية داخل المجتمع لا يعني ذلك حالة ضعف أو قطيعة بين مكونات المجتمع وثقافاته، إذ أحسنت إدارة المجتمع في أطار حكم رشيد بل العكس فإن الثقافات المتعددة تتفاعل فيما بينها، ولكل منها حضور فاعل، في مضمون الثقافة الأخرى، وهذه التعددية علاوة على تعبيرها عن حالة اصطفاف متزامن للثقافات الفرعية المختلفة إلى بعضها بعض، فهي تؤشر أيضًا حالة من تزامن مستويات الوعي المختلفة، ويجري التعامل معها راهنًا بوصفها حقيقة واقعية، كما هي في الماضي وستكون في المستقبل ومما تقدم فإن حالة أو ظاهرة التعددية بمعنى: التنوع والاختلاف، هي ظاهرة إيجابية، وحالة صحية في حياة الشعوب والمجتمعات، ولا تمثل أية مشكلة، ولا تثير إشكالية، لاسيما إذا ما أحسنا التعامل معها[2].

ويمكن تأكيد أن المجتمعات المتشظية والمتذررة وفقًا للأسس الأثنية العنصرية، والدينية، الطائفية، والقبلية العشائرية، والمناطقية الجهوية، واللغوية في ظل غياب إطار مؤسسي يحتويها ستؤدي حتمًا ليس فقط إلى تصديع وحدة الرموز الوطنية، وتقطيع أواصر الذاكرات التاريخية، وتضييع روابط العلاقات الاجتماعية فحسب، بل وتأجيج نوازع الهيمنة السياسية بين الجماعات المتخالفة، وإثارة مطامع الاستئثار الاقتصادي بين الكيانات المتغايرة، واستنفار دوافع الاستتباع الايديولوجي بين التكتلات المتنابذة[3].

---

[1] عبد الوهاب حميد رشيد، التحول الديمقراطي في العراق المواريث التاريخية والأسس الثقافية والمحددات الخارجية، **مرجع سابق**، ص 255.

[2] مازن مرسول محمد، سوسيولوجيا الأزمة – المجتمع العراقي أنموذجًا دراسة نظرية، **مرجع سابق**، ص ص 457-458.

[3] كرار أنور البديري، سقوط الموصل: العراق ومحصلة الأعباء الداخلية والخارجية، **مرجع سابق**، ص 176.

فالمجتمع العراقي وبعد أن اغتربت حكومته عنه، وخلت الساحة السياسية من طبقة تتعامل بالشأن الاجتماعي الذي تحول إلى هم بفعل الفقر والتهميش والقمع فإن المجتمع توجه إلى معالجة همه-كما روج خلال تاريخه الاجتماعي الطويل- وبذلك أخذت كينونات المجتمع من دينات واثنيات وطوائف ومعتقدات أمنها بيدها مما أعاد حضورها اجتماعيًا، وبدأت بأخذ على ساحة الفعل السياسي، عندها تدخلت الدولة بآلة سحقتها إلا أنها عجزت في مواجهة مجتمعها؛ لذا لجأت إلى اختراع وهمي (Fictitious)، ثم تصنيعه بمواد تاريخية غابرة وإسلامية مزجت بأعراف بداونية جعلته قابلًا للاشتعال[1].

وهنا تؤدي المواريث التاريخية والثقافية دورًا لا يخلو من دلالة في ذلك، وعند الاطلاع على الواقع الاجتماعي القائم في العراق نرى أن القبيلة والعشائرية والطائفية هي محور النسيج الاجتماعي فما زال السلوك السياسي العراقي في نظر بعض الباحثين ينزع بشكل كبير للولاء للعشيرة أو الطائفة، وهذا ما يؤثر بشكل كبير في المرحلة الانتقالية التي يمر بها العراق، إذ إنه سيسحب التأثير في الأحزاب السياسية مما يجعلها مجرد امتداد للتكوينات القبلية والعشائرية وهنا سيُضعف مفهوم المواطنة وتشويه قيم التسامح والحوار والتفاعل والعقلانية[2].

كما يتضح أن الاحتلال الأنجلو أمركي للعراق في العام 2003م مثل مرحلة فارقة وشهد تحولات زلزلت كيان المجتمع العراقي، ومع ذلك فهناك باحثون يرون أنه منذ ما قبل احتلال العراق في عام 2003 إلى اليوم لم يتمكن العقل العراقي أن يدرك حقيقة أن التحولات التأريخية المهمة تتطلب عقودًا طويلة أو حتى قرونًا قبل أن تحقق ذاتها وتستقر، وهم يتطلعون اليوم إلى ظهور نظام اجتماعي سياسي جديد دون عمل تأريخي طويل ومن غير جهود عقلية عميقة، كما أنهم لم يفهموا إلى الآن طبيعة القوى التي

---

[1] متعب مناف جاسم، عراقيتي و طنيتي: بحث في سوسيولوجيا المواطنة، **حولية المنتدى** – العراق، المجلد3، العدد 4، 2009، ص49.

[2] فراس البياتي، **التحول الديمقراطي في العراق بعد 9 نيسان 2003 ، دراسات جامعية** ، ط1، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2013)، ص 88.

تقف وراء تحول حياة الكثير من الناس في المجتمع العراقي، فيضطرون إلى تفسيرها وفقًا لأطر ميتافيزيقية تتعلق بالحظ[1]. وبناءً على ذلك تسعى الطروحات الجديدة في العراق والأفكار التي تتسم بشيء من الحرية إلى محاولة ترتيب البناء القيمي للعراق، وتوجيه المجتمع نحو حياة مدينة أكثر من قيادته نحو حياة يسودها طابع الأسلمة السياسية التي تتلون فيها العديد من فرق اليوم على الساحة العراقية، كما أن التوجه العلمي والأكاديمي للتنشئة الاجتماعية العراقية اليوم يحاول اعادة بناء منظومة الحياة بشكل سليم، طامحين في ذلك إلى عراق متطور يتكلم فيه العلم والمنطق أمام فوهات الرجعية التي سادت لعدة قرون.

سادسًا: الدراما وقضايا المجتمع العراقي:

قلبت الثورة الإعلامية أو تكنولوجيا الإعلام التي يشهدها العالم كل الموازين وأضحى الإعلام ركيزة أساسية في بناء مقومات المجتمعات؛ ولأن الإعلام أداة فاعلة متكاملة فلا بد من تفعيل أدائه لترسيخ الثوابت الأساسية للمؤسسات الإعلامية، بالإضافة إلى الدور الجوهري لمكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف التي تشهدها المنطقة والعالم، وتجدر الإشارة إلى أن الوضع الراهن، والواقع الجديد المتصل بالواقع العربي والعالم واحتمالاته المستقبلية أوجد تحديات مهمة وخطيرة، ووضع على المؤسسات الإعلامية مسؤولية مواجهتها والتعامل معها في الحاضر والمستقبل، وخاصة مع التوقعات بتزايد حدة وتسارع هذه التحديات في المستقبل في ظل التطورات والتغيرات التي يشهدها العالم في مختلف الميادين[2].

---

[1] علاء جواد كاظم العبادي، بنية العَقلِية العِراقيةَ، دراسة تأويلية في الانثروبولوجيا المعرفية، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الاداب،2012) ، ص 167 .

[2] تحسين محمد أنيس شرداقة، دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (دراسة ميدانية)، **ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب** خلال الفترة من 30-2016/3/31، (جامعة الزرقاء – الأردن)، ص 6167.

ويشترك الإعلام العراقي مع الإعلام العربي في الكثير من المعوقات التي تعترض عملهما في تشكيل ثقافة التغيير، إلا أن الإعلام العراقي يتفرد بمجموعة من المعوقات التي فرضتها خصوصية الثقافة السائدة والظروف السياسية المتأزمة التي عاشها العراق خلال العقود الخمسة الأخيرة، وبخاصة المدة التي أعقبت الاحتلال الأمريكي، كما أن إشاعة ثقافة التغيير التي ينتظر من الإعلام القيام بها في العراق مهمة عسيرة للغاية وتتطلب زمنًا طويلًا وجهدًا حثيثًا وكلفة باهظة، وذلك بسبب جسامة المعوقات التي تعترض الدور الإعلامي في هذا الشأن[1].

وقد عصفت بالمجتمع العراقي جملة من الأزمات والتحولات على مر تاريخه السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وما نتج عن هذه الأزمات من تداعيات أثرت سلبًا في بنية المجتمع العراقي عامة والشخصية العراقية بشكل خاص، فأظهرت الأيديولوجيات المعادية هذا المجتمع وهذه الشخصية عبر وسائل الإعلام المختلفة أنها شخصية عصبية وانفعالية وذات مزاج حاد وغير مرنة والتي أصبحت لغزًا للباحثين والمهتمين بدراسة الشخصية من أجل معرفة ماهيتها التي تنطوي أصلًا على طرفي نقيض بين الصلابة واللين[2].

وقد كشفت التجربة الإعلامية بعد أحداث التغيير في 2003/4/9 أن القيادات الإعلامية العراقية لم تنتبه بما يكفي لخطورة ثقافة القطيعة، إذ حرصت كثيرًا على تنفيذ الوظائف المتعلقة بالجهات التي تصدر عنها من دون الالتفات إلى ما يسود المجتمع من ظواهر اجتماعية مرضية، وعلى الرغم من عدم تناول وسائل الإعلام لموضوعات مباشرة تعمق الشرخ الاجتماعي، فإن مجمل المضامين تكشف أن القائم بالاتصال لم يضع الخطط الخاصة بالكيفيات التي من شأنها تفعيل ثقافة التواصل، وعليه لم تتمكن الوسائل الإعلامية من الإحاطة بالمشكلة الاجتماعية وتقليبها على

---

[1] جليل وداي حمود، تحديات تشكيل ثقافة التغيير في العراق (المعوقات الذاتية للدور الإعلامي)، **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد 23، 2014، ص ص 149-150.

[2] أحمد جاسم مطرود، دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح، دراسة تحليلية، **مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية**، المجلد 23، العدد 4، 2015، ص 2140.

وجوهها المختلفة وتشخيص أبعادها ومخاطرها؛ لذلك ظلت المشكلة تفعل بجسد المجتمع وتتسرب من خلال المسارات الهشة، الأمر الذي سيشكل لاحقًا عقبة أمام خطط التنمية[1].

وقد شهد العراق منذ عام 2003 وحتى الآن عددًا كبيرًا من العمليات الإرهابية المختلفة والتي تخالف تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وثقافة المجتمع العراقي؛ وقد حازت هذه الأعمال الإرهابية على تغطية إعلامية واسعة ومكثفة من وسائل الإعلام سواء المحلية أو العربية أو الأجنبية وبمختلف أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية، وكان لهذه التغطية الإعلامية آثارها الواضحة والكبيرة داخل المجتمع العراقي وخارجه، لاسيما أن بعض وسائل الإعلام والظروف السياسية والفكرية والأمنية أسهمت في تصعيدها واتساع دائرة انتشارها[2]. فلا يمكننا إغفال الدور الذي أدته وسائل الإعلام في تغذية أو دعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف من خلال استغلال الإرهابيين لها في تسويق أغراضهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الإجهزة الأمنية واكتساب السيطرة على الرأي العام عن طريق نشر أخبار العمليات الإرهابية التي يقومون بتنفيذها على اعتبار أن الحملات الإعلامية التي تغطي هذه العمليات تساعد على تحقيق واستكمال أهدافهم، حيث يرون في التغطية الإعلامية لجرائمهم معيارًا مهمًا لقياس مدى نجاح فعلهم الإرهابي، لدرجة أن بعض منهم عد العمل الإرهابي الذي لا ترافقه تغطية إعلامية عملًا فاشلًا[3].

ويرى كثير من المختصين أن وسائل الإعلام هي سلاح ذو حدين بأمكانها من خلال برامج العنف أن تساعد على ازدياد ظواهر العنف بأنواعها وفي الوقت نفسه تستطيع وسائل الإعلام أن تؤدي دورًا كبيرًا في التصدي لهذه الظاهرة والقضاء عليها من خلال

---

(1) جليل وادي حمود، **المرجع سابق**، ص ص 23-33.

(2) عادل عبد الرزاق مصطاف، دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الإرهاب (دراسة ميدانية لعينة من جمهور مدينة بغداد)، **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد 23، 2014، ص 92.

(3) مي العبد الله،. **دور الإعلام الفضائي العربي في "الثورات العربية"**، الرابطة العربية لعلوم الاتصال، الجامعة اللبنانية، 2010 .

عرض البرامج الخاصة بالتوعية الثقافية التي توجه الأفراد نحو السلوك الصحيح، كما تستطيع وسائل الاتصال الجماهيري بأشكالها المختلفة أن تتصدى لظاهرة العنف الأسري بأشكاله المختلفة من خلال الدور التوعوي والتثقيفي لهذا الوسائل[1].

ويرجع الخلل الواضح في بنية الإعلام العراقي، إلى أن أغلب الإعلام العراقي لم يتحمل مسؤولياته الوطنية في المفترقات الحاسمة التي مرت بها البلاد، إذ كان كثير منه تحريضيًا، ومشيعًا للكراهية، ومتميعًا مع الخطاب السياسي بصرف النظر عن نوع ذلك الخطاب ومدى خدمته للمجتمع والدولة، وبدل أن يعمل على تحقيق وظائفه ومنها تشكيل ثقافة التغيير، جرى توظيفه سياسيًا وثقافيًا واجتماعيًا من القوى الفاعلة في المشهد العراقي بعد الاحتلال، ومن ذلك التوظيف ما كان يراد به عزل العراق عن محيطه العربي، وبالرغم من قساوة البيئة العراقية المتأزمة وخطورتها، فإن الإعلام العراقي تمكن من الصمود أمامها، وواصل مسيرته في اطلاع الجمهور على الحقائق والوقائع وإن اعترت مسيرته مثالب عديدة وبخاصة في المجال الثقافي والتنموي[2].

فالإعلام يكمن دوره في معالجة الأحداث والظواهر السلبية والأزمات الاجتماعية والسياسية وغيرها من الأزمات التي يمر بها المجتمع وهو ما يحتاجه المجتمع العراقي اليوم من بث برامج تدعو إلى المحبة والأخوة والمسامحة والمصالحة بين أبنائه لا تلك التي تدعو إلى التعصب والمغالاة ورفض الآخرين[3].

وقد أفرزت أحداث التغيير في 2003/4/9 بالعراق بيئة متأزمة، تحولت في أوقات معينة إلى بيئة متصارعة، إذ سعت فيها الأطراف المتصارعة إلى القضاء المبرم على

---

[1] رباح أحمد مهدي، أثر العنف التلفزيوني في الأسره العراقية (دراسة ميدانية في منطقتي حي تونس وحي الحرية بمدينة بغداد)، جامعة بغداد: **مجلة كلية الآداب** / العدد 96، ص525 .

[2] جليل وداي حمود، تحديات تشكيل ثقافة التغيير في العراق (المعوقات الذاتية للدور الإعلامي)، **مرجع سابق**، ص ص 149-150.

[3] أحمد جاسم مطرود، دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح، دراسة تحليلية، **مرجع سابق**، ص 2150.

الخصم في سبيل الوصول إلى السلطة، سالكة في ذلك مختلف السبل، كما اتخذ المتصارعون ميادين عديدة لصراعاتهم كانت الساحة الإعلامية أحد ميادين ذلك الصراع... وانعكست جملة التغييرات التي شهدها العراق خلال سنوات الاحتلال بأشكال مختلفة على البيئة الإعلامية التي شهدت تحولًا غير مسبوق، من إعلام أحادي شمولي يخضع لرقابة حكومية صارمة، إلى إعلام ديمقراطي غير مقيد بضوابط وتشريعات ويفتقد في غالبه إلى الشعور بالمسؤولية نتيجة عدم تهيؤ الذهنية الإعلامية لممارسة العمل الإعلامي في أجواء جديدة غير معتادة، فضلًا عن انتهاك المهنة من أطراف طارئة غير عليمة بوظائف الإعلام ومهماته ودوره في عملية التنمية بصورها كافة، بما قاد إلى أن يكون إعلامًا منفلتًا أنتج رسائل إعلامية تتقاطع مضامينها مع ما يجب أن يقوم به في هذه المرحلة التاريخية العصيبة(1).

وذلك إذا خذنا في الاعتبار أن الدولة والنظام السياسي فشلا في تحقيق الاندماج بين المكونات وعدم شعور المجتمع بحس الانتماء المشترك، فضلًا عن الاحتلال الأمريكي للعراق بعد عام 2003 الذي زاد المشهد تعقيدًا بسبب إعطاء الضوء الأخضر في تمزيق المجتمع العراقي على أساس كانتونات تعتمد في تقسيمها إلى الهويات الفرعية(2).

ويرصد الباحث هنا دور الإعلام من عدة نواحٍ وفقًا للعرض السابق في هذا الفصل على النحو الآتي:

- **الإعلام والاسرة العراقية:**

عملت وسائل الاتصال الحديثة وعبر مراحل تاريخية متتالية وصولًا إلى ما يطلق عليه اليوم بالعولمة الكونية والحداثة العالمية وبفضل التقدم العلمي الذي شهده القرن الحادي والعشرين ففرضت نفسها ودخلت البيوت، وأصبح لها أدوار لا يستهان بها، وأصبح لها تأثير في طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة. ولقد شهد المجتمع

---

(1) جليل وداي حمود، **المرجع سابق**، ص7.

(2) أنمار غافل صهود الشجيري، دور القنوات الفضائية العراقية في تعزيز القيم الوطنية (دراسة مسحية لمكونات مدينة كركوك)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2016)، ص 220.

العراقي هذه الموجة خاصةً بعد عام 2003 فلقد اثرت وسائل الاتصال الحديثة في الأسرة العراقية وأحدثت تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية أدت إلى تغير الكثير من المفاهيم الخاصة بالأسرة والعلاقات الأسرية ونوعيتها وعلاقة الأسرة بمجموعاتها القرابية من حيث الروابط الدموية، كذلك فقد غيرت في طبيعة العلاقات الأسرية من حيث الأدوار التي يقوم بها كل من الزوج والزوجة تجاه بعضهما البعض واتجاه أبنائهم والأقارب[1].

وقد بات التليفزيون عاملًا مساعدًا في حدوث هذا التفكك، إذ إن أفراد الأسرة يقضون ساعات طويلة أمام هذا الجهاز، ولا يكلم بعضهم بعضًا؛ لأن كل منهم منشغل في متابعة التمثيلية أو الفيلم أو مباراة لكرة القدم وما إلى ذلك من البرامج الكثيرة التي يقدمها التليفزيون لجماهيره العريضة والمختلفة الحاجات والميول والاتجاهات، وبذلك الأمر فهو لم يعد يقرب بين أعضاء الأسرة، التي تبددت تلك الساعات والتي كانت تقضيها في تبادل الحديث والمسامرات[2]. كما أن قضاء وقت كبير في مشاهدة قنوات البث الفضائي، قد يودي إلى تقليل التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة ومضايقة الأسرة وضعف الضوابط الأخلاقية، وإضعاف عملية الضبط الاجتماعي وكذلك التأثير السلبي في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية، حيث صارت عملية الرقابة الأسرية صعبة في ظل البث الفضائي، بالإضافة إلى دور القنوات الفضائية في تأجيج روح المنافسة والصراع والخلافات بين أفراد الأسرة، وتنمية روح الأنانية والمصلحة الذاتية والانفعالية داخل الأسرة[3].

---

(1) فراس يوسف قنبر، تحديات الأسرة العراقية المعاصرة بعد عام 2003، (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، **مرجع سابق**، ص 78.

(2) محمود حسن إسماعيل، **مبادىء الاتصال ونظريات التأثير**، (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003)، ص 184.

(3) نبيل جاسم محمد السويداوي، البث الفضائي والعلاقات الأسرية دراسة ميدانية في مدينة بغداد، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2005).

- **الإعلام والطفل العراقي:**

إن التعرض المستمر لبرامج العنف قد ولد قبولًا لا إرادي للعدوان وبما أن البرامج مليئة بمشاهد العنف والجريمة والعدوان فإن ذلك يعني تهيئة شريحة كبيرة من المشاهدين لقبول هذه السلبية والتعامل بها لحل كل ما يوجهها من مشاكل، كما أن زيادة المشاهدة في مرحلة الطفولة ترتبط ارتباطًا سلبيًا بزيادة العنف والعدوان في المراحل العمرية اللاحقة، حين نتوجه بسؤال لطفل ما عن ماهية البرامج التي يشاهدها فإنه يجيب برامج الأطفال والأفلام الأجنبية وإذا عدنا إلى مضمون هاتين المادتين لوجدنا أنهما يتضمنان الكثير من العنف. وإذا ما اخذنا بنظر الاعتبار المدة التي يجلس فيها الطفل أمام شاشة التلفزيون مسحورًا بما يراه لتنبأنا بجيل من الاشخاص العدوانيين والعنيفين[1].

لذا يجب على وسائل الإعلام توضيح حجم المعاناة التي يعيشها الطفل العراقي بسبب الاحتلال وما يرافقها من مظاهر الاضطرابات النفسية والاجتماعية، علاوة على المخاطر المادية والصحية التي يسببها العدوان في مستقبل الأطفال، ومستقبل المجتمع العراقي بصورة عامة، وأيضًا ضرورة الاهتمام بالأطفال المتضررين صحيًا من النواحي العضوية والنفسية بسبب الاحتلال والعمل على تقديم المساعدات الطبية والصحية المناسبة والعلاجية التي تعيد تأهيلهم بالشكل اللائق بهم، وفقًا لما تقرره المبادئ الأخلاقية والإنسانية، في التراث الإنساني عامة، والتراث العربي بشكل خاص، والعمل على توفير الظروف المناسبة لعودة اللاجئين العراقيين إلى وطنهم وتهيئة السبل التي تكفل أمنهم وأمانهم واستقرارهم في وطنهم، وتأمين الظروف المساعدة للأطفال لمتابعة دراستهم[2].

[1] أثر العنف التلفزيوني في الأسره العراقية (دراسة ميدانية في منطقتي حي تونس وحي الحرية بمدينة بغداد)، **مرجع سابق**، ص 536.

[2] أمل حمدي دكاك، الاحتلال الأمريكي للعراق وانتهاك حقوق الأطفال العراقيين (دراسة ميدانية لعينة بحثية من الأطفال العراقيين اللاجئين في دمشق)، **مرجع سابق**، ص ص 449-450.

- **الإعلام والهوية الثقافية العراقية:**

إن للصراعات والتغيرات التي يتعرض لها العراق عدة أبعاد إقليمية ودولية هدفها تفتيت اللحمة الاجتماعية وتشتيت الهوية الوطنية لأبناء المجتمع العراقي، وهنا يأتي دور المؤسسة الإعلامية كونها مثل السلطة الرابعة في المجتمع التي تقع على عاتقها مسؤولية نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف والتعايش السلمي بين أبناء المجتمع الواحد[1].

تشير الدراسات الحديثة إلى ضعف الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية العراقية في التوعية بالتحديات الثقافية الخارجية وخاطرها على الهوية الثقافية الوطنية وأن أغلب القنوات ترمي إلى تحقيق الربح المادي على حساب ثقافة المجتمع العراقي وذلك بتبنيها الثقافة الخارجية وتسوقيها محليًا، بدلًا من التصدي لها وبيان أثرها ومخاطرها في المجتمع[2].

- **الإعلام والمرأة:**

تأتي أهمية الإعلام عبر اشتراك المرأة في عملية التنمية وعبر التطوير المستمر لمحتويات وبرامج أجهزة الإعلام باحتساب أدوات ذات تأثير كبير وخطير في التربية لتطوير ذهنية الرجل والمرأة لتسهيل الطرق وعدم تعثر الجهود المبذولة لمشاركة المرأة في عملية التنمية[3].

ورغم ذلك تكرس العديد من وسائل الإعلام قدرتها في عملية تسليع المرأة، وإظهارها رمزًا لإثارة الغرائز والإغواء وذلك وفقًا لسياسة المؤسسة الإعلامية وتوقع الإرباح المالية، وتطبيقًا للنظرة الرأسمالية في رسم صورة المرأة على أنها بضاعة جسدية وأن

---

[1] أحمد جاسم مطرود، دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح، دراسة تحليلية، **مرجع سابق**، ص 2141.

[2] عادل عبدالرزاق مصطاف وصفد حسام حمودي، التليفزيون وتوعية الشباب الجامعي بتحديات الهوية الثقافية في العراق، **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد 26 ، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2014)، ص ص 20-21.

[3] زينب محمد صالح العزاوي، العوامل الأجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية، دراسة ميدانية في محافظات بغداد- واسط-البصرة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2007) ، ص 132.

أنوثتها مرتبطة بجمال جسدها كأنثى، والرغبة في تحقيق المال وترويج الأنماط الاستهلاكية[1]. وفي هذا الإطر تحتاج برامج المرأة شأنها كبقية البرامج التلفزيونية إلى إعداد يستند إلى أمور لابد من مراعاتها أثناء إعداد البرنامج وهي معرفة المستوى الفكري والثقافي للنساء وبالتالي ينبغي أنّ يكون البرنامج معبرًا عن قيمة ووعي المرأة، وتفهم اتجاهاتها وحاجاتها الإعلامية[2].

- **الإنترنت والمجتمع الافتراضي في المجتمع العراقي:**

أن التحولات التي يشهدها عالمنا اليوم وما يمر به من متغيرات كبيرة وكثيرة قد شملت كل مجالات الحياة وما رافقه من تطور وتقدم تكنولوجي أدى إلى تغيير كبير في مجالات الحياة وخاصة التغيير الكبير الذي شهدته الحياة الاجتماعية. للأسرة وتأثيراتها السلبية في عمليات التنشئة الاجتماعية ورغم الجوانب الإيجابية التي حققتها واستفاد منها الفرد بصورة لا يكمن إنكارها؛ وذلك لأهميتها في حياته اليومية فإن هناك جوانب سلبية بدأت تظهر آثارها عليه بشكل ينذر بمخاطر ومشاكل كبيرة يجب على المجتمع العربي تداركها والانتباه إليها[3].

وقد أفرزت ظاهرة الإنترنت تحولات مزدوجة التأثير أي ذات خصائص إيجابية وسلبية على مختلف بنى النظام الاجتماعي ومؤسساته (المؤسسة الأسرية والتربوية والسياسية والاقتصادية والدينية)، فبالقدر الذي يسهم الإنترنت بالتقدم والتطور

---

[1] أسماء جميل رشيد، الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي دراسة ميدانية في مدينة بغداد، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2006)، ص 106 .

[2] منتهى هادي التميمي، مشكلات إعداد برامج المرأة في القنوات الفضائية العراقية، **مجلة الباحث الإعلامي**، (جامعة بغداد، كلية الإعلام، العدد 16، نيسان- أيار- تموز، 2012)، ص 151.

[3] منى عبدالستار محمد حسن، البعد الاجتماعي للعولمة وتأثيراتها على الأسرة العراقية، دراسة ميدانية /2012-2013، **مجلة جامعة بابل**، العلوم الإنسانية، المجلد 22/ العدد 2، 2014، ص 487.

والتقنية، فهو يحمل في طياته بذور الفساد والرذيلة والمخاطر، لأنها شبكة مفتوحة على الاستعمال وسهولة الاتصال بها من دون رادع[1].

فالرغبة في الابتعاد عن الرقابة الاجتماعية كانت عاملًا اجتماعيًا آخر في ظهور المجتمعات الافتراضية، إذ في هذه المجتمعات الافتراضية تنعدم تقريبًا الرقابة الاجتماعية، إذ يتمكن الأفراد من أداء سلوكيات متنوعة بحرية أكبر مما يدفعهم إلى التعلق بتواجدهم داخل المجتمع الافتراضي، كما أنها مجتمعات تفتح مجالًا واسعًا لتغير الأدوار الاجتماعية للأفراد، فضلًا عن أن الانتماء للمجتمع الافتراضي يُعَدُّ نوعًا من الوجاهة الاجتماعية للأوساط الجامعية، والتجمعات الشبابية في المجتمع العراقي[2].

فعلى الرغم من الفائدة العظيمة التي يحققها الإنترنت وبالذات مع المقيمين خارج العراف من خلال وسائل الاتصال الرقمية المختلفة فإنه يُعَدُّ أساسًا في تعرض الفرد الى ثقافات مختلفة واكتساب عادات وتداوله مصطلحات جديدة غريبة عن ثقافته، فتداخل اللغات والمعاني والألفاظ يؤدي إلى زعزعة الثقافة التي يمتلكها وبالتالي رفضها ليحل محلها الثقافات الغريبة[3].

كما يجب أن يكون هناك برامج توعية تبث من خلال الإعلام المرئي لإفهام أفراد المجتمع وخاصة (الأسرة) بمخاطر (العولمة) التي غزت المجتمع بشعاراتها البراقة وماهي إلا آفة تحاول التأثير في الفكر البشري وخاصة في العالم الثالث من خلال سياسة البقاء للاقوى وبذلك نوصي أن تكون هناك برامج إرشادية اجتماعية ترتقي بأفراد المجتمع في كيفية الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة (كالإنترنت والموبايل وما

---

[1] إخلاص أكرم أحمد رسول، الإنترنت والتغير الاجتماعي ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، 2007، ص10-87.

[2] رباب راسم كاظم، **المجتمعات الافتراضية و العلاقات الاجتماعية ، دراسة ميدانية في مدينة الديوانية** ، (جامعة القادسية ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، 2012)، ص119 .

[3] عبد الامير مويت فيصل، الاغتراب الثقافي لدي المقيمين خارج العراق، **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد 27، 2015، ص 47.

تعرضه الفضائيات) وذلك الاستفادة من الجوانب الإيجابية التي تفيد مجتمعنا وتجنب كل ماهو ضار بالأبناء من قيم وأخلاق[1].

- **الإعلام وقيم التسامح والمواطنة والسلم الأهلي:**

رغم البيئة العراقية المتازمة فإن وسائل الإعلام يمكنها أن تخلق روحًا من شأنها أن تكون بناءة، بما يحقق روح التسامح، وإبراز لفيف من الآراء لدرء الفتن، وخصوصًا من لهم التأثير البالغ في السلوك الجمعي، وبالابتعاد عن الشتائم والغضب والانفعال والافتعال والتهديدات بالكلمات والإشارات، وحتى الوصول إلى استخدام اليد الذي يؤلب الرأي العام، كما يحدث في بعض القنوات الفضائية في تجسيد كل أساليب الاحتيال والغش والترويج لبضائعهم الخاسرة التي يهدف منها إرباك الرأي العام وبث روح الكراهية والفتن، وخلق العدوانية والعنف وارتكاب مختلف الجرائم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولابد من الابتعاد عن أسلوب خلق العدوانية لدى أي طرف كان من خلال التعاطف الاجتماعي، للحيلولة دون الوصول إلى سلوك العنف والتدمير، ولابد من أن يكون للإعلام الدور البالغ والفاعل في بث روح القيم الوطنية وبث روح التسامح التي تنعكس على خلقِ شعورٍ قوي ومتين للتعايش المشترك والسلم الأهلي[2].

فالإعلام له دور أساسي ومهم في ترسيخ وتعزيز السلم الأهليّ بين أبناء الشعب كافة، فالحملات التوعوية الإيجابية المتواصلة من خلال الصحف والإعلانات في الشوارع والفضائيات تسهم بشكل كبير في تأصيل القيم الوطنية لدى جميع شرائح المجتمع، كما أن المجتمع في حاجة ماسة إلى إعلام لا تمارس به الدعوة والتمييز والكراهية وعدم احترام حقوق الإنسان والآخرين وانتهاك مبدأ المواطنة وتمزيق وتفتيت الشعب وشق الصف وضرب الوحدة الوطنية، نحتاج إلى إعلام تتوازن به الحرية والمسؤولية

---

[1] منى عبدالستار محمد حسن، البعد الاجتماعي للعولمة وتأثيراتها على الأسرة العراقية، دراسة ميدانية، **مرجع سابق**، ص 513.

[2] هاشم حسين ناصر المحنك، **دور الاعلام في نبذ العنف**، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد 15 لسنة 2009، ص105.

الإعلامية ونبذ وتيرة العنف اللفظي في الرسالة الإعلامية، نتطلع إلى وجود إستراتيجية إعلامية وطنية تعمل على تحديد الخطاب الإعلامي وإتاحة الفرصة للتعبير الحر باحترام الرأي الآخر وعدم المساس بالكرامات والتجريح والتشهير، ونبذ الانشقاق والتطرف في المجتمع ومحفزًا وداعيًا إلى الوحدة الوطنية[1].

كما يحتاج نشر ثقافة التسامح إلى مؤسسات إعلامية ووسائل اتصال تؤمن بالمجتمع وتؤمن بالمثقف العضوي وبالقيم المجتمعية الأصيلة، فالمشرف على المؤسسة الإعلامية والقائم بالاتصال يجب أن يؤمنا بفكرة ومفهوم التسامح وبالثقافة المدنية وبرسالة يعملان من أجل تحقيقها لصالح المجتمع بأسره وليس السعي وراء الإعلانات والربح السريع أو العمل لمصلحة أصحاب النفوذ السياسي والمالي في المجتمع. والمؤسسات الإعلامية هي الأدوات التي تنمي الثقافة المدنية وتعمل على نشرها وتقويتها والتصدي لثقافة العنف والتطرف والإقصاء والفردية والمادية ورفض الآخر، فوسائل الاتصال الجماهيري هي الحليف الإستراتيجي للمجتمع المدني وهي الوسيلة الفعالة والأداة الضرورية لتحقيق مبادئه وقيمه في المجتمع[2]. لذلك فلا بد للإعلام العراقي أن يتبني فكرة التغير السفلي والمقصود بها اصلاح القاعدة السفلى للمجتمع وبناء كينونته ولبتنه الأولى إذا أراد تغير منظومة الحياة فيه، كما أن واحدة من أهم وظائف الإعلام هي "التنشئة الاجتماعية" والتي يجب على الإعلام تبنيها فكرة وموضوعًا وطرحًا؛ بغية تحقيق الهدف المرجو في إنتاج عراق مدني مثقف واعٍ يدرك أبناؤه ما لهم وما عليهم وهنا يقع على الإعلام مسؤولية كبرى في تقديم الطريق السويّ للمجتمع.

---

(1) منتصر حسين جواد وزة، السلم الأهليّ في العراق، **مرجع سابق**، ص 151.

(2) أحمد جاسم مطرود، دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح، دراسة تحليلية، **مرجع سابق**، ص 2152.

سابعًا: الخلاصة:

تعرض هذا الفصل لمحاولة معرفة التركيبة الاجتماعية للمجتمع العراقي قبل وبعد 2003 وبعدها ومتغيراتها، ودور الأطراف الإقليمية والدولية في تشكيل بنية المجتمع العراقي وقضاياه الاجتماعية، وأبرز القضايا والظواهر الاجتماعية التي تعرض لها المجتمع العراقي ومنها الطائفية والقبلية العشائرية وإشكالية الزعامة الدينية والسلطة في المجتمع العراقي، وأبرز التحديات التي تتعرض لها الأسرة العراقية، ومعرفة الأوضاع التعليمية والاقتصادية والسياسية والصحية والاجتماعية إلى جانب العنف الذي تتعرض له المرأة في المجتمع العراقي، وكذلك الانتهاكات التي طالت الأطفال في العراق وأزمة السكن التي يعانيها العراقيون، كما تناول هذا الفصل التطرق إلى سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية والصراع السياسي داخل العراق وتعامل الإعلام العراقي مع قضايا المجتمع انتهاءً إلى وضع عدد من المقترحات والحلول للمشكلات الاجتماعية التي يعانيها المجتمع العراقي. ويتناول الفصل القادم (الفصل الرابع) نتائج الدراسة التحليلية للمسلسلات العراقية.

الفصل الثالث

نتائج الدراسة التحليلية للمسلسلات العراقية

ويشتمل على:

- **أولًا: تمهيد.**
- **ثانيًا: الاجراءات المنهجية للدراسة**
- **ثالثًا: نتائج الدراسة التحليلية.**
- **رابعًا: خلاصة.**

أولًا: تمهيد:

يتناول الباحث في هذا الفصل معالجة القضايا الاجتماعية في المسلسلات العراقية ورصدها وتحليلها وتفسيرها، وذلك في ضوء فرضيات نظريتي الغرس الثقافي وفجوة المعرفة، وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول مشكلات المجتمع العراقي في وقت يمر بهذا المجتمع العديد من الأزمات التي يمكن أن تدمر ما تبقى من بنيته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، في ظل واقع اجتماعي ظهرت فيه العديد من القضايا الاجتماعية التي طرأت على المجتمع العراقي والتي أثرت بالسلب في المواطن العراقي، وعملت على تفكك البنية والتماسك الاجتماعي للمجتمع العراقي، وفي هذا الإطار تقوم وسائل الإعلام - وبالتحديد المسلسلات التليفزيونية – بدورٍ مهم في تشكيل هذا الواقع وقضاياه، حيث يمكنها أن تاخذ دورًا في كشف سلبيات هذا الواقع أو تؤدي دورًا في تعميق المشكلات الاجتماعية، وهو ما يتوقف على طبيعة وأطر التناول الدرامي لهذه القضايا الاجتماعية، وسيعرض هذا الفصل تحليل عينة عمدية من المسلسلات العراقية.

ثانيًا: الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية:

أ) مجتمع وعينة الدراسة التحليلية:

تمثل مجتمع الدراسة التحليلية في المسلسلات العراقية المعروضة في القنوات الفضائية العراقية. وطُبِقت الدراسة على عينة عمدية من المسلسلات العراقية(•) التي تناولت عددًا من القضايا الاجتماعية العراقية؛ لمعرفة كيفية معالجة المسلسلات العراقية للقضايا الاجتماعية (••)، وقد بلغ عدد المسلسلات العراقية عينة الدراسة (3) مسلسلات وتم اختيارهم عمديًا؛ لأن جهة انتاجهم عراقية، وهذه المسلسلات هي: (حرائق الرماد، رجال وقضية، سايق الستوتة)، بواقع إجمالي (89) حلقة وقد حُلِّلَت من خلال مشاهدة كل حلقة على حدة. وهو ما يوضحه الجدول الآتي بالتفصيل:

جدول رقم (1)

خصائص عينة الدراسة

المسلسل	عدد الحلقات
حرائق الرماد	30
رجال وقضية	35
سايق الستوتة	24
المجموع	**89**

(•)قام الباحث باختيار عينة المسلسلات العراقية بناءً على دراسة استطلاعية على عينة بلغت (40) مبحوثًا من الجمهور العراقي، بما يمثل (10%) من العينة الأصلية والبالغة (400) مفردة، أختيروا عشوائيًا، وتم سؤالهم عن أكثر المسلسلات العراقية التي يشاهدونها، وكذلك أكثر المسلسلات العراقية التي تتناول القضايا الاجتماعية، وتم أختيار الثلاث مسلسلات الأولى التي حازت على أعلى التكرارات.

(••)وبالنسبة لعينة القضايا الاجتماعية فقد تم تحديدها بناءً على نفس الدراسة الاستطلاعية، حيث تم سؤال المبحوثين عن أكثر القضايا الاجتماعية التي يرونها تمثل خطرًا وتهديدًا على المجتمع العراقي، وتم أخذ الستة قضايا الأولى التي حازت نسب مئوية عالية.

ب) أداة تحليل المضمون:

استخدم الباحث أداة تحليل المضمون لمسح وتحليل معالجة المسلسلات العراقية الثلاث عينة الدراسة للقضايا الاجتماعية العراقية، وعلى ضوء مشكلة الدراسة وما تسعى لتحقيقه من أهداف، ومن واقع رجوع الباحث إلى عدد من الدراسات السابقة؛ قام الباحث بتحديد فئات التحليل وتعريفها تعريفًا إجرائيًا.

ت) تحديد فئات التحليل:

استخدم الباحث وحدات التحليل الآتية:

1- **الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:** ويقصد بها وحدة العمل الدرامي المتكامل وتتمثل في هذه الدراسة في وحدة المسلسل كله بوصفها وحدة للتحليل، كما استخدمت كل حلقة بوصفها وحدة للتحليل وذلك فيما يتعلق بالقضايا وطرق معالجتها وكذلك الاتجاهات المستخدمة في معالجة تلك القضايا.

2- **وحدة الموضوع أو القضية**: واستخدمت في تحليل وتصنيف فئات القضايا الاجتماعية التي عالجتها المسلسلات التليفزيونية عينة الدراسة.

3- **وحدة الشخصية:** وأستخدمت تلك الوحدة في تحليل المسلسلات لمعرفة أنواع الشخصيات الرئيسة والثانوية وكذلك السمات الإيجابية والسلبية التي تتمع بها.

ث) أسلوب جمع البيانات:

تم تصميم استمارة لتحليل مضمون المسلسلات التي خضعت للتحليل، وتضمنت الاستمارة مجموعة من الفئات التي تؤدي الغرض من الدراسة. ولتوفير صدق البيانات تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين[*]، وأشاروا إلى أن الاستمارة تقيس ما يفترض قياسه.

---

[*] **تم عرض الاستمارة على السادة المحكمين التالية أسمائهم:**

- أ.د بركات عبد العزيز/ استاذ الاذاعة والتلفزيون/ كلية الاعلام/ جامعة القاهرة.
- أ.د جليل وادي/ استاذ الصحافة الاذاعية والتلفزيونية/ كلية الاعلام/ جامعة بغداد.
- أ.د خالد صلاح الدين/ استاذ الاذاعة والتلفزيون/ كلية الاعلام/ جامعة القاهرة.
- أ.د سامية احمد/ استاذ الاذاعة والتلفزيون/ كلية الاعلام/ جامعة القاهرة.
- أ.د ضياء انور/ استاذ المسرح/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.
- أ.د عدنان ياسين/ استاذ الاجتماع/ كلية التربية بنات/ جامعة بغداد.
- أ.د فاضل خليل/ استاذ السمعية والمرئية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.
- أ.د كاظم كريم/ استاذ العلوم النفسية والتربوية/ كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد.
- أ.د منى الحديدي/ استاذ الاذاعة والتلفزيون/ كلية الاعلام/ جامعة القاهرة.
- أ.د وسام فاضل/ استاذ الصحافة الاذاعية والتلفزيونية/ كلية الاعلام/ جامعة بغداد.
- أ.م.د حافظ علوان/ قسم العلوم السياسية/ كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد.
- أ.م.د دينا أبو زيد/ قسم علوم الاتصال والاعلام/ كلية الآداب/ جامعة عين شمس.
- أ.م.د شيرين عمر/ قسم الدراما/ كلية الآداب/ جامعة عين شمس.
- أ.م.د طالب مجيد/ قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية/ كلية الاعلام/ جامعة بغداد.
- أ.م.د عايدة السخاوي/ قسم الاعلام/ كلية الآداب/ جامعة المنصورة.
- أ.م.د عادل الغريري/ قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية/ كلية الاعلام/ جامعة بغداد.
- أ.م.د عبد الله صالح/ قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة تكريت.
- أ.م.د كمال الخيلاني/ قسم علم النفس/ كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية.
- أ.م.د منى وجدي/ قسم الاذاعة والتلفزيون/ كلية الاعلام/ جامعة القاهرة.
- أ.م.د يوسف حسن/ قسم الاعلام/ كلية الآداب/ جامعة تكريت.

واستخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون لدراسة المادة الإعلامية التي تقدمها المسلسلات التليفزيونية بهدف معرفة ما تتضمنه هذه المسلسلات من قضايا اجتماعية.

ج) إجراء اختباري الصدق والثبات:

1- إختبار الصدق

يقصد بالصدق صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه أو بمعنى آخر صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما يتوصل إليه الباحث من نتائج بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم [1]، وقد تم قياس صدق التحليل من خلال ما يلي:

- الدقة في تصميم استمارة التحليل والتحديد الدقيق لفئات التحليل ووحداته، وقد ساعد التحليل المبدئي الذي قام به الباحث مسبقًا على تحديد الفئات وتعريفها تعريفًا واضحًا.
- عرض استمارة التحليل على مجموعة من المحكمين من أساتذة الإعلام للتأكد من أن الإستمارة تقيس ما أُعِدت لقياسه بالفعل ومدى صلاحيتها للتطبيق وأنها تجيب على تساؤلات الدراسة التحليلية، وقد قام الباحث بتعديل بعض الفئات وفقًا لآراء السادة المحكمين وإعداد استمارة التحليل في صورتها النهائية.

2- إختبار الثبات

يقصد بثبات التحليل مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها أي أنه مع توافر نفس الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية، فمن الضروري الحصول على نفس المعلومات في حالة إعادة البحث التحليلي مهما اختلف القائمون بالتحليل أو تغير الزمن، وبعد اكتمال استمارة تحليل المضمون في صورتها النهائية ومراجعة الفئات مراجعة دقيقة والتأكد من صحتها وملاءمتها لتحقيق أهداف

---

[1] محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، (جدة: دار الشروق، 1983)، ص 119.

الدراسة ومطابقتها لأغراض التحليل قام الباحث بإجراء اختبار الثبات، متبعًا أسلوب اتساق الباحث مع نفسه، وقد تم استخدام معادلة هواستي لقياس معامل الثبات، وتم التطبيق على عينة قدرها (5%) من مجتمع الدراسة بواقع حلقة واحدة من كل مسلسل وبعد أسبوعين من التحليل الأول تم إعادة تحليل نفس العينة مرة أخرى، وقد قام الباحث بحساب معامل الثبات وكانت النتيجة (0.92) وهي درجة عالية من الثبات في الإستمارة إطمئن لها الباحث في إمكانية تطبيق استمارة تحليل المضمون في هذه الدراسة.

ثالثًا: نتائج الدراسة التحليلية

الفئات الاجتماعية المستهدفة:

جدول رقم(2)

الفئات الاجتماعية المستهدفة

المسلسل / الفئات المستهدفة	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
الرجل	30	33.7	35	39.3	24	27	89	100	-	-	-
المرأة	30	33.7	34	38.2	24	27	88	98.9	1.56	0.458	-
الشباب	16	18	31	34.8	8	9	55	61.8	19.774	0.000	0.471
المراهقين	3	3.4	-	-	12	13.5	15	16.9	26.916	0.000	0.55
الأطفال	-	-	-	-	2	2.2	2	2.2	5.541	0.063	-
ن	**30**		**35**		**24**		**89**				

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تظهر النتائج تعدد الفئات الاجتماعية المستهدفة في المسلسلات العراقية -عينة الدراسة- بالإضافة إلى تصدر "الرجل" الفئات الاجتماعية المستهدفة في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة (100%)، تلتها وبفارق ضئيل فئة "المرأة" في المرتبة الثانية بنسبة (98.9%)، ثم فئة "الشباب" في المرتبة الثالثة بنسبة (61.8%)، تلتها فئة المراهقين في المرتبة الرابعة بنسبة (16.9%)، وأخيرًا في المركز الخامس جاءت فئة "الأطفال" بنسبة (2.2%).

- على مستوى المسلسلات عينة الدراسة، تساوى تناول كل من فئتي "الرجل، والمرأة" في مسلسلي (حرائق الرماد، وسايق الستوتة)، وجاء في المرتبة الأولى بنسبة (33.7%) و (27%) لكل منهما على الترتيب، بينما اختلف الترتيب في باقي الفئات بين المسلسلين، في مسلسل (حرائق الرماد) جاء في الترتيب الثاني فئة "الشباب" بنسبة (18%)، وأخيرًا فئة "المراهقين" بنسبة (3.4%)، بينما في مسلسل (سايق الستوتة) جاء في الترتيب الثاني فئة "المراهقين "بنسبة (13.5%)، ثم في المرتبة الثالثة فئة "الشباب "بنسبة (9%). وأخيرًا في المرتبة الرابعة فئة "الأطفال" بنسبة (2.2%).

- أما مسلسل (رجال وقضية)، فقد جاء في المرتبة الأولى فئة "الرجل" بنسبة (39.3%)، تلتها بفارق ضئيل فئة "المرأة" بنسبة (38.2%)، وفي المركز الثالث والأخير فئة "الشباب" بنسبة (34.8%).

- تظهر النتائج انفراد مسلسل (سايق الستوتة) فقط بتناوله لفئة "الأطفال" على الرغم من مجيئها في الترتيب الأخير بنسبة (2.2%)، كما تظهر النتائج عدم تناول مسلسل (رجال وقضية) فقط لفئة "المراهقين" واشتراكه مع مسلسل (حرائق الرماد) في عدم تناولهما لفئة "الأطفال" في أحداث المسلسلين.

- وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات الاجتماعية المستهدفة في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، خاصة فئتي "الشباب والمراهقين" حيث بلغت قيمة مربع كاي ما بين (19.774، و26.916) وبدلالة احصائية (0.000).

- وتشير النتائج في مجملها إلى ما يؤخذ على الدراما العربية عمومًا والدراما التلفزيونية العراقية خصوصًا من عدم إنصافها للمرأة من حيث ما حققته، وخوضها معترك الحياة وتسلمها لمواقع مهمة في العمل، والاقتصاد، والثقافة، والسياسة،

وظلت تُركز على المرأة التي يريدها المجتمع الذكوري، وربما يعود السبب في ذلك إلى أنّ ما تقدمه الدراما التلفزيونية من شخصيات نسائية كتب بأقلام ذكورية فقدموا المرأة بطريقة لا تمت إلى الواقع بصلة، مبتعدة عن الجانب الإنساني والإبداعي للمرأة من فكرها، وإمكانياتها، وعملها، وحقوقها. وأن الدراما التلفزيونية العراقية بحاجة إلى جرأة لطرح قضايا المرأة فهي بالنهاية نصف المجتمع، حيث لا تهتم الدراما بالأعمال الاجتماعية التي تتناول العلاقات العاطفية وهموم المرأة والشباب وإذا لم تعالج تلك القضايا فإنها تهمش نصف المجتمع كما أنها لا تعالج في الوقت نفسه هموم المجتمع الذكوري.

- لذلك لا تزال صورة المرأة العراقية قاتمة في الدراما التلفزيونية، بالرغم من دورها في الكفاح ضد الدكتاتورية المجتمعية ومشاركتها في الحياة الاجتماعية و العملية السياسة ووجود عدد كبير من النساء في البرلمان العراقي والحكومة ومع ذلك لم تتعرض المسلسلات العراقية لمناقشة الدور السياسي للمرأة.

المعالجة الزمنية للمسلسلات:

جدول رقم (3)

المعالجة الزمنية للحبكة في للمسلسلات

المسلسل / الإطار الزمني	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
الحاضر	29	32.6	35	39.3	24	27	88	98.9	1.989	0.370	-
الماضي	4	4.5	8	9	-	-	12	13.5	6.377	0.041	0.268
ن	**30**		**35**		**24**		**89**				

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تظهر نتائج الجدول الخاص بالمعالجة الزمنية للحبكة في المسلسلات العراقية عينة الدراسة تصدر إطار" الحاضر" وجاء في المرتبة الأولى بنسبة إجمالية (98.89%)، موزعة على النحو الآتي: بنسبة (32.6%) في مسلسل (حرائق الرماد)، وبنسبة (39.3%) في مسلسل (رجال وقضية)، وبنسبة (27%) في مسلسل (سايق الستوتة)، ثم جاء في الترتيب الثاني والأخير وبفارق ضئيل إطار "الماضي" بنسبة إجمالية (13.5%)، موزعة على النحو التالي: بنسبة (4.5%) في مسلسل (حرائق الرماد)، وبنسبة (9%) في مسلسل (رجال وقضية)، بينما تظهر النتائج عدم تناول مسلسل (سايق الستوتة) دون غيره من المسلسلات العراقية عينة الدراسة لإطار "الماضي"، كما تظهر النتائج إشتراك المسلسلات الثلاث عينة الدراسة في عدم تناولها إطار "المستقبل".

- ويمكن تفسير ذلك بأن مسلسل (سايق الستوتة) يعد بانوراما اجتماعية لواقع عراقي بامتياز، يعيشه العراقيون من خلال أمكنته وشخوصه التي تتنازعها ارهاصات ورؤى وأحلام عديدة، تتباعد في امنياتها غير أنها تلتقي في أهدافها وهي البحث عن الطمانينة والسكينة الداخلية المفقودة في ذواتهم.

- وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطر الزمنية للمسلسلات العراقية عينة الدراسة، خاصة إطار "الماضي" حيث بلغت قيمة مربع كاي (6.377) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05).

- ويمكن القول أن الدراما التلفزيونية العراقية منذ 2003 ما زالت تدور بنفس الدائرة التي حصرت نفسها بداخلها وهي المشكلات الاجتماعية والعنف ونبش الماضي القريب، وأن الدراما التلفزيونية العراقية ما زالت تعاني من التكرار في مواضيعها من خلال تسليطها الضوء على المشاكل والقضايا الأقل أهمية في الواقع الذي يعيشه المجتمع.

المصدر الذي تستمد منه فكرة النص:

جدول رقم (4)

المصدر الذي تستمد منه فكرة النص

اسم المسلسل / مصدر النص الدرامي	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قصة لمؤلف عراقي	30	33.7	35	39.3	24	27	89	100
المجموع	**30**	**33.7**	**35**	**39.3**	**24**	**27**	**89**	**100**

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- جاءت "قصة لمؤلف عراقي" المصدر الوحيد والأساسي الذي استمدت منه المسلسلات العراقية عينة البحث- فكرة النص وذلك بنسبة (100%)، بينما غابت باقي الفئات (التراث الشعبي، قضايا اجتماعية)، ومرجع ذلك إنشغال مؤلفي وكتاب الدراما العراقية ومعايشتهم لهموم المجتمع العراقي وتطلعاته، بتناولها القيم والمضامين التي يهتم بها المواطن العراقي، على الرغم من أنها كانت مقيدة بشكل كبير ولفترة طويلة بسبب الرقابة المفروضة على كل أنواع الأعمال الإبداعية في العراق.
- فمسلسل (حرائق الرماد) يخوض في مشاكل وظواهر المجتمع العراقيّ التي برزت عقب أحداث عام 2003، ويستعرض العديد من النماذج والشرائح التي ترمز إلى تلك الظواهر والمشكلات ويخوض في صراع الأجيال في حقبة تاريخيّة شائكة ومعقدة من تاريخ العراق المعاصر.
- أما مسلسل (رجال وقضية) فيحكي قصة التغيير في العراق بدءً من انهيار النظام السابق وبدايات الحرب والدخول الأميركي إلى العراق، وصولاً إلى اللحظة الراهنة.

- أما مسلسل (سايق الستوتة)، فقد ناقش ماضي العراق المعاصر لاسيّما بغداد بأزقتها وشخوصها الأصيلة والهامشية، وحاضر يعكس حالة اللاإستقرار النفسي في المجتمع الذي يعيش العراقيون فيه تحت حالات السرقات والنهب والفلتان وشظف العيش.

- وتتفق النتائج مع دراسة (رضوان مكي، 2010) [1] التي أشارت إلى أن الدراما العراقية قد استمدت موضوعاتها ومضامينها من الحياة العامة وأفكارها، فالأفكار الشعبية قريبة من المجتمع والشخصيات مستمدة من الواقع والمضامين والقيم مستنبطة من الحياة الاجتماعية التي يعيشها المجتمع. كما تشير النتائج إلى أن الدراما العراقية لم تصل إلى مرحلة التسويق إلى البلدان العربية الأخرى بعد كما في الدراما المصرية والسورية والخليجية والأردنية، رغم أسبقية ظهورها مارنة بغيرها على الساحة العربية، كذلك لم تدخل مجال التنافس بالإضافة إلى ضعف الانتاج؛ وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة الاهتمام بالإنتاج الخاص المتمثل في القطاع الأهلي ودخول سوق التنافس الدرامي التلفزيوني.

الإطار الزمني للقضايا التي تناولتها المسلسلات العراقية

جدول رقم (5)

الإطار الزمني للقضايا التي تناولتها المسلسلات

اسم المسلسل / زمن القضايا المتناولة	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قضايا اجتماعية راهنة	30	33.7	35	39.3	24	27	89	100
المجموع	**30**	**33.7**	**35**	**39.3**	**24**	**27**	**89**	**100**

[1] رضوان مكي عبد الله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003: المضامين والمعالجات الفنية، **مرجع سابق**، ص15.

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- جاءت "قضايا اجتماعية راهنة" الإطار الزمني الوحيد للقضايا التي تناولتها المسلسلات العراقية – عينة البحث- في فكرة المسلسلات التي تناولت قضايا اجتماعية وذلك بنسبة (100%)، بينما غابت باقي الفئات (سير ذاتية لشخصيات حقيقية، الدين، التراث الشعبي، أعمال أدبية، التاريخ، قصة حقيقية)، وقد يعود ذلك إلى أن المسلسلات ذات الطابع الاجتماعي تعالج الموضوعات والمشاكل التي يعيشها الأفراد أو الأسر على وجه العموم وإن اختلفت في تركيزها على الموضوعات والمشاكل وفقًا لطبيعة القضايا التي تعالجها.

- وتتفق النتائج مع دراسة (رضوان مكي، 2010)[1] التي أشارت إلى أن الدراما التلفزيونية العراقية قد استمدت موضوعاتها ومضامينها من الحياة العامة وأفكارها. فالأفكار الشعبية قريبة من المجتمع والشخصيات مستمدة من الواقع والمضامين والقيم مستنبطة من الحياة الاجتماعية التي يعيشها المجتمع. كما تشير النتائج إلى أن القضايا الاجتماعية الراهنة هي التي تشغل بال المشاهد العراقي وتستقطب اهتمامه، لهذا يعمَد القائمون على الدراما التلفزيونية العراقية إلى الاهتمام بهذا الجانب من المسلسلات والذي يعبر عن هموم ومعناة المتلقي.

[1] رضوان مكي عبد الله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003: المضامين والمعالجات الفنية، **مرجع سابق**، ص15.

أنواع القضايا الاجتماعية في المسلسلات العراقية:

جدول رقم (6)

أنواع القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية

المسلسل / أنواع القضايا الاجتماعية	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
مشكلة الزواج	30	33.7	30	33.7	12	13.5	72	80.9	22.437	0.000	0.502
تغيرات القيم	27	30.3	25	28.1	12	13.5	64	71.9	10.568	0.005	0.345
غياب الشعور بالأمان في المجتمع	17	19.1	31	34.8	16	18	64	71.9	8.588	0.014	0.311
العلاقات غير المشروعة	24	27	25	28.1	14	15.7	63	70.8	3.038	0.219	-
الفوضى الإعلامية	12	13.5	27	30.3	9	10.1	48	53.9	12.541	0.002	0.375
انتشار العنف	11	12.4	30	33.7	3	3.4	44	49.4	33.483	0.000	0.613
التهجير والنزوح القسري	1	1.1	21	23.6	16	18	38	42.7	28.918	0.000	0.57
خطاب القوة والقبلية	13	14.6	14	15.7	9	10.1	36	40.4	0.193	0.908	-
تأثير المضامين الإعلامية الموجهة	10	11.2	25	28.1	-	-	35	39.3	31.124	0.000	0.591
الحرية	13	14.6	14	15.7	6	6.7	33	37.1	2.132	0.344	-
تفتيت المجتمع لطوائف	8	9	11	12.4	5	5.6	24	27	0.814	0.666	-
النزعة الطائفية	5	5.6	6	6.7	6	6.7	17	19.1	0.742	0.69	-

المسلسل / أنواع القضايا الاجتماعية	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
نبذ الإسلام السياسي	5	5.6	2	2.2	3	3.4	10	11.2	1.996	0.369	-
الخلافات العائلية	-	-	2	2.2	1	1.1	3	3.4	1.683	0.431	-
مشكلات الجيران	-	-	1	1.1	1	1.1	2	2.2	1.151	0.562	-
الخطف	-	-	-	-	1	1.1	1	1.1	2.739	0.254	-
التسول	-	-	-	-	1	1.1	1	1.1	2.739	0.254	-
الحظ العاثر	-	-	-	-	1	1.1	1	1.1	2.739	0.254	-
الفساد المالي والاداري	-	-	1	1.1	-	-	1	1.1	1.56	0.458	-
القتل العمد	-	-	1	1.1	-	-	1	1.1	1.56	0.458	-
النضال السياسي	-	-	1	1.1	-	-	1	1.1	1.56	0.458	-
استنزاف العقول	1	1.1	-	-	-	-	1	1.1	1.989	0.37	-
الثأر والانتقام	-	-	1	1.1	-	-	1	1.1	1.56	0.458	-
ن	30		35		24		89				

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

– انعكست المشكلات التي يمر بها المجتمع العراقي على الإنتاج الدرامي بوصفه جزءً من منظومة المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، بما كان له دور مهم في تشكيل طبيعة المضامين التي تقدمها الدراما التلفزيونية العراقية، حيث تظهر النتائج الإجمالية تصدر قضية "مشكلة الزواج" قائمة القضايا الاجتماعية التي تناولتها المسلسلات العراقية – عينة البحث- وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة (80.9%)، تلتها في المرتبة الثانية كلٌّ من "تغيرات القيم، وغياب الشعور بالأمان في المجتمع" بنسبة (71.9%) لكل منهما، وجاءت في المرتبة الثالثة "العلاقات غير المشروعة" (70.8%)، تلتها في المرتبة الرابعة "الفوضى الإعلامية" بنسبة (53.9%)، ثم "انتشار العنف" في المرتبة الخامسة بنسبة (49.4%)، تلتها "التهجير والنزوح القسري" في المرتبة السادسة بنسبة (42.7%)، ثم

"خطاب القوة والقبلية" في المرتبة السابعة بنسبة (40.4%)، تلتها "تأثير المضامين الإعلامية الموجهة "في المرتبة الثامنة بنسبة (39.3%)، ثم "الحرية" في المرتبة التاسعة بنسبة (37.1%)، تلتها "تفتيت المجتمع لطوائف" في المرتبة العاشرة بنسبة (27%)، تلتها في المرتبة الحادية عشر "النزعة الطائفية" بنسبة (19.1%)، ثم "نبذ الإسلام السياسي" في المرتبة الثانية عشر بنسبة (11.2%)، تلتها "الخلافات العائلية" في المرتبة الثالثة عشر بنسبة (3.4%)، ثم "مشكلات الجيران" في المرتبة الرابعة عشر بنسبة (2.2%)، تلتها في في المرتبة الخامسة عشر والأخيرة كلٌّ من "الخطف، والتسول، والحظ العاثر، والفساد المالي والاداري، والقتل العمد، والنضال السياسي، واستنزاف العقول، والثأر والانتقام" بنسبة (1.1%) لكل منهم على حدة.

– أما على مستوى المسلسلات عينة البحث فقد تصدرت قضية "مشكلة الزواج" قائمة الموضوعات التي تناولها مسلسل حرائق الرماد وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة (33.7%)، تلتها "تغيرات القيم" في المرتبة الثانية بنسبة (30.3%)، ثم "العلاقات غير المشروعة" في المرتبة الثالثة بنسبة (27%)، ثم "غياب الشعور بالأمان في المجتمع" في المرتبة الرابعة بنسبة (19.1%)، تلتها كلٌّ من "خطاب القوة والقبلية، والحرية" بنسبة (14.6%) لكل منهما.

– كما تظهر النتائج تصدر قضية "غياب الشعور بالأمان في المجتمع" قائمة القضايا الاجتماعية التي تناولها المسلسلان العراقيان (رجال وقضية، وسايق الستوتة) وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة (34.8%) بمسلسل رجال وقضية وبنسبة (18%) مشاركة لقضية "التهجير والنزوح القسري" في مسلسل سايق الستوتة.

– وبالنسبة لمسلسل رجال وقضية جاء في المرتبة الثانية قضيتي "مشكلة الزواج، وانتشار العنف" بنسبة (33.7%) لكل منهما، تلتها في المرتبة الثالثة "الفوضى الإعلامية" بنسبة (30.3%)، ثم في المرتبة الرابعة كلٌّ من قضية "تغيرات القيم، والعلاقات غير المشروعة، وتأثير المضامين الإعلامية الموجهة" بنسبة (28.1%) لكل منهم، وجاءت في المرتبة الخامسة "التهجير والنزوح القسري" بنسبة (23.6%)، تلتها كلٌّ من "خطاب القوة والقبلية، والحرية" في المرتبة السادسة بنسبة (15.7%) لكل منهما، ثم جاءت في المرتبة السابعة "تفتيت المجتمع لطوائف" بنسبة (12.4%)، تلتها في المرتبة

الثامنة "النزعة الطائفية" بنسبة (6.7%)، ثم كلٌّ من "نبذ الإسلام السياسي، والخلافات العائلية" في المرتبة التاسعة بنسبة (2.2%) لكل منهما، وأخيرًا وفي المرتبة العاشرة جاءت كلٌّ من "مشكلات الجيران، والفساد المالي والإداري، والقتل العمد، والنضال السياسي، والثأر والانتقام" بنسبة (1.1%) لكل منهم. بينما لم يتناول مسلسل رجال وقضية عدد من القضايا وهي: (استنزاف العقول، الخطف، التسول، الحظ العاثر).

- أما على مستوى مسلسل سايق الستوتة جاء في المرتبة الثانية قضية "العلاقات غير المشروعة" بنسبة (15.7%)، تلتها في المرتبة الثالثة قضيتي" مشكلة الزواج، وتغيرات القيم" بنسبة (13.5%)، ثم في المرتبة الرابعة كلٌّ من قضية "الفوضى الإعلامية، وخطاب القوة والقبلية" بنسبة (10.1%) لكل منهما، وجاءت في المرتبة الخامسة قضيتي" الحرية، والنزعة الطائفية" بنسبة (6.7%) لكل منهما، تلتها "تفتيت المجتمع لطوائف" في المرتبة السادسة بنسبة (5.6%)، ثم جاءت في المرتبة السابعة قضيتي "انتشار العنف، ونبذ الإسلام السياسي" بنسبة (3.4%) لكل منهما، وأخيرًا وفي المرتبة الثامنة جاءت كلٌّ من "الخلافات العائلية، ومشكلات الجيران، والخطف، والتسول، الحظ العاثر" بنسبة (1.1%) لكل منهم.

- كما تظهر النتائج تفرد المسلسل العراقي "حرائق الرماد" دون غيره من المسلسلات العراقية عينة البحث بعدم تناوله (مشكلات الجيران)، كذلك تظهر النتائج تفرد المسلسل العراقي "سايق الستوتة" دون غيره من المسلسلات العراقية عينة البحث بعدم تناوله (تأثير المضامين الإعلامية الموجهة).

- كما تبين النتائج تشابه كلٌّ من مسلسلي (رجال وقضية، وسايق الستوتة) في عدم تناولهم لقضية "استنزاف العقول"، كذلك تشابه كلٌّ من مسلسلي (رجال وقضية، وحرائق الرماد) في عدم تناولهم لثلاث قضايا هي:" التسول، والحظ العاثر، والخطف"، كذلك تشابه كلٌّ من مسلسلي (سايق الستوتة، وحرائق الرماد) في عدم تناولهم لثلاث قضايا هي:"الثأر والانتقام، والفساد المالي والإداري، والقتل العمد، والنضال السياسي".

- وتظهر النتائج أيضًا أن المؤشر العام لقيم مربع كاي كانت دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل، مما يدل على تباين تناول المسلسلات العراقية عينة الدراسة للقضايا الاجتماعية العراقية وخاصة في تناول القضايا الآتية: (انتشار العنف، ومشكلة الزواج، والفوضى الإعلامية، وتغيرات القيم، وغياب الشعور بالأمان في المجتمع، والتهجير والنزوح القسري، وتأثير المضامين الإعلامية الموجهة).

- وتتفق النتائج مع دراسة (عبد الله النجار، 2008)[1] حيث تصدرت المشكلات الاجتماعية القضايا التي تناولتها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية عينة البحث، حيث جاءت العلاقات العاطفية 50 %، المشاكل الاجتماعية 44 %، الصراع بين الخير والشر 30 %، المشاكل والموضوعات التي ترتبط بالانتقام والعنف 14.5 %.

- ويمكن القول إن غالبية الموضوعات التي تهتم بها المسلسلات التليفزيونية عينة الدراسة تعكس في واقع الأمر الموضوعات والقضايا التي يهتم بها المجتمع العراقي وإن اختلف الترتيب داخل المسلسلات العراقية عينة الدراسة، وأن الاهتمام بمشاكل الزواج وتغييرات القيم وعدم الشعور بالأمان ناتج عن التوترات وعدم الاستقرار في العراق، الأمر الذي يؤثر بدوره في طبيعة العلاقات بين الأشخاص داخل المجتمع وكذلك السلام بين هؤلاء الأفراد، وقد يولد عديدًا من الحروب الاجتماعية التي تزعزع أمن المجتمع وتؤثر في أمنه الخارجي.

(1) دينا عبدالله النجار،" القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها، **مرجع سابق**.

نوع القالب الفني للنص الدرامي: (تراجيدي – كوميدي - ميلودراما)

جدول رقم (7)

نوع القالب الفني للنص الدرامي

المسلسل / نوع القالب الفني للنص الدرامي	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل *فاي*
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
تراجيدي	27	30.3	35	39.3	18	20.2	80	89.9	9.790	0.007	0.332
تراجيدي و كوميدي	3	3.4	-	-	6	6.7	9	10.1			
المجموع	30	33.7	35	39.3	24	27	89	100			

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

– تظهر النتائج سيطرة فئة "تراجيدي" على شكل النص الدرامي في المسلسلات العراقية عينة الدراسة وذلك بنسبة إجمالية (89.9%)، موزعة على النحو الآتي: بنسبة (30.3%)في مسلسل (حرائق الرماد)، وبنسبة (39.3%) في مسلسل (رجال وقضية)، وبنسبة (20.2%) في مسلسل (سايق الستوتة)، ثم جاء في الترتيب الثاني والأخير وبفارق كبير فئة "تراجيدي وكوميدي"، والمقصود هنا به: أن الحلقة في المسلسل ممكن أن تكون تراجيدي- كوميدي أو تراجيدي ميلو دراما، وذلك بنسبة إجمالية (10.1%)، موزعة على النحو التالي: بنسبة (3.4%) في مسلسل (حرائق الرماد)، وبنسبة (6.7%) مسلسل (سايق الستوتة)، بينما تظهر النتائج عدم استخدام مسلسل (رجال وقضية)، دون غيره من المسلسلات العراقية عينة الدراسة لفئة "تراجيدي وكوميدي".

– وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين شكل النص الدرامي في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة مربع كاي(9.790) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05).

- وتتفق هذه النتيجة مع رصيد الدراسات السابقة التي أوضحت أن القالب التراجيدي جاء في مقدمة القوالب الدرامية الأخرى، يليه القالب الميلودرامي ثم الكوميدي في الترتيب الأخير، من هذه الدراسات: دراسة (جيهان عبد الغني، 2007)[1] و دراسة (حنان أحمد عليوة، 2001).

- وتشير الدراسة بشكل عام إلى سيطرة القالب التراجيدي على شكل النصر الدرامي في المسلسلات العراقية، حيث يثير هذا القالب مشاعر الأسى والحزن ويطرح القضايا في جدية كاملة، خاصة وأن المتابع للشأن العراقي قديمًا وحديثًا أن هذا الشعب تطغى عليه مشاعر الحزن وتلقي بظلالها على أبنائه، ليس فقط في جانب الدراما التلفزيونية، وإنما حتى على مستوى الغناء، وهذا يتفق مع رصيد الدراسات السابقة التي أوضحت أن القالب التراجيدي جاء في مقدمة القوالب الدرامية الأخرى، يليه القالب الميلودرامي ثم الكوميدي في الترتيب الأخير، في اكثر من دراسة.

مضمون النص الدرامي:

جدول رقم (8)

مضمون النص الدرامي

المسلسل / مضمون النص	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
اجتماعي	30	33.7	35	39.3	24	27	89	100	-	-	-
ثقافي	-	-	3	3.4	-	-	3	3.4	4.790	0.091	-
سياسي وديني	-	-	15	16.9	-	-	15	16.9	27.834	0.000	0.559
ن	**30**		**35**		**24**		**89**				

[1] جيهان أحمد فؤاد عبد الغني، "العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي، **مرجع سابق**.

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تظهر النتائج سيطرة المضمون الاجتماعي على النص الدرامي وذلك بنسبة (100%)، تلاها المضمون السياسي في المرتبة الثانية بنسبة (16.9%)، وأخيرًا المضمون الثقافي بنسبة (3.4%)، بينما اختفى المضمون الديني من المسلسلات الثلاث عينة الدراسة.
- وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مضمون النص الدرامي في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، خاصة الثقافي والسياسي حيث بلغت قيمة مربع كاي ما بين (4.790، و27.834) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05).
- كما تظهر النتائج اهتمام مسلسل واحد "رجال وقضية" بالمضمون السياسي والثقافي، بينما غاب الاهتمام عن ذات الموضوعات في مسلسلي "حرائق الرماد، وسايق الستوتة" وتشير النتائج في مجملها إلى اهتمام القائمين على المسلسلات الدرامية بالقضايا الاجتماعية عن باقي القضايا الأخرى التي يعانيها المجتمع العراقي، والتي كانت الأوضاع السياسية المتأزمة في العراق سببًا رئيسًا وراء حدوثها.
- وتشير النتائج إلى عدم اتفاقها مع دراستي (إسماعيل العبسي، 2013)[1]و(عبير الرشيد الخالدي، 2013)[2] التي أكدتا ضرورة التوظيف الثقافي لدراما المسلسلات التليفزيونية العربية من حيث توجيه نسبة ثابتة من مضامينها لتقديم ثقافة المجتمع وجعل ذلك من شروط الإنتاج في المؤسسات الحكومية والخاصة على السواء. من ناحية أخرى أكدت أهمية زيادة الاهتمام بالمسلسلات العربية لما له من أهمية في تعزيز القومية والثقافة العربية، وأن إنتاج مسلسلات عربية نابعة من القيم والثقافة العربية يحافظ على الهوية العربية.
- وتبين الدراسة اهتمام القائمين على الدراما التلفزيونية بالقضايا الاجتماعية ومضامينها، وتقودنا هذه النتيجة إلى أن هذه الدراسة تركز في متغيراتها على القضايا

---

(1) إسماعيل عبد الحافظ العبسي، "إستراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التليفزيونية العربية نموذج (اليمن، الجزائر، مصر، سورية)، **مرجع سابق**.

(2) عبير الرشيد الخالدي، "اتجاهات المرأة الكويتية نحو المسلسلات التركية "دراسة ميدانية "، **مرجع سابق**.

الاجتماعية ومعالجة المسلسلات العراقية لتلك القضايا، كما أنها تتفق مع اجابات المحبوثين حول تركيزهم على القضايا الاجتماعية أكثر من المضامين الأخرى، وهذا ما أثبتته الدراسة الميدانية وعينتها.

طبيعة شخصيات العمل الدرامي: (أدوار الشخصيات)

جدول رقم (9)

طبيعة أدوار الشخصيات في المسلسلات العراقية

المسلسل / الشخصيات الدرامية	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
شخصيات رئيسة	26	29.2	35	39.3	24	27	85	95.5	8.237	0.016	0.304
شخصيات ثانوية	6	6.7	20	22.5	8	9	34	38.2	9.770	0.008	0.331
ن	**30**		**35**		**24**		**89**				

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تظهر النتائج سيطرة فئة "شخصيات رئيسة" على طبيعة شخصيات العمل الدرامي في المسلسلات العراقية عينة الدراسة وذلك بنسبة إجمالية (95.5%)، موزعة على النحو الآتي: بنسبة (29.2%) في مسلسل (حرائق الرماد)، وبنسبة (39.3%) في مسلسل (رجال وقضية)، وبنسبة (27%) في مسلسل (سايق الستوتة)، ثم جاء في الترتيب الثاني والأخير وبفارق كبير فئة "شخصيات ثانوية" بنسبة إجمالية (38.2%)، موزعة على النحو الآتي: بنسبة (6.7%) في مسلسل (حرائق الرماد)، وبنسبة (22.5%) في مسلسل (رجال وقضية)، وبنسبة (9%) في مسلسل (سايق الستوتة).
- وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طبيعة شخصيات العمل الدرامي في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة مربع كاي ما بين (8.237، و9.770) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05).

- وتظهر النتائج قيام العمل الدرامي بالمسلسلات التليفزيونية في الأساس علي الشخصيات الرئيسة، وما تقدم عليه من أفعال و ما يدور حولها من صراع وتُعد الشخصيات بمنزلة الوسيط الذي يحمل بالمضمون الفكري الذي يعبر عن رؤية المؤلف في القضية التي يتناولها من خلال النص التليفزيوني الذي يكتبه، كما أنه يعبر بشكل غير مباشر عن فكرته وخطابه الذي ينسجه داخل الحدث الدرامي من خلال الحوارات التي تدور بين الشخصيات.

- وتظهر النتائج ترابط الشخصيات مع بعضها البعض داخل العمل الدرامي في المسلسلات العراقية عينة الدراسة حيث جاءت فئة "مترابطة" في المرتبة الأولى والأخيرة وذلك بنسبة إجمالية (100%)، موزعة على النحو الآتي: بنسبة (33.7%) في مسلسل (حرائق الرماد)، وبنسبة (39.3%) في مسلسل (رجال وقضية)، وبنسبة (27%) في مسلسل (سايق الستوتة).

- فمسلسل (رجال وقضية) على سبيل المثال تناول الواقع من خلال ثلاث شخصيات تختلف في وجهات النظر. السيد مصطفى سعيد، السياسي المعارض للنظام السابق والرجل الملتزم أخلاقيًا يمثل محور الخير في هذا المسلسل، والسيد كنعان الإعلامي المعروف الذي يفضح كل ملفات الفاسد المالي والسياسي، والسيد رأفت منصور المسؤول الحالي في الحكومات التي جاءت بعد الدخول الأميركي، ويمثل الرجل الفاسد الذي يقود محور الشر. نلاحظ من خلال مسلسل "رجال وقضية" أن لكل شخصية قضية ورأيًا، يستعرضها بحيادية تامة دون تطرف، فيبقى المشاهد الحكم الذي يختار الأنسب لخدمة الصالح العام بعيدًا عن الطائفية والخراب السياسي.

- ويرمي هذا العمل الدرامي بشكلٍ أساسي من خلال ترابط الشخصيات داخله إلى إجراء قراءة دقيقة للقضية العراقية خصوصًا أن العراق خسر السلام وكسب الحرب، كما أنه عالج القضية بشكل حيادي ووفق مؤلف درامي ناضج وأداء فني متمكن لمجموعة من أهم الممثلين العراقيين.

السمات الاجتماعية للشخصيات في المسلسلات العراقية:

- قام الباحث بطرح هذه النتيجة، من خلال توضيح السمات الاجتماعية الإيجابية والسلبية لكل من الشخصيات الرئيسة والثانوية، وهي على النحو التالي:

جدول رقم (10)

السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الرئيسة في المسلسلات العراقية

المسلسل / السمات الإيجابية	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
يثق في نفسه	22	24.7	30	33.7	17	19.1	69	77.5	2.267	0.322	-
يحترم الآخرين	21	23.6	30	33.7	15	16.9	66	74.2	4.412	0.110	-
الخير	17	19.1	26	29.2	16	18	59	66.3	2.246	0.325	-
الحكمة	19	21.3	28	31.5	11	12.4	58	65.2	7.389	0.025	0.288
الإيثار	12	13.5	30	33.7	15	16.9	57	64	14.694	0.001	0.406
الشجاعة	17	19.1	28	31.5	10	11.2	55	61.8	9.366	0.009	0.324
الرحمة	15	16.9	16	18	19	21.3	50	56.2	7.174	0.028	0.284
الصدق	15	16.9	21	23.6	10	11.2	46	51.7	1.968	0.374	-
الابتعاد عن الغيرة	13	14.6	16	18	11	12.4	40	44.9	0.048	0.977	-
الطاعة	12	13.5	16	18	9	10.1	37	41.6	0.442	0.802	-
التواضع	6	6.7	14	15.7	12	13.5	32	36	5.621	0.060	0.251
الذكاء	6	6.7	17	19.1	9	10.1	32	36	5.761	0.056	0.245
النشاط	3	3.4	7	7.9	8	9	18	20.2	4.501	0.105	-
الدقة	5	5.6	7	7.9	3	3.4	15	16.9	0.573	0.751	-
ن	**30**		**35**		**24**		**89**				

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- بشكل عام تظهر النتائج تفوق السمات الاجتماعية الإيجابية لكل من الشخصيات الرئيسة والثانوية عن السمات الاجتماعية السلبية في المسلسلات العراقية، حيث جاءت السمات الإيجابية بنسبة إجمالية (54%)، تلتها السمات السلبية بنسبة إجمالية (46%)، وهو ما لا يتفق مع نتائج دراسة (علياء رمضان، 2004)[1] التي أشارت إلى أن القيم الأخلاقية السلبية في الدراما العربية جاءت بنسبة (55.3 %) والقيم الأخلاقية الإيجابية بنسبة (44.7%).

- أما فيما يتعلق بالسمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الرئيسة في المسلسلات العراقية، تظهر النتائج تصدر "يثق في نفسه" السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الرئيسة في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة إجمالية (77.5%)، تلتها "يحترم الآخرين" بنسبة (74.2%)، ثم "الخير" بنسبة (66.3%)، تلتها "الحكمة" بنسبة (65.2%)، ثم "الإيثار" بنسبة (64%)، تلتها "الشجاعة" بنسبة (61.8%)، ثم "الرحمة" بنسبة (56.2%)، تلتها "الصدق" بنسبة (51.7%)، ثم "الابتعاد عن الغيرة" بنسبة (44.9%)، تلتها "الطاعة" بنسبة (41.6%)، ثم كلٌّ من "التواضع، والذكاء" بنسبة (36%) لكل منهما، ثم "النشاط" بنسبة (20.2%)، وأخيرًا "الدقة" بنسبة (16.9%).

- أما على مستوى المسلسلات العراقية عينة الدراسة، فقد تشابه مسلسلا (حرائق الرماد) و (رجال وقضية) في تركيزهما على إظهار فئة "يثق في نفسه" في المرتبة الأولى، حيث جاءت بنسبة (24.7%) في مسلسل (حرائق الرماد)، بينما في مسلسل (رجال وقضية) جاءت بنسبة (33.7%) مناصفة مع فئتي"يحترم الآخرين، والإيثار". كما تشابه المسلسلان في المركز الأخير حيث جاءت فئة "النشاط" بنسبة (3.4%) في مسلسل (حرائق الرماد)، بينما في مسلسل (رجال وقضية) جاءت بنسبة (7.9%)،

- أما ترتيب السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الرئيسة في مسلسل (سايق الستوتة)، فقد اختلف عن ترتيب باقي مسلسلات العينة، حيث جاء في الترتيب

(1) علياء عبد الفتاح رمضان، "القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتلفزيون المصري للمراهقين، دراسة مقارنة تحليلية وميدانية"، **مرجع سابق.**

الأول "الرحمة" بنسبة (21.3%)، تلتها في المرتبة الثانية فئة "يثق في نفسه" بنسبة (19.1%)، تلتها "الخير" بنسبة (18%)، ثم كلٌّ من "يحترم الآخرين، والإيثار" بنسبة (16.9%) لكل منهما، تلتها "التواضع" بنسبة (13.5%)، ثم كلٌّ من "الحكمة، والابتعاد عن الغيرة" بنسبة (12.4%) لكل منها، تلتها كلٌّ من "الشجاعة، والصدق "بنسبة (11.2%) لكل منها، ثم كلٌّ من "الذكاء، والطاعة" بنسبة (10.1%)، تلتها "النشاط" بنسبة (9%).

- وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الرئيسة في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، وخاصة في السمات الآتية: (الحكمة، والإيثار، والشجاعة، والرحمة، والتواضع، والذكاء)، حيث بلغت قيمة مربع كاي ما بين (14.694و5.621) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05).

- وبشكل عام تتمتع الشخصيات الرئيسة بسمات إيجابية كثيرة، الأمر الذي يسهل من توصيل رسالة القائمين على المسلسلات الدرامية، وقدرتهم على تعزيز السمات والقيم الإيجابية لدى المشاهد بما يساعد على تعزيز الثقة بالنفس لدى أفراد المجتمع العراقي وبث قيم الخير والاحترام والتعاون التي تساعد على حل كثير من مشكلات وقضايا المجتمع العراقي.

- وتتفق هذه النتائج مع دراسة (ريا الحمداني، 2014)[1]، حيث إن طرح الشخصيات الرئيسة التي تحمل الصفات الإيجابية مثل الثقة في النفس، واحترام الآخرين، وفعل الخير، والحكمة، وفي ذات الوقت يمارس الشر، والأنانية، ولا يحترم الآخرين، والغيرة، والاندفاع، وقد تخلق شخصيات مضطربة ذهنيًا في المجتمع، إذ يصبح التمييز بين الصفات الإيجابية والسلبية صعبًا لدى فئات المجتمع.

- وتتفق النتائج أيضًا مع دراسة (أسمى نوري صالح الراوي، 2012)[2] التي أشارت إلى أن القيم الاجتماعية الأولى في الدراما التركية والمصرية كانت (حب الناس)

---

(1) ريا قحطان الحمداني، صورة الأسرة في المسلسلات التركية المدبلجة واحتمالات تأثيرهاعلى الشباب العراقي"، **مرجع سابق**، ص ص 239- 274.

(2) أسمى نوري صالح الراوي، "القيم السائدة في الدراما التركية والمصرية دراسة تحليلية مقارنة"، **مرجع سابق.**

والأخيرة كانت (التواضع). وأن القيم الثقافية الأولى كانت (الذكاء)، والأخيرة كانت (المعرفة).

السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الثانوية في المسلسلات العراقية:

جدول رقم (11)

السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الثانوية في المسلسلات العراقية

المسلسل / السمات الإيجابية	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
يحترم الآخرين	11	12.4	28	31.5	14	15.7	53	59.6	12.613	0.002	0.376
الخير	10	11.2	24	27	15	16.9	49	55.1	8.842	0.012	0.315
الصدق	13	14.6	19	21.3	14	15.7	46	51.7	1.358	0.507	-
يثق في نفسه	15	16.9	22	24.7	9	10.1	46	51.7	3.717	0.156	-
الإيثار	13	14.6	18	20.2	12	13.5	43	48.3	0.461	0.794	-
الحكمة	10	11.2	22	24.7	10	11.2	42	47.2	6.052	0.048	0.261
الرحمة	11	12.4	18	20.2	12	13.5	41	46.1	1.621	0.445	-
الابتعاد عن الغيرة	18	20.2	12	13.5	10	11.2	40	44.9	4.459	0.108	-
الطاعة	11	12.4	14	15.7	14	15.7	39	43.8	2.885	0.236	-
التواضع	14	15.7	15	16.9	10	11.2	39	43.8	0.157	0.924	-
الشجاعة	9	10.1	21	23.6	8	9	38	42.7	7.12	0.028	0.283
الذكاء	14	15.7	14	15.7	6	6.7	34	38.2	2.73	0.255	-
النشاط	8	9	9	10.1	5	5.6	22	24.7	0.275	0.872	-
الدقة	6	6.7	5	5.6	7	7.9	18	20.2	1.955	0.376	-
ن	**30**		**35**		**24**		**89**				

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

– تظهر النتائج تصدر فئة "يحترم الآخرين" السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الثانوية في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة إجمالية (59.6%)، تلتها "الخير" بنسبة (55.1%)، ثم كلٌّ من "الصدق، ويثق في نفسه" بنسبة (51.7%) لكل منهما، تلتها "الإيثار" بنسبة (48.3%)، ثم "الحكمة" بنسبة (47.2%)، تلتها "الرحمة" بنسبة (46.1%)، ثم "الابتعاد عن الغيرة" بنسبة (44.9%)، ثم "الطاعة، والتواضع" بنسبة (43.8%) لكل منهما، تلتها "الشجاعة" بنسبة (42.7%)، ثم "الذكاء" بنسبة (38.2%)، ثم "النشاط" بنسبة (24.7%)، وأخيرًا "الدقة" بنسبة (20.2%).

– أما على مستوى المسلسلات العراقية عينة الدراسة، فقد تشابه ترتيب كلٌّ من مسلسلي (حرائق الرماد) و (رجال وقضية) للسمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الثانوية في المركزين الأخيرين حيث جاءت فئة "النشاط "في المرتبة قبل الأخيرة بنسبة (9 %) في مسلسل (حرائق الرماد)، بينما في مسلسل (رجال وقضية) جاءت بنسبة (10.1%)، وجاءت فئة "الدقة" في المرتبة الأخيرة بنسبة (6.7%) في مسلسل (حرائق الرماد)، بينما في مسلسل (رجال وقضية) جاءت بنسبة (5.6%).

– بينما اختلف باقي ترتيب السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الثانوية في المسلسلين، ففيما يتعلق بمسلسل (حرائق الرماد) جاء في المرتبة الأولى فئة "الابتعاد عن الغيرة" بنسبة (20.2%)، ثم في المرتبة الثانية فئة "يثق في نفسه" بنسبة (16.9%)، تلتها كلٌّ من "التواضع، والذكاء" بنسبة (15.7%)، ثم كلٌّ من "الصدق، والإيثار" بنسبة (14.6%) لكل منهما، تلتها كلٌّ من "الرحمة، يحترم الآخرين، الطاعة" بنسبة (12.4%) لكل منهم، ثم كلٌّ من "الخير، الحكمة" بنسبة (11.2%)، تلتها "الشجاعة" بنسبة (10.1%).

– أما باقي ترتيب السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الثانوية في مسلسل (رجال وقضية)، فقد جاء في المرتبة الأولى فئة "يحترم الآخرين" بنسبة (31.5%)، وفي المرتبة الثانية جاء "الخير" بنسبة (27%)، تلتها كلٌّ من "يثق في نفسه، والحكمة" بنسبة (24.7%)، ثم "الشجاعة" بنسبة (23.6%)، تلتها "الصدق" بنسبة (21.3%)، ثم كلٌّ من "الرحمة، الإيثار" بنسبة (20.2%) لكل منهما، تلتها "التواضع"

بنسبة (16.9%)، ثم كلٌّ من "الذكاء، و الطاعة" بنسبة (15.7%) لكل منهما، تلتها "الابتعاد عن الغيرة" بنسبة (13.5%).

- أما ترتيب السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الثانوية في مسلسل (سايق الستوتة)، فقد جاء في الترتيب الأول "الخير" بنسبة (16.9%)، تلتها في المرتبة الثانية كلٌّ من "يحترم الآخرين، والصدق، والطاعة" بنسبة (15.7%) لكل منهم، تلتها كلٌّ من "الإيثار، والرحمة" بنسبة (13.5%)، ثم كلاً من "الحكمة، والتواضع، والابتعاد عن الغيرة" بنسبة (11.2%) لكل منهم، تلتها "يثق في نفسه" بنسبة (10.1%)، ثم "الشجاعة" بنسبة (9%)، تلتها "الدقة" بنسبة (7.9%)، ثم "الذكاء" بنسبة (6.7%)، وأخيرًا جاء "النشاط" بنسبة (5.6%).

- وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الثانوية في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، وخاصة في السمات الآتية: (يحترم الآخرين، والخير، والشجاعة، والحكمة)، حيث بلغت قيمة مربع كاي ما بين (6.052 و 12.613)، وبدلالة إحصائية أقل من (0.05).

السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الرئيسة في المسلسلات العراقية:

جدول رقم (12)

السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الرئيسة في المسلسلات العراقية

المسلسل / السمات السلبية	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
الشر	22	24.7	31	34.8	19	21.3	72	80.9	2.491	0.288	-
الأنانية	23	25.8	29	32.6	17	19.1	69	77.5	1.201	0.549	-
لا يحترم الآخرين	22	24.7	32	36	12	13.5	66	74.2	12.767	0.002	0.379
الغيرة	28	31.5	16	18	18	20.2	62	69.7	17.775	0.000	0.447
الاندفاع	14	15.7	28	31.5	16	18	58	65.2	7.94	0.19	0.299
القسوة	19	21.3	22	24.7	16	18	57	64	0.1	0.951	-
فاقد الثقة بالنفس	18	20.2	23	25.8	11	12.4	52	58.4	2.363	0.307	-
الجبن	17	19.1	17	19.1	14	15.7	48	53.9	0.682	0.711	-
الغش	14	15.7	19	21.3	12	13.5	45	50.6	0.379	0.827	-
الغرور	11	12.4	20	22.5	11	12.4	42	47.2	2.742	0.254	-
الغباء	13	14.6	15	16.9	10	11.2	38	42.7	0.016	0.992	-
عدم الطاعة	8	9	13	14.6	8	9	29	32.6	0.815	0.665	-
الإهمال	6	6.7	8	9	6	6.7	20	22.5	0.196	0.907	-
الكسل	2	2.2	5	5.6	3	3.4	10	11.2	0.993	0.609	-
ن	**30**		**35**		**24**		**89**				

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

– تظهر النتائج تصدر فئة "الشر" السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الرئيسة في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة

إجمالية (80.9%)، تلتها "الأنانية" بنسبة (77.5%)، ثم "لا يحترم الآخرين" بنسبة (74.2%)، تلتها "الغيرة" بنسبة (69.7%)، ثم "الاندفاع" بنسبة (65.2%)، تلتها "القسوة" بنسبة (64%)، ثم "فاقد الثقة بالنفس" بنسبة (58.4%)، تلتها "الجبن" بنسبة (53.9%)، ثم "الغش" بنسبة (50.6%)، تلتها كلٌّ من "الغرور، والغباء" بنسبة (47.2%) لكل منهما، ثم "عدم الطاعة" بنسبة (32.6%)، ثم "الإهمال" بنسبة (22.5%)، وأخيرًا "الكسل" بنسبة (11.2%).

- أما على مستوى المسلسلات العراقية عينة الدراسة، فقد تشابهت المسلسلات الثلاث عينة الدراسة في ترتيب المراكز الثلاث الأخيرة حيث جاءت فئة "عدم الطاعة" بنسبة (9%) في مسلسل (حرائق الرماد)، بينما في مسلسل (رجال وقضية) جاءت بنسبة (14.6%)، أما في مسلسل (سايق الستوتة) فقد جاءت بنسبة (9%)، تلتها فئة "الإهمال" بنسبة (6.7%) في مسلسل (حرائق الرماد)، بينما في مسلسل (رجال وقضية) جاءت بنسبة (9%)، أما في مسلسل (سايق الستوتة) فقد جاءت بنسبة (6.7%).

- بينما اختلف باقي ترتيب السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الرئيسة في المسلسلات الثلاث عينة الدراسة، ففيما يتعلق بمسلسل (حرائق الرماد) جاء في المرتبة الأولى فئة "الغيرة" بنسبة (31.5%)، تلاها في المرتبة الثانية فئة "الأنانية" بنسبة (25.8%)، ثم كلاً من "الشر، ولا يحترم الآخرين" بنسبة (24.7%) لكل منهما، ثم "القسوة" بنسبة (21.3%)، تلتها "فاقد الثقة بالنفس" بنسبة (20.2%)، ثم "الجبن" بنسبة (19.1%)، تلتها كلٌّ من "الاندفاع، والغش" بنسبة (15.7%) لكل منهما، ثم "الغباء" بنسبة (14.6%)، تلتها "الغرور" بنسبة (12.4%).

- أما ترتيب باقي السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الرئيسة في مسلسل (رجال وقضية)، فقد جاء في المرتبة الأولى فئة "لا يحترم الآخرين" بنسبة (36%)، تلاها في المرتبة الثانية فئة "الشر" بنسبة (34.8%)، ثم "الأنانية" بنسبة (32.6%)، ثم "الاندفاع" بنسبة (31.5%)، تلتها "فاقد الثقة بالنفس" بنسبة (25.8%)، ثم "القسوة" بنسبة (24.7%)، تلتها "الغرور" بنسبة (22.5%)، ثم "الغش" بنسبة (21.3%)، تلتها "الجبن" بنسبة (19.1%)، تلتها "الغيرة" بنسبة (18%)، ثم "الغباء" بنسبة (16.9%).

- أما ترتيب السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الرئيسة في مسلسل (سايق الستوتة)، فقد جاء في الترتيب الأول "الشر" بنسبة (21.3%)، تلتها في المرتبة الثانية "الغيرة" بنسبة (20.2%)، تلتها "الأنانية" بنسبة (19.1%)، ثم كلٌّ من "الاندفاع، والقسوة" بنسبة (18%) لكل منهما، تلتها "الجبن" بنسبة (15.7%)، ثم كلٌّ من "لا يحترم الآخرين، و الغش" بنسبة (13.5%) لكل منها، تلتها كلٌّ من "فاقد الثقة بالنفس، والغرور"بنسبة (12.4%) لكل منها، ثم "الغباء" بنسبة (11.2%).

- وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الرئيسة في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، وخاصة في السمات الآتية: (الغيرة، والاندفاع، ولا يحترم الآخرين)، حيث بلغت قيمة مربع كاي ما بين (7.94 و17.775) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05).

- وتتفق النتائج مع دراسة (أيمن منصور ندا، 2009)[1] إذ أشارت نتائجها أن (38.9%) من مشاهد المسلسلات عينة البحث تعكس أبعادًا ومظاهر للأنوميا الاجتماعية، أبرزها شعور الشخصيات التليفزيونية الرئيسة بعدم الثقة في الآخرين، والشعور بعدم اليقين والحيرة، وسيطرة القيم المادية، وافتقاد القيم التقليدية لأهميتها لحساب قيم أخرى أقل أهمية، وشعور الأفراد بعدم التواصل مع المسئولين والشعور بعدم كفاءتهم.

---

[1] أيمن منصور ندا، "وسائل الإعلام بين فكرتي التغير والضبط الاجتماعيين الدراما التليفزيونية وعلاقتها بظاهرة الأنوميا الاجتماعية لدى أفراد الأسرة المصرية"، بحث مقدم لمؤتمر "الضوابط الاجتماعية في مواجهة السلوك المنحرف"، **مرجع سابق**.

السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الثانوية في المسلسلات العراقية:

جدول رقم (13)

السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الثانوية في المسلسلات العراقية

المسلسل / السمات السلبية	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
لا يحترم الآخرين	25	28.1	25	28.1	17	19.1	67	75.3	1.58	0.454	-
الأنانية	19	21.3	27	30.3	11	12.4	57	64	6.071	0.048	0.261
فاقد الثقة بالنفس	21	23.6	25	28.1	11	12.4	57	64	4.747	0.093	-
الشر	12	13.5	23	25.8	16	18	51	57.3	5.543	0.063	-
الاندفاع	13	14.6	20	22.5	15	16.9	48	53.9	2.211	0.331	-
القسوة	7	7.9	24	27	14	15.7	45	50.6	14.019	0.001	0.397
الغش	15	16.9	20	22.5	9	10.1	44	49.4	2.203	0.332	-
عدم الطاعة	15	16.9	17	19.1	11	12.4	43	48.3	0.094	0.954	-
الغرور	14	15.7	19	21.3	9	10.1	42	47.2	1.615	0.446	-
الجبن	14	15.7	16	18	8	9	38	42.7	1.184	0.553	-
الغباء	11	12.4	14	15.7	8	9	33	37.1	0.275	0.872	-
الإهمال	6	6.7	7	7.9	6	6.7	19	21.3	0.261	0.878	-
الكسل	6	6.7	4	4.5	3	3.4	13	14.6	1.068	0.586	-
الغيرة	-	-	1	1.1	-	-	1	1.1	1.56	0.485	-
ن	30		35		24		89				

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

– تظهر النتائج تصدر "لا يحترم الآخرين" السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الثانوية في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة إجمالية (75.3%)، تلتها كلٌّ من "الأنانية، وفاقد الثقة بالنفس" بنسبة (64%) لكل منهما، ثم "الشر" بنسبة (57.3%)، تلتها "الاندفاع" بنسبة (53.9%)، ثم

"القسوة" بنسبة (50.6%)، تلتها "الغش" بنسبة (49.4%)، ثم "عدم الطاعة" بنسبة (48.3%)، تلتها "الغرور" بنسبة (47.2%)، ثم "الجبن" بنسبة (42.7%)، تلتها "الغباء" بنسبة (37.1%)، ثم "الإهمال" بنسبة (21.3%)، ثم "الكسل" بنسبة (14.6%)، وأخيرًا "الغيرة" بنسبة (1.1%).

- أما على مستوى المسلسلات العراقية عينة الدراسة، فقد تشابهت المسلسلات الثلاث عينة الدراسة في ترتيب السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الثانوية في المسلسلات العراقية بالمراكز الثلاث الأخيرة حيث جاءت فئة "الإهمال" بنسبة (6.7%) في مسلسل (حرائق الرماد)، بينما في مسلسل (رجال وقضية) جاءت بنسبة (7.9%)، أما في مسلسل (سايق الستوتة) فقد جاءت بنسبة (6.7%)، تلتها فئة "الكسل" بنسبة (6.7%) في مسلسل (حرائق الرماد)، بينما في مسلسل (رجال وقضية) جاءت بنسبة (4.5%)، أما في مسلسل (سايق الستوتة) فقد جاءت بنسبة (3.4%).

- كما تشير النتائج إلى تشابه بين مسلسلي (حرائق الرماد، و سايق الستوتة) في ترتيب المركز الأول للسمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الثانوية في كلٍّ منها، حيث جاءت فئة "لا يحترم الآخرين" بنسبة (28.1%) في مسلسل (حرائق الرماد)، وبنسبة (19.1%) في مسلسل (سايق الستوتة).

- بينما اختلف باقي ترتيب السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الثانوية في المسلسلين، ففيما يتعلق بمسلسل (حرائق الرماد) جاء في المرتبة الثانية فئة "فاقد الثقة بالنفس" بنسبة (23.6%)، ثم "الأنانية" بنسبة (21.3%)، ثم كلٌّ من "الغش، وعدم الطاعة" بنسبة (16.9 %) لكل منهما، تلتها كلٌّ من "الغرور، الجبن" بنسبة (15.7%) لكل منهما، ثم "الاندفاع" بنسبة (14.6%)، تلتها "الشر" بنسبة (13.5%)، ثم "الغباء" بنسبة (12.4%)، تلتها "القسوة" بنسبة (7.9%).

- أما ترتيب باقي السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الثانوية في مسلسل (سايق الستوتة)، فقد جاء في المرتبة الثانية فئة "الشر" بنسبة (18 %)، ثم " الاندفاع" بنسبة (16.9%)، ثم "القسوة" بنسبة (15.7%)، تلتها كلٌّ من " الأنانية، وفاقد الثقة بالنفس، وعدم الطاعة" بنسبة (12.4%) لكل منهم، ثم كلٌّ من" الغش، والغرور" بنسبة (10.1%) لكل منهم، تلتها "الجبن، والغباء" بنسبة (9 %).

- أما ترتيب السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الثانوية في مسلسل (رجال وقضية)، فقد جاء في الترتيب الأول "الأنانية" بنسبة (30.3%)، تلتها في المرتبة الثانية كلٌّ من " لا يحترم الآخرين، وفاقد الثقة بالنفس" بنسبة (28.1%) لكل منهما، تلتها "القسوة" بنسبة (27%)، ثم "الشر" بنسبة (25.8%)، تلتها كلٌّ من " الغش، والاندفاع" بنسبة (22.5%)، ثم "الغرور" بنسبة (21.3%)، تلتها "عدم الطاعة" بنسبة (19.1%)، ثم "الجبن" بنسبة (18%)، ثم "الغباء" بنسبة (15.7%).

- وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الثانوية في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، وخاصة في السمات التالية: (القسوة، والأنانية، والشر)، حيث بلغت قيمة مربع كاي ما بين (6.071 و14.019) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05).

- وقد يرجع ارتفاع نسبة السمات السلبية عن السمات الإيجابية لدى الشخصيات الثانوية، وإن كان ارتفاعًا ضئيلًا إلى الدور الذي تقوم به الشخصيات الثانوية في أي عمل درامي ألا وهو تفعيل الأحداث والصراع وخلق مواقف تتضح من خلالها اتجاهات الشخصيات الرئيسة وسلوكيتها وسماتها، بالمؤلف يرسم الشخصيات الثانوية لتخدم الشخصيات الرئيسة وتتفاعل معها لتصل بالأحداث إلى الذروة ثم حل العقدة في النهاية، فالشخصيات الثانوية ضرورة للحبكة الدرامية.

آليات معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية:

- **تناول الباحث هذه النتيجة من خلال توضيح لآليات المعالجة الإيجابية والسلبية، من جانب المسلسلات محل الدراسة للقضايا الاجتماعية التي طُرحت بحلقات المسلسل، وذلك على النحو التالي:**

جدول رقم (14)

الآلية الإيجابية في معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية

المسلسل / آلية المعالجة الإيجابية	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
تفعيل النقاش والحوار	28	31.5	35	39.3	24	27	87	97.8	4.024	0.134	-
التركيز على التكاتف الاجتماعي من أجل حل المشكلات	18	20.2	32	36	21	23.6	71	79.8	11.105	0.004	0.353
إبراز دور الحكومة	8	9	7	7.9	7	7.9	22	24.7	0.735	0.692	-
تشجيع دور الأحزاب الوطنية	-	-	1	1.1	-	-	1	1.1	1.560	0.458	-
ايقاظ الضمير	1	1.1	-	-	-	-	1	1.1	1.989	0.370	-
الحث على التكاتف	1	1.1	-	-	-	-	1	1.1	1.989	0.370	-
تنضيج دور الحكمة في التصرف	-	-	1	1.1	-	-	1	1.1	1.560	0.458	-
ن	30		35		24		89				

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تظهر النتائج الإجمالية تصدر "النقاش والحوار" قائمة الآلية الإيجابية في معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية – عينة البحث- وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة إجمالية (97.8%)، تلتها في المرتبة الثانية "التكاتف المجتمعي من أجل حل المشكلات" بنسبة (79.8%)، وجاءت في المرتبة الثالثة "إبراز دور الحكومة" (24.7%)، تلتها في المرتبة الرابعة والأخيرة كلٌّ من "دور الأحزاب، وصحوة الضمير، والحث على التكاتف، والحكمة في التصرف" بنسبة (1.1%) لكل منهم.

- وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الآلية الإيجابية في معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية عينة الدراسة، فقط مع طريقة " التكاتف المجتمعي من أجل حل المشكلات"، حيث بلغت قيمة مربع كاي ما بين (11.105) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05).

- بشكل عام شكلت الدراما التلفزيونية العراقية دورًا فاعلًا في حياة المجتمع العراقي؛ إذ قدمت عينات من بعض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، حيث تعرض أسباب المشكلات وتقدم حلولًا ومعالجات لها، فهي تعمل على تسليط الضوء على أهمية النقاش والحوار والتكاتف المجتمعي من أجل حل المشكلات بالإضافة إلى إبراز دور الحكومة والأحزاب في تعميق الشعور بالانتماء وإعلاء مبادىء القانون، وهي قيم إيجابية تتطلبها عملية البناء والتطوير الاجتماعي.

الآلية السلبية في معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية:

جدول رقم (15)

الآلية السلبية في معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية

المسلسل / آلية المعالجة السلبية	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
العنف	27	30.3	35	39.3	21	23.6	83	93.3	4.303	0.116	-
التجاهل والهروب	21	23.6	32	36	19	21.3	72	80.9	4.864	0.088	-
الاستبداد بالرأي	17	19.1	27	30.3	11	12.4	55	61.8	6.416	0.04	0.269
الدعوة لمواجهة الحكومة	-	-	2	2.2	3	3.4	5	5.6	3.93	0.14	-
الإغراء بالمال	2	2.2	-	-	-	-	2	2.2	4.024	0.134	-
التصفية الجسدية	-	-	1	1.1	-	-	1	1.1	1.56	0.458	-
استهداف الصحفيين	-	-	1	1.1	-	-	1	1.1	1.56	0.458	-
الخلافات العائلية	1	1.1	-	-	-	-	1	1.1	1.989	0.37	-
السحر والشعوذة	1	1.1	-	-	-	-	1	1.1	1.989	0.37	-
الوضع المادي	1	1.1	-	-	-	-	1	1.1	1.989	0.37	-
الاستغلال	1	1.1	-	-	-	-	1	1.1	1.989	0.37	-
الصراع السياسي	-	-	1	1.1	-	-	1	1.1	1.56	0.458	-
تسقيط الآخر	-	-	1	1.1	-	-	1	1.1	1.56	0.458	-
ن	30		35		24		89				

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

– تظهر النتائج الإجمالية تصدر "العنف" قائمة الآلية السلبية في معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية – عينة البحث- وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة إجمالية (93.3%)، تلتها في المرتبة الثانية "التجاهل والهروب" بنسبة (80.9%)، وجاءت في المرتبة الثالثة "الاستبداد بالرأي" بنسبة (61.8%)، تلتها في المرتبة الرابعة

"الدعوة لمواجهة الحكومة" بنسبة (5.6%)، ثم في المرتبة الخامسة "الإغراء بالمال" بنسبة (2.2%)، وفي المرتبة السادسة والأخيرة جاءت كلٌّ من "التصفية الجسدية، واستهداف الصحفيين، والخلافات العائلية، والسحر والشعوذة، والوضع المادي، والاستغلال، والصراع السياسي، وتسقيط الآخر) بنسبة (1.1) لكل منهم.

- كما تظهر النتائج عدم تناول كلٌّ من مسلسلي (رجال وقضية، وسايق الستوتة) الطرق السلبية الآتية: (الاستغلال، والإغراء بالمال، والسحر والشعوذة، والوضع المادي) في معالجة القضايا الاجتماعية العراقية، كذلك تظهر النتائج عدم تناول كلٌّ من مسلسلي (حرائق الرماد، وسايق الستوتة) الطرق السلبية اللآتية: (استهداف الصحفيين، وإسقاط الآخر، والتصفية الجسدية، والخلافات العائلية، والصراع السياسي) في معالجة القضايا الاجتماعية العراقية.

- بينما تفرد مسلسل (حرائق الرماد) دون غيره من المسلسلات العراقية -عينة البحث- في عدم "الدعوة لمواجهة الحكومة" كأحد الطرق السلبية في معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية

- وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآلية السلبية في معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية عينة الدراسة، فقط مع طريقة " الاستبداد بالرأي "، حيث بلغت قيمة مربع كاي ما بين (6.416) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05).

- وتتفق النتائج مع دراسة (بهجت عبد الواحد عبدالله، 2013)[1] التي أشارت إلى اقتران العنف بوصفه سلوكًا بثنائية الفرد والمجتمع نتيجة، وهو من أبرز سمات المعالجة الفنية لظاهرة العنف في الدراما التليفزيونية. وأن السلوك العنيف لا يقتصر على فعل القتل والتهديد والقهر من جانب شخصية العنف (القاتل، المجرم) إنما يتضمن أيضًا معنى الرضوخ والمقاومة من جانب الضحية والذي قد يحول بالتالي إلى إفراز شخصيات عنيفة في المجتمع، وتتفق النتائج مع ما جاء في دراسة (نهال عبد

[1] بهجت عبد الواحد عبد الله، "المعالجة النفسية لظاهرة العنف في الدراما التلفزيونية"، **مرجع سابق**.

الرحمن،2009)[1] التي أشارت إلى أن الدراما التلفزيونية تعرض نسبًا أقل من المتوسطة من العنف الأسري في مختلف المستويات الاجتماعية يغلب عليها العنف من أجل إثبات القوة.

– وتؤكد النتائج في مجملها أن العنف، والتجاهل والهروب، والاستبداد بالرأي، والدعوة لمواجهة الحكومة من القواسم المشتركة بين المسلسلات الدرامية -عينة البحث- كطرق سلبية في معالجتها القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية وتأثيره الكبير في نشر ثقافة العنف والإرهاب والحرب وتدمير ثقافة السلام، ليس على المستوى الاجتماعي فحسب، بل والنفسي لإشاعة الخوف والرعب في نفوس المواطنين وكذلك على المستوى السياسي؛ لأنه يؤثر في مؤسسات الدولة واقتصادها والنشاط السياحي لها ومن ثم علاقتها مع الدول فيما بعد.

أنواع معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية:

جدول رقم (16)

أنواع معالجة القضايا الاجتماعية في المسلسلات العراقية

المسلسل / انواع المعالجة	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابية	19	21.3	23	25.8	17	19.1	59	66.3
محايدة	8	9	12	13.5	6	6.7	26	29.2
سلبية	3	3.4	-	-	1	1.1	4	4.5
المجموع	**30**	**33.7**	**35**	**39.3**	**24**	**27**	**89**	**100**

كا2المحسوبة= 4.239 د.ح =4 م.م = 0.375

[1] نهال عبد الرحمن، العنف الأسري في المسلسلات التلفزيونية وانعكاسه على إدراك الأسرة المصرية للعنف، **مرجع سابق**.

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تظهر النتائج الإجمالية تصدر فئة "إيجابية" لانواع معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية– عينة البحث- وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة إجمالية (66.3%)، موزعة على النحو الآتي: بنسبة (21.3%) في مسلسل (حرائق الرماد)، وبنسبة (25.8%) في مسلسل (رجال وقضية)، وبنسبة (19.1%) في مسلسل (سايق الستوتة)، تلتها في المرتبة الثانية " محايدة " بنسبة (29.2%)، وجاءت في المرتبة الثالثة "معارض" بنسبة (4.5%) موزعة على النحو الآتي: بنسبة (9%) في مسلسل (حرائق الرماد)، وبنسبة (13.5%) في مسلسل (رجال وقضية)، وبنسبة (6.7%) في مسلسل (سايق الستوتة)، تلتها في المرتبة الثالثة فئة "سلبية" بنسبة إجمالية (4.5%)، موزعة على النحو الآتي: بنسبة (3.4%) في مسلسل (حرائق الرماد)، وبنسبة (1.1%) في مسلسل (سايق الستوتة).
- وتظهر النتائج تفرد مسلسل (رجال وقضية) بعدم اتخاذه اتجاهات "سلبي" نحو انواع معالجة القضايا الاجتماعية دون غيره من المسلسلات عينة الدراسة.
- وأثبتت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين انواع معالجة القضايا الاجتماعية في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة مربع كاي (4.239) وبدلالة إحصائية أعلى من (0.05).
- بشكل عام تظهر النتائج إيجابية المسلسلات العراقية – عينة الدراسة- وقدرتها على تأدية دورًا فاعلًا في حياة المجتمع العراقي؛ من خلال عرضها لعدد من المشكلات والقضايا الاجتماعية والاقتصادية وبحثها في أسباب تلك المشكلات في محاولة منها لتقديم حلول ومعالجات ايجابية لها، من خلال التكاتف المجتمعي وإبراز الادوار الايجابية التي يمكن أن تساعد بها الحكومة والأحزاب في عملية البناء المجتمعي الذي يحتاجه العراق شعبًا وواقعًا.

الاتجاهات المستخدمة في معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية:

جدول رقم (17)

الاتجاهات المستخدمة في معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية

المسلسل / الاتجاهات	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
معرفي	12	13.5	26	29.2	15	16.9	53	59.6
وجداني	13	14.6	4	4.5	9	10.1	26	29.2
سلوكي	5	5.6	5	5.6	-	-	10	11.2
المجموع	**30**	**33.7**	**35**	**39.3**	**24**	**27**	**89**	**100**

كا2المحسوبة= 13.412 د.ح =4 م.م = 0.009 معامل التوافق= 0.388

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تظهر النتائج الإجمالية استخدام المسلسلات العراقية– عينة البحث- للاتجاهات المستخدمة في معالجة القضايا الاجتماعية، حيث جاءت فئة "معرفي" في المرتبة الأولى بنسبة إجمالية (59.6%)، تلتها في المرتبة الثانية استخدام المسلسلات العراقية– عينة البحث- للاتجاه ال"وجداني" بنسبة (29.2%)، ثم استخدام المسلسلات العراقية– عينة البحث- للاتجاه الـ "السلوكي"، وجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (11.2%).

- وبينما تتشابه كلٌّ من مسلسل (رجال وقضية) و مسلسل (سايق الستوتة) في استخدام الاتجاه المعرفي في معالجة القضايا الاجتماعية، حيث جاءت فئة "معرفي" في المركز الأول بنسبة (29.2%) في مسلسل (رجال وقضية)، وبنسبة (16.9%) في (سايق الستوتة)، بينما اختلف باقي الترتيب، ففي مسلسل (رجال وقضية) جاء في الترتيب الثاني فئة "وجداني" بنسبة (5.6%)، تلتها في المركز الثالث والأخير فئة "سلوكي" بنسبة

(4.5%). أما مسلسل (سايق الستوتة)، فقد جاء في الترتيب الثاني والأخير فئة "سلوكي" بنسبة (10.1%).

– بينما اختلف الترتيب في مسلسل (حرائق الرماد)، حيث تشير النتائج إلى أن الاتجاهات الـ "وجداني" في معالجة القضايا الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (14.6%)، تلتها في المرتبة الثانية "معرفي" بنسبة (13.5%)، وجاء استخدام الاتجاه الـ"وجداني" في معالجة القضايا الاجتماعية في المرتبة الثالثة بنسبة (5.6%).

– ويرجع ذلك إلى أن مسلسل حرائق الرماد من المسلسلات الاجتماعية التي تناولت حياة العائلة العراقية وركز المسلسل على موضوع التغييرات التي طرأت على المجتمع العراقي بعد عام 2003 ومنها ما يتعلق بالثراء الفاحش ومنها يتعلق بظهور بعض الروحانيين الذين يحاولون خداع الناس بأكاذيبهم وخرافاتهم ومن ثم تدمير البيوت من أجل الحصول على مكاسب مادية، كذلك فإن المسلسل رصد موضوعات مثل الشك والغيرة لدى الزوج، وكيف تكون العائلة مفككة عندما يفقد الأب السيطرة على عائلته، فكان من الطبيعي أن يعتمد في المقام الأول على الاستمالات الـ "عاطفية" في معالجة تلك الموضوعات.

– كما تظهر النتائج عدم استخدام مسلسل (سايق الستوتة) دون غيره من المسلسلات عينة الدراسة للاتجاهات الـ"سلوكي" في معالجة القضايا الاجتماعية التي تناولها.

– حيث يحسب لمسلسل (سايق الستوتة) أنه سلط الضوء على ظاهرة التفكك الأسري في المجتمع وهي ظاهرة تستحق التركيز عليها في المجتمع العراقي حيث إن هذه الظاهرة تزداد اتساعًا زيادة ملحوظة جدًا وبات لزامًا التصدي لها ومحاربتها لكي يتخلص منها المجتمع لما لها من أثر سيء في أفراده، وذلك وانطلاقًا من مفهوم أن الأسرة هي نواة المجتمع وأن المجتمع يقيّم من حيث قوته أو ضعفه بمدى تماسك الأسرة.

– وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات المستخدمة في معالجة القضايا الاجتماعية في المسلسلات العراقية عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة مربع كاي (13.412) وبدلالة إحصائية أقل من (0.05).

- وتؤكد النتائج أن اعتماد المسلسلات العراقية على الاتجاه المعرفي لدى الجمهور العراقي يساعد بإيجابية في توصيف المشكلات والقضايا الاجتماعية ومن ثم السعي لحث الجمهور على الإيجابية في التعامل معها بما يخدم مصالح المجتمع.

الرسائل التي سعت المسلسلات محل الدراسة ايصالها إلى الجمهور:

جدول رقم (18)

الرسائل التي تسعى المسلسلات إلى ايصالها

المسلسل / الرسائل المراد ايصالها	حرائق الرماد		رجال وقضية		سايق الستوتة		المجموع		كا2	م.م	معامل فاي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
توضيح أبعاد المشكلات الاجتماعية	26	29.2	34	38.2	24	27	84	94.4	5.300	0.071	-
التحذير من الآثار السلبية للمشكلات الاجتماعية	16	18	33	37.1	15	16.9	64	71.9	14.853	0.001	0.409
مخاطبة كافة الأطراف المعنية بالتدخل لحل المشكلات الاجتماعية	19	21.3	23	25.8	13	14.6	55	61.8	0.849	0.654	-
طرح حلول للمشكلات الاجتماعية	3	3.4	4	4.5	1	1.1	8	9	0.974	0.614	-
دور الأحزاب في حل المشكلات الاجتماعية	-	-	1	1.1	-	-	1	1.1	1.560	0.458	-
ن	**30**		**35**		**24**		**89**				

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تظهر النتائج الإجمالية تصدر " توضيح أبعاد المشكلات الاجتماعية" قائمة الرسائل التي تسعى المسلسلات العراقية – عينة البحث - إلى ايصالها وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة إجمالية (94.4%)، تلتها في المرتبة الثانية "التحذير من الآثار السلبية للمشكلات الاجتماعية" بنسبة (71.9%)، وجاءت في المرتبة الثالثة "مخاطبة الأطراف المعنية كافة " بنسبة (61.8%)، تلتها في المرتبة الرابعة "طرح حلول للمشكلات الاجتماعية" بنسبة (9%)، ثم في المرتبة الخامسة والأخيرة "دور الأحزاب في حل المشكلات الاجتماعية" بنسبة (1.1%).

- أما على مستوى المسلسلات الثلاث - عينة البحث- فقد تشابهت فيما بينها في تصدر فئة "توضيح أبعاد المشكلات الاجتماعية" الأهداف المحققة من المسلسلات العراقية، وجاءت في المرتبة الأولى على النحو الآتي: بنسبة (29.2%) في مسلسل (حرائق الرماد)، وبنسبة (38.2%) في مسلسل (رجال وقضية)، وبنسبة (27%) في مسلسل (سايق الستوتة).

- وتظهر النتائج التشابه في ترتيب الرسائ التي تسعى إلى ايصالها المسلسلات بين مسلسلي (رجال وقضية، و سايق الستوتة)، حيث جاء في المركز الثاني لكليهما فئة "التحذير من الآثار السلبية للمشكلات الاجتماعية" على النحو الآتي: بنسبة (37.1%) في مسلسل (رجال وقضية)، وبنسبة (16.9%) في مسلسل (سايق الستوتة). تلتها في المرتبة الثالثة فئة "مخاطبة كافة الأطراف المعنية" على النحو الآتي: بنسبة (25.8%) في مسلسل (رجال وقضية)، وبنسبة (14.6%) في مسلسل (سايق الستوتة). ثم في المرتبة الرابعة فئة "طرح حلول للمشكلات الاجتماعية" على النحو الآتي: بنسبة (4.5%) في مسلسل (رجال وقضية)، وبنسبة (1.1%) في مسلسل (سايق الستوتة).

- كما تظهر النتائج تفرد مسلسل (رجال وقضية)، بتناوله لـ "دور الأحزاب في حل المشكلات الاجتماعية" بوصفه إحدى الرسائل وذلك بنسبة (1.1%).

- كما أختلف ترتيب الرسائل من مسلسل (حرائق الرماد) عن باقي المسلسلات العراقية – عينة البحث- حيث جاء في المرتبة الثانية فئة "مخاطبة كافة الأطراف

المعنية" بنسبة (21.3%)، ثم جاء في المرتبة الثالثة "التحذير من الآثار السلبية للمشكلات الاجتماعية" بنسبة (18%)، تلتها في المرتبة الرابعة والأخيرة "طرح حلول للمشكلات الاجتماعية" بنسبة (3.4%).

- وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين قائمة الرسائل المحققة من المسلسلات العراقية عينة الدراسة، فقط مع طريقة " التحذير من الآثار السلبية للمشكلات الاجتماعية "، حيث بلغت قيمة مربع كاي ما بين (14.853) وبدلالة إحصائية أقل من (0.001).

- وتشير النتائج بشكل عام إلى تنوع الرسائل التي تسعى المسلسلات عينة الدراسة إلى ايصالها وحرصها في المقام الأول على توضيح أبعاد المشكلات الاجتماعية، ثم التحذير من الآثار السلبية لتلك المشكلات الاجتماعية، ومن ثم السعي نحو مخاطبة الأطراف المعنية كافة في محاولة لطرح حلول لتلك المشكلات في الوقت الذي ضعف فيه دور الأحزاب العراقية في إيجاد حلول لتلك القضايا داخل المجتمع، ويظهر ذلك تواجد تلك الأحزاب في العملية السياسية بشكل غير منظم في ظل التغيب لقانون الأحزاب، وعدم استطاعتها الاصطفاف أو الائتلاف بشكل وطني حقيقي، واتجاه الكثير منها نحو التمثيل الطائفي ليتطور بذلك الصراع الطائفي إلى صراع مذهبي فئوي-مناطقي بإبعاد شخصية وولاءات ضيقة، حتى يُغيَب دور الدولة بدرجة كبيرة، وتضعف إرادتها لترتبط بإرادة خارجية أكثر مما هي داخلية؛ لدرجة أصبح معها الحزب السياسي مرجعًا قانونيًا ودستوريًا بديلًا عن الدولة والقانون، الأمر الذي انعكس سلبًا على الوضع السياسي والأمني والاقتصادي والبنية الاجتماعية للمجتمع العراقي؛ ليتسبب في انتشار الفساد في أغلب مؤسسات الدولة وكذلك يساهم في تحطيم المجتمع العراقي.

ثالثًا: الخلاصة:

تناول الباحث في هذا الفصل نتائج الدراسة التحليلية للمسلسلات العراقية، من خلال عرضه لما جاء في عينة الدراسة التحليلية، وما قدمته المسلسلات عينة الدراسة لطروحات مهمة ومقضايا راهنة تحتاج إلى مراجعتها من قبل ذوي القرار والنفوذ، والذين يمكن أن يستفادوا مما تقدمه الدراما التلفزيونية في العراق، ولأهمية ما تقدمه هذه المسلسلات سيستعرض الفصل القادم (الفصل الخامس) نتائج الدراسة الميدانية على الجمهور العراقي، وإختبارات فروض الدراسة الميدانية.

الفَصْلُ الرَّابِعُ

نتائج الدراسة الميدانية على الجمهور العراقي

ويشتمل على:

- **أولًا: تمهيد.**
- **ثانيًا: الإجراءات المنهجية للدراسة.**
- **ثالثًا: نتائج الدراسة الميدانية.**
- **رابعًا: اختبار فروض الدراسة.**
- **خامسًا: خلاصة.**

أولًا: تمهيد:

تُعرض نتائج الدراسة الميدانية في ضوء نتائج الدراسات السابقة التي تناولت تأثير المسلسلات التليفزيونية على الجمهور، وكذلك الدراسات التي تناولت المسلسلات وعلاقتها بالقضايا الاجتماعية؛ في محاولة معالجة القضايا الاجتماعية في المسلسلات العراقية ورصدها وتحليلها وتفسيرها وعلاقتها بمعارف واتجاهات الجمهور العراقي نحوها.

ثانيًا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

أ) مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع هذه الدراسة في الجمهور العراقي العام في مدينة بغداد ممن يشاهدون المسلسلات العراقية وتم تحديد حجم العينة ليكون (400) مفردة منهم.

نوع عينة الدراسة وأسلوب سحبها:

طبق الباحث الاستبيان على عينة عشوائية بسيطة من الجمهور العراقي في العاصمة العراقية بغداد قوامها 400 مفردة ممن يشاهدون المسلسلات العراقية، وبنظام التساوي بواقع 200 مفردة من الذكور و200 مفردة من الإناث، وقد تم مراعاة التنوع في المستويات العمرية والتعليمية ([*]).

تم تحديد حجم العينة ليكون (400) مفردة من الجمهور العراقي في العاصمة العراقية بغداد، في ضوء عدد من الاعتبارات العلمية، أولًا: أن الجمهور العام يختلف في المتغيرات الديموجرافية، حيث يحتوي على مفردات غير متجانسة في خصائصها الديموجرافية (كالنوع والتعليم والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي

[*] يمكن مراجعة خصائص عينة الدراسة الميدانية من خلال استعراض جدول رقم (51) بالملحق الثالث للدراسة.

ومكان الإقامة والانتماء الديني والسياسي والاتجاهات الفكرية) ولذا يتم دراسته من خلال حجم عينات كبير يصل عدد الوحدة إلى (400) مفردة فأكثر؛ ولأن بغداد هي عاصمة العراق فهي تضم تمثيلًا لأغلب شرائح المجتمع، وثانيًا: أن الدراسات والبحوث السابقة اتجهت إلى دراسة الجمهور العام من خلال عينات تصل إلى 400 مفردة فأكثر، وثالثًا: تم الاعتماد على طريقة كريجسي ومورقان لتحديد مقدار التغير في الحد الأدنى لحجم العينة لمجتمع كبير الحجم في حالة العينات العشوائية، وذلك في الدراسة الأصيلة التي قاما بها للتأصيل العلمي والإحصائي لأحجام العينات [1]، وفقاً للتالي:

مقدار التغير في الحد الأدنى لحجم العينة باستخدام طريقة كريجسي ومورقان لمجتمع كبير الحجم (100000 فأكثر) بناءً على تغيير مقدار هامش الخطأ في التقدير ومستوى الثقة

هامش الخطأ (e)	مستوى الثقة	الحد الأدنى لحجم العينة (n)
%5	%95	384
%1	%99	16120

وفي ضوء الاعتبارات العلمية السابقة، وطريقة كريجسي ومورقان لتحديد الحد الأدنى لحجم العينة، وبناءً على اعتماد الدراسة على مستوى ثقة (95%)، وفي ضوء الدراسات السابقة، فقد تم تحديد حجم العينة ليكون (400) مفردة من الجمهور العراقي في محافظة بغداد.

ب) **تصميم استمارة الاستبيان واختبارها:**

اعتمدت الدراسة الحالية على صحيفة الاستقصاء كأداة لجمع البيانات المطلوبة، وقد مر إعداد صحيفة الاستقصاء بالمراحل التالية:

---

(1) Robert Krejcie, Daryle Morgan (1970), Determining Sample Sizes for Research Activities, **Educational and Psychological Measurement**, No. 30, P. 608.

1. **تحديد أهداف صحيفة الاستقصاء:**

تم تحديد أهداف صحيفة الاستقصاء، وتمثلت في:

- ما معدل تعرض الجمهور العراقي للمسلسلات التليفزيونية؟.
- ما أسباب تعرض الجمهور العراقي للمسلسلات التليفزيونية؟.
- ما المسلسلات المفضلة لدى الجمهور العراقي؟.
- ما دور المسلسلات العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي نحو ادراك الواقع؟.
- ما دور المسلسلات العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي نحو الشخصيات الدرامية؟.
- ما آلية معالجة المسلسلات العراقية للقضايا الاجتماعية من وجهة نظر الجمهور؟.

2. **تحديد البيانات المطلوب جمعها:**

قامت الدراسة برصد التراث العلمي وصحائف الاستقصاء المختلفة التي سبق إعدادها في بحوث مماثلة، والاستفادة منها، مما ساهم في تحديد البيانات المرتبطة بالدراسة الحالية على نحو واضح ودقيق.

3. **إعداد صحيفة الاستقصاء في صورتها الأولية ومراجعة الصحيفة علميًا ومنهجيًا:**

تمت مراجعة صحيفة الاستقصاء علميًا ومنهجيًا من قبل متخصصين في الإعلام والعلوم المجاورة، وهو ما يعرف باختبار الصدق الظاهر، وقد تم الاعتماد على الصدق

الظاهر Face Validity الذي يتم فيه تقييم أداة القياس من جانب المحكمين(*) وقد ساعدت نتائج هذا التحكيم في تحسين صحيفة الاستقصاء في بعض الجوانب، والتي تمثلت في إضافة بدائل أخرى لإجابات بعض الأسئلة، وحذف بعض بدائل الإجابات على الأسئلة، وتعديل في صياغة بعض بدائل الإجابات على الأسئلة.

4. **الاختبار القبلي Pre- test:**

تم تطبيق الاختبار القبلي على أفراد عينة بلغت (40) فردًا من الجمهور العراقي عينة الدراسة بواقع (10%) من العينة الأصلية للدراسة.

5. **إعداد الصحيفة في شكلها النهائي وتطبيقها على المبحوثين:**

تم إعداد الصحيفة في شكلها النهائي، بعد أن تم الانتهاء من اختبار وتجريب الصحيفة في صورتها الأولية، وبعد إجراء التعديلات اللازمة عليها وفقًا للاختبار القبلي، وبعد تحكيم الصحيفة مما يزيد من صلاحيتها لجمع البيانات المستهدفة. وقد تم تطبيق الدراسة على الجمهور العراقي في العاصمة العراقية بغداد عينة الدراسة، وقد بدأ العمل الميداني من شهر أيلول/ سبتمبر، وحتى شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من عام 2016، وقد تم سؤال المبحوثين عن حصيلة مشاهدتهم للمسلسلات العراقية عينة الدراسة منذ بداية عام 2016 أي بدء عرض هذه المسلسلات.

6. **اختبار الثبات:**

قام الباحث باختبار ثبات صحيفة الاستقصاء مع نفسه بنظام التطبيق، ثم إعادة تطبيق صحيفة الاستقصاء (Test . Re Test) على (10%) من عينة الدراسة البالغ عددهم 400 مفردة بواقع (40) مفردة بعد أسبوعين من إجراء التطبيق الأول، وقد تحقق ثبات المقياس بنسبة 92% وهو معامل على درجة مقبولة لثبات صحيفة الاستقصاء بالمقابلة، ويشير إلى صلاحيتها للتطبيق.

(*) تم عرض الاستمارة على نفس السادة المحكمين الذين قاموا بتحكيم استمارة تحليل المضمون.

ب) المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة، تم إدخالها -بعد ترميزها - إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" والمعروف باسم SPSS اختصاراً لـ Statistical Package For Social Sciences وذلك باللجوء إلى عدد من المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية.

ثالثًا: نتائج الدراسة الميدانية.

1- كثافة مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية:

قام الباحث بالتعرف على كثافة تعرض المبحوثين وتفضيلاتهم نحو مشاهدة المسلسلات العراقية، وفقًا لكل من معدل المشاهدة وعدد ساعات المشاهدة وأهم أوقات المشاهدة بالأسبوع وخلال اليوم الواحد، إلى جانب أسباب تفضيل المبحوثين لهذه الأوقات تحديدًا. وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (19)

معدل مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية

معدل المشاهدة	ك	%
دائمًا	370	92.5
أحيانًا	30	7.5
أبدًا	0	0
المجموع	400	100

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تظهر النتائج أن إجمالي المبحوثين عينة الدراسة يشاهدون المسلسلات العراقية، حيث إن ما نسبته (92.5%) من المبحوثين يشاهدونها "دائمًا"، بينما يشاهدها "أحيانًا" ما نسبته (7.5%) من المبحوثين.
- وهذا يدل على مدى أهمية المسلسلات العراقية وأنها لا زالت تحظى بنسبة مشاهدة عالية من قبل المجتمع العراقي بفئاته المختلفة؛ لأنها تحاكي الواقع لغةً ومضمونًا، كذلك روح الألفة بين المشاهد والممثل العراقي يمكن أن تكون أكثر مما لو كان غير عراقيًا.
- وتتفق النتائج مع ما جاء في عدد من الدراسات منها دراسة (شهد حيدر عبود حسين، 2017)[1] التي أشارت إلى ارتفاع نسبة التعرض بشكل دائم للمسلسلات التليفزيونية، و دراسة (رنيا أحمد محمود مصطفى، 2006)[2] التي أشارت إلى ارتفاع نسبة المشاهدة للدراما بشكل عام بنسبة 100 % للجمهور عينة الدراسة، وكذلك تتفق مع ما جاء في دراسة (شيماء ذو الفقار، 2004)[3] التي أشارت إلى ارتفاع معدل تعرض المبحوثين للدراما سواء العربية أو الأجنبية حيث إن ما يقرب من نصف العينة (48.2%) بالنسبة للدراما العربية، و(45.6%) بالنسبة للدراما الأجنبية يتعرضون بشكل مكثف. كما تتفق مع نتائج دراسة (محمد محمد بكير، 2008)[4] حيث أشارت إلى حرص الأسرة العربية على مشاهدة المسلسلات المدبلجة بشكل كبير في المقام الأول بنسبة 70 % وفي المقام الثاني من يحرص على المشاهدة إلى حد ما بنسبة 23.5 % وفي

---

[1] شهد حيدر عبود حسين، تعرض ربات البيوت العراقيات للمسلسلات التليفزيونية وانعكاساتها على القيم الأسرية السائدة: دراسة ميدانية لربات البيوت في مدينة بغداد المركز أنموذجًا، **مرجع سابق.**

[2] رنيا أحمد محمود مصطفى، "تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي، **مرجع سابق.**

[3] شيماء ذو الفقار، العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي، **مرجع سابق.**

[4] محمد محمد بكير، "أساليب الحياة التي تعكسها المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية ومدى ملائمتها للأسرة العربية، دراسة مسحية"، **مرجع سابق.**

المقام الثالث من يشاهد المسلسلات نادرًا بنسبة 6.5 %. الأمر الذي يؤكد الدور الذي تستطيع الدراما أن تقوم به في التأثير في قيم الشباب العربي واتجاهاته.

جدول رقم (20)

كثافة مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقًا لعدد الساعات

مدى مشاهدتك للمسلسلات العراقية يوميًا	ك	%
من ساعة إلى أقل من ساعتين	365	91.3
أقل من ساعة	33	8.3
ثلاث ساعات فأكثر	2	0.5
المجموع	400	100

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج إلى أن المبحوثين الذين يشاهدون المسلسلات العراقية (من ساعة إلى أقل من ساعتين) يوميًا حصلوا على المرتبة الأولى بنسبة نسبة (91.3 %)، تلتها في المرتبة الثانية من يشاهدون المسلسلات العراقية (أقل من ساعة) يوميًا بنسبة (8.3 %)، وأخيرًا في المرتبة الثالثة من يشاهد المسلسلات العراقية لـ (ثلاث ساعات فأكثر) يوميًا بنسبة (0.5 %).
- وقد يرجع ذلك للتوازن ما بين الوسائل الإعلامية المختلفة من خلال حفاظ المبحوثين على مشاهدة المسلسلات العراقية من جانب واستخدامهم لشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من جانب آخر.

- وتظهر النتائج عدم اتفاقها مع ما جاء في دراسة (ياسين خضر البياتي، 2006)[1] والتي أشار إلى 29% من المشاهدين تزيد مدة مشاهدتهم عن 3 ساعات، ثم أن (27.5 %) يشاهدونه لمدة ساعتين، وما نسبته (22.5%) يشاهدونه لمدة ثلاث ساعات، وأن (21 %) من المشاهدين يشاهدون التلفزيون ساعة.

جدول رقم (21)

الأوقات التي تفضل فيها مشاهدة المسلسلات العراقية

الأوقات التي تفضل فيها مشاهدة المسلسلات العراقية	ك	%
الفترة المسائية (من 5 مساءً إلى 1 صباحًا)	**281**	**70.3**
فترة الظهيرة (من 1 ظهرًا إلى 5 مساءً)	**98**	**24.5**
الفترة الصباحية (من 6 إلى 1 ظهرًا)	**12**	**3**
فترة السهرة (من 1 صباحًا إلى 6 صباحًا)	**9**	**2.3**
المجموع	**400**	**100**

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تبين نتائج المبحوثين الذين يفضلون مشاهدة تلك المسلسلات العراقية في "الفترة المسائية" جاءوا في المرتبة الأولى بنسبة (70.3%)، تلتها في المرتبة الثانية من يفضلون "فترة الظهيرة" بنسبة (24.5%)، ثم من يفضلون "الفترة الصباحية" في المرتبة الرابعة بنسبة (3%)، وأخيرًا في المركز الخامس من يفضلون "فترة السهرة" بنسبة (2.3%).

- وهذا يدل على أن أفضل الأوقات المشاهدة لدى المبحوثين هي فترتي المسائية والظهيرة. حيث إن أفضل توقيت لمشاهدة التلفزيون لدى الجمهور التي يكون فيها وقت الفراغ بعد العمل والجهد في فترة الصباح، خاصة إذا علمنا أن عينة

(1) ياسين خضر البياتي، التأثيرات الاجتماعية المحتملة للتليفزيون على الشباب"، مجلة شؤون اجتماعية، **مرجع سابق**.

الدراسة الميدانية كانت متنوعة فإن طبيعة المشاهدة ستكون مختلفة بنسبة متوسطة.

- وهذا ما تؤكده معظم نتائج الدراسات ومنها دراسة (نعيم المصري، 2009)[1] التي تشير إلى أن 72.5 % من المبحوثين يشاهدون التلفزيون خلال فترة المساء.

جدول رقم (22)

أسباب تفضيلات المبحوثين لأوقات مشاهدة المسلسلات العراقية

أسباب تفضيل مشاهدة المسلسلات العراقية	ك	%
تبث فيها المسلسلات التي أفضلها	227	56.8
تعودت على المشاهدة في هذا الوقت	151	37.8
لأنه الوقت المناسب لي بمتابعتها	128	32
لأني أشاهدها بمفردي	17	4.3
ن	400	

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- جاءت في مقدمة أسباب تفضيل مشاهدة المسلسلات العراقية في هذه الفترات أنها "تبث المسلسلات التي أفضلها" في المرتبة الأولى بنسبة (56.8%)، تلتها في المرتبة الثانية "تعودت على المشاهدة في هذا الوقت" بنسبة (37.8%)، ثم في المرتبة الثالثة "لأنه الوقت المناسب لي بمتابعتها" بنسبة (32%)، وأخيرًا وفي المرتبة الرابعة جاءت "لأني أشاهدها بمفردي" بنسبة (4.3%). وتشير النتائج إلى ثقة المبحوثين في أنفسهم وحجم معارفهم التي لا تستدعي مشاهدة الدراما لدوافع نفعية بالإضافة إلى زيادة قدرتهم على التميز والحكم على الأعمال الدرامية التلفزيونية العراقية.

(1) نعيم المصري، "دور التلفزيون في الحفاظ على التراث الفلسطيني " **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (معهد البحوث والدراسات العربية: قسم الدراسات الإعلامية ، 2009).

جدول رقم (23)

معدل مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقًا لأيام الأسبوع

مشاهدة المسلسلات العراقية خلال أيام الأسبوع	ك	%
الخميس	28	7
الجمعة	28	7
السبت	28	7
كل الأيام	373	93.3
ن	400	

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- يتضح من بيانات الجدول السابق أن المبحوثين تزداد مشاهدتهم للمسلسلات العراقية "كل أيام الأسبوع" حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (9.3%)، تلتها في المركز الثاني والأخير كلٌّ من أيام "الخميس، والجمعة، والسبت" بنسبة (7%) لكل منهم على حدة.

جدول رقم (24)

أسباب تفضيل مشاهدة المسلسلات العراقية وفقًا لأيام محددة

اسباب تفضيل مشاهدة المسلسلات العراقية في هذه الأيام	ك	%
بسبب تواجد الأسرة في هذا اليوم واجتماعها	192	48
لأنه يعرض مسلسلًا متميزًا في هذه الأيام	170	42.5
لا يوجد أحد بالمنزل في هذه الأيام	20	5
أجازة من العمل	18	4.5
المجموع	400	100

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- جاء في المرتبة الأولى من حيث أسباب تفضيل مشاهدة المسلسلات العراقية في هذه الأيام أنه "لا يوجد لدي عمل في هذا الوقت" بنسبة (48%)، تلتها في المرتبة الثانية " من أجل قضاء وقت فراغي" بنسبة (42.5%)، ثم في المرتبة الثالثة "لا يوجد أحد بالمنزل في هذه الأيام" بنسبة (5%)، وأخيرًا في المرتبة الرابعة جاء " أجازة من العمل" بنسبة (4.5%). وتشير النتائج إلى أن (التسلية وشغل أوقات الفراغ) جاءت في مقدمة أسباب تفضيل مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية، وهنا تكمن خطورة الأسر التدريجي والسريع لما تعرضه المسلسلات بشكل عام على المشاهدين.

وتتسق هذه النتيجة مع نتيجة الجدول السابق، والتي توضح أهم الأيام التي يفضل المبحوثين المشاهدة خلالها، ولعل ذلك يعود إلى أن؛ هذه الأيام والتي تتراوح ما بين الخميس والجمعة والسبت، هي التي يكون فيها المبحوثون متفرغون لمشاهدة المسلسلات العراقية، وقد يكون أيضًا وجود برامج مفضلة للمشاهدة إلى جانب المسلسلات العراقية وكذلك الاطلاع على وسائل إعلامية أخرى مثل مواقع التواصل الاجتماعي.

2- نمط مشاهدة المبحوثين للمسلسلات التلفزيونية العراقية

قام الباحث بالتعرف على نمط مشاهدة المبحوثين للمسلسلات التليفزيونية العراقية، من خلال التعرف على مشاركة الآخرين للمبحوث أثناء المشاهدة، إلى جانب تفضيلات المبحوثين لأماكن محددة للمشاهدة، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (25)

تفضيل مشاركة الآخرين للمبحوث أثناء مشاهدة المسلسلات العراقية

مع من تفضل مشاهدة المسلسلات العراقية	ك	%
مع الأسرة	339	84.8
بمفردي	52	13
مع الزملاء والأصدقاء في العمل	9	2.3
المجموع	400	100

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج إلى أن المبحوثين يفضلون مشاهدة المسلسلات العراقية "مع الأسرة" في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (84.8%)، وجاءت في المرتبة الثانية تفضيل المبحوثين مشاهدة المسلسلات العراقية "بمفردي" بنسبة (13%)، وأخيرًا وفي المرتبة الثالثة جاءت "مع الزملاء والأصدقاء في العمل" بنسبة (2.3%).
- ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع العراقي الذي تتميز فيه العادات والتقاليد بتجمع الأسرة الواحدة مع بعضها البعض للمشاهدة وتبادل الحديث والنقاش وخاصة في فترة المساء كما أشارت النتائج السابقة.
- وتظهر النتائج اتفاقها مع دراسة (شهد حيدر عبود حسين، 2017)[1] جاءت في المرتبة الأولى تفضيل مشاهدة ربات البيوت للمسلسلات التليفزيونية مع الأسرة، بينما تختلف النتائج مع دراسة (راضية حميدة، 2006)[2] التي اشارت إلى أن أفراد جمهور المسلسلات المدبلجة يفضلون متابعة حلقات المسلسل على انفراد.

جدول رقم (26)

الأماكن التي يفضل المبحوث ارتيادها أثناء مشاهدة المسلسلات العراقية

الأماكن المفضلة لدى المبحوثين	ك	%
المنزل	387	96.8
في بيت الأصدقاء	11	2.8
كافتريا (القهوة)	1	0.3
النادي	1	0.3
المجموع	400	100

(1) شهد حيدر عبود حسين، تعرض ربات البيوت العراقيات للمسلسلات التليفزيونية وانعكاساتها على القيم الأسرية السائدة: دراسة ميدانية لربات البيوت في مدينة بغداد المركز أنموذجًا، **مرجع سابق**.

(2) راضية حميدة، المسلسلات المدبلجة وتأثيرها على القيم والسلوكيات لدى الجمهور الجزائري، **مرجع سابق**.

توضيح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج إلى أن المبحوثين يفضلون مشاهدة المسلسلات العراقية في "المنزل" حيث جاءت في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (96.8%)، تلتها في المرتبة الثانية تفضيل المبحوثين مشاهدة المسلسلات العراقية "مع الأصدقاء" بنسبة (2.8%)، وأخيرًا وفي المرتبة الثالثة جاء تفضيل المبحوثين مشاهدة المسلسلات العراقية في كل من "النادي، وكافتيريا (القهوة)" بنسبة (0.3%) لكل منهما.
- تظهر النتائج اتفاقها مع دراسة (شهد حيدر عبود حسين، 2017)[1] جاءت في المرتبة الأولى تفضيل مشاهدة ربات البيوت للمسلسلات التليفزيونية في المنزل.

3- درجة انتباه المبحوث أثناء مشاهدة المسلسلات التلفزيونية العراقية

جدول رقم (27)

درجة انتباه المبحوثين أثناء مشاهدة المسلسلات العراقية

درجة الانتباه أثناء المشاهدة	ك	%
أتفرغ لمشاهدة المسلسل	322	80.5
أتناول الطعام	46	11.5
أتحدث مع أفراد أسرتي	25	6.3
أقوم ببعض المهام المنزلية	4	1
أتابع مواقع التواصل الاجتماعي	3	0.8
المجموع	400	100

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

[1] شهد حيدر عبود حسين، تعرض ربات البيوت العراقيات للمسلسلات التليفزيونية وانعكاساتها على القيم الأسرية السائدة: دراسة ميدانية لربات البيوت في مدينة بغداد المركز أنموذجا، **مرجع سابق.**

- تشير النتائج إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين "تتفرغ لمشاهدة المسلسلات" العراقية، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (80.5%)، تلتها في المرتبة الثانية "أتناول الطعام" أثناء مشاهدة المسلسلات العراقية بنسبة (11.5%)، ثم "أتحدث مع أفراد أسرتي" أثناء مشاهدة المسلسلات العراقية في المرتبة الثالثة بنسبة (6.3%)، تلتها في المرتبة الرابعة" أقوم ببعض المهام المنزلية" بنسبة (1%)، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة جاءت "أتابع مواقع التواصل الاجتماعي" بنسبة (0.8%).
- وتدلل هذه النتيجة على حدوث درجة انتباه متوسط أثناء مشاهدة المبحوثين للمسلسلات التليفزيونية؛ وذلك أن نسبة قليلة من المشاهدين المشاهد يمكن أن لا يتفرغوا لمشاهدة المسلسل دون انشغالهم بأمور ثانوية، بل أنه يمكن أن يشاهدوا ويتناولوا الطعام أو يتحدثوا مع أفراد أسرتهم أو يقوما ببعض المهمام المنزلية، وهذا يدل على عدم تفرغهم الكامل للمشاهدة قبل وأثناء المشاهدة، كما أنهم يمكن أن لا يتحدثوا أو يتناقشوا في أحداث المسلسل بعد انتهاءه.

4- اتجاهات تماهي المبحوثين ازاء الشخصيات الدرامية في المسلسلات التليفزيونية

يقصد بالتماهي Identification هنا مدى تماهي المشاهد مع الشخصية الدرامية، وقد تم تصميم مقياس خاص للتعرف على مستوى التماهي، واتجاهات المبحوثين لتقليد تلك الشخصيات، وأسباب تلك الميول وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (28)

اتجاهات تماهي المبحوثين مع الشخصيات الدرامية في المسلسلات التليفزيونية

اتجاهات التماهي	موافق		محايد		معارض	
	ك	%	ك	%	ك	%
أعتقد أن الشخصيات الدرامية يشبهونني ويشبهون معارفي بالواقع	249	62.2	103	25.8	48	12
أستفيد في حياتي من المواقف التي تحدث مع الشخصيات الدرامية بالمسلسلات	268	67	94	23.5	38	9.5
أشعر بتعاطف شديد مع من يتأذى من الشخصيات الدرامية بالمسلسلات	155	38.8	187	46.8	58	14.5
أحب ارتداء ملابسي مثل الشخصيات الدرامية	369	92.2	25	6.2	6	1.5
أشعر بالرغبة في صداقة الشخصيات الدرامية التي أشاهدها	98	24.5	100	25	202	50.5
أعتبر الشخصيات الدرامية بالمسلسلات قدوتي وأحاول تقليدهم	371	92.8	22	5.5	7	1.8
أستطيع أن أتجنب السلوكيات السيئة في الواقعمثل الشخصيات الدرامية	179	44.8	193	48.2	28	7
أعتقد أن حياة الشخصيات الدرامية تشبه الواقع الذي أعيشه تمامًا	325	81.2	52	13	23	5.8
الإجمالي						

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- يتضح من لجدول السابق أن العبارات التالية حصلت على أعلى تكرارات بين المبحوثين حيث حصلت عبارة "أعتبر الشخصيات الدرامية بالمسلسلات قدوتي وأحاول تقليدهم" على 371 تكرار بنسبة 92.75%، يليها عبارة "أحب ارتداء ملابسي مثل الشخصيات الدرامية" بـ 369 تكرار وبنسبة 92.25%، ثم عبارة "أشعر أن حياة الشخصيات الدرامية تشبه الواقع الذي أعيشه تمامًا" بمعدل 325 تكرار وبنسبة

81.25%، ثم عبارة "أستفيد في حياتي من المواقف التي تحدث مع الشخصيات الدرامية بالمسلسلات" بمعدل 268 تكرار وبنسبة67%.

- توضح النتائج عدم وجود تأثير مباشر بين طبيعة مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية، وتماهيهم مع شخصيات العمل الدرامي، وهذا يعني عدم حدوث تماهي بين المشاهد والشخصية الدرامية بنسبة كبيرة، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال مستوى انتباه المبحوث أثناء المشاهدة، حيث سجل المبحوثون مستوى انتباه متوسط، والذي قد يكون له دور فعّال في عدم حدوث عملية التماهي بين المشاهد والشخصية الدرامية، نتيجة استغراق المشاهد المتوسطة في عملية المشاهدة، وإنما يكون الانتباه مع القضايا والأحداث الدرامية، بدلاً من الشخصيات.

- وتتفق بذلك النتائج مع ما جاء في دراسة (علياء رمضان، 2004)[1] حيث أشارت إلى أن كثافة مشاهدة الدراما العربية ذات تأثير رئيس في القيم الاجتماعية للمراهقين. كما تتفق النتائج مع دراسة (Iyorza, 2014)[2]، حيث أشارت إلى أن الاتصال الثقافي الذي يتسم بالعدوانية والدراما التليفزيونية الموجهة للشباب تحدث تأثيرات عدة في الشباب النيجيري وأغلبها تأثيرات اجتماعية وثقافية وإذا كان هناك رغبة في السيطرة على هذه التأثيرات فلابد من السيطرة على مضامين المسلسلات التليفزيونية الوافدة.

جدول رقم (29)

مستويات ميول المبحوثين لتقليد الشخصيات الدرامية بالمسلسلات العراقية

ميول المبحوثين لتقليد الشخصيات الدرامية	ك	%
نعم	399	99.8
لا	1	0.3
المجموع	400	100

[1] علياء عبد الفتاح رمضان، "القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتلفزيون المصري للمراهقين، دراسة مقارنة تحليلية وميدانية"، **مرجع سابق.**

[2] Stanislaus Iyorza, Global Television and Cultural Promotion: Taming the Cultural Dilemma among Nigerian Youths, International Journal of Social Science and Humanity, Vol. 4, No. 4, July 2014.

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج إلى أن غالبية المبحوثين أجابوا بـ "نعم" لتأكيد تقليدهم سلوك الشخصيات التي تُعرض في المسلسلات العراقية المقدمة من التليفزيون حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (92.3%)، بينما عارضت نسبة ضئلة جدًا تقليدهم سلوك الشخصيات التي تعرض في المسلسلات العراقية، حيث جاءت فئة "لا" في المرتبة الثانية والأخيرة بنسبة (0.3%).
- وتوافق النتائج ما أكدته نظرية (التقمص الوجداني) وهي عملية يرتبط فيها الفرد إنفعاليًا بشخص آخر أو بمجموعة تكون بمنزلة القدوة له للتقليد والمحاكاة، وبمقتضى النظرية يميل الفرد إلى تقمص السلوك الذي يعجبه ويتأثر به كأن يُقلد سلوكًا صدر من أبطال المسلسلات والسينما وقد يكون السلوك حميدًا أو مسيئًا، الأمر الذي يدلل على خطورة مضامين المسلسلات التليفزيونية والدراما بشكل عام على كل الفئات العمرية وخاصة الشباب.
- وتتفق هذه النتائج مع دراسة (علي حسن كاظم عويز السعيدي، 2010) التي أشارت إلى أن نسبة (31.9%) من العينة يرغبون بتقليد شخصيات المسلسلات المدبلجة بدرجة كبيرة،ونسبة (38.2%) يرغبون بتقليدهم بدرجة قليلة؛ أي ما مجموعه (69.29%) من العينة.كما تتفق النتائج أيضًا مع دراسة (Holbrook& Hill, 2005) حيث أكدتأن مشاهدة دراما الجريمة التي يقدمها التليفزيون تزيد بشكل ذي دلالة مع معدلات الاهتمامبالجريمة. بينما تتعارض أيضًا مع ما جاء في دراسة (Mike Mc Cone,2011) والتي تشير إلى عدم حدوث أي تغيرات مهمة في سلوك المبحوثين نحو المشروبات الكحولية بعد مشاهدتهم لحلقة واحدة من مسلسل (Saving Grace).

جدول رقم (30)

أسباب ميول المبحوثين لتقليد الشخصيات الدرامية بالمسلسلات العراقية

أسباب ميول المبحوثين لتقليد الشخصيات الدرامية بالمسلسلات العراقية	ك	%
تعجبني الطريقة التي تقدم به سلوك هذه الشخصيات	362	90.5
أتعلم كيف يتحدث ويتعامل الناس مع بعضهم البعض	205	51.3
الطريقة التي تقدم بها سلوك هذه الشخصيات تناسب شخصيتي وتربيتي وتقنعني بها أكثر	153	38.3
حبي للشخصيات والممثلين الموجودين في المسلسلات العراقية يجعلني أقتنع بها وأقلدها	133	33.3
حتى أثق بنفسي أكثر	57	14.3
لإشباع رغباتي الشخصية	45	11.3
ن	400	

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج الخاصة بالأسباب التي تدفع إلى رغبة المبحوثين في تقليد سلوكيات الشخصيات التي تعرض في المسلسلات العراقية إلى تصدر فئة "يعجبني الأسلوب الذي تقدم به سلوك هذه الشخصيات" ترتيب تلك الأسباب بنسبة (90.5%)، تلتها في المرتبة الثانية "أتعلم كيف يتحدث ويتعامل الناس مع بعضهم البعض" بنسبة (51.3%)، ثم في المرتبة الثالثة "الطريقة التي يقدم بها سلوك هذه الشخصيات تناسب شخصيتي وتربيتي وتقنعني بها أكثر" بنسبة (38.3%)، تلتها في المرتبة الرابعة "حبي للشخصيات والممثلين الموجودين في المسلسلات العراقية يجعلني أقتنع بها وأقلدها" بنسبة (33.3%)، ثم في المرتبة الخامسة " حتى أثق بنفسي أكثر" بنسبة (14.3%)، وأخيرًا في المرتبة السادسة جاءت " لإشباع رغباتي الشخصية" بنسبة (11.3%).

- وتؤكد النتائج في مجملها دور الدراما والمسلسلات في إشباع مطالب النمو الاجتماعي لدى الفرد، وذلك بمعاونته على تكوين إتجاهات سليمة نحو الآخرين وتطوير سلوكه إلى ما هو أكثر نضجًا حتى يتحقق له التوافق مع المجتمع من حوله، كما أنها تُعد أحد مصادر تكوين الواقع المعاش، بما فيه من إيجابيات وسلبيات، ويظهر تأثر الجمهور بالدراما التلفزيونية من خلال محاكاته للنماذج الشخصية والاجتماعية التى تقدمها الدراما التلفزيونية في قوالبها المختلفة.
- وتتفق هذه النتائج مع دراسة (علي حسن كاظم عويز السعيدي، 2010)[1] التي أشارت إلى أن نسبة (36%) من العينة ذكروا بأن سلوكهم في تعاملهم مع الآخرين تغير بعد مشاهدتهم لتلك المسلسلات إلى مدى كبير، وذكر (38.9%) منهم بأن سلوكهم قد تغير في تعاملهم مع الآخرين بعد المشاهدة بدرجة معتدلة؛ أي ما مجموعه (74.9%) منهم.

5- أهم القضايا الاجتماعية التي تناولتها المسلسلات العراقية من وجهة نظر المبحوثين.

(1) علي حسن كاظم عويز السعيدي، "أنماط تعرض المراهقين للمسلسلات المدبلجة دراسة ميدانية على عينة من طلبة مدارس بغداد"، **مرجع سابق**.

جدول رقم (31)

أهم القضايا الاجتماعية التي تتناولها المسلسلات العراقية من وجهة نظر المبحوثين

أهم القضايا الاجتماعية التي تتناولها المسلسلات العراقية	ك	%
مشكلات الزواج	387	96.8
النزعة الطائفية	374	93.5
انتشار العنف	351	87.8
تأثير المضامين الإعلامية الموجهة	290	72.5
العلاقات غير المشروعة	247	61.8
تغيرات القيم	194	48.5
الفوضى الإعلامية	158	39.5
التهجير والنزوح القسري للسكان	85	21.3
تفتت المجتمع لطوائف	64	16
الحرية	60	15
نبذ الإسلام السياسي	29	7.3
خطاب القوة والقبلية	13	3.3
ن	400	100

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج إلى أن قضية "مشكلات الزواج" تأتي في صدارة القضايا الاجتماعية التي تتناولها المسلسلات العراقية بنسبة (96.8%)، تلتها في المرتبة الثانية "النزعة الطائفية" بنسبة (93.5%)، ثم في المرتبة الثالثة جاء "انتشار العنف" بنسبة (87.8%)، تلتها في المرتبة الرابعة "تأثير المضامين الإعلامية الموجهة" بنسبة (72.5%)، ثم في المرتبة الخامسة "العلاقات غير المشروعة" بنسبة (61.8%)، تلتها في المرتبة السادسة "تغيرات القيم" بنسبة (48.5%)، ثم في المرتبة السابعة "الفوضى الإعلامية" بنسبة (39.5%)، تلتها في المرتبة الثامنة "التهجير والنزوح القسري للسكان" بنسبة

(21.3%)، ثم في المرتبة التاسعة "تفتت المجتمع لطوائف " بنسبة (16%)، تلتها في المرتبة العاشرة "الحرية" بنسبة (15%)، ثم في المرتبة الحادية عشر "نبذ الإسلام السياسي" بنسبة (7.3%)، وأخيرًا في المرتبة الثانية عشر جاءت قضية "خطاب القوة والقبلية" بنسبة (3.3%).

- ويمكن تفسير تصدر مشكلات الزواج المرتبة الأولى إلى أن أغلب الأفلام والمسلسلات تميل إلى الطابع الاجتماعي الذي يعرض المشكلات الأسرية التي تجذب باستمرار النفس البشرية لاكتساب الخبرة وفضول مشاهدة المواقف الحياتية، فالأسرة هي أهم وحدة مكونة للمجتمع، فالاهتمام ببناء أسرة سليمة تدفع إلى الاهتمام ببناء مجتمع سليم، وهو ما يتوافق مع آراء الباحثين الاجتماعيين المعنيين بمتابعة آثار الاحتلال على الأسرة العراقية، حيث يرجعون أسباب ارتفاع نسب الطلاق وانخفاض نسب الزواج إلى تعرض المنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمع العراقي لهزات خطيرة تركت مجالًا خصبًا للانحراف وشيوع حالة الفساد الأخلاقي لا سيما وأن المجتمع العراقي يعاني حاليًا من مشكلات أخلاقية برزت بعد الاحتلال أبرزها شيوع العلاقات غير الشرعية والاخلاقية.

- وتتفق النتائج بشكل عام مع ما جاء في دراسة (جيهان عبد الغني، 2007)[1] تصدر المضمون الاجتماعي بقية المضامين في الدراما التليفزيونية المقدمة والذي يفضلونه عدد كبير من المشاهدين، كما تتفق مع النتائج جزئيًا مع دراسة كل من (ياسين خضر البياتي، 2006)[2]، (منال أبو الحسن،2010)[3] التي أشارتا إلى دور التلفزيون في إضعاف العلاقات الأسرية، وأن مشاهدة الأعمال الدرامية التي تسبب العنف الأسري تعد عاملًا مساعدًا في ظاهرة التفكك الأسري الناتجة عن الغزو الثقافي

---

(1) جيهان أحمد فؤاد عبد الغنى، "العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي، **مرجع سابق**

(2) ياسين خضر البياتي، التأثيرات الاجتماعية المحتملة للتليفزيون على الشباب"، مجلة شؤون اجتماعية، **مرجع سابق**.

(3) منال أبو الحسن، اكتساب الشباب بعض الفضائل الخُلقية من خلال التعرض للأعمال الدرامية وعلاقته ببعض قضايا الأسرة"، في علم الاجتماع الإعلامي: أساسيات وتطبيقات، **مرجع سابق**.

الأجنبي للدراما التليفزيونية، كما أكدت النتائج الدور الذي تقوم به الدراما التليفزيونية خاصة على الفضائيات في تكريس الصراع بين الزوجين وتسببها في حدوث اغتراب للشخصية العربية، ومشاركة وسائل الإعلام بشكل عام في تعميق ظاهرة العنف الأسري.

- وتتفق النتائج كذلك مع دراسة (إيناس محمد علي الشيخ، 2016)[1] التي تشير إلى أن المسلسلات التليفزيونية عكست القيم الخاصة بالأسرة بشكل سلبي مما أثر في واقع الحياة الاجتماعية لربات البيوت.
- كما تتفق دراسة (Dawei, 2007)[2] حيث ظهرت الزوجة في المسلسلات الثلاث عينة البحث وقد ضحت بعملها من أجل رعاية بيتها ومع ذلك ينشغل عنها الزوج بالعمل ولا يعطيها الحب والرعاية الكافية فتحدث بينهما فجوة عاطفية وتفقد المرأة ثقتها بنفسها وتكون حساسة من معاملة زوجها فتحدث خلافات كثيرة بينهما تنتهي بالطلاق.
- وتتفق النتائج كذلك مع دراسة (عزة كريم،2010)[3] التي أشارت إلى أن القنوات الفضائية وما تقدمه من صور غير واقعية للحياة ولنموذج المرأة أصبحت سببًا رئيسًا في زيادة معدلات الطلاق في مصر حتى وصلت إلى 70 ألف حالة سنويًا. وأن هذه القنوات الفضائية أسهمت بكل ما تحمله من إغراءات في إثارة الفتنة في البيت المصري وزيادة المشاحنات الزوجية والطلاق كما أن هذه القنوات وما تعرضه من كليبات وموديلات مثيرة للمشاهد جعلته يسخط على حياته وينقم على زوجته مما ضاعف معدلات الطلاق. كما أسهمت الفضائيات في زيادة الفجوة بين الواقع الزوجي والنموذج الذي تقدمه الفضائيات للرجل والمرأة. من أشكال وأنماط نسائية ورجالية

---

[1] إيناس محمد علي الشيخ، اتجاهات الجمهور نحو معالجة الدراما التلفزيونية لمشكلة العنوسة في المجتمع المصري، **مرجع سابق**.

[2] Dawei Guo, "In the Middle of Everywhere: Visualizing Women in Contemporary Chinese Family-Morality Television Dramas", Paper Presented at the Annual Meeting of the International Communication Association, TBA, San Francisco، CA, May 23, 2007 < Available> htpp://www.allacademic.com/mets/p170358_index.html

[3] عزة كريم، "القنوات الفضائية وعلاقتها بظاهرة الطلاق" **مرجع سابق**.

تتسم بالمغالاة في الشكل الجمالي والحركات والسلوكيات الأنثوية وتبادل الألفاظ والمشاهد العاطفية، وذلك في ضوء تضخم المشكلات الحياتية اليومية التي تعاني منها الزوجات والأزواج داخل المجتمع.

- وتتفق النتائج كذلك مع دراسة (شهد حيدر عبود حسين، 2017)[1] التي تشير إلى أن المسلسلات التليفزيونية عكست القيم الخاصة بالأسرة بشكل سلبي مما أثر في واقع الحياة الاجتماعية لربات البيوت.
- ويمكن القول إن تناول المسلسلات العراقية لقضية تعرض التقاليد القائمة على قيم اجتماعية تشيع التآلف والتآزر بين العراقيين إلى التلاشي بعد الاحتلال على خلفية الشرخ الخطير الذي تعرض له المجتمع العراقي والمتمثل في سياسة الفرز الطائفي التي أسس لها الاحتلال وعززتها الأحزاب الطائفية، الأمر الذي أضر بمنظومة قيم المجتمع العراقي وانسلاخ الفرد أو المواطن العراقي عن دولته ومن ثم مواطنته ومجتمعه وذلك على خلفية تحكم العلاقات الطائفية والقومية والقبلية والفئوية، وهذه الصورة السلبية تقود المواطن أو الفرد بالضرورة إلى سلوكيات وممارسات تؤثر سلبًا في النظام الاجتماعي كظواهر العنف والسرقات وشيوع الفساد الأخلاقي، وقد يصل الحال إلى فلتان أمني واجتماعي خطير للغاية، وهذا ما يدفع الملايين من أبناء الشعب إلى الهجرة من العراق.
- ويتضح للباحث أن أهم القضايا التي تناولتها المسلسلات عينة الدراسة من وجهة نظر الجمهور العراقي، جاءت متوافقة بنسبة كبيرة مع أهم القضايا الواردة في المسلسلات عينة الدراسة في الدراسة التحليلية التي أجريت على العينة، وهذا يتوافق أيضاً مع الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث على عينة بلغت 20 مفردة من الجمهور العراقي، حيث تم سؤال المبحوثين عن أكثر القضايا الاجتماعية التي يرونها تمثل خطراً وتهديداً على المجتمع العراقي، وتم أخذ الستة قضايا الأولى التي

[1] شهد حيدر عبود حسين، تعرض ربات البيوت العراقيات للمسلسلات التليفزيونية وانعكاساتها على القيم الأسرية السائدة: دراسة ميدانية لربات البيوت في مدينة بغداد المركز أنموذجًا، **مرجع سابق**.

حازت نسب مئوية عالية، ويؤشر ذلك تقاربا نظريا بين الدراستين التحليلية والميدانية للبحث.

مقياس اتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية العراقية:

جدول رقم (32)

يوضح اتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية العراقية

اتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية	موافق		محايد		معارض	
	ك	%	ك	%	ك	%
يسبب الانفلات الأمني العديد من المشكلات في الحياة اليومية للمواطنين	333	83.3	63	15.8	4	1
يعاني المجتمع من الانحياز الحكومة لطائفة دون الطوائف الأخرى	292	73	61	15.3	47	11.8
يواجه العراقيون مشكلات عديدة تحول دون الزواج	248	62	129	32.3	23	5.8
توجد فوضى إعلامية في العراق تؤثر على الاستقرار الاجتماعي	244	61	125	31.3	31	7.8
تغيب عن المجتمع قيم الادخار ويغلب عليه الاستهلاك	227	56.8	143	35.8	30	7.5
يعاني النازحون والمهاجرون من مشكلات تهدد حياتهم	209	52.3	5	1.3	186	46.5
يعاني العراق من غياب العدالة في توزيع الدخل	180	45	134	33.5	86	21.5
الاقتتال الأهلي ظاهرة واضحة في العراق	175	43.8	214	53.5	11	2.8
لا توجد مساواة بين كافة التيارات السياسية في المجتمع	142	35.5	229	57.3	29	7.3
التسامح بين طوائف المجتمع غائب عن المجتمع العراقي	137	34.3	242	60.5	21	5.3
الاعلام العراقي يروج للنزاعات الطائفية	135	33.75	212	53	53	13.25
يقبل بعض أفراد المجتمع على العلاقات غير المشروعة	115	28.8	200	50	85	21.3
لم يترسخ مفهوم سيادة القانون واحترامه في العراق	86	21.5	224	56	90	22.5
ثقافة الكسب السريع تسيطر على الاقتصاد في العراق	59	14.8	275	68.8	66	16.5
ثقافة احترام العمل واتقانه غائبة عن القوى العاملة	19	4.8	13	3.3	368	92
القيم والعادات العراقية مهددة	15	3.8	2	0.5	383	95.8

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج الخاصة بإتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية العراقية إلى تصدر "الانفلات الأمني وتسببه العديد من المشكلات في الحياة اليومية للمواطنين" قائمة الاتجاهات لدى المبحوثين بنسبة (83.3 %)، تلتها "يعاني المجتمع من الانحياز لطائفة دون الطوائف الأخرى" بنسبة (73%)، ثم "يواجه العراقيون مشكلات عديدة تحول دون الزواج" بنسبة (62%)، تلتها "الفوضى الإعلامية في العراق وتأثيرها على الاستقرار الاجتماعي" بنسبة (61%)، ثم "غياب قيم الادخار عن المجتمع وغلبة قيم الاستهلاك" تغيب بنسبة (56.8%)، تلتها " معاناة النازحون والمهاجرون والمشكلات التي تهدد حياتهم" بنسبة (52.3%)، ثم " معانة العراق من غياب العدالة في توزيع الدخل" بنسبة (45%)، تلتها " ظاهرة الاقتتال الأهلي في العراق" بنسبة (43.8%)، ثم "عدم وجود مساواة بين كافة التيارات السياسية في المجتمع" بنسبة (35.5%)، تلتها " غياب التسامح بين طوائف المجتمع العراقي" بنسبة (34.3%)، ثم" ترويج الاعلام العراقي للنزاعات الطائفية" بنسبة (33.75%)، تلتها "قبول بعض أفراد المجتمع على العلاقات غير المشروعة" بنسبة (28.8%)، ثم "عدم ترسخ مفهوم سيادة القانون واحترامه في العراق" بنسبة (21.5%)، تلتها "سيطرة ثقافة الكسب السريع على الاقتصاد في العراق" بنسبة (14.8%)، ثم "غياب ثقافة احترام العمل واتقانه عن القوى العاملة" بنسبة (4.8%)، وأخيراً "تعرض القيم والعادات العراقية للتهديد" بنسبة (3.8%). وتشير النتائج في مجملها إلى إمكانية أن تؤدي الدراما العراقية دوراً في تغيير الاتجاهات السلبية نحو المجتمع وقضاياه من خلال التناول الموضوعي والنقد البناء لدور الفرد والمجتمع والدولة في مواجهة هذه المشكلات والبحث عن حلول لها، ويؤكد ذلك نتائج دراسة (ميسر العبادي، 2013) التي أشارت إلى أن الأعمال الدرامية التلفزيونية تعد من أفضل السبل لتجسيد القيم الاجتماعية والدعوة إلى التسامح والمحبة والتعايش السلمي ونبذ التعصب والتطرف والتشدد الديني [1]

---

[1] ميسر محمد يونس العبادي، "الدراما التليفزيونية ودورها في الدعوة إلى التسامح والتعايش السلمي"، **مرجع سابق**، ص116.

- كما تظهر النتائج رفض أغلبية المبحوثين عبارتي ان القضايا الاجتماعية العراقية المطروحة " لا تتوجه الى الحفاظ على القيم والعادات" بنسبة (95.8%)، وكذلك أن القضايا الاجتماعية العراقية المطروحة "لا تساعد على ترسيخ ثقافة احترام العمل واتقانه" بنسبة (92%).

أهم القضايا التي عرضتها المسلسلات العراقية للمبحوثين:

جدول رقم (33)

يوضح أهم القضايا التي عرضتها المسلسلات العراقية للمبحوثين

القضايا التي عرضتها المسلسلات العراقية	ك	%
غياب الأمن والسلام	56	14
تغير النفس البشرية	54	13.5
الطائفية والحرب الأهلية	41	10.3
الفقر والظلم	41	10.3
فقدان الأخلاق وصلة الرحم	38	9.5
صعوبة الحياة	34	8.5
التواصل الإنساني	32	8
العلاقات الأسرية	29	7.3
مشكلات الابناء	27	6.8
التفكك الأسري	17	4.3
نقمة الأموال	16	4
الكذب والاحتيال	14	3.5
غياب الحاكم	12	3
غياب المواطنة والحرية	12	3
اللامبالاة والاتكال على الآخرين	12	3
عدم القناعة	12	3
التطور داخل المجتمع	11	2.8
مساوئ القدر	11	2.8
انعدام الثقة	10	2.5
فساد المجتمع	10	2.5

القضايا التي عرضتها المسلسلات العراقية	ك	%
ظاهرة الخطف	8	2
التعاون بين ابناء المجتمع	7	1.8
صوت الضمير	5	1.3
البطالة	4	1
دور الأم في الأسرة	4	1
الحرص على الحقيقة	3	0.8
عسكرة المجتمع	3	0.8
الحنين إلى لماضي	3	0.8
القلق من المستقبل	3	0.8
العلاقات غير الشرعية	2	0.5
رفض الإرهاب	2	0.5
زواج المسيار	2	0.5
الاجتهاد واعداء النجاح	2	0.5
الجار الوفي	1	0.3
التكافل الاقتصادي	1	0.3
معاناة التعليم	1	0.3
الاعتماد على النفس	1	0.3
انتشار المخدرات	1	0.3
ضعف الوازع الديني	1	0.3
لعنة النفط	1	0.3
ن	400	100

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج إلى تصدر "غياب الامن والسلام" قائمة الجوانب التي أكتسب المبحوثين خلفيات معرفية كافية عنها من المسلسلات العراقية وذلك بنسبة (14%)، تلتها في المرتبة الثانية "تغير النفس البشرية " بنسبة (13.5%)، ثم في المرتبة الثالثة جاءت كلاً من "الطائفية والحرب الاهلية، و الفقر والظلم" بنسبة (10.3%) لكل منهما، تلتها في المرتبة الرابعة "فقدان الاخلاق وصلة الرحم" بنسبة (9.5%)، ثم في المرتبة

الخامسة "صعوبة الحياة" بنسبة (8.5%)، تلتها في المرتبة السادسة " التواصل الانساني" بنسبة (8%)، ثم في المرتبة السابعة "العلاقات الاسرية" بنسبة (7.3%)، تلتها في المرتبة الثامنة "مشكلات الابناء" بنسبة (6.8%)، ثم في المرتبة التاسعة "التفكك الاسري" بنسبة (4.3%)، تلتها في المرتبة العاشرة "نقمة الاموال" بنسبة (4%)، ثم في المرتبة الحادية عشر "الكذب والاحتيال" بنسبة (3.5%)، تلتها في المرتبة الثانية عشر كل من "غياب الحاكم، وغياب المواطنة والحرية، اللامبالاة والاتكال على الاخرين، عدم القناعة" بنسبة (3%) لكل منهم، بينما تذيلت كلاً من "الجار الوفي، التكافل الاقتصادي، معاناة التعليم، الاعتماد على النفس، انتشار المخدرات، ضعف الوازع الديني، لعنة النفط أخيراً" قائمة الجوانب التي أكتسب المبحوثين خلفيات معرفية كافية عنها من المسلسلات العراقية وجاءت في المركز الأخير بنسبة (0.3%) لكل منهم.

- وتتفق النتائج مع دراسة (أشرف محمد مازن المناصير، 2014) [1] التي أشارت إلى أن الدراما العراقية تحاول أن تطرح أعمال تعبر عن هموم الشعب العراقي وتطلعاته إلى الوحدة والاستقرار والأمن، نظراً لما ترتب عن استباحة الأمريكيين لهذا المجتمع من تدمير وقتل ونهب وسيطرة على مقدرات الدولة والمجتمع وعلى القرار السياسي الوطني.

- وتظهر النتائج إلى اهتمام المسلسلات العراقية – عينة البحث- بشكل خاص بمشكلة غياب الامن والسلام والطائفية والحرب الاهلية، يرجع ذلك إلى انتشار ظاهرة معالجة قضية الإرهاب في الدراما العربية منذ عشرات السنوات، في ظل الحضور الدائم لهذه القضية في المنطقة العربية، وهو متوازي مع تصاعد أهمية الدور الذي يمارسه الإعلام في رفع درجة الوعي لدى المجتمعات حيث كانت الدراما إحدى أدوات الإعلام الفاعلة في هذا الإطار، نظرًا لشعبيتها الكبيرة بالمقارنة بالمواد الإعلامية الأخرى، بالإضافة إلى الأوضاع الأمنية المتردية في العراق نتيجة غياب الأمن وانتشار الحروب الطائفية والجرائم التي يرتكبها المسلحون في عدد من المناطق

[1] أشرف محمد مازن المناصير، تكوين الصورة النمطية للمرأة العربية في الدراما التلفزيونية: دراسة تحليلية للمسلسلات العربية المقدمة في التلفزيون الأردني، **مرجع سابق**، ص98.

العراقية. وإلى جانب هذه القضية تناولت المسلسلات العراقية -عينة البحث- عدد من القضايا الأخرى ذات الارتباط والتي تدفع بعض الشباب للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية، على غرار الفوارق الاجتماعية والتهميش الاقتصادي والفقر والبطالة... إلخ.

6- صيغة تناول المسلسلات العراقية للقضايا الاجتماعية من وجهة نظر المبحوثين

جدول رقم (34)

صيغة تناول المسلسلات العراقية القضايا الاجتماعية من وجهة نظر المبحوثين

صيغة تناول المسلسلات العراقية القضايا الاجتماعية	موافق		محايد		معارض	
	ك	%	ك	%	ك	%
تركز على تقديم القضايا الاجتماعية الملحة والضرورية للمجتمع	372	93	26	6.5	2	0.2
تسهم في تشجيع قيم اجتماعية سلبية	3	0.75	25	6.25	372	93
تركز على ترسيخ القيم الاجتماعية الإيجابية	361	90.25	32	8	7	1.75
تهتم أكثر بقضايا اجتماعية هامشية وأقل أهمية	47	11.75	113	28.25	240	60
تعرض المشكلات الاجتماعية دون تقديم حلول شافية لها	58	14.5	97	24.25	245	61.25
الإجمالي						

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج إلى أن المسلسلات العراقية في صيغة تناولها للقضايا الاجتماعية، ومن خلال الجدول السابق أن العبارات التالية حصلت على أعلى تكرارات بين المبحوثين، إذ حصلت عبارة "تركز على تقديم القضايا الاجتماعية الملحة والضرورية للمجتمع" على 372 تكرار بنسبة 93% من المبحوثين أجابوا بـ "موافق"، تلتها عبارة "تسهم في نشر قيم اجتماعية سلبية" بـ 372 تكرار وبنسبة 93% "معارض" من المبحوثين قد أجابوا على هذه العبارة، ثم جاءت عبارة "تركز على ترسيخ القيم الاجتماعية الإيجابية" بمعدل 361 تكرار وبنسبة 90.25% من المبحوثين أجابوا "موافق" عن هذه العبارة.

- وتشير النتائج في مجملها إلى أن المسلسلات العراقية نجحت في أن تتعرض للمجتمع العراقي وما يعيشه من هموم وتطلعات ومشاكل، واتخذت من المشكلات المجتمعية المهمة موضوعًا لها، ومع ذلك فقد أسهمت في في نشر قيم اجتماعية سلبية أكثر من ترسيخها للقيم الاجتماعية الإيجابية، وأنها عرضت تلك المشكلات دون تقديم حلول شافية وسليمة لها.
- تتفق النتائج جزئيًا مع دراسة (رعد نعمة عزيز، 2014)[1] التي أشارت إلى أن الدراما التلفزيونية كشفت أن هناك تغير الكثير من القيم و العادات و التقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع العراقي وهي قيم إيجابية وإحلال قيم جديدة سلبية اجتماعية طارئة تغير في سلوكيات أفراد المجتمع وفق المعالجات الإخراجية الجديدة.
- كما تتفق النتائج مع دراسة (وسام راضي وطالب ذياب، 2010)[2] التي أشارت إلى تبني المبحوثين لبعض القيم الثقافية والاجتماعية السلبية التي نقلتها المسلسلات التركية، وكذلك دراسة (Anne,2004)[3] وجود علاقة ارتباطية دالة إيجابيًا بين مستوى التعرض للمضامين التلفزيونية والسينمائية الأمريكية وشدة الاتجاه الإيجابي في الثقافة والمجتمع الأمريكي ونظرة الشباب الفرنسي إلى المجتمع الأمريكي وثقافته. أيضًا تتفق النتائج مع ما جاء في دراسة (شيماء ذو الفقار، 2004)[4] حيث أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة المبحوثين المتمسكين بالهوية الثقافية، إذ بلغت

---

(1)رعد نعمة عزيز، المعالجات الاخراجية للمتغير الاجتماعي في الدراما التلفزيونية العراقية ما بعد عام 2003، **مرجع سابق**، ص 147.

(2)وسام راضي، طالب ذياب، التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأي الجمهور بالمحتوى القيمي فيها"، **مرجع سابق**.

(3)Marie Anne, "French Youth Perception of American Culture and Society in Relation to the Amount of United States Movies and Television Series Watched،

P.H.D, (USA: New York University, 2003).

(4)شيماء ذو الفقار، العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي، **مرجع سابق**.

(46.9%) من إجمالي العينة واشارت إلى أن الذكور كانوا الأكثر تمسكًا بالهوية الثقافية مقارنة بالإناث.

إيجابيات وسلبيات مشاهدة المسلسلات العراقية لدى المبحوثين:

جدول رقم (35)

يوضح إيجابيات وسلبيات المسلسلات العراقية لدى المبحوثين

إيجابيات وسلبيات المسلسلات العراقية	موافق		موافق الى حد ما		غير موافق	
	ك	%	ك	%	ك	%
أتخلص من الملل	393	98.3	7	1.8	-	-
تخلصني من الوحدة	348	87	52	13	-	-
أحب أن أكون بطلاً من أبطالها	306	76.5	65	16.3	29	7.3
تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة	232	58	167	41.8	1	0.3
تجعلني أهرب من مشكلاتي	218	54.5	172	43	10	2.5
تقدم قصص تدعو للعنف	203	50.8	156	39	41	10.3
تقدم لي مواقف تنم عن خبرات مفيدة	168	42	213	53.3	19	4.8
تدعم المسلسلات دور الانتماء الأسري	141	35.3	239	59.8	20	5
تنصحني بما يجب أن أفعله في المواقف المختلفة	134	33.5	263	65.8	3	0.8
توطد العلاقات الاجتماعية بين الناس	66	16.5	304	76	30	7.5
تضعف المسلسلات الانتماء الأسري	34	8.5	145	36.3	221	55.3
تقدم أشياء لا تتناسب مع قيمنا وأخلاقنا	28	7	145	36.3	227	56.8
تساعد على انحراف الشباب	23	5.8	102	25.5	275	68.8
ن	400					

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- تشير النتائج إلى تصدر " أتخلص من الملل" قائمة موافقة المبحوثين على وجود تأثيرات إيجابية وسلبية للمسلسلات العراقية عليهم وذلك بنسبة (98.3 %)، تلتها في المرتبة الثانية " تخلصني من الوحدة" بنسبة (87 %)، ثم في المرتبة الثالثة " أحب أن أكون بطلاً من أبطالها" بنسبة (76.5%)، تلتها في المرتبة الرابعة " تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة" بنسبة (58%)، ثم في المرتبة الخامسة " تجعلني أهرب من مشكلاتي" بنسبة (54.5%)، تلتها في المرتبة السادسة " تقدم قصص تدعو للعنف" بنسبة (50.8%)، ثم في المرتبة السابعة "تقدم لي مواقف تنم عن خبرات مفيدة" بنسبة (42%)، تلتها في المرتبة الثامنة " تدعم المسلسلات دور الانتماء الأسري" بنسبة (35.3%)، ثم في المرتبة التاسعة "تنصحني بما يجب أن أفعله في المواقف المختلفة" بنسبة (33.5%)، تلتها في المرتبة العاشرة " توطد العلاقات الاجتماعية بين الناس" بنسبة (16.5%)، ثم في المرتبة الحادية عشر "تضعف المسلسلات دور الانتماء الأسري" بنسبة (8.5%)، تلتها في المرتبة الثانية عشر " تقدم أشياء لا تتناسب مع قيمنا وأخلاقنا" بنسبة (7%)، وجاءت في المركز الثالث عشر والأخير "تساعد على انحراف الشباب" بنسبة (5.8%).
- كما تظهر النتائج رفض أغلبية المبحوثين لعدد من التأثيرات الخاصة للمسلسلات العراقية عليهم، وجاء في المرتبة الأولى لرفض حدوث هذه التأثيرات "تساعد على انحراف الشباب" بنسبة (68.8%)، تلتها في المرتبة الثانية "تقدم أشياء لا تتناسب مع قيمنا وأخلاقنا" بنسبة (56.8%)، ثم " تضعف المسلسلات دور الانتماء الأسرى" بنسبة (55.3%).
- وكذلك ترتبط هذه النتيجة بطرق معالجة المسلسلات الايجابية والسلبية التي تناولتها في الدراسة التحليلية لعينة المسلاسلات العراقية، والتي وضحت كيف يتم معالجة القضايا بالطريقتين.

7- آلية معالجة المسلسلات العراقية للقضايا الاجتماعية من وجهة نظر المبحوثين

جدول رقم (36)

آلية معالجة المسلسلات العراقية للقضايا الاجتماعية من وجهة نظر المبحوثين

آلية معالجة المسلسلات العراقية للقضايا الاجتماعية	موافق		محايد		معارض	
	ك	%	ك	%	ك	%
تعرض مشكلات الانفلات الأمني وتعرض حلولًا لها	333	83.3	63	15.8	4	1
تعالج مشكلات المجتمع الاجتماعية بانحياز	292	73	61	15.3	47	11.8
تعالج مشكلات الزواج وتقدم أكثر من طريقة لحلها	248	62	129	32.3	23	5.8
تدعو إلى الجهاد والدفاع عن الوطن ضد أعدائه	244	61	119	29.8	37	9.2
تؤكد الادخار وترشيد الاستهلاك	227	56.8	143	35.8	30	7.5
تركز على مشكلات النازحين والمهاجرين	209	52.3	5	1.3	186	46.5
ترسخ لغياب العدالة في توزيع الدخل الاقتصادي	180	45	135	33.8	85	21.2
تدعو إلى وقف الاقتتال الأهلي	175	43.8	211	52.8	14	3.5
تدعو إلى المساواة بين كل طوائف وتيارات المجتمع	142	35.5	229	57.3	29	7.3
تدعو إلى التسامح مع بقية طوائف المجتمع	137	34.3	242	60.5	21	5.3
المسلسلات العراقية تروج للنزاعات الطائفية	135	33.75	212	53	53	13.25
تروج للزواج خارج نطاق الأسرة	115	28.8	199	49.8	86	21.5
لا ترسخ مفهوم سيادة القانون واحترامه	86	21.5	248	62	66	16.5
ترسخ ثقافة الكسب السريع	59	14.8	315	78.8	26	6.5
لا تساعد على ترسيخ ثقافة احترام العمل وإتقانه	19	4.8	13	3.3	368	92
لا تتوجه إلى الحفاظ على القيم والعادات	15	3.8	2	0.5	383	95.8
ن	400					

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج إلى تصدر قائمة موافقة المبحوثين بشأن آلية معالجة القضايا الاجتماعية المطروحة بالمسلسلات العراقية أنها "تعرض مشكلات الانفلات

الأمني وتعرض حلولًا لها" وذلك بنسبة (83.3 %)، تلتها في المرتبة الثانية "تعالج مشكلات المجتمع الاجتماعية بانحيا" بنسبة (73%)، ثم في المرتبة الثالثة "تعالج مشكلات الزواج وتقدم أكثر من طريقة لحلها" بنسبة (62%)، تلتها في المرتبة الرابعة "تدعو إلى الجهاد والدفاع عن الوطن ضد أعدائه" بنسبة (61%)، ثم في المرتبة الخامسة "تؤكد الادخار وترشيد الاستهلاك" بنسبة (56.8%)، تلتها في المرتبة السادسة "تركز على مشكلات النازحين والمهاجرين" بنسبة (52.3%)، ثم في المرتبة السابعة "ترسخ لغياب العدالة في توزيع الدخل الاقتصادي" بنسبة (45%)، تلتها في المرتبة الثامنة "تدعو إلى وقف الاقتتال الأهلي" بنسبة (43.8%)، ثم في المرتبة التاسعة "تدعو إلى المساواة بين كل طوائف وتيارات المجتمع" بنسبة (35.5%)، تلتها في المرتبة العاشرة "تدعو إلى التسامح مع بقية طوائف المجتمع" بنسبة (34.3%)، ثم في المرتبة الحادية عشر "المسلسلات العراقية تروج للنزاعات الطائفية" بنسبة (33.75%)، تلتها في المرتبة الثانية عشر "تروج للزواج خارج نطاق الأسرة" بنسبة (28.8%)، ثم في المركز الثالث عشر "لا ترسخ مفهوم سيادة القانون واحترامه" بنسبة (21.5%)، تلتها في المركز الرابع عشر "ترسخ ثقافة الكسب السريع" بنسبة (14.8%)، ثم في المركز الخامس عشر "لا تساعد على ترسيخ ثقافة احترام العمل واتقانه" بنسبة (4.8%)، وأخيرًا في المركز السادس عشر "لا تتوجه الى الحفاظ على القيم والعادات" بنسبة (3.8%).

- وتتفق النتائج مع دراسة (ميسر العبادي، 2013) في أن الأعمال الدرامية التلفزيونية تعد من أفضل السبل لتجسيد القيم الاجتماعية والدعوة إلى التسامح والمحبة والتعايش السلمي ونبذ التعصب والتطرف والتشدد الديني[(1)].

- كما تظهر النتائج رفض أغلبية المبحوثين عبارتي أن القضايا الاجتماعية المطروحة بالمسلسلات العراقية " لا تتوجه إلى الحفاظ على القيم والعادات" بنسبة (95.8%)، وكذلك أن القضايا الاجتماعية المطروحة بالمسلسلات العراقية "لا تساعد على ترسيخ ثقافة احترام العمل وإتقانه" بنسبة (92%). وبذلك فهي لا تتفق مع نتائج

[(1)] ميسر محمد يونس العبادي، "الدراما التليفزيونية ودورها في الدعوة إلى التسامح والتعايش السلمي"، **مرجع سابق**، ص116.

دراسة (عائشة البوصي، 2004)[1] التي رأت أن التلفزيون يؤدي إلى السلبية حيث تولد المشاهدة في المشاهد روح المتفرج وتفقده الحافز على العمل والحركة.

- وتظهر إجابات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية في العراق أنهم يميلون إلى المسلسلات التلفزيونية العراقية لأنها تقدم معالجات واقعية وحقيقية وفعالة وبطريقة إيجابية نحو القضايا الاجتماعية الخطيرة في العراق، وكذلك وجود إحساس عام بهذه القضايا من جانب هذا الجمهور، واتضح من خلال اجاباتهم نحو هذه القضايا واستشعارهم خطورتها.

8- كيفية إدراك المبحوثين للواقع من خلال المسلسلات التليفزيونية العراقية

جدول رقم (37)

كيفية إدراك المبحوثين للواقع من خلال المسلسلات العراقية

كيفية إدراك المبحوثين للواقع من خلال المسلسلات العراقية	موافق		محايد		معارض	
	ك	%	ك	%	ك	%
أعتقد أن المسلسلات تمثل جزء من الحياة الواقعية	354	88.5	21	5.2	25	6.5
أرى أن المسلسلات العراقية تنقل الواقع كما هو	368	92	15	3.8	17	4.2
أرى أن المسلسلات العراقية مرآه للواقع الاجتماعي	354	88.5	41	10.2	5	1.2
أرى أن المسلسلات العراقية تشوه الواقع لا تنقله	56	14	19	4.8	325	81.2
أرى أن المسلسلات العراقية تبالغ في نقل الواقع	32	8	38	9.5	330	82.5
أرى أن المسلسلات العراقية لا تنقل الواقع كما هو	12	3	18	4.5	370	92.5
الإجمالي						

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

[1] عائشة البوصي، أثر التلفزيون على التنشئة الاجتماعية: دراسة ميدانية، **مرجع سابق**.

●تشير النتائج الخاصة بإدراك المبحوثين للواقع إلى معارضة عبارة "أرى أن المسلسلات العراقية لا تنقل الواقع كما هو" بمعدل 370 تكرار وبنسبة 92.5%، لتلتها موافقة عبارة "أرى أن المسلسلات العراقية تنقل الواقع كما هو" بـ 368 تكرار وبنسبة 92%، ثم تطابقت عبارتي "أعتقد أن المسلسلات تمثل جزء من الحياة الواقعية" و "أرى أن المسلسلات العراقية مرآه للواقع الاجتماعي" بحصولهما على 354 تكرار بنسبة 88.5%.

● وتتفق النتائج مع دراسة (أشرف محمد مازن المناصير، 2014) [(1)] التي أشارت إلى أن الدراما العراقية تحاول أن تطرح أعمال تعبر عن هموم الشعب العراقي وتطلعاته إلى الوحدة والاستقرار والأمن وتزيد من إدراكهم للواقع الذي عيشوه، وذلك نظرًا لما ترتب عن استباحة الأمريكيين لهذا المجتمع من تدمير وقتل ونهب وسيطرة على مقدرات الدولة والمجتمع وعلى القرار السياسي الوطني.

●وتظهر النتائج إلى اهتمام المسلسلات العراقية – عينة البحث- بشكل خاص بنقعل الواقع كما هو؛ ويرجع ذلك إلى محاولة الدراما التلفزيونية معالجة الظواهر الخطرة التي تحدق بالبلد مثل قضية الإرهاب، وتنتشر تلك المعالجة ليس في الدراما التلفزيونية العراقية، وإنما في الدراما العربية كذلك ومنذ عشرات السنوات، خاصة في ظل الحضور الدائم لهذه القضية في المنطقة العربية، وهو متوازي مع تصاعد أهمية الدور الذي يمارسه الإعلام في رفع درجة الوعي لدى المجتمعات حيث كانت الدراما إحدى أدوات الإعلام الفاعلة في هذا الإطار، نظرًا لشعبيتها الكبيرة بالمقارنة بالمواد الإعلامية الأخرى، بالإضافة إلى الأوضاع الأمنية المتردية في العراق نتيجة غياب الأمن وانتشار الحروب الطائفية والجرائم التي يرتكبها المسلحون في عدد من المناطق العراقية. وإلى جانب هذه القضية تناولت المسلسلات العراقية -عينة البحث- عدد من القضايا الأخرى ذات الارتباط والتي تدفع بعض الشباب للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية، على غرار الفوارق الاجتماعية والتهميش الاقتصادي والفقر والبطالة.. إلخ.

---

(1) أشرف محمد مازن المناصير، تكوين الصورة النمطية للمرأة العربية في الدراما التلفزيونية: دراسة تحليلية للمسلسلات العربية المقدمة في التلفزيون الأردني، **مرجع سابق**، ص98.

●كما توضح هذه النتيجة وجود تأثير مباشر لطبيعة مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية، في إدراكهم للواقع الاجتماعي الذي يعيشونه، وذلك كما يشاهدونه في المسلسلات التلفزيونية العراقية.

9- مشاهدة المسلسلات العراقية وعلاقته بالجانب المعرفي لدى المحبوثين

جدول رقم (38)

مشاهدة المسلسلات العراقية وعلاقته بالجانب المعرفي

مشاهدة المسلسلات والجانب المعرفي	موافق		محايد		معارض	
	ك	%	ك	%	ك	%
أشعر أنني قد أصبحت أكثر إلمامًا بمشاكل المجتمع أكثر من ذي قبل	315	78.8	71	17.8	14	3.5
أشعر أنني قد ألممت بالمزيد من المعلومات عن بعض المؤسسات الخدمية بالعراق	324	81	46	11.5	30	7.5
استفدت ببعض المعارف التي يمكنني استخدامها فيما بعد من خلال المسلسلات العراقية، وأتطلع للمزيد	324	81	54	13.5	22	5.5
لا أستفيد من المعلومات التي تأتي بالمسلسلات العراقية	15	3.8	71	17.8	314	78.5
لم تأت المسلسلات بمعلومات جديدة عن المؤسسات العراقية	35	8.8	63	15.8	302	75.5
لا أشعر أنها أحدثت أي فارق	13	3.2	28	7	359	89.8
الإجمالي						

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

●يتضح من الجدول السابق أن العبارات التالية قد حازت على أعلى نسب تكرارات بين المبحوثين، إذ أشارت النتائج إلى تصدر عبارة "لا أشعر أنها أحدثت أي فارق" قائمة معارضة المبحوثين في احداث تطور معرفي وذلك بمعدل 359 تكرار وبنسبة 89.8%.

●وجاءت عبارتا "أشعر أنني قد ألممت بالمزيد من المعلومات عن بعض المؤسسات الخدمية بالعراق" و "استفدت ببعض المعارف التي يمكنني استخدامها فيما بعد من خلال المسلسلات العراقية، وأتطلع للمزيد" متطبقتان في حصولهما على التكرار، إذ

حازت كل عبارة على موافقة قائمة المبحوثين بمعدل تكرار 324 وبنسبة 81% لكل منهما.

- فيما تلتها في المرتبة الرابعة موافقة عبارة (أشعر أنني قد أصبحت أكثر إلمامًا بمشاكل المجتمع أكثر من ذي قبل) والتي حصلت على تكرار 315 وبنسبة 78.8%.
- وتشير النتائج في مجملها إلى إمكانية أن تؤدي الدراما العراقية دورًا في تطوير المستوى المعرفي لأبناء المجتمع، وتحثهم وتساعدهم على مواجهة وقضاياه ومساندتهم نحو التقدم الفكري والمجتمعي، وذلك من خلال التناول الموضوعي والنقد البناء لدور الفرد والمجتمع والدولة في مواجهة هذه المشكلات والبحث عن حلول لها، ويؤكد ذلك نتائج دراسة (ميسر العبادي، 2013) التي أشارت إلى أن الأعمال الدرامية التلفزيونية تعد من أفضل السبل لتجسيد القيم الاجتماعية والدعوة إلى التسامح والمحبة والتعايش السلمي ونبذ التعصب والتطرف والتشدد الديني[1].

---

(1) ميسر محمد يونس العبادي، "الدراما التليفزيونية ودورها في الدعوة إلى التسامح والتعايش السلمي"، **مرجع سابق**، ص116.

10- اتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية وفقًا لما عرضته المسلسلات العراقية

جدول رقم (39)

اتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية وفقًا لما عرضته المسلسلات

اتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية	موافق		محايد		معارض	
	ك	%	ك	%	ك	%
غيرت المسلسلات العراقية من تفكيري نحو بعض المشاكل الاجتماعية في العراق	320	80	72	18	8	2
أشعر بأنني أصبحت أكثر تمسكًا بعاداتي وتقاليدي	241	60.2	117	29.2	42	10.5
أشعر أنني بدأت في رفض العادات البالية التي نشأت عليها	209	52.2	85	21.2	106	26.5
أشعر أنه يمكنني مواجهة الواقع وتحدياته كما شاهدت بالمسلسلات العراقية	301	75.2	83	20.8	16	4
أستطيع أن أسلك سلوكًا إيجابيًا تجاه المجتمع	319	79.8	62	15.5	19	4.8
أشعر أنني ناقم على مجتمعي وأرغب في مغادرته	91	22.8	204	51	105	26.2
مشاهدتي للمسلسلات العراقية جعلتني أشاهد الواقع كما أعيشه	281	70.2	115	28.8	4	1
صورت المسلسلات العراقية معاناة بعض المدن التي تعرضت للإرهاب	193	48.2	139	34.8	68	17
شعرت بالكراهية الشديدة لعاداتنا القديمة وأرغب في تغييراها بعد مشاهدتي للمسلسلات العراقية	110	27.5	218	54.5	72	18
قد يفكر بعض المشاهدين في اللجوء إلى طرق غير مشروعة لزيادة مالي، مثلما شاهدت بالمسلسلات العراقية	76	19	159	39.8	165	41.2
الإجمالي						

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج الخاصة بإتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية وفقًا لما عرضته المسلسلات – عينة الدراسة – إلى تصدر عبارة " غيرت المسلسلات العراقية من تفكيري نحو بعض المشاكل الاجتماعية في العراق" موافقة المبحوثين بمعدل تكرار

320 بنسبة 80%، تلتها عبارة " أستطيع أن أسلك سلوكًا إيجابيًا تجاه المجتمع" والتي حصلت على موافقة المبحوثين بـ 318 تكرار وبنسبة 79.8%، وجاءت بالمرتبة الثالثة موافقة للمبحوثين عبارة " أشعر أنه يمكنني مواجهة الواقع وتحدياته كما شاهدت بالمسلسلات العراقية" والتي حصلت على 301 تكرار بنسبة 75.2%، بينما جاءت في المرتبة الرابعة عبارة " مشاهدتي للمسلسلات العراقية جعلتني أشاهد الواقع كما أعيشه" بحصولها على موافقة 281 تكرار بنسبة 70.2%.

- بينما جاءت حيادية المبحوثين بعبارة "شعرت بالكراهية الشديدة لعاداتنا القديمة وأرغب في تغييراها بعد مشاهدتي للمسلسلات العراقية" والتي حصلت على معدل تكرار 218 بنسبة 54.5%، وتلتها بالمرتبة الثانية حيادية عبارة "أشعر أنني ناقم على مجتمعي وأرغب في مغادرته" بحصولها على تكرار 204 بنسبة 51%، تلتها عبارة "قد أفكر في اللجوء لطرق غير مشروعة لزيادة مالي، مثلما شاهدت بالمسلسلات العراقية" حيادية المبحوثين، وذلك بحصولها على معدل تكرار 159 بنسبة 39.8%.
- تؤكد ذلك نتائج دراسة (ميسر العبادي، 2013) التي أشارت إلى أن الأعمال الدرامية التلفزيونية تعد من أفضل السبل لتجسيد القيم الاجتماعية والدعوة إلى التسامح والمحبة والتعايش السلمي ونبذ التعصب الاجتماعي والتطرف والتشدد الديني داخل أبناء البلد الواحد[1]
- وتظهر إجابات المبحوثين على مقياس الاتجاهات نحو القضايا الاجتماعية في العراق من خلال الجدول أعلاه وعباراته التي حازت على أعلى تكرارات بين المبحوثين على عدة أمور، أولها: وجود العديد من القضايا الاجتماعية الخطيرة في العراق، وثانيها: وجود إحساس عام بهذه القضايا من جانب الجمهور العراقي، اتضح من خلال اتجاهاتهم نحو هذه القضايا وفقًا لما عرضته المسلسلات العراقية وأوصلت للمشاهد استشعارًا بخطورة هذه المشاكل على حياته ومعيشته.

(1) ميسر محمد يونس العبادي، "الدراما التليفزيونية ودورها في الدعوة إلى التسامح والتعايش السلمي"، **مرجع سابق**، ص116.

مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقًا للمتغيرات الديموغرافية

1- العمر:

جدول رقم (40)

يوضح مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقًا لمتغير العمر

مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقًا لمتغير العمر	أحيانًا		دائمًا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 20	1	0.3	53	13.3	54	13.5
من20- إلى 30	20	5.0	264	66	284	71
من31- إلى 40	6	1.5	40	10	46	11.5
من41- إلى 50	2	0.5	6	1.5	8	2
اكبر من 50	1	0.3	7	1.8	8	2
الإجمالي	30	7.5	370	92.5	400	100

كا2 المحسوبة= 8.426 د.ح =4 م.م = 0.077

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

تظهر النتائج أن إجمالي المبحوثين عينة الدراسة يشاهدون المسلسلات العراقية، حيث أن ما نسبته (92.5%) من المبحوثين يشاهدونها "دائماً"، بينما يشاهدها "أحياناً" ما نسبته (7.5%) من المبحوثين.

وجاءت أكثر الفئات العمرية مشاهدة للدراما والمسلسلات العراقية (من 20 إلى 30 عاما)، وهذا يدل على مدى أهمية المسلسلات العراقية وأنها لا زالت تحظى بنسبة مشاهدة عالية من قبل المجتمع العراقي وخاصة فئة الشباب. وتتفق النتائج مع ما جاء

في عدد من الدراسات منها دراسة (شهد حيدر عبود حسين، 2017)[1] التي أشارت إلى ارتفاع نسبة التعرض بشكل دائم للمسلسلات التليفزيونية، و دراسة (رنيا أحمد محمود مصطفى، 2006) [2] التي أشارت إلى ارتفاع نسبة المشاهدة للدراما بشكل عام بنسبة 100 للجمهور عينة الدراسة، وكذلك تتفق مع ما جاء في دراسة (شيماء ذو الفقار، 2004) [3] التي أشارت إلى ارتفاع معدل تعرض المبحوثين للدراما سواء العربية أو الأجنبية حيث ان ما يقرب من نصف العينة (48.2%) بالنسبة للدراما العربية، و(45.6%) بالنسبة للدراما الأجنبية يتعرضون بشكل مكثف.

كما تتفق مع نتائج دراسة (محمد محمد بكير، 2008) [4] حيث أشارت إلى حرص الأسرة العربية على مشاهدة المسلسلات المدبلجة بشكل كبير فى المقام الأول بنسبة (70%) وفى المقام الثاني من يحرص على المشاهدة الى حد ما بنسبة (23.5%) وفى المقام الثالث من يشاهد المسلسلات نادراً بنسبة (6.5%) الأمر الذي يؤكد على الدور الذي تستطيع الدراما أن تقوم به في التأثير على قيم واتجاهات الشباب العربي.

وأثبتت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقًا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة مربع كاي (8.426) وبدلالة احصائية أعلى من (0.05).

---

(1) شهد حيدر عبود حسين، تعرض ربات البيوت العراقيات للمسلسلات التليفزيونية وانعكاساتها على القيم الأسرية السائدة: دراسة ميدانية لربات البيوت في مدينة بغداد المركز أنموذجا، **مرجع سابق.**

(2) رنيا أحمد محمود مصطفى، "تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي، **مرجع سابق.**

(3) شيماء ذو الفقار، العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي، **مرجع سابق.**

(4) محمد محمد بكير، "أساليب الحياة التي تعكسها المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية ومدى ملائمتها للأسرة العربية، دراسة مسحية"، **مرجع سابق.**

1- النوع:

جدول رقم (41)

يوضح مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقًا لمتغير النوع

مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقًا لمتغير النوع	أحيانًا		دائمًا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	15	3.8	186	46.5	201	50.3
أنثى	15	3.8	184	46	199	49.8
الإجمالي	30	7.5	370	92.5	400	100

كا2 المحسوبة = a0.001 د.ح =1 م.م = 0.977

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

تظهر النتائج أن ما نسبته (46.5%) من المبحوثين الذكور يشاهدون المسلسلات العراقية "دائماً" تلتها الإناث بنسبة (46%)، بينما يشاهدها "أحياناً" ما نسبته (3.8%) من المبحوثين الذكور والإناث بالتساوي.

وأثبتت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقا لمتغير النوع،، حيث بلغت قيمة مربع كاي (0.001) وبدلالة احصائية أعلى من (0.05).

2- المستوى التعليمي:

جدول رقم (42)

يوضح مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقًا للمستوى التعليمي

مشاهدة المسلسلات العراقية وفقًا للمستوى التعليمي	أحيانًا		دائمًا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
بكالوريوس	5	1.3	76	19	81	20.3
خريج معهد (دبلوم)	1	0.3	73	18.3	74	18.5
إعدادية	8	2	60	15	68	17
صف ثالث متوسط	6	1.5	50	12.5	56	14
ماجستير	4	1	43	10.8	47	11.8
يقرأ ويكتب	1	0.3	42	10.5	43	10.8
دكتوراه	5	1.3	26	6.5	31	7.8
الإجمالي	30	7.5	370	92.5	400	100

كا2 المحسوبة= 11.911 a   د.ح =6   م.م = 0.064

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

تظهر النتائج أن المبحوثين الحاصلين على مؤهل دراسي "بكالوريوس" جاء في المرتبة الأولى من حيث المشاهدة بنسبة (20.3%)، تلتها " خريج معهد (دبلوم)" بنسبة (18.5%)، ثم الحاصلين على الشهادة الإعدادية بنسبة (17%)، تلتها "صف ثالث متوسط" بنسبة (14%)، ثم الحاصلين على "ماجستير" بنسبة (11.8%)، تلتها من " يقرأ ويكتب" بنسبة (10.8%)، وأخيراً جاء المبحوثون الحاصلون على درجة " دكتوراه" بنسبة (7.8%).

وأثبتت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقا لمتغير المستوى التعليمي، حيث بلغت قيمة مربع كاي (11.911) وبدلالة احصائية أعلى من (0.05).

3- **المستوى الاقتصادي الاجتماعي:**

جدول رقم (43)

يوضح مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقًا للمستوى الاقتصادي

مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقًا للمستوى الاقتصادي	أحيانًا		دائمًا		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
منخفض	10	2.5	54	13.5	64	16
متوسط	17	4.3	265	66.3	282	70.5
مرتفع	3	0.8	51	12.8	54	13.5
الإجمالي	30	7.5	370	92.5	400	100

كا2 المحسوبة= 7.265 a د.ح =2 م.م = 0.026 معامل التوافق= 0.134

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

تظهر النتائج أن المبحوثين ذوي المستوى الاقتصادي الـ"متوسط" هم الأكثر مشاهدة للمسلسلات العراقية، وذلك في المرتبة الأولى بنسبة (70.5%)، تلتها ذوي المستوى الاقتصادي الـ"منخفض" بنسبة (16%)، وأخيراً ذوي المستوى الاقتصادي الـ"مرتفع" بنسبة (13.5%).

وأثبتت النتائج وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية وفقا لمتغير المستوى الاقتصادي، حيث بلغت قيمة مربع كاي (7.265) وبدلالة احصائية أقل من (0.05).

مدى تزويد المسلسلات العراقية المبحوثين بمعلومات عن القضايا الاجتماعية:

جدول رقم (44)

يوضح مدى تزويد المسلسلات العراقية المبحوثين بمعلومات عن القضايا الاجتماعية

تزويد المسلسلات العراقية بمعلومات عن القضايا الاجتماعية	ك	%
نعم	369	92.3
إلى حد ما	31	7.8
لا	0	00
المجموع	400	100

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج إلى أن إجمالي المبحوثين عينة الدراسة يرون ان المسلسلات العراقية نجحت في تزويدهم بمعلومات عن القضايا الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع، وتراوحت أجابتهم بين فئتي "نعم" وذلك بنسبة (92.3%)، وبين فئة "إلى لحد ما" بنسبة (7.8%).

- حيث تُعد المسلسلات قوة ثقافية مؤثرة في المجتمع المعاصر لا يستهان بها في تشكيل عقليات الجمهور فيما يتصل بالشخصيات، والمؤسسات، والأفكار، والرموز الثقافية، وفي تمكينهم من أن يروا على الطبيعة صوراً واقعية لحياة الشعوب الأخرى فهي تمدهم بالمعلومات الجديدة، وتزودهم بالمعارف، والأفكار والقيم التي تساعد على رفع مستوى الوعي لديهم، فالمسلسلات تعكس واقع الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. والمشكلات المجتمعية كمادة درامية، تتضمن مواقف يعتقد أنها تهدد القيم الاجتماعية، ولكنها قابلة للعلاج عن طريق العمل الاجتماعي، والدراما بأنواعها المختلفة تستمد مادتها الأساسية من واقع الحياة في أغلب الأحيان، بل إن مداها يتسع ليشمل الحياة بأسرها، ومن هنا فهي فن إنشائي ذو ارتباط وثيق بمشاكل الحياة الاجتماعية، كما أنها تسعى إلى نوع من التفسير للحياة.

اتجاهات رأي المبحوثين ازاء أهم العبارات الواردة في المسلسلات العراقية:

جدول رقم (45)

يوضح اتجاهات رأي المبحوثين ازاء أهم العبارات الواردة في المسلسلات العراقية

العبــارة	أؤيد		لا أؤيد	
	ك	%	ك	%
تتصدر محافظة نينوى المحافظات العراقية في ارتفاع معدل البطالة	90	22.5	310	77.5
تسكن 40 % من الأسر العراقية في مساكن ليس بها مصادر مياه نقية ومرافق صحية	210	52.5	190	47.5
تعد محافظة ذي قار الأكثر فقراً بين المحافظات العراقية	130	32.5	270	67.5
تظهر مؤشرات التنمية البشرية ان ترتيب العراق يقع في العشرة الأخيرة من فئة البلدان ذات التنمية البشرية المتوسطة	190	47.5	210	52.5
تدني المعدل العام لمشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي فضلا عن تدني مشاركتها في السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية	300	75	100	25
تعتبر وزارة الدفاع العراقية أعلى الوزارات حجما من حيث الأضرار التي لحقت بها جراء الأعمال الإرهابية والعمليات العسكرية	320	80	80	20
تعد محافظة (الموصل) الأعلى ضرراً بالبنية التحتية للإدارات المحلية على مستوى المحافظات العراقية	90	22.5	310	77.5
تشكل الأمية العائق الأكبر في منظومة البناء التربوي والتي تصل نسبتها إلى حوالي ربع السكان	180	45	220	55
تعاني البيئة العراقية من ارتفاع معدلات التلوث البيئي انعكس بشكل ملحوظ على مؤشرات التنمية البشرية المستدامة في العراق	385	96.3	15	3.8
يمتلك العراق خامس أكبر احتياطي للنفط في العالم، ويحتل المرتبة التاسعة في الاحتياطات المثبتة للغاز الطبيعي	35	8.8	365	91.3

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير النتائج الخاصة باتجاهات رأي المبحوثين ازاء أهم العبارات الواردة في المسلسلات العراقية إلى ارتفاع مستوى معرفة المبحوثين تجاه بعض القضايا العراقية الواردة في المسلسلات – عينة البحث - ممثلة في إجاباتهم على صحة بعض

العبارات وعلى رأسها "معاناة البيئة العراقية من ارتفاع معدلات التلوث البيئي، وانعكاسه على مؤشرات التنمية البشرية المستدامة في العراق" حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة (96.3%)، تلتها معرفة المبحوثين بالأضرار التي خلفتها الاعمال الارهابية والعمليات العسكرية بوزارة الدفاع العراقية بنسبة (80%)، ثم "تدني المعدل العام لمشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي فضلا عن تدني مشاركتها في السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية" بنسبة (75%). تلتها عبارة خاصة بـ"مؤشرات التنمية البشرية وترتيب العراق في العشرة الأخيرة من حيث البلدان ذات التنمية البشرية المتوسطة" بنسبة (52.5%).

- أظهرت النتائج خطأ إجابات المبحوثين بشان بعض العبارات الخاصة بالقضايا الاجتماعية العراقية، جاءت على رأس هذه العبارات "إمتلاك العراق خامس أكبر احتياطي للنفط في العالم، ويحتل المرتبة التاسعة في الاحتياطات المثبتة للغاز الطبيعي" بنسبة (91.3%)، تلتها عبارة " تعد محافظة (الموصل) الأعلى ضرراً بالبنية التحتية للإدارات المحلية على مستوى المحافظات العراقية" بنسبة (77.5%)، ثم عبارة " تتصدر محافظة نينوى المحافظات العراقية في ارتفاع معدل البطالة" بنسبة (77.5%)، تلتها " تعد محافظة ذي قار الأكثر فقراء بين المحافظات العراقية" بنسبة (67.5%)، وأخيراً عبارة " تشكل الأمية العائق الأكبر في منظومة البناء التربوي والتي تصل نسبتها إلى حوالي ربع السكان" بنسبة (55%).

- بناءً على نتائج الجدول السابق أمكن الحصول على مقياس لاتجاهات رأي المبحوثين ازاء أهم العبارات الواردة في المسلسلات و معرفتهم بالقضايا الاجتماعية في العراق، ويشتمل على ثلاث درجات هي:

مستوى معرفة منخفض 1- 3 درجات

مستوى معرفة متوسط 4- 7 درجات

مستوى معرفة مرتفع 8- 10 درجات

بحيث حصل المبحوث الذي أجاب عن العبارة بشكل صحيح على درجة واحدة وحصل المبحوث الذي لم يجب عن العبارة بشكل صحيح على صفر، وبناءً على ذلك أمكن الحصول على الجدول التالي:

مقياس مستوى معرفة المبحوثين بالقضايا العراقية:

جدول رقم (46)

يوضح مقياس مستوى معرفة المبحوثين بالقضايا العراقية

مستوى المعرفة بالقضايا الاجتماعية العراقية	ك	%
مرتفع	170	42.5
متوسط	200	50
منخفض	30	7.5
المجموع	400	100

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- تشير بيانات الجدول السابق أن المعرفة المتوسطة كانت السمة البارزة للمبحوثين بنسبة (50%)، تليها بفارق ضئيل المعرفة المرتفعة بنسبة (42.5%)، ثم المنخفضة وحصلت على نسبة (7.5%) فقط، والمتابعة لتلك النتيجة يلاحظ أن المستوى المعرفي للمبحوثين ليست بالمقبولة لكون الأسئلة التي وضعت لقياس المعرفة أسئلة ذات علاقة بالقضايا المحلية للمجتمع العراقي، فضلا على أن ذلك يؤكد على أن المسلسلات العراقية ما تزال قاصرة في أخذ دورها الخاص بالإعلام والتثقيف لإبراز القضايا المجتمعية، وفي مقدمتها قضايا البطالة والفقر والأمية ودور الثروات العراقية في النهوض بالبلاد من حالة انهيار ودمار البنية التحتية في العراق، وكذلك قد يكون الجهل أحد أسباب تدني مستوى المعرفة.

رابعًا : اختبار فروض الدراسة

- **الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في كثافة مشاهدتهم للمسلسلات العراقية، وفقًا للمتغيرات الديموغرافية (النوع، والعمر، ومستوى التعليم، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي).**

جدول رقم (47)

العلاقة بين	الاختبار	نتائج الاختبار						
النوع وكثافة المشاهدة	"ت"(T-Test)	المجموعات	عدد المبحوثين	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
		الذكور	200	2.92	0.264	398	0.028	0.977
		الإناث	200	2.92	0.264			
العمر وكثافة المشاهدة	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين المجموعات	3.736	31	0.121	1.847	0.005	دالة
		داخل المجموعات	24.014	368	0.065			
		المجموع	27.750	399	-			
مستوى التعليم وكثافة المشاهدة	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين المجموعات	0.826	6	0.138	2.010	0.063	غير دالة
		داخل المجموعات	26.924	393	0.069			
		المجموع	27.750	399	-			
المستوى الاقتصادي وكثافة المشاهدة	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين المجموعات	0.212	2	0.106	1.525	0.219	غير دالة
		داخل المجموعات	27.538	397	0.069			
		المجموع	27.750	399	-			

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- عدم وجود علاقة ارتباطية بين نوع المبحوثين (ذكور/ إناث)، وكثافة مشاهدتهم للمسلسلات العراقية، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة بالنسبة للنوع 0.028 عند مستوى معنوية 0.977، بينما بلغت قيمة F ومستوى التعليم الذي وصل له المبحوث، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للمبحوث، وكثافة المشاهدة 2.010، 1.525 عند مستوى معنوية 0.063، 0.219، بالترتيب على التوالي وهي قيمة غير دالة.

- وجود علاقة ارتباطية بين المرحلة العمرية للبمحوثين وكثافة مشاهدتهم للمسلسلات العراقية، حيث بلغت قيمة F المحسوبة 1.847 عند مستوى معنوية 0.005، وهي قيمة دالة على وجود علاقة ارتباطية.

وتعني هذه النتيجة أن عمر المبحوث، يؤثر على كثافة تعرضه ومشاهدته للمسلسلات العراقية، في حين لا يؤثر كل من النوع ومستوى التعليم والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، على كثافة المشاهدة.

وبالتالي نقبل الفرض الأول جزئيًا.

- **الفرض الثاني: توجد علاقة دالة إحصائيًا بين طبيعة مشاهدة (الكثافة والنمط) الجمهور للمسلسلات العراقية، ومستوى تماهيهم مع الشخصيات الدرامية.**

جدول رقم (48)

الارتباط بين كثافة المشاهدة ومستوى التماهي مع الشخصيات الدرامية

المتغير المستقل / المتغير التابع: مستوى التماهي مع الشخصيات الدرامية	طبيعة المشاهدة: قيمة الارتباط	طبيعة المشاهدة: مستوي الدلالة
أشعر أن الشخصيات الدرامية يشبهونني ويشبهون معارفي بالواقع	0.579	0.001
أستفيد في حياتي من المواقف التي تحدث مع الشخصيات الدرامية بالمسلسلات	0.929	0.001
أشعر بتعاطف شديد مع من يتأذى من الشخصيات الدرامية بالمسلسلات	0.800	0.001
أحب ارتداء ملابسي مثل الشخصيات الدرامية	0.588	0.001
أشعر بالرغبة في صداقة الشخصيات الدرامية التي أشاهدها	0.637	0.001
أعتبر الشخصيات الدرامية بالمسلسلات قدوتي وأحاول تقليدهم	0.565	0.001
أستطيع أن أتجنب السلوكيات السيئة في الواقع مثل الشخصيات الدرامية	0.765	0.001
أشعر أن حياة الشخصيات الدرامية تشبه الواقع الذي أعيشه تمامًا	0.784	0.077
	0.118	0.009

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، لفحص قيمة وشدة الارتباط بين كثافة المشاهدة من جهة، ومستوى التماهي مع الشخصيات الدرامية التلفزيونية الواردة بالمسلسلات من جهة ثانية.

حيث كشف تحليل البيانات بشأن معامل الارتباط بين كل من كثافة المشاهدة، ومستوى التماهي مع الشخصيات الدرامية، أن العبارات التالية؛ (أشعر أن الشخصيات الدرامية يشبهونني ويشبهون معارفي بالواقع)، و(أستفيد في حياتي من

المواقف التي تحدث مع الشخصيات الدرامية بالمسلسلات)، و(أشعر بتعاطف شديد مع من يتأذى من الشخصيات الدرامية بالمسلسلات)، و(أحب ارتداء ملابسي مثل الشخصيات الدرامية)، و(أشعر بالرغبة في صداقة الشخصيات الدرامية التي أشاهدها)، و(أعتبر الشخصيات الدرامية بالمسلسلات قدوتي وأحاول تقليدهم)، و(أستطيع أن أتجنب السلوكيات السيئة في الواقع مثل الشخصيات الدرامية)،

دالة إحصائيًا عند مستوى (p=0.001)، حيث بلغت قيم معامل الارتباط 0.579، 0.929، 0.800، 0.588، 0.565، 0.637، 0.765على التوالي.

بينما لم تسجل العبارة التالية أي ارتباط معنوي بين كل من كثافة المشاهدة، ومستوى التماهي مع الشخصيات الدرامية، (أشعر أن حياة الشخصيات الدرامية تشبه الواقع الذي أعيشه تمامًا)، وذلك عند مستوى معنوية 0.077، حيث بلغت قيمة الارتباط للعبارة 0.784

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- اتضح من خلال معامل الارتباط وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين طبيعة مشاهدة (الكثافة والنمط) الجمهور للمسلسلات العراقية، ومستوى تماهيهم مع الشخصيات الدرامية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.118) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.009).

- ويتضح من النتيجة السابقة الثبوت من عدم صحة الفرض القائل: توجد علاقة دالة إحصائيًا بين طبيعة مشاهدة (الكثافة والنمط) الجمهور للمسلسلات العراقية، ومستوى تماهيهم مع الشخصيات الدرامية.

- أي أن العلاقة غير دالة بمعنى لا يوجد تأثير مباشر بين طبيعة مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية، وتماهيهم مع شخصيات العمل الدرامي، وهذا يعني عدم حدوث تماهي بين المشاهد والشخصية الدرامية، ويمكن تفسير هذه

النتيجة من خلال مستوى انتباه المبحوث أثناء المشاهدة، حيث سجل المبحوثون مستوى انتباه متوسط، والذي قد يكون له دور فعّال في عدم حدوث عملية التماهي بين المشاهد والشخصية الدرامية، نتيجة استغراق المشاهد المتوسطة في عملية المشاهدة، وإنما يكون الانتباه مع القضايا والأحداث الدرامية، بدلاً من الشخصيات.

وبالتالي نرفض صحة الفرض الثاني.

– **الفرض الثالث: توجد علاقة دالة إحصائيًا بين طبيعة مشاهدة (الكثافة والنمط) الجمهور للمسلسلات العراقية، وكيفية إدراكهم للواقع.**

جدول رقم (49)

الارتباط بين كثافة المشاهدة وكيفية إدراك المبحوثين للواقع

المتغير المستقل / المتغير التابع كيفية إدراك المبحوثين للواقع	طبيعة المشاهدة	
	قيمة الارتباط	مستوي الدلالة
أعتقد أن المسلسلات تمثل جزء من الحياة الواقعية	0.115	0.011
أرى أن المسلسلات العراقية تنقل الواقع كما هو	0.124	0.007
أرى أن المسلسلات العراقية مرآة للواقع الاجتماعي	0.102	0.021
أرى أن المسلسلات العراقية تشوه الواقع لا تنقله	0.089	0.037
أرى أن المسلسلات العراقية تبالغ في نقل الواقع	0.084	0.046
أرى أن المسلسلات العراقية لا تنقل الواقع كما هو	0.084	0.047
	-0.137"	0.003

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، لفحص قيمة وشدة الارتباط بين كثافة المشاهدة من جهة، وكيفية إدراك المبحوثين للواقع من جهة ثانية.

حيث كشف تحليل البيانات بشأن معامل الارتباط بين كل من كثافة المشاهدة، وكيفية إدراك المبحوثين للواقع، أن العبارات التالية: (أعتقد أن المسلسلات تمثل جزء من الحياة الواقعية)، (أرى أن المسلسلات العراقية تنقل الواقع كما هو)، (أرى أن المسلسلات العراقية مرآة للواقع الاجتماعي)، (أرى أن المسلسلات العراقية تشوه الواقع لا تنقله)، (أرى أن المسلسلات العراقية تبالغ في نقل الواقع)، (أرى أن المسلسلات العراقية لا تنقل الواقع كما هو)، لم تسجل أي ارتباط معنوي بين كل من كثافة المشاهدة، وكيفية إدراك المبحوثين للواقع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط 0.115، 0.124، 0.102، 0.089، 0.084، 0.084 وذلك عند مستوى معنوية 0.011، 0.007، 0.021، 0.037، 0.046، 0.047 بالترتيب على التوالي.

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- اتضح من خلال معامل الارتباط وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين طبيعة مشاهدة (الكثافة والنمط) الجمهور للمسلسلات العراقية، وكيفية إدراك المبحوثين للواقع، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.137) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.003).

- ويتضح من النتيجة السابقة ثبوت صحة الفرض القائل: توجد علاقة دالة إحصائيًا بين طبيعة مشاهدة (الكثافة والنمط) الجمهور للمسلسلات العراقية، وكيفية إدراك المبحوثين للواقع.

وهذا يعني وجود تأثير مباشر لطبيعة مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية، في إدراكهم للواقع الاجتماعي كما يشاهدونه في المسلسلات العراقية.

وبالتالي يمكننا قبول صحة الفرض الثالث.

- الفرض الرابع: توجد علاقة دالة إحصائيًا بين طبيعة مشاهدة (الكثافة والنمط) الجمهور للمسلسلات العراقية، ومستوى التطور المعرفي الذي أحدثته المسلسلات العراقية لهم تجاه القضايا الاجتماعية.

جدول رقم (50)

الارتباط بين كثافة المشاهدة ومستوى التطور المعرفي الذي أحدثته المسلسلات العراقية

المتغير المستقل / المتغير التابع: مستوى التطور المعرفي الذي أحدثته المسلسلات العراقية	طبيعة المشاهدة	
	قيمة الارتباط	مستوي الدلالة
أشعر أنني قد أصبحت أكثر إلمامًا بمشاكل المجتمع من ذي قبل	0.97	0.27
أشعر أنني قد ألممت بالمزيد من المعلومات عن بعض المؤسسات الخدمية في العراق	0.116	0.010
استفدت ببعض المعارف التي يمكنني استخدامها فيما بعد من خلال المسلسلات العراقية، وأتطلع للمزيد	0.109	0.015
لا أستفيد من المعلومات التي تأتي بالمسلسلات العراقية	0.099	0.024
لم تأتِ المسلسلات بمعلومات جديدة عن المؤسسات العراقية	0.121	0.008
لا أشعر أنها أحدثت أي فارق	0.108	0.015
	0.249	0.005

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، لفحص قيمة وشدة الارتباط بين كثافة المشاهدة من جهة، ومستوى التطور المعرفي الذي أحدثته المسلسلات العراقية من جهة ثانية.

حيث كشف تحليل البيانات بشأن معامل الارتباط بين كل من كثافة المشاهدة، ومستوى التطور المعرفي الذي أحدثته المسلسلات العراقية، أن

العبارات التالية: (أشعر أنني قد أصبحت أكثر إلمامًا بمشاكل المجتمع من ذي قبل)، (أشعر أنني قد ألممت بالمزيد من المعلومات عن بعض المؤسسات الخدمية بالعراق)، (استفدت ببعض المعارف التي يمكنني استخدامها فيما بعد من خلال المسلسلات العراقية، وأتطلع للمزيد، (لا أستفيد من المعلومات التي تأتي بالمسلسلات العراقية)، (لم تأتِ المسلسلات بمعلومات جديدة عن المؤسسات العراقية)، (لا أشعر أنها أحدثت أي فارق)، لم تسجل أي ارتباط معنوي بين كل من كثافة المشاهدة، ومستوى التطور المعرفي الذي أحدثته المسلسلات العراقية، حيث بلغت قيم معامل الارتباط 0.97،0.116، 0.109، 0.099، 0.121، 0.108 وذلك عند مستوى معنوية 0.27،0.010/ 0.015، 0.024، 0.008، 0.015 بالترتيب على التوالي.

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- اتضح من خلال معامل الارتباط وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين طبيعة مشاهدة (الكثافة والنمط) الجمهور للمسلسلات العراقية، ومستوى التطور المعرفي الذي أحدثته المسلسلات العراقية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.249) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.005).

- ويتضح من النتيجة السابقة ثبوت صحة الفرض القائل: توجد علاقة دالة إحصائيًا بين طبيعة مشاهدة (الكثافة والنمط) الجمهور للمسلسلات العراقية، ومستوى التطور المعرفي الذي أحدثته المسلسلات العراقية.

وتعني هذه النتيجة، وجود تأثير مباشر لطبيعة مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية، في مستوى التطور المعرفي الذي أحدثته المسلسلات العراقية لديهم.

وبالتالي يمكننا قبول صحة الفرض الرابع.

- الفرض الخامس: توجد علاقة دالة إحصائيًا بين طبيعة مشاهدة (الكثافة والنمط) الجمهور للمسلسلات العراقية، واتجاهاتهم نحو القضايا الاجتماعية وفقًا لما عرضته المسلسلات العراقية.

جدول رقم (51)

الارتباط بين كثافة المشاهدة واتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية وفقًا لما عرضته المسلسلات العراقية

المتغير المستقل / المتغير التابع: اتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية	طبيعة المشاهدة	
	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
غيرت المسلسلات العراقية من تفكيري نحو بعض المشاكل الاجتماعية في العراق	0.113	0.12
أشعر بأنني أصبحت أكثر تمسكًا بعاداتي وتقاليدي السليمة	0.082	0.050
أشعر أنني بدأت في رفض العادات البالية التي نشأت عليها	0.004	0.469
أشعر أنه يمكنني مواجهة الواقع وتحدياته كما شاهدت بالمسلسلات العراقية	0.012	0.409
أستطيع أن أسلك سلوكًا إيجابيًا تجاه المجتمع	0.123	0.007
أشعر أنني ناقم على مجتمعي وأرغب في مغادرته	0.044	0.191
مشاهدتي للمسلسلات العراقية جعلتني أشاهد الواقع كما أعيشه	0.032	0.265
صورت المسلسلات العراقية معاناة بعض المدن التي تعرضت للإرهاب	0.104	0.019
شعرت بالكراهية الشديدة لعاداتنا القديمة غير السويّة وأرغب في تغييرها بعد مشاهدتي للمسلسلات العراقية	0.130	0.005
قد أفكر في اللجوء لطرق غير مشروعة لزيادة مالي، مثل ما شاهدت بالمسلسلات العراقية	0.046	0.180
	-0.070-	0.082

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، لفحص قيمة وشدة الارتباط بين كثافة المشاهدة من جهة، واتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية وفقًا لما عرضته المسلسلات العراقية من جهة ثانية.

حيث كشف تحليل البيانات بشأن معامل الارتباط بين كل من كثافة المشاهدة، اتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية وفقًا لما عرضته المسلسلات العراقية، أن العبارة التالية: (شعرت بالكراهية الشديدة لعاداتنا القديمة غير السويّة وأرغب في تغييراها بعد مشاهدتي للمسلسلات العراقية) دالة إحصائيًا عند مستوى (p=0.005)، حيث بلغت قيم معامل الارتباط 0.130، وهي قيمة دالة إحصائيًا.

بينما لم تسجل العبارات التالية أي ارتباط معنوي بين كل من كثافة المشاهدة، واتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية وفقًا لما عرضته المسلسلات العراقية: (غيرت المسلسلات العراقية من تفكيري نحو بعض المشاكل الاجتماعية في العراق)، (أشعر بأنني أصبحت أكثر تمسكًا بعاداتي وتقاليدي السليمة)، (أشعر أنني بدأت في رفض العادات البالية التي نشأت عليها)، (أشعر أنه يمكنني مواجهة الواقع وتحدياته كما شاهدت بالمسلسلات العراقية)، (أستطيع أن أسلك سلوكًا إيجابيًا تجاه المجتمع)، (أشعر أنني ناقم على مجتمعي وأرغب في مغادرته)، (مشاهدتي للمسلسلات العراقية جعلتني أشاهد الواقع كما أعيشه)، (صورت المسلسلات العراقية معاناة بعض المدن التي تعرضت للإرهاب)، (قد أفكر في اللجوء لطرق غير مشروعة لزيادة مالي، مثلما شاهدت بالمسلسلات العراقية)، حيث بلغت قيمة الارتباط 0.113، 0.082، 0.004، 0.012، 0.123، 0.044، 0.032، 0.104، 0.046 وذلك عند مستوى معنوية 0.12، 0.050، 0.469، 0.409، 0.007، 0.191، 0.265، 0.019، 0.180 بالترتيب على التوالي.

جدول رقم (52)

الفروق من حيث الاتجاهات نحو القضايا الاجتماعية

العلاقة بين	الاختبار	نتائج الاختبار						
النوع والاتجاه	"ت" (T-Test)	المجموعات	عدد المبحوثين	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
		الذكور	200	2.92	0.264	1	-2.111-	0.098
		الإناث	200	2.92	0.264			
العمر والاتجاه	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين المجموعات	3.736	31	0.121	5.769	0.000	دالة
		داخل المجموعات	24.014	368	0.065			
		المجموع	27.750	399	-			
مستوى التعليم والاتجاه	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين المجموعات	0.826	6	0.138	746	5.657	0.639
		داخل المجموعات	26.924	393	0.069			
		المجموع	27.750	399	-			
المستوى الاجتماعي الاقتصادي والاتجاه	تحليل التباين (ANOVA)	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية	الدلالة
		بين المجموعات	0.212	2	0.106	746	2.030	0.610
		داخل المجموعات	27.538	397	0.069			
		المجموع	27.750	399	-			

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- اتضح من خلال معامل الارتباط عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين طبيعة مشاهدة (الكثافة والنمط) الجمهور للمسلسلات

العراقية، واتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.070) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.082).

– ويتضح من النتيجة السابقة التحقق من عدم صحة الفرض القائل: لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين طبيعة مشاهدة (الكثافة والنمط) الجمهور للمسلسلات العراقية، واتجاهات المبحوثين نحو القضايا الاجتماعية.

وتعني هذه النتيجة، عدم وجود تأثير مباشر لطبيعة مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية، واتجاهاتهم نحو القضايا الاجتماعية وفقًا لما عرضته المسلسلات العراقية.

وبالتالي يمكننا رفض صحة الفرض الخامس.

– الفرض السادس: توجد فروق دالة إحصائيًا بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم نحو القضايا الاجتماعية كما عرضتها المسلسلات العراقية، وفقًا للمتغيرات الديموغرافية: (النوع، والعمر، ومستوى التعليم، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي).

توضح بيانات الجدول السابق ما يأتي:

- اتضح من خلال اختبار T.Test لمعنوية الفروق حسب النوع في الاتجاهات نحو القضايا الاجتماعية، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا حسب النوع في الاتجاهات نحو القضايا الاجتماعية، حيث بلغت قيمة ت (2.111-) وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.098).

– اتضح من خلال اختبار One Way Anova لمعنوية الفروق حسب مستوى التعليم في الاتجاهات نحو القضايا الاجتماعية، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا

حسب مستوى التعليم في الاتجاهات نحو القضايا الاجتماعية، حيث بلغت قيمة ف (5.657) وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.639).

- اتضح من خلال اختبار One Way Anova لمعنوية الفروق حسب المستوى الاقتصادي في الاتجاهات نحو القضايا الاجتماعية، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا حسب المستوى الاقتصادي في الاتجاهات نحو القضايا الاجتماعية، حيث بلغت قيمة ف (2.030) وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.610).

- اتضح من خلال اختبار One Way Anova لمعنوية الفروق حسب العمر في الاتجاهات نحو القضايا الاجتماعية، وجود فروق دالة إحصائيًا حسب العمر في الاتجاهات نحو القضايا الاجتماعية، حيث بلغت قيمة ف (5.769) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.000).

وهذا يعني عدم وجود فروق إحصائية بين المبحوثين من حيث النوع ومستوى التعليم والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، واتجاهاتهم نحو القضايا الاجتماعية كما عرضتها المسلسلات العراقية، بينما اتضحت الفروق بينهم في توجهاتهم نحو القضايا لاجتماعية من حيث المرحلة العمرية.

وبالتالي يمكننا **قبول صحة** الفرض السادس جزئيًا.

خامساً :الخلاصة :

تناول الباحث في هذا الفصل النتائج الميدانية على الجمهور العراقي، واختبارات فروض الدراسة الميدانية. ويلي الفصل الخامس (الخاتمة) والتي تستعرض فيها مناقشة نتائج الدراستي التحليلية والميدانية التي قام بهما الباحث على عينة الدراسة.

المراجع

المراجع العربية:

أولًا: الدراسات والبحوث غير المنشورة (رسائل الماجستير والدكتوراه):

1) أبراج هاشم سيد محمد العطار، أطر تنميط صورة المرأة في الدراما التلفزيونية: دراسة تحليلية لمسلسلات شبكة الإعلام العراقي لعام 2014، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة، 2016).

2) إبراهيم يوسف العوامرة، الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية.. دراسة حالة: الجزء الرابع من مسلسل وادي الذئاب، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2013).

3) إحسان دعدوش حسن، الاشتغال الدرامي والجمالي للإكسسوارات في سردية المسلسل التلفزيوني، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2014).

4) أحمد غريب عبد الله، علاقة المرأة العراقية بالدراما التليفزيونية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2010).

5) أحمد محمد علي جابر، الوحدة الوطنية في فكر القوى السياسية العراقية بعد عام 2003، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، 2011).

6) إخلاص أكرم أحمد رسول، الإنترنت والتغير الاجتماعي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2007.

7) أسماء جميل رشيد، الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة في المجتمع العراقي دراسة ميدانية في مدينة بغداد، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2006).

8) إسماعيل عبد الحافظ العبسي، استراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التليفزيونية العربية نموذج (اليمن، الجزائر، مصر، سورية).. دراسة

تحليلية مقارنة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم الإعلام والاتصال، 2013).

9) أسمى نوري صالح الراوي، القيم السائدة في الدراما التركية والمصرية دراسة تحليلية مقارنة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2012).

10) أشرف فالح الزعبي، الدور الاتصالي للمخرج في العمل الدرامي التليفزيوني، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، 2010).

11) أشرف محمد مازن المناصير، اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الدراما التلفزيونية في قناة MBC1: دراسة ميدانية في الجامعة الأردنية وجامعة البتراء الخاصة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2011).

12) أفنان محمد شعبان العمرو، دور القنوات الفضائية العربية في ترتيب أولويات قضايا المرأة، دراسة تحليلية ميدانية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2015).

13) أميرة سمير طه، دور المسلسلات العربية التلفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2001).

14) أنمار غافل صيهود الشجيري، دور القنوات الفضائية العراقية في تعزيز القيم الوطنية (دراسة مسحية لمكونات مدينة كركوك)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2016).

15) آية الله أحمد محمد جميل، معالجة الدراما السينمائية للقيم السياسية وعلاقتها بتشكيل اتجاهات الجمهور نحو هذه القيم، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون،2016).

16) آية طارق عبد الهادي سيد، صورة العرب كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور المصري للشخصية العربية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون،2016).

17) إيناس محمد على الشيخ، اتجاهات الجمهور نحو معالجة الدراما التلفزيونية لمشكلة العنوسة في المجتمع المصري، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون،2016).

18) باسم عبد السادة خليف، دور المرجعية الدينية في العملية السياسية في العراق بعد العام 2003، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2010.

19) براق أنس المدرس، واقع الإنتاج التليفزيوني الدرامي في العراق، بناء أنموذج مقترح، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2000).

20) جيهان أحمد فؤاد عبد الغنى، العلاقة بين صورة رجال وسيدات الأعمال في الدراما التليفزيونية وإدراك الجمهور لواقعهم الاجتماعي، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2007).

21) جيهان عبد حداد القيسي، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الفوضوي عند المحرومين من الأب وغيرهم، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية التربية للبنات، 2015).

22) حسن هادي زاير المحمداوي، توظيف البناء الملحمي في المسلسل الدرامي التلفزيوني، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2015).

23) حوراء فائق عدنان، القيم السياسية في الدراما العراقية دراسة تحليلية للأعمال الدرامية العراقية في قناة الشرقية (سارة خاتون، مليشيا الحب، ثمنطعش18**)**، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة التلفزيونية، 2007).

24) خلف صالح صالح، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية – الأمريكية (1988-2008)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (عمان: جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2010).

25) دينا عبد الله النجار، القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2008).

26) دينا منصور محمود يونس، العلاقات الأسرية في المسلسلات العربية التي يعرضها التليفزيون وأثرها على دعم ثقافة الحوار في المجتمع المصري، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2012).

27) راضية حميدة " المسلسلات المدبلجة وتأثيرها على القيم والسلوكيات لدى الجمهور الجزائري، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة الجزائر: كلية الإعلام والاتصال، 2006).

28) رانيا أحمد محمود مصطفى، تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي، **رسالة دكتوراه غير منشورة**. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2006).

29) رائد شهاب أحمد، أثر التواجد العسكري الأمريكي على النظام السياسي في العراق، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، 2005).

30) رباب السيد عبد العزيز، دور الأفلام السينمائية والمسلسلات التي يعرضها التليفزيون في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمرأة المصرية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2010).

31) رضوان مكي عبد الله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003: المضامين والمعالجات الفنية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2010).

32) رعد نعمة عزيز، المعالجات الإخراجية للمتغير الاجتماعي في الدراما التلفزيونية العراقية ما بعد عام 2003، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2014).

33) زينب محمد صالح العزاوي، العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية، دراسة ميدانية في محافظات بغداد- واسط-البصرة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2007).

34) زينة سعد نوشي، دور المسلسلات التليفزيونية في تشكيل صورة العراق: دراسة تحليلية ميدانية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2016).

35) سعد شاكر شبلي، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (عمان: جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2008).

36) سعد عبد الحسين نعمة، المشاركة السياسية والقرار السياسي (دراسة حالة العراق)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية، 2006).

37) سمير العيفة، تأثير التعرض للدراما التليفزيونية العربية والأجنبية على الهوية الثقافية للشباب الجزائري، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2008).

38) سناء محمد جعفر محمد البزاز، الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال في المجتمع العراقي: دراسة ميدانية في علم الاجتماع العسكري، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2005).

39) شهد حيدر عبود حسين، تعرض ربات البيوت العراقيات للمسلسلات التليفزيونية وانعكاساتها على القيم الأسرية السائدة: دراسة ميدانية لربات البيوت في مدينة بغداد المركز أنموذجا، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتليفزيونية، 2017).

40) شيماء هاشم العاني، أثر التحولات التخطيطية على الانماط السكنية في مدينة بغداد، **رسالة ماجستير غير منشورة**، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 2002.

41) عبد الله الشيخ، البناء الفني لموضوع الصراع العربي الصهيوني في الدراما التلفزيونية العربية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2003).

42) عبير الرشيد الخالدي، اتجاهات المرأة الكويتية نحو المسلسلات التركية "دراسة ميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2013).

43) عزة محمود زكي، صورة الأم في الأفلام والمسلسلات المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2009).

44) علاء جواد كاظم العبادي، بنية العَقلِية العِراقيةَ، دراسة تأويلية في الأنثروبولوجيا المعرفية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الاداب،2012).

45) علي حنون الساعدي، الشكل وإغناء المضمون، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 1989).

46) علي حسن كاظم عويز السعيدي، أنماط تعرض المراهقين للمسلسلات المدبلجة دراسة ميدانية على عينة من طلبة مدارس بغداد، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2010).

47) علي سلمان درويش الجبوري، دور برامج المرأة في القنوات العراقية في التوعية بقضايا المجتمع السياسية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2013).

48) علياء عبد الفتاح رمضان، القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتلفزيون المصري للمراهقين – دراسة مقارنة تحليلية وميدانية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2004.

49) عمرو محمد أسعد، المعالجة التليفزيونية الدرامية لمفهوم السلطة الاجتماعية ودورها في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2007).

50) فراس كوركيس عزيز، التعزيز المؤسسي للقيم الديمقراطية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، 2015).

51) فراس يوسف قنبر، تحديات الأسرة العراقية المعاصرة بعد عام 2003، (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2015).

52) فلاح قاسم عجيل، نظم الانتاج السينمائي العالمي وآليات توظيفها في العراق، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2008).

53) كاروان محمد حسن، علاقة الجمهور المتلقي بالدراما الكردية، رسالة ماجستير غير منشورة، (لبنان: جامعة الجنان، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2012).

54) كاوه عبد الرضا محمد، معالجة الازمات الداخلية كما تعكسها القنوات الفضائية ومدى اعتماد الجمهور عليها، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2013).

55) كفاح عبد الكريم، العوامل المؤثرة في تطور أداء البرامج الاخبارية والسياسية ودورها في تحقيق الأهداف المرسومة لها.. دراسة في قناة السومرية الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2008).

56) لبنى محمد الكناني، صورة الأسرة العربية في الدراما التليفزيونية بالقنوات الفضائية العربية وأثرها على إدراك الجمهور العربي للواقع الاجتماعي لها، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2008).

57) مازن مرسول محمد، سيسيولوجيا الأزمة – المجتمع العراقي أنموذجًا دراسة نظرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2008).

58) مايسة السيد طاهر، صورة العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة كما تقدمها الدراما العربية في التليفزيون المصري: دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2003).

59) محسد فخري حسن، صناعة الرمز في السينما الأمريكية وانعكاسها على الجمهور، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، قسم الصحافة الإذاعية والتليفزيونية، 2017)

60) معاذ احمد حسن، المجتمع المأزوم ومشكلات الشباب، رسالة دكتوراه غير منشوره، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2010).

61) منتصر حسين جواد وزة، السلم الأهليّ في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، 2014).

62) مؤيد جبير محمود الفالوجي، واقع ومستقبل الثقافة السياسية التعددية في الفكر العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، 2005).

63) نبراس عدنان المطيري، المرأة والتنمية المستدامة في ضوء مقررات مؤتمر بكين عام 1995، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة بغداد، 2005.

64) نبيل جاسم محمد السويداوي، البث الفضائي والعلاقات الأسرية دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2005).

65) نسرين أبو صالحة، صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية: دراسة حالة المسلسل التليفزيوني "وراء الشمس، رسالة ماجستير غير منشورة، (عمان: جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012).

66) نعيم المصري، "دور التلفزيون في الحفاظ على التراث الفلسطيني " رسالة دكتوراه غير منشورة، (معهد البحوث والدراسات العربية: قسم الدراسات الإعلامية، (2009

67) نهال عبد الرحمن، العنف الأسري في المسلسلات التلفزيونية وانعكاسه على إدراك الأسرة المصرية للعنف، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية الآداب، قسم الإعلام والاتصال، 2009).

68) نهلة زكريا محمد توفيق، معالجة قضايا الأسرة في الدراما الخليجية التي تعرضها القنوات الفضائية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2015).

69) نورة زينهم صالح محمد، صورة البطل في الدراما العربية وأثرها على تقديم نموذج القدوة للشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2013).

70) هاني عبد علي الركابي، معالجة موضوعة الإرهاب في الدراما التلفزيونية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2010).

71) هبة محمد عفت، صورة المرأة الريفية في المسلسلات العربية التي يقدمها التليفزيون المصري وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي لها، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2008).

72) هلال عبد السادة حيدر العكيلي، الزعامة الدينية والسلطة في المجتمع العراقي، (دراسة أنثروبولوجية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كليّة الآداب، 2015).

73) هه زار محمد جلال، تأثير المسلسلات المدبلجة على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب في إقليم كردستان-العراق، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: معهد الدراسات والبحوث العربية، 2014).

74) هوارة عدنان فايق، المسلسلات التاريخية ودورها في نشر المعرفة الإسلامية لدى جمهور مدينة بغداد، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2015).

75) وردة قرانية، أنماط تلقي البرامج التلفزيونية لدى الأسرة الجزائرية.. دراسة اثنوجرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2008).

76) وصال علي محمد العلوي، مشكلة تأخر سن الزواج لدى المرأة العراقية، دراسة ميدانية في مدينة بغداد 2003-2007، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2008م).

77) وليد عبد الملك العبيدي، المعالجة الإخراجية للموضوعات الدينية في المسلسل التلفزيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2006).

78) ياسر عيسى حسن الياسري، واقع نقد الدراما التلفزيونية في الوطن العربي، "العراق -سورية – مصر" أنموذجاً، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون السمعية والمرئية، 2006).

79) يحيى خير الله عودة، الاكتظاظ المنزلي والمشكلات الأسرية، دراسة سيسيو انثروبولوجية في مدينة الصدر، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2010).

ثانيًا: الدراسات والبحوث المنشورة في الدوريات والمؤتمرات:

1) أحمد جاسم مطرود، دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح، دراسة تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد 4، 2015.

2) أسعد كاظم شيب، نقد الطائفية في الفكر العراقي المعاصر، مجلة مركز دراسات الكوفة -العراق، العدد 38، 2015.

3) أمل حمدي دكاك، الاحتلال الأمريكي للعراق وانتهاك حقوق الأطفال العراقيين (دراسة ميدانية لعينة بحثية من الأطفال العراقيين اللاجئين في دمشق)، مجلة جامعة دمشق – المجلد 26 -العدد الثالث والرابع، 2010.

4) أيمن منصور ندا، وسائل الإعلام بين فكرتي التغير والضبط الاجتماعيين الدراما التليفزيونية وعلاقتها بظاهرة الأنوميا الاجتماعية لدى أفراد الأسرة المصرية، بحث مقدم لمؤتمر "الضوابط الاجتماعية في مواجهة السلوك المنحرف"، نظمته لجنة شؤون المرأة في الكويت بالتعاون مع إدارة الأسرة والطفولة بجامعة الدول العربية خلال الفترة من 17 إلى 19 فبراير 2009.

5) إيناس العنزي، أثر المحددات الخارجية والداخلية في الحد من ازمة بناء الدولة في العراق او تصعيدها، مجلة العلوم السياسية، العدد 34، جامعة بغداد، 2007.

6) بهجت عبد الواحد عبد الله، المعالجة النفسية لظاهرة العنف في الدراما التلفزيونية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، 2013.

7) تحسين محمد أنيس شرداقة، دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (دراسة ميدانية)، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب خلال الفترة من 30-2016/3/31، (جامعة الزرقاء – الأردن).

8) جليل وداي حمود، تحديات تشكيل ثقافة التغيير في العراق (المعوقات الذاتية للدور الإعلامي)، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 23، 2014.

9) حسن السوداني، صورة المعاق في الدراما العربية "باب الحارة نموذجًا"، بحث مقدم لملتقى المنال الثامن بالشارقة بعنوان (الأدب والإعاقة)، مايو 2008.

10) حسن علي كاظم، العنف في العراق، مجلة رسالة الحقوق، السنة الثانية، العدد الثاني، (جامعة كربلاء، كلية الحقوق، 2010).

11) حسين درويش العادلي، المواطنة وامتحان الولاء، مجلة المواطنة والتعايش، مركز وطن للدراسات، بغداد، السنة الأولى، العدد الثاني لسنة 2007.

12) حميد فاضل حسن، اشكالية الطائفية السياسية في العراق بين الاستمرارية والانكفائية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، العدد، 23، السنة السابعة عشر، شباط 2006.

13) حنان أحمد سليم عليوة، معالجة قضايا الشباب المصري في الدراما التلفزيونية دراسة تحليلية، مجلة كلية الآداب، العدد 7، (مصر: جامعة أسيوط، يوليو 2001).

14) خضر عباس عطوان، النظام السياسي في العراق بين الاصلاح والشرعية رؤية تحليلية في ضوء نهج التظاهر في العام 2011، مجلة دراسات سياسية، العدد (22)، بيت الحكمة، بغداد، 2012.

15) رباح أحمد مهدي، اثر العنف التلفزيوني في الأسرة العراقية (دراسة ميدانية في منطقتي حي تونس وحي الحرية بمدينة بغداد)، جامعة بغداد: مجلة كلية الآداب، العدد 96.

16) رجاء محمد قاسم، المرأة العراقية والنظام الأبوي رؤية بحثية في تمكين المرأة، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، بغداد، العدد (٣١)، ٢٠١٣.

17) ريا قحطان الحمداني، صورة الأسرة في المسلسلات التركية المدبلجة واحتمالات تأثيرها على الشباب العراقي، مجلة كلية الجامعة الإسلامية، المجلد(15)، العدد(28)، أغسطس 2014.

18) ستار جبار علاي، السياسة الخارجية العراقية وإمكانيات التفاعل الاقليمي، وقائع اعمال المؤتمر العلمي السنوي الثاني بعنوان (علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على الأداء السياسي)، ط1، بيت الحكمة، 2012.

19) سعاد حسن وادي، خصائص المكان في الدراما التلفزيونية العراقية المعاصرة المسلسل العراقي الحب والسلام أنموذجًا، مجلة الأكاديمي، العدد 70، 2014.

20) سفانة أحمد، التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل، العدد 43 لسنة 2014.

21) سناء كاظم كاطع، الطائفية العائق الأكبر في بناء الدولة العراقية المعاصرة، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 34 كانون الثاني، لسنة 2007.

22) شذى زكي حسن، معوقات البناء الديمقراطي، **مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، العدد 17، (بغداد: الجامعة المستنصرية، 2005).

23) شيماء ذو الفقار: "العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية في القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتي"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد (23)، 2004).

24) طالب حسين حافظ، العنف السياسي في العراق، مجلة دراسات دولية، العدد 41، جامعة بغداد، 2012.

25) ظاهر محسن هاني، التنشئة الاجتماعية ودورها في تحقيق الأمن الأخلاقي والمجتمعي في ظل تحديات العولمة، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية، جامعة بابل، العد 13لسنة 2012.

26) عادل عبد الرزاق مصطاف وصفد حسام حمودي، التليفزيون وتوعية الشباب الجامعي بتحديات الهوية الثقافية في العراق، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 26، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2014).

27) عادل عبد الرزاق مصطاف، دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الإرهاب (دراسة ميدانية لعينة من جمهور مدينة بغداد)، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 23، 2014.

28) عبد الأمير مويت فيصل، الاغتراب الثقافي لدى المقيمين خارج العراق، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 27، 2015.

29) عبد الباسط محمد علي مهدي، إشكالية البناء الدرامي في الأفلام القصيرة، مجلة الأكاديمي، العدد 6، 2013.

30) عبد الجبار احمد عبد الله، العراق من التحول الديمقراطي إلى التماسك الديمقراطي، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٦، جامعة بغداد، 2013.

31) عبد القادر خلف حمادي، عبد القادر عبد الرازق الجعفري، التوظيف الإعلامي لحضارة العراق في دراما الأعمال السمعية والمرئية، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، (العراق، الجامعة المستنصرية، 2008).

32) عبد الله بن عبد المحسن العساف، العلاقة بين الاعتماد على وسائل الاتصال ومستوى المعرفة بالقضايا الخارجية الاحتلال الأمريكي للعراق نموذجًا: دراسة تطبيقية على عينة من المجتمع السعودي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 8، (السعودية: الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، 2012).

33) عبد الله مجيدل، التربية المدنية (أزمة الانتماء والمواطنة)، مجلة المواطنة والتعايش، مركز وطن للدراسات، بغداد، السنة الثالثة، العدد الثامن لسنة 2009.

34) عبد النبي خزعل، تجزئة الجمهور الوطني في ظل تعدد الفضائيات العراقية في المجتمع، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 15، (كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2012).

35) عبير سهام مهدي، جدلية العلاقة بين الديمقراطية وتناول السلطة، العراق نموذجاً، مجلة دراسات سياسية، العدد 16، (بغداد: بيت الحكمة، 2010).

36) عدنان ياسين مصطفى، التنمية الاجتماعية في العراق مسار تعثر، المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات) -لبنان، العدد 28 تاريخ 2014.

37) عزيز جبر شيال، عوامل التفتيت واللامواطنة في بلد محتل، البحوث المشاركة في ندوة الهوية الوطنية العراقية، بغداد: جامعة بغداد، 2011/4/2.

38) علاء جبر الموسوي، الطائفية في العراق بين انشطار الفرد ووحدة الوطن، مجلة المدارك، مركز مدارك للبحوث والدراسات، بغداد، العدد الخامس والسادس، لسنة 2007.

39) علي أسعد وطفلة، إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة، مجلة المستقبل العربي، العدد 282، السنة الخامسة والعشرون، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.

40) علي محمود أبو ليلة، الآثار النفسية والاجتماعية لأسر ضحايا الحروب في العالم العربي، دراسة مقدمة إلى مؤتمر أثر الحروب والنزاعات المسلحة على الأسرة العربية، جامعة الدول العربية، دمشق، 2007.

41) عمار إبراهيم محمد الياسري، المعالجة الإخراجية للشخصية الانهزامية في الدراما التلفزيونية العراقية، مجلة الأكاديمي، العدد 63، 2012.

42) كامل علاوي كاظم، الإسكان والأمن الإنساني في العراق، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، السنة الحادية عشر، المجلد العاشر، عدد خاص بمؤتمر الاسكان، 2015.

43) كواكب صالح حميد، دور الاسرة ي غرس المنظومة القيمية لدى أبنائها، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد 38، سنة 2013.

44) متعب مناف جاسم، عراقيتي وطنيتي: بحث في سيسيولوجيا المواطنة، حولية المنتدى – العراق، المجلد 3، العدد 4، 2009.

45) محمد محمد بكير، أساليب الحياة التي تعكسها المسلسلات المدبلجة بالقنوات الفضائية ومدى ملاءمتها للأسرة العربية، دراسة مسحية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، المجلد السادس، العدد الثاني، 2008.

46) محمد محمود العطار: هموم الطفل الفلسطيني من منظور تربوي، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية عدد 4-القاهرة، 2004.

47) محمد وليد صالح، إشكالية المشاركة السياسية للمرأة العراقية، مجلة دراسات اجتماعية، (بغداد: بيت الحكمة،2010).

48) منتهى هادي التميمي، مشكلات إعداد برامج المرأة في القنوات الفضائية العراقية، مجلة الباحث الإعلامي، (جامعة بغداد، كلية الإعلام، العدد 16، نيسان-أيار-تموز، 2012).

49) منى عبد الستار محمد حسن، البعد الاجتماعي للعولمة وتأثيراتها على الأسرة العراقية، دراسة ميدانية /2012-2013، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد 22/ العدد 2، 2014.

50) منى محمود علي، ثقافة الانتخاب في المجتمع العراقي انتخابات 2005 أنموذجاً، مجلة آداب المستنصرية، العدد 55، (بغداد: الجامعة المستنصرية، 2011) .

51) ميسر محمد يونس العبادي، الدراما التليفزيونية ودورها في الدعوة إلى التسامح والتعايش السلمي، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد الخامس، العدد السابع عشر، يونيو 2013.

52) ندوة وزارة الدولة لشؤون المرأة في العراق، والمعنية بأحوال النساء، حمل شعار (نحو حياة آمنة للمرأة العراقية)، (بغداد: 28 نوفمبر، 2012).

53) نزهت محمود الدليمي، فاعلية الإعلام الحر في معالجة المشكلات الاجتماعية.. ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان أنموذجًا، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 9-10، كلية الإعلام، جامعة بغداد، حزيران أيلول 2010.

54) نعيم فيصل المصري، أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني (دراسة ميدانية)، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، يونيو 2013.

55) هيمن مجيد حسن، المسلسلات الأجنبية في الفضائيات الكردية ودورها في تنمية الوعي لدي الشباب في إقليم كوردستان (المسلسلات الكورية نموذجًا)، دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد الفنون الجميلة في مدينة السليمانية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 22، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2013.

56) وسام راضي، طالب ذياب، التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأي الجمهور بالمحتوى القيمي فيها، مجلة الباحث الإعلامي، العدد الثامن، آذار 2010.

57) ياسين البكري، إشكالية الديموقراطية التوافقية وانعكاسها على التجربة العراقية، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 27، (بغداد: الجامعة المستنصرية، 2009).

58) ياسين خضر البياتي، التأثيرات الاجتماعية المحتملة للتليفزيون على الشباب، مجلة شؤون اجتماعية، العدد التسعون، 2006.

59) ياسين سعد محمد، مقدمة لدراسة القبيلة في العراق في ضوء علم الاجتماع السياسي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد الثلاثون ، 2010.

60) ياسين محمد حمد العيثاوي، الانعكاسات السلبية للمحاصصة السياسية على البنية المؤسسية والمجتمعية للنظام الديمقراطي في العراق، مجلة دراسات دولية، العدد 60، جامعة بغداد، 2015.

ثالثًا: الكتب:

1) إبراهيم الحيدري، النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، ط1، (بيروت: دار الساقي، 2003).

2) إبراهيم العريس، الشاشة.. المرآة، (دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2008).

3) الاتحاد العام للمنتجين العرب، حال الدراما العربية، (القاهرة: الاتحاد العام للمنتجين العرب، مركز الدراسات والبحوث، 2007).

4) أحمد الواعظي، الحكومة الإسلامية (دروس في الفكر السياسي)، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، الطبعة الأولى، ترجمه وإعداد مركز نون للتأليف والترجمة، سنة 2012، شبكة المعارف الإسلاميةwww.almaaref.com

5) أسماء جميل وآخرون، مفهوم المشاركة السياسية للمرأة بين صناعة القرار والتبعية، (بغداد: مؤسسة مدارك، 2008).
6) أماني عمر الحسيني، الدراما التليفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا، (القاهرة: عالم الكتب، 2005).
7) إمبرتو إيكو، العلامة.. تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة: سعيد بنكراد، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2010).
8) أنتوني غدنز، علم الاجتماع: ترجمة وتقديم د. فايز الصُياغ، ط1، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005).
9) تقرير وزارة حقوق الإنسان، تقييم أوضاع المرأة العراقية لعام 2008.
10) ثامر عباس، الهوية الملتبسة (الشخصية العراقية واشكالية الوعي بالذات)، ط1، (دمشق: الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، 2012).
11) ثامر عباس، الوعي الديمقراطي، ط1، (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، 2010).
12) ثناء محمد صالح، الأسرة العراقية بين الثابت والمتحول من القيم الاجتماعية، رؤيا استشرافية لإعادة بناء أسرى تواصلي سليم، (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2012).
13) حامد العطية، القبيلة والدين والخرافة والسياسة في جنوب العراق، دراسة أنثروبولوجية لمنطقة الشامية، ط2، (العراق: مطبعة الزاهر، 2004).
14) حسن الصفار، الطائفية بين السياسة والدين، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2009).
15) حسن المنيعي، الدراما تورجيا والنقد المسرحي، مجلة الحياة المسرحية، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009)، العدد 67 -68.
16) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، أكتوبر 1998).
17) حسنين توفيق إبراهيم، عبد الجبار أحمد عبد الله، التحولات الديمقراطية في العراق (القيود والفرص)، ط1، (دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2005).

18) حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، ط2، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009).

19) حمدي العطار، الدراما بين محنة التأليف ومتعة المشاهد، (دمشق: دار أمل الجديدة، 2015).

20) خيرية البشلاوي، معجم المصطلحات السينمائية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2004).

21) رباب راسم كاظم، المجتمعات الافتراضية والعلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، (جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2012).

22) رشيد الخيون، المجتمع العراقي: تراث التسامح والتكاره، ط1، (بيروت: معهد الدراسات الاستراتيجية، 2008).

23) رضوان السيد، الصراع على مستقبل العراق: الحوزة الدينية والعشائر، والاجتماع المدني والسياسي في: احتلال العراق الأهداف النتائج المستقبل، (بيروت: سلسلة كتب المستقبل العربي (32)، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004).

24) زينب حبش، التفكير الإبداعي، (رام الله: دار الشروق، 2005).

25) سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف، الدراما في الاذاعة والتلفزيون، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2000).

26) سعد سلمان المشهداني، وسائل الإعلام في العراق.. النشأة والتطور، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014).

27) سعد سلوم، التنوع الخلاق (خريطة طريق لتعزيز التعددية في العراق، (بغداد: مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية)، 2013.

28) سعد شاكر شبلي، النظام السياسي العراقي بعد عام 2003، ط1، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2016).

29) سعدي إبراهيم حسين، مستقبل الدولة العراقية، (بغداد: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2014).

30) سلام عوده المالكي، الاحتلال الامريكي للعراق، ط1، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2010).

31) سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان من منظور اجتماعي ديني، المكتب الجامعي الحديث، 2012.

32) سيربازيل بارتليت، تأليف التمثيلية التليفزيونية، ترجمة: عزت النصيرى، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970).

33) شروق العبايجي و(آخرون)، مراجعات في التشريعات والقوانين العراقية الخاصة بالمرأة، (بغداد: مركز عراقيات للدراسات، 2007).

34) صباح رحيمة، الدراما التليفزيونية من الفكرة إلى الملتقي: فن الكتابة، (بغداد: د.ن، 2007).

35) صلاح عبد الرزاق، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية ط1، (بيروت: منتدى المعارف، 2010).

36) عادل يحيي، الواقع والدراما في السينما والتليفزيون، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 2001).

37) عامر حسن فياض، العراق وشقاء الديمقراطية المنشودة، ط1، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009).

38) عامر موسى الربيعي وآخرون، واقع المرأة في عراق ما بعد التغيير، (بغداد: مؤسسة الحوار المتمدن، 2008).

39) عائشة البوصي، أثر التلفزيون على التنشئة الاجتماعية: دراسة ميدانية، (الإمارات: مكتب الشارقة التعليمي، قسم الخدمات الاجتماعية، 2004).

40) عبد الجبار أحمد عبد الله، العالم الثالث بين الوحدة الوطنية والديمقراطية، ط1، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2011).

41) عبد الجبار أحمد عبد الله، معوقات الديمقراطية في العالم الثالث، ط1، (الأردن: مكتبة الطليعة العلمية، 2013).

42) عبد الجبار أحمد، الفدرالية واللامركزية في العراق، (بغداد: مؤسسة فريدريش إيبرت، مكتب الأردن والعراق، تشرين الثاني 2013).

43) عبد الجبار محمود، خرافة التنمية والتنمية البشرية المستدامة، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2012).

44) عبد الرحيم درويش، الدراما في الراديو والتليفزيون، المدخل الاجتماعي للدراما، (القاهرة: عالم الكتب، 2012).

45) عبد السلام البغدادي، المرأة والدور السياسي، (الأردن: مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠١٠).

46) عبد السلام بغدادي، السلم الوطني(المدني)، ط1، (بغداد: بيت الحكمة،2011).

47) عبد العزيز المفتي، رسائل هادفة لمعالجة قضايا عراقية ساخنة، ط2، (عمان: دار آمنة للنشر والتوزيع، 2015).

48) عبد العظيم جبر حافظ، التحول الديمقراطي في العراق (الواقع.. والمستقبل)، تقديم: فالح عبد الجبار، (بغداد: مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، 2011).

49) عبد الوهاب حميد رشيد، التحول الديمقراطي في العراق المواريث التاريخية والأسس الثقافية والمحددات الخارجية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006).

50) عبد علي حسن، الدراما والتطبيق، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2008).

51) عبد علي كاظم المعموري، بسمة ماجد المسعودي، الامم المتحدة والتضحية بالأمن الانساني في العراق، ط1، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2011).

52) عدلي سيد محمد رضا، البناء الدرامي في الراديو والتليفزيون، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2002).

53) عدنان مدنان، مسارات الدراما التليفزيونية العربية، (عمان: دار مجدلاوي، 2002).

54) عزة كريم، القنوات الفضائية وعلاقتها بظاهرة الطلاق، (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2010).

55) علي عبد العزيز الياسري، دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الديمقراطية والأمن (العراق أنموذجًا)، بغداد، ط1، 2009.

56) فالح عبد الجبار، شيوخ وأيديولوجيون: تفكك القبائل وإعادة تركيبها في ظل الشمولية الأسرية في العراق، ترجمة حسني زينة، دراسات عراقية، بغداد – اربيل – بيروت، 2008.

57) فراس البياتي، التحول الديمقراطي في العراق بعد 9 نيسان 2003، دراسات جامعية، ط1، (بيروت: العارف للمطبوعات، 2013).

58) قاسم عبود الدباغ، التسول والانحراف عند الأطفال في العراق، (وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، دائرة التنمية البشرية، قسم سياسات التنمية الاجتماعية، 2009).

59) قيس الزبيدي، بنية المسلسل الدرامي التلفزيوني، (دمشق: دار قدامس للنشر، 2001).

60) كاظم مؤنس، قواعد أساسية في فن الإخراج التلفزيوني والسينمائي، (عمان: عالم الكتب، 2006).

61) كرار أنور البديري، سقوط الموصل: العراق ومحصلة الأعباء الداخلية والخارجية، ط1 (عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع، 2016).

62) ليكار حنا بقطر وآخرون، واقع شباب الأقليات في العراق، (العراق: منظمة السلام والحرية في كوردستان، اغسطس 2015).

63) ماجد الغرباوي، تحديات العنف، ط1، (بغداد: معهد الابحاث والتنمية الحضارية، 2009).

64) محمد السيد سعيد، الاحتلال الأمريكي للعراق (رؤية مصرية)، ط1، (القاهرة: دار ميريت، 2005).

65) محمد شفيق، الإنسان والمجتمع: مقدمة في علم النفس الاجتماعي، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009).

66) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (جدة: دار الشروق، 1983)، ص 119.

67) محمد محفوظ، الأمة والدولة، ط1، (المغرب: المركز الثقافي العربي،2000).

68) محمد محمد عمارة، دراما الجريمة التلفزيونية، (القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008).

69) محمود حسن إسماعيل، مبادئ الاتصال ونظريات التأثير، (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003).

70) مشروع تطوير القانون في العراقILDP، تقييم حول وضع المرأة في العراق، الامتثال القانوني والواقعي ضمن المعايير الدولية، 2005.

71) مصطفى الكاظمي، مسألة العراق: المصالحة بين الماضي والمستقبل، ط1، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012).

72) مصطفى محرم، الدراما والتليفزيون، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010).

73) منال أبو الحسن، اكتساب الشباب بعض الفضائل الخُلقية من خلال التعرض للأعمال الدرامية وعلاقته ببعض قضايا الأسرة، في: علم الاجتماع الإعلامي: أساسيات وتطبيقات، (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2010).

74) منال مزاهرة، أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني، دراسة ميدانية" (الأردن: جامعة البتراء، كلية الآداب والعلوم، 2011).

75) منى السعيد الحديدي، سلوى إمام، الإعلام والمجتمع، ط1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، يناير 2004).

76) منى الصبان، فن المونتاج في الدراما التلفزيونية، (القاهرة: الهيئة مصرية العامة للكتاب، 2001).

77) مهدي عامل، في الدولة الطائفية، دار الفارابي، بيروت، 2003.

78) مهدي عباس، كتابات في السينما العراقية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2006).

79) مي العبد الله، دور الإعلام الفضائي العربي في "الثورات العربية"، الرابطة العربية لعلوم الاتصال، الجامعة اللبنانية، 2010.

80) نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، ط1 (دار الفكر للنشر والتوزيع،2011).

81) ناطق خلوصي، الدراما التليفزيونية العربية، سلسلة آفاق الفن، (بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، 2000).

82) نشأت عنتر أمين، مسؤولية الأمم المتحدة عن احتلال العراق والآثار المترتبة عليه، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ط1، 2013.

83) نهاد صليحة، المسرح بين الفن والفكر، (القاهرة: هلا للنشر والتوزيع، 2010).

84) هاشم حسين ناصر المحنك، دور الإعلام في نبذ العنف، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العدد 15 لسنة 2009.

85) همام حمودي، الهوية الوطنية العراقية إشكالية الاستقرار والمشترك، (بغداد: المعهد العراقي لحوار الفكر، 2010).

86) هيثم غالب الناهي، تفتيت العراق (انهيار السلم المدني والدولة العراقية)، ط1، (بيروت، مركز الوحدة العربية، 2013).

87) وزارة التخطيط العراقي، خطة التنمية الوطنية (2013-2017).

88) وسام فاضل راضي، الإذاعة والتليفزيون في العراق، (عمان: دار النهرين للتوزيع والإعلان والنشر، 2010).

89) وسام فاضل، الاذاعة والتلفزيون في العراق 1936 – 2010، (كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2011).

90) يوسف الحسن، التنمية الثقافية والسياسية وتحديات المستقبل في الإمارات العربية المتحدة، (الامارات: دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة)، ط1، 2008.

91) يوسف الغزو وآخرون، الدراما الإذاعية والتليفزيونية العراقية في الأردن، (عمان: منشورات اللجنة الوطنية العليا، 2002).

رابعًا: التقارير المنشورة في الصحف العامة:

1) بغداد، مجلة الوقائع العراقية، العدد 3982، 2004.

2) سلام حربة، الدراما العراقية وأزمة النص، موقع جريدة المدى، العدد 3339، 2015/4/16. متاح على الرابط/http://www.almadapaper.net :

3) شبكة الإعلام العراقي؛ راجع الموقع الإلكتروني للشبكة /http://www.imn.iq

4) على طوينة، وسام فاضل، دراسة ميدانية لأنماط الأذواق لدي الجمهور العراقي، جريدة الزمان، عدد 1925، بتاريخ 26/9/ 2004.

5) مروان ياسين الدليمي، رؤية نقدية في الانتاج الدرامي العراقي، موقع جريدة الزمان، بتاريخ 2012/12/31 متاح على الرابط
: https://www.azzaman.com/?p=12704.

6) منهل الهاشمي، أزمة الدراما العراقية: الإشكالية والحلول، موقع صحيفة الزمان بتاريخ 2015/5/22، متاح على الرابط
: https://www.azzaman.com/?p=114170

7) هيفاء أبو غزالة، العنف ضد المرأة: رؤيا مشتركة لإحداث التغيير، السياسات، نشرة دورية، عدد رقم 2، المجلس الوطني لشؤون الأسرة وبالتعاون مع مشروع القطاع الخاص لصحة المرأة الممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، حزيران 2008.

هـ) المقابلات:

1) مقابلة مع د. سامي عبد الحميد أستاذ المسرح وممثل عراقي من رواد الدراما التلفزيونية بدار الفنان بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٤.

2) مقابلة مع أ.د/ فاضل خليل أستاذ المسرح في كلية الفنون الجميلة وممثل رائد في العراق بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٨.

3) مقابلة مع د. عواطف نعيم ممثلة وأكاديمية عراقية وأستاذة المسرح في كلية الفنون الجميلة قسم المسرح، بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٨ داخل المسرح الوطني العراقي.

4) مقابلة مع سامي قفطان ممثل عراقي بتاريخ ٢٠١٥/١١/16 بمقر قناة لنا الفضائية.

5) مقابلة مع يوسف العاني ممثل ومؤلف ومسرحي عراقي بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٩ بمقر إقامته.

المراجع الأجنبية:

أولًا: الدراسات والبحوث غير المنشورة:

1) Eman A. Mosharafa: "The Influence of Arab Satellite Channels on Arabs Sense of Identity and Belonging A Survey Study", **PHD**, (Cairo: University of Cairo, 2009).

2) Johannsen Pardun, Social Issue Drama and its Impact on the Social Consciousness of Preadolescent School Children, Dissertation Abstracts International, 2004.

3) Marie Anne, "French Youth Perception of American Culture and Society in Relation to the Amount of United States Movies and Television Series Watched**, P.H.D**, (USA: New York University, 2003).

4) Mike McCone, Does Nighttime Television Influence Attitudes Toward Drinking**, Master Theses**, (San Jonse State University, Faculty of The School of journalism and Mass communications, 2010).

5) Thomas Hajkowski, "The BBC and national identity in Britain, 1922—1954**", Ph.D**., (United States: Northwestern University, 2005).

ثانيًا: الدراسات والبحوث المنشورة في الدوريات والمؤتمرات:

1) Abdulla Al Helal, Impacts of Indian Drama Serials on Bangladesh Social System: An Overview of People's Perception, ASA University Review, VOL. 8, No. 1, January-June, 2014 .

1) Dawei Guo, "In the Middle of Everywhere: Visualizing Women in Contemporary Chinese Family-Morality Television Dramas", **Paper Presented at the Annual Meeting of the International Communication Association,** TBA, San Francisco, CA, May 23, 2007 (Available)htpp://www.allacademic.com/mets/p170358_index.html

2) FISCHER. TAHIR, A. N. D. R. E. W. "Competition, cooperation and resistance: women in the political field in Iraq, "**International Affairs** 86, no. 6.(2010)

3) Holbrook, R.A., Hill, T.G., Agenda Setting and Priming in Prime Time Television: Crime Dramas as Political Cues, **Political Communication**, Vol. 3, 2005, 277–295.

4) Irene Mejir, Van Vossen Marjolein, The Ethos of TV Relationships: Why Popular Drama Series Persistently Worry Television Scholars, **Paper Presented at the Annual Meeting of the International Communication Association**, Sheraton, New Yourk, 2009.

5) Jaunting Lu, Korean TV Drama Viewing and Cultural Identity of Chinese Youth, **Paper Presented to Sixty International Conference on the Humanities**, (Istanbul, Turkey: Fatih University, 15-18 July 2008).

6) Keren Eyal and Dale Kunkel, The Effects of Sex in Television Drama Shows on Emerging Adults, Sexual Attitudes and Moral Judgments**, Journal of Broadcasting &Electronic Media**, 52 (2), 2008

7) Lobasz, Jennifer K. " The women in peril and the ruined women: Representations of female soldiers in the Iraq War. "**The journal of Women, Politics & Policy** 29, no3.(2008)

8) Marina Krcmar, Linda Kean, Uses and Gratifications of Media Violence: Personality Correlates of Viewing and Liking Violent Genres, **Media –Psychology**, Vol. 7(4), Dec 2005, 399-420.

9) Myrien Eulah Kezia G. Banaag, Kathleen P. Rayos, Miriam Grace Aquino-Malabanan, Elna R. Lopez, The Influence of Media on Young People's Attitudes towards their Love and Beliefs on Romantic and Realistic Relationships, **International Journal of Academic Research in Psychology**, Vol. 1. No. 2, July 2014.

10) Potter, W. J., Pashupati, K., Pekumy, R, G., Hoffman, E., & Davis, K., Perceptions of Televtisin Violance: A Schema Explanation, **Media Psychology**, No. 4, 2002.

11) Sjoberg, Laura. "Agency, militarized femininity and enemy orhers: Observations from the war in Iraq. "**International Feminist Journal of Politics** 9, no 1.(2007)

12) Stanislaus Iyorza, Global Television and Cultural Promotion: Taming the Cultural Dilemma among Nigerian Youths, **International Journal of Social Science and Humanity**, Vol. 4, No. 4, July 2014

13) Tanjev Schultz, "Mass Media and Concept of Interactivity: an Exploratory Study of Online Forums and Reader Email, **Media Culture & Society**, 22 (2), 2000.

14) Wilson, B. J, Media and Children's Aggression, Fear, and Altruism, **Future of Children**, Vol. 18, No, 1, 2008.

ثالثًا: الكتب

15) Ciaran Mccullagh, **Media Power: A Sociological Introduction**, (China: Palgrave, 2002).

16) Martin Esslin, **The Age of Television**, (London: Transaction Publishers, 2000).

1) Miller, K., **Communication Theories: Perspective, Processes, and Contexts**, (New York: McGraw-Hill, 2005.

2) Morgan, M.& Shanahan, J., **Television and its Viewers: Cultivation Theory Research**, (Cambridge: Cambridge University Press, 1999.

3) Rodny Stark, Sociology, Canada, Wadsworth, a Division of Thomson Learning, Inc., 8th Ed, 2001.

4) Sun Thon ham, Tony Purvis, **Television Drama: Theories and Identities**, (New York: Palgrave Macmillan, 2005).

رابعًا: الدراسات والتقارير المنشورة على شبكة الإنترنت:

1) Meyer, E., An Unexpectedly Wider Web for the World's Newspapers, Available at: http://www.neuslink.org/emcollo.html

2) .Central statistical organization, Iraq women integrated social and health survey (I –WISH), 2012, Available at: https://reliefweb.int



- الملحق الأول: صحيفة تحليل المضمون.
- الملحق الثاني: صحيفة الاستقصاء للدراسة الميدانية.
- الملحق الثالث: خصائص عينة الدراسة.

الملحق الأول : صحيفة تحليل المضمون

صحيفة تحليل مضمون في إطار رسالة للحصول على درجة الدكتوراه بعنوان

معالجة المسلسلات العراقية للقضايا الاجتماعية وعلاقتها بمعارف واتجاهات الجمهور العراقي

اسم المسلسل:

أولاً: فئات الشكل

م	مصدر الإنتاج		
	عراقي	عربي	أجنبي

م	الفئات الاجتماعية المستهدفة					
	الأطفال	المراهقين	الشباب	المرأة	الرجل	أخرى تذكر

م	الإطار الزمني للمسلسل			المصدر الذي تستمد منه فكرة النص الدرامي							
	المستقبل	الحاضر	الماضي	لشخصيات حقيقية	الدين	التراث الشعبي	أعمال أدبية	التاريخ	قضايا اجتماعية راهنة	قصة حقيقية	أخرى تذكر

م	النص الدرامي				
	نوع النص الدرامي				
	مؤلف درامي	قصة في كتاب	مترجم	قصة واقعية	أخرى

م	النص الدرامي								
	مضمون النص الدرامي					الشكل الدرامي للنص			
	اجتماعي	ثقافي	سياسي	ديني	أخرى	كوميدي	تراجيدي	ميلودراما	يجمع بين أكثر من شكل

م	الشخصيات						
	طبيعة شخصيات العمل الدرامي			ترابط الشخصيات مع بعضها البعض داخل العمل الدرامي		مناسبة الشخصيات مع الدور الذي تؤديه	
	شخصيات رئيسية	شخصيات ثانوية	كومبارس مكملة للعمل الدرامي	مترابطة	غير مترابطة	مناسبة	غير مناسبة

ثانيًا: فئات المضمون. ماذا قيل؟

م	السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الرئيسة في المسلسلات العراقية														
	الخير	الإيثار	الرحمة	الطاعة	الحكمة	التواضع	الشجاعة	الذكاء	الدقة	النشاط	الصدق	يثق في نفسه	يحترم الآخرين	الابتعاد عن الغيرة	أخرى

م	السمات الاجتماعية الإيجابية للشخصيات الثانوية في المسلسلات العراقية														
	الخير	الإيثار	الرحمة	الطاعة	الحكمة	التواضع	الشجاعة	الذكاء	الدقة	النشاط	الصدق	يثق في نفسه	يحترم الآخرين	الابتعاد عن الغيرة	أخرى

م	السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الرئيسة في المسلسلات العراقية														
	الشر	الأنانية	القسوة	عدم الطاعة	الاندفاع	الغرور	الجبن	الغباء	الإهمال	الكسل	الغش	فاقد الثقة بالنفس	لا يحترم الآخرين	الغيرة	أخرى

م	السمات الاجتماعية السلبية للشخصيات الثانوية في المسلسلات العراقية													
	الشر	الأنانية	القسوة	عدم الطاعة	الاندفاع	الغرور	الجبن	الغباء	الإهمال	الكسل	الغش	فاقد الثقة بالنفس	لا يحترم الآخرين	أخرى

م	القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية عينة الدراسة													
	انتشار العنف	خطاب القوة والقبلية	مشكلات الزواج	الفوضى الإعلامية	تغيرات القيم	غياب الشعور بالأمان في المجتمع	العلاقات غير المشروعة	التهجير والنزوح القسري للسكان	النزعة الطائفية	نبذ الاسلام السياسي	الحرية	تأثير المضامين الإعلامية الموجهة	تفتت المجتمع لطوائف	أخرى تذكر

م	طرق معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية (الطرق الايجابية)			
	النقاش والحوار	التكاتف المجتمعي من اجل حل المشكلات	إبراز دور الحكومة	طرق أخرى تذكر

تابع: طرق معالجة المشكلات بالمسلسلات العراقية:

م	طرق معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية (الطرق السلبية)				
	العنف	الدعوة لمواجهة الحكومة	الاستبداد بالرأي	التجاهل والهروب	طرق أخرى تذكر

م	اتجاه معالجة القضايا الاجتماعية بالمسلسلات العراقية				
	مؤيدة	معارضة	محايدة	غير واضحة	أخرى تذكر

م	الاستمالات المستخدمة				
	عاطفية	منطقية	الاثنين معاً	غير واضحة	أخرى تذكر

م	الرسالة المستخلصة من المسلسل				
	توضيح أبعاد المشكلات الاجتماعية	التحذير من الأثار السلبية للمشكلات الاجتماعية	مخاطبة كافة الأطراف المعنية	طرح حلول للمشكلات الاجتماعية	أخرى تذكر

الملحق الثاني: صحيفة الاستقصاء للدراسة الميدانية

صحيفة استبيان للجمهور في إطار رسالة دكتوراه بعنوان

معالجة المسلسلات العراقية للقضايا الاجتماعية وعلاقتها بمعارف واتجاهات الجمهور العراقي نحوها

1. **هل تشاهد المسلسلات العراقية ؟**

1. دائمًا ( )
2. أحيانًا ( )
3. نادرًا ( )

2. **ما مدى مشاهدتك للمسلسلات العراقية يومياً ؟**

أ- أقل من ساعة. ( )

ب- من ساعة إلى أقل من ساعتين. ( )

ت- ثلاث ساعات فأكثر. ( )

3. **ما الأوقات التي تفضل فيها مشاهدة المسلسلات العراقية ؟**

1. الفترة الصباحية. من 6 إلى 1 ظهرًا ( )
2. فترة الظهيرة. من 1 ظهرًا إلى 5 مساءً ( )
3. الفترة المسائية. من 5 مساءً إلى 1 صباحًا ( )
4. فترة السهرة. من 1 صباحًا إلى 6 صباحًا ( )

4. **لماذا تفضل مشاهدة المسلسلات العراقية في هذه الفترة بالذات ؟**

(يمكن اختيار أكثر من بديل)

1. تعودت على المشاهدة في هذا الوقت. ( )
2. تبث فيها المسلسلات التي أفضلها. ( )
3. لأني أشاهدها بمفردي. ( )
4. لأنه الوقت المناسب لي بمتابعتها. ( )
5. أخرى تذكر. ( )

5. **هل تزداد مشاهدتك للمسلسلات العراقية في أيام معينة من الأسبوع ؟**

(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

أ- السبت ( ) ب- الأحد ( ) ت- الإثنين ( )

ث- الثلاثاء( ) ج- الأربعاء ( ) ح- الخميس ( )

خ- الجمعة ( ) د- كل الأيام ( )

6. **لماذا تفضل مشاهدة المسلسلات العراقية في هذه الأيام ؟**

1. لا يوجد لدي عمل في هذا الوقت. ( )
2. أجازة من العمل. ( )
3. لا يوجد أحد بالمنزل في هذه الأيام. ( )
4. من أجل قضاء وقت فراغي. ( )
5. أخرى تذكر. ( )

7. **مع من تفضل مشاهدة المسلسلات العراقية ؟**

1. بمفردي. ( )
2. مع الأسرة. ( )
3. مع الزملاء والأصدقاء في العمل. ( )
4. أخرى تذكر. ( )

8. **ما الأماكن التي تفضل مشاهدة المسلسلات العراقية بها ؟**

1. المنزل. ( )
2. النادي. ( )
3. كافتريا (القهوة). ( )
4. مع أصدقائي. ( )
5. أخرى تذكر. ( )

9. **عادة ما الأعمال التي تقوم بها أثناء مشاهدة المسلسلات العراقية ؟**

1. أتناول الطعام. ( )
2. أتابع (أذاكر) دروسي. ( )
3. أتحدث في التليفون. ( )
4. أتحدث مع أفراد أسرتي. ( )
5. أتفرغ لمشاهدة المسلسل. ( )
6. أتابع مواقع التواصل الاجتماعي. ( )
7. أقوم ببعض المهام المنزلية. ( )
8. أخرى تذكر.

10. **إلى أي حد تعجبك المسلسلات العراقية المقدمة من التلفزيون ؟**

1. دائمًا. ( )
2. أحيانًا. ( )
3. لا يعجبني. ( )

11. **ما أهم المسلسلات العراقية التي شاهدتها ؟**

1. وادي السلام. ( )
2. ميم ميم. ( )
3. رباب. ( )
4. سايق الستوتة. ( )
5. رجال وقضية. ( )
6. حرائق الرماد. ( )
7. إعلان حالة حب. ( )
8. مملكة الشر. ( )
9. عندما تسرق الأحلام. ( )
10. أخرى تذكر. ( )

12. **هل أحداث المسلسلات العراقية لها علاقة بتحديد شكل تعاملك مع الآخرين في محيطك الاجتماعي؟**

1. نعم. ( )
2. لا. ( )
3. أحيانًا. ( )

13. **هل تجد شبها بين حياة أبطال المسلسلات العراقية وحياتك ؟**

1. نعم. ( )
2. لا. ( )
3. أحيانًا. ( )

14. **هل تقلد سلوك الشخصيات التي تعرض في المسلسلات العراقية ؟**

1. نعم. ( )
2. لا. ( )
3. أحياناً ( )

15. ما سبب رغبتك في تقليد سلوكيات الشخصيات التي تعرض في المسلسلات العراقية ؟
(اختيار أكثر من إجابة)

1. يعجبني الأسلوب الذي تقدم به سلوك هذه الشخصيات. ( )
2. الطريقة التي تقدم بها سلوك هذه الشخصيات تناسب شخصيتي وتربيتي وتقنعني بها أكثر. ( )
3. حبي للشخصيات والممثلين الموجودين في المسلسلات العراقية يجعلني أقتنع بها وأقلدها. ( )
4. لإشباع رغباتي الشخصية. ( )
5. أتعلم كيف يتحدث ويتعامل الناس مع بعضهم البعض. ( )
6. حتى أثق بنفسي أكثر. ( )
7. أخرى تذكر. ( )

16. هل تحب أن تمارس سلوكيات شخصيات المسلسلات في حياتك؟

1. دائمًا ( )
2. أحيانًا ( )
3. نادرًا ( )

17.ما مظاهر الاستفادة من مشاهدتك للمسلسلات العراقية؟

(يمكنك اختيار أكثر من بديل)

العبـارة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
1. تعرفني على ما يحدث من حولي			
2. تشجعني على التحدث مع زملائي فيما عرفته من معلومات			
3. تسليني واستمتع بها			
4. استفيد من خبرات الآخرين			
5. اكتسب مهارات مفيدة			
6. تزداد ثقتي بنفسي			
7. استطيع حل مشكلاتي			
8. تقدم لي النصح والإرشاد			
9. تشبع لدي حب الاستطلاع			
10. تزودني بمفردات لغوية			
11. تحفزني على البحث والمعرفة حول الموضوع المطروح			

18. ما أهم القضايا الاجتماعية التي تتناولها المسلسلات العراقية ؟

(اختر أكثر من إجابة)

1. انتشار العنف. ( )
2. خطاب القوة والقبلية. ( )
3. مشكلات الزواج. ( )

4. الفوضى الإعلامية. ( )
5. تغيرات القيم. ( )
6. غياب الشعور بالأمان في المجتمع. ( )
7. العلاقات غير المشروعة. ( )
8. التهجير والنزوح القسري للسكان. ( )
9. النزعة الطائفية. ( )
10. نبذ الاسلام السياسي. ( )
11. الحرية. ( )
12. تأثير المضامين الإعلامية الموجهة. ( )
13. تفتت المجتمع لطوائف. ( )
14. أخرى تذكر.

19. برأيك كيف تناولت المسلسلات العراقية القضايا الاجتماعية ؟

1. تركز على تقديم القضايا الاجتماعية الملحة والضرورية للمجتمع. ( )
2. تهتم أكثر بقضايا اجتماعية هامشية وأقل أهمية. ( )
3. تركز على ترسيخ القيم الاجتماعية الإيجابية. ( )
4. تسهم في نشر قيم اجتماعية سلبية. ( )
5. تعرض المشكلات الاجتماعية دون تقديم حلول شافية لها. ( )
6. أخرى تذكر.

20. هل زودتك المسلسلات العراقية بمعلومات عن القضايا الاجتماعية؟

1. نعم. ( )
2. إلى حد ما. ( )
3. لا. ( )

21. ما أهم الجوانب التي أكسبتك المسلسلات العراقية بخلفيات معرفية كافية عنها؟

1. ....
2. ....
3. ....

22. ما طبيعة تأثيرات المسلسلات العراقية فيك ؟

العبارات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
أحب أن أكون بطلًا من أبطالها.			
أتخلص من الملل.			
تخلصني من الوحدة.			
تجعلني أهرب من مشكلاتي.			
تنصحني بما يجب أن أفعله في المواقف المختلفة.			
تساعدني في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة.			
تقدم لي مواقف تنم عن خبرات مفيدة.			
توطد العلاقات الاجتماعية بين الناس.			
تدعم المسلسلات دور الانتماء الأسرى.			
تساعد على انحراف الشباب.			
تقدم قصص تدعو للعنف.			
تضعف المسلسلات دور الانتماء الأسري.			
تقدم أشياء لا تتناسب مع قيمنا وأخلاقنا.			

23. أمامك بعض العبارات عن القضايا الاجتماعية في المسلسلات العراقية أرجو أن توضح رأيك فيها:

العبـارة	موافق	محايد	معارض
المسلسلات العراقية تروج للنزاعات الطائفية			
تعرض مشكلات الانفلات الأمني وتعرض حلولًا لها.			
تدعو إلى التسامح مع بقية طوائف المجتمع.			
تدعو إلى وقف الاقتتال الأهلي.			
تعالج مشكلات الزواج وتقدم أكثر من طريقة لحلها.			
تدعو إلى المساواة بين كافة طوائف وتيارات المجتمع.			
لا تتوجه إلى الحفاظ على القيم والعادات.			
تروج للزواج خارج نطاق الأسرة.			
ترسخ لغياب العدالة في توزيع الدخل الاقتصادي.			
ترسخ ثقافة الكسب السريع.			
لا تساعد على ترسيخ ثقافة احترام العمل وإتقانه.			

تركز على مشكلات النازحين والمهاجرين.			
تؤكد على الإدخار وترشيد الاستهلاك.			
تدعو إلى الجهاد والدفاع عن الوطن ضد أعدائه.			
تعالج مشكلات المجتمع الاجتماعية بانحياز.			
لا ترسخ مفهوم سيادة القانون واحترامه.			

البيانات الشخصية

1. **السن:**...
2. **نوع العمل:**...
3. **محل الإقامة:**..
4. **النوع:** 1- ذكر ( ) 2- أنثى ( )
5. **المستوى التعليمي:**

-1 دكتوراه. ( )

-2 ماجستير. ( )

-3 بكالوريوس. ( )

-4 خريج معهد (دبلوم). ( )

-5 إعدادية. ( )

-6 صف ثالث متوسط. ( )

-7 يقرأ ويكتب. ( )

6. **نوع السكن:**

-1 بيت في حي راق. ( )

-2 **بيت في حي شعبي.** ( )

-3 مشتمل في حي راق. ( )

-4 مشتمل في حي شعبي. ( )

7. **نوع الملكية للسكن:**

-1 تمليك. ( )

-2 إيجار. ( )

8. **الدخل الشهري:**

-1 من 200,000 الى 350,000 دينار عراقي. ( )

-2 من 350,000 الى 500,000 دينار عراقي. ( )

-3 600,000 دينار عراقي فأكثر. ( )

الملحق الثالث : خصائص عينة الدراسة الميدانية

فيما يلي عرض للمتغيرات الديموجرافية للمبحوثين من خلال الجدول التالي:

خصائص عينة الدراسة

البيانات الشخصية		ك	%
النوع	ذكر	200	50
	أنثى	200	50
السن	أقل من 20 عاماً	54	13.5
	من 20 – 30 عاماً	284	71
	من 31 – 40 عاماً	46	11.5
	من 41 – 50 عاماً	8	2
	أكبر من 50 عاماً	8	2
المستوى التعليمي	بكالوريوس	81	20.3
	خريج معهد (دبلوم)	74	18.5
	اعدادية	68	17
	صف ثالث متوسط	56	14
	ماجستير	47	11.8
	يقرأ ويكتب	43	10.8
	دكتوراه	31	7.8
نوع السكن	مشتمل في حي شعبي	209	52.3
	مشتمل في حي راق	132	33
	بيت في حي راق	40	10
	بيت في حي شعبي	19	4.8
نوع الملكية للسكن	إيجار	295	73.8
	تمليك	105	26.3
الدخل الشهري	من 200,000 الى 350,000 دينار عراقي	242	60.5
	600,000 دينار عراقي فاكثر	84	21
	من 350,000 الى 500,000 دينار عراقي	74	18.5
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	منحفض	64	16.0
	متوسط	282	70.5
	مرتفع	54	13.5